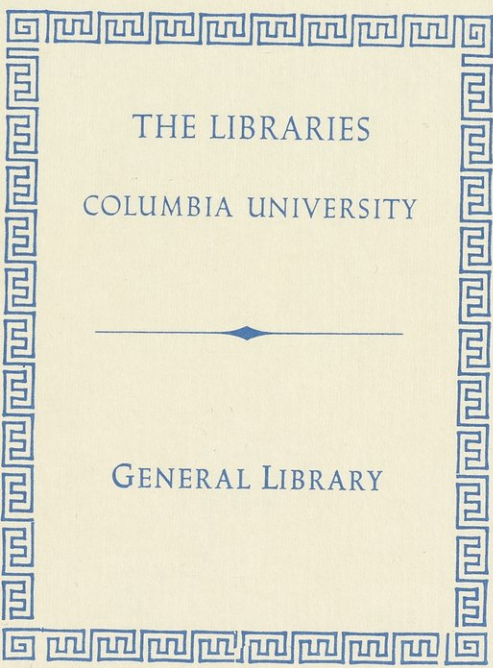


مجموع الفتاوى

صاحبها شيخنا العلامة ابن تيمية

مطبعة مكتبة الشريعة



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

WAR. 3850. al-Safadi.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لصِّلاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

—•••—

وقف على طبعه
الاستاذ احمد زكى بك
كاتب اسرار مجلس النظار
ووكيل الجمعية الجغرافية الخديوية ، وأحد أعضاء المجلس العلمى المصرى

(بالمطبعة الجمالية بمصر بجارة الروم بعطفة التتري)
لاصحابها احمد ناجي الجمالى • ومحمد أمين الخانجي وأخيه — وأحمد عارف

.....
(حقوق الطبع والترجمة محفوظة)

سنة ١٣٢٩
١٩١١

HV
1584

525
1911a

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة وقتية

- « للنسخ المطبوعة من هذا الكتاب »
- « برسم أعضاء المؤتمر الدولي الرابع »
- « لتحسين حالة العميان »

أما بعد حمد العليم السميع البصير ، الحكيم اللطيف الخبير ، والصلاة والسلام على
البشير النذير ، الذي دعا إلى فعل الخير وخير الفعل ، وأمر بقرن العمل بالقول .
فإن أطيب كلمة يتحلى بها صدر هذا السفر ، هي مقولة الشكر ، لولى الأمر في
مصر : حفيد « محمد علي » ولاخر ، وارث تاج قلاوون وبنيه ، القابض على صولجان
صلاح الدين وذراقيه ، الجالس على عرش المعز ومن يليه . أعنى به محيي الآداب
العربية ، المقرّ الأشراف « الحاج عباس حلمي » : خديو مصر ، أدام الله توفيقه
لتجديد المكارم !

فلولا قول معروف صدر منه لديوان الأوقاف العمومية ، وتبعته حسنة مشكورة من
المال ، لما توقفت لجنة المؤتمر إلى إبراز هذا الكتاب النفيس ، وإظهار عناية أهل
الشرق على العموم ، وبنى مصر على الخصوص ، بتحسين حالة العميان ، قبل أن تخطر
هذه الفكرة الخيرية على بال أهل أوربا بزمان بعيد .

ولعمري إن هذه لماثرة جديدة لجنابه العالی ، تضاف لحسناته العديدة السابقة ، وتبشرنا
بمبرات تتلوها من نوعها ومن غير نوعها . إن شاء الله .

وها هو الكتابُ ينطقُ بنفسه بين يدي القارئ بما كان لأهل الإِسْلام ، وملوكهم الكرام ، من الأيدي البيضاء ، في هذه المحجة الغراء .

ولما كان الغرض الأَوَّل من نشر رُفاته ، هو تعريف أهل أروبا بما أثر الشرق في هذا الباب ، فقد كتبنا مقدمة طويلة باللغة الفرنسية في التعريف به وبما حواه ، وبالإشارة إلى مضامينه ومزاياه .

ولكننا لا نرى بدمان الإشارة إلى أننا استخدمنا إلا أربعة النسخ الأصلية التي عثرنا عليها في « القسطنطينية » ونقلناها بطريق الفتوغرافية . وهي :

أولاً — النسخة السلطانية المحفوظة بسراي طوب قيو . وهي مكتوبة في الأصل برسم خزانة العلامة الأشهر ابن فضل الله العمري ، صاحب « مسالك الأبصار ، في ممالك الأمصار » . وقد رمزنا لها في حواشي الكتاب بحرف I .

ثانياً — نسخة المكتبة العمومية الواقعة بجوار مسجد السلطان بايزيد . كانت في توبة أحد أعلام مصر ، وهو العالم الفاضل صاحب التاليف الكثيرة أبو السرور البكري الصديقي . وقد رمزنا لها بحرف II .

ثالثاً — نسخة السلطان أحمد المحفوظة بمكتبة يكي جامع . وقد رمزنا لها بحرف III .

رابعاً — نسخة الصدر الأعظم المرحوم راغب باشا . وقد رمزنا لها بحرف IV .
أما التعريف بهذه النسخ وبيان قيمتها العلمية والادبية ، ووصف أحوالها ، وترجمة أبي الصفا الصلاح الصفدي مؤلف الكتاب ، وغير ذلك من المعلومات الفنية والتاريخية ، فسنفرد له بمحاضاتٍ وافية للنسخ المطبوعة الباقية بعد العدد المخصص لأعضاء المؤتمر . لأن الوقت المسموح لنا به لم يساعدنا على تميم غرضنا .

فان لجنة المؤتمر قررت طبع الكتاب منذ عشرين يوماً فقط . وسألنا تاجر الخلاصة الشافية عنه باللغة الفرنسية . وهو وقت قصيرٌ جداً للقيام بعشر معشار العمل الذي أخذناه على عاتقنا .

فاننا ضاهينا بغاية الدقة والامانة جميع النسخ الاربع التي بين أيدينا . ووضعنا في النسخة المطبوعة كل ما هو وارد في بعضها دون الآخر ، مع الاشارة الى تلك المواضع في حواشي الكتاب . وقد اعتمدنا في الطبع على النسخة السلطانية ، وأضفنا اليها بين قوسين مربعين [] كل الزيادات التي في النسخ الأخرى .

نعم إننا وجدنا خروما فيما تيسر لنا اصلاحه باقتسنا . ولكنهم مع ذلك كانت تنقصها أيضاً نحو كراسة لم تنتبه اليها الا بفضل المضاهاة والمراجعة فنقلناها عن النسخ الثلاث الأخرى هذا ، وقد اعتمدنا عند حدوث بعض الخلاف في الاقوال أو الكلمات أو الأعلام على ما اعتقدناه الاصح ورأيانا متحتما بقدر ما وسعه علمنا . ومع ذلك لم نغفل الاشارة في حواشي الكتاب الى أوجه هذه الاختلافات ، مبينين مكانها بالضبط في كل واحدة من النسخ الاصلية .

وفوق ذلك ضبطنا أكثر الكلمات ، وفصلنا الجمل والفقرات ، بعلامات جديدة (وهي في الحقيقة قديمة لأن أغلبها مأخوذ عن الكتب العربية المخطوطة التي بين أيدينا) والموجودة في خزائن الكتب العمومية أو الخصوصية) . وذلك لكي يتمكن كل إنسان من التلاوة بغاية الصحة وبدون توقف مما يشكو منه الآن الادباء والعالمون والمتعلمون . وسنشرح هذا الغرض بالاسهاب في المقدمة العربية التي سنصدر بها بقية النسخ المطبوعة برسم الجمهور . وهننا نسترحم القارئ وننبه الى تقصير جزئي وقع أثناء الطبع بالرغم عن كل عنايتنا وتعبنا . وذلك أن عمال المطابع العربية ليسوا متعودين على وضع هذه العلامات . فاخلوا بما أوردناهم عليه ، ونبهنهم اليه . ولذلك جاءت بعض العلامات في غير مواضعها . وهو تقصير مادى نطلب إغفارهم في هذه المرة الاولى . لان ضيق الوقت وتشديد اللجنة في إنجاز الطبع لتسليم النسخ المطلوبة لاجزاء المؤتمر في ميعاد معين ، حال دون استيفاء هذا التجديد حقه وحظه ، من الدقة التامة . وهو أمر مادى أو زائد عن الكمال يمكن مقابله بالاعضاء في هذه الدفعة . ولا يكون له إن شاء الله أثر مطلقاً فيما سنظروه من أمهات الكتب العربية

عما قليل . وموعدنا باصدار الجزء الاول من مسالك الابصار عتيد . وسيكون آية في هذا الباب ان شاء الله .

ولكننا بعد هذه الملحوظة لا نرى بدامن الشناء على حضرات أصحاب «المطبعة الجمالية» فقد واصلوا الليل بالنهار ، في خدمة هذا الكتاب ، طبقا لارشاداتنا وتدقيقاتنا . حتى جاء الطبع مستوفيا وجوه الكمال بقدر الامكان ، وحاويا لكل ما كتبه الصنفدي في هذا الموضوع . ولذلك فنحن نجاهر بان الاعتماد على نسخة واحدة لا يمكن مطلقا أن يفي بالغاية التي يتطلبها في هذا العصر أهل البراعة ، والمحبون للتدقيق في طبع أمهات الكتب العربية . والقارئ يجد مصداق ذلك في كل صحيفة من صحائف الكتاب المطبوع . وقد أضفنا له فهرستا لتسهيل البحث فيه . ولكننا سنز يد على الكتاب فهارس أخرى تكيلية لتقريب موارد ، وتسهيل الوقوف على فوائده . وسيكون ذلك في بقية النسخ التي يرسم الجمهور .

وقبل الختام أرى من الواجب تقديم الشكر الجزيل ، لحضرتي الاستاذين الفاضلين الشيخ طاهر الجزائري ، والشيخ أحمد بن الامين الشنقيطي . فقد لازما المطبعة أثناء غيابنا عنها ، وقامامقامنا خير قيام في تنفيذ كل ما أشرنا به من التصحيحات والاصلاحات ، حتى جاء الكتاب وافيا بكل أغراضنا ، متكفلا بجميع رغائبنا ، من حيث العناية الواجبة ، بطبع الكتب العربية ، لخدمة العلم والادب ، لا للتجار بالكتب فقط .

ولو لم يكن لهذا الكتاب من مزية أخرى سوى ارشادنا إلى ان العرب كانوا السابقين في اختراع الكتابة البارزة الخاصة بالعميان ، لكفاه فضلا وفخرا . وذلك أن أحد أفاضل العميان وهو براى (Braille) خلد اسمه ، وشرف قومه القرنينين باستنباط الاسلوب المنسوب اليه لتعليم العميان القراءة والكتابة . ولكن السابق السابق في هذا الميدان هو أحد اعلام الشرق كما تراه في صفحة ٢٠٦ في ترجمة علي بن أحمد زين الدين أبو حسن الحنبلي الآمدى العابر .

فهذا الشرقي العربي هو الذي يرجع له دون سواه الفضل كل الفضل في اختراع الكتابة

الخاصة بالعميان . ومن أراد زيادة البيان فليقرأ أكل ما كتبناه في المقدمة الفرنسية في النسخ
الخاصة بأعضاء المؤتمر أو فليرجع إلى الشرح الوافي الذي سنكتبه بالعربية في صدر النسخ
المطبوعة برسم الجمهور .

وسنزيد على هذا الكتاب تراجم كثيرة، ومواد وافرة، تتعلق بالعميان في الشرق . لنقوم
بالواجب في خدمة هذا الكتاب الذي أظهر لنا مجد قومنا، وعرفنا بفضل فئة من أهلينا ،
حرمها الله من البصر ، ولكنه أضاء بصيرتها فجارت المبصرين ، وبذت الكثيرين ،
والله يهدينا إلى سواء السبيل .

أحمد زكي

القاهرة في ٢٥ صفر سنة ١٣٢٩ — ٢٤ فبراير سنة ١٩١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تُدرکه الأَبصار وهو يُدرک الأَبصار، ولا یحتاج
 فی تدبیر مُلکة إلى المؤازرین ولا إلى الأَنصار، ولا تَسع عبارةُ عباده
 فی معرفته غیر^(١) الاعتراف بالأِقصاء^(٢) عن کُنه قدرها والأِقصار.
 نَحْمَدُه على نعمه التي نَوَّرَت بَصائرنا فرَفَعتنا إلى معالم^(٣) الهدى،
 وفتَّحت أَبصارنا فَجَرَّتنا عن مغارِمِ العدى، وَسَلَّمَت أَفکارنا من^(٤)
 الوقوع فی أشْرَک الشِّرْک ومهاوی المَهالک وموارد الرَّدی.
 ونشْهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له: شَهادَةً تُرَقِّمُ حروفها
 على سُرَادِقِ العرش، وتقوم بما یجب علينا فی تقصیر أَعْمالنا من الأَرش،
 وتُدِغِمُ سِیئاتنا فی حَسَناتنا كما أدغَمَ أبو عَمْرٍو فیحْصُل لها تَفخیم وَرَش.
 ونشْهد أن سَیدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِی جَعَلَ رِسالَتَهُ إلى الخَلْق نُعْمی،
 ورمى به الباطل فأصاب شاکلته وأصمى، وأنزل علیه فی محکم الذکر
 «عَسَّ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى» .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جبر فقرهم بالصَّلَاتِ والعوائد، وجلسوا
 من كرمه الجُمِّ بأعْطافِ موائدٍ على تلك الموائد، وأصبح كلُّ منهم وله من

(١) III، عين: ٠ (٢) II: بالاحصاء. ٠ (٣) I: منانم. ٠ (٤) II: عين: ٠

نوره المين قلد . صلاة يتضوع منها الأرج ، وترفع بها لهم الدرج ،
 ما أفضى مضيق إلى فضاء الفرج ، وسقط عن الأعمى ثقل الحرج .
 وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

(وبعد) فاني لما وقفت على ﴿ كتاب المعارف ﴾ لابن قتيبة رحمه الله
 تعالى، وجدته [قد] ساق في آخره فصلا في المكافيف . فعدّ فيهم أبا قحافة
 وهو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأبا سفيان بن حرب، والبراء بن
 عازب، وجابر بن عبد الله، وكعب بن مالك الأنصاري، وحسان بن ثابت
 الأنصاري، وعقيل بن أبي طالب، وأبا أسيد الساعدي، وقتادة بن
 النعمان، وأبا عبد الرحمن السلميّ، وقتادة بن دعامة، والمغيرة بن
 مقسم، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ذهب بصره آخر عمره)، وعبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومعاوية بن سبرة، وسعد بن أبي
 وقاص (ذهب بصره في آخر عمره)، وعبد الله بن أبي أوفى (ذهب بصره)،
 وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جذعان (ولد وهو أعمى)، وأبا هلال
 الراسي، وأبا يحيى بن محرز الضبي .

وذكر بعدهؤلاء ثلاثة مكافيف في نسق: عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب، وأبوه العباس، وأبوه عبد المطلب .

هذا جملة من وقفت على ذكره في كتاب المعارف .

ثم رأيت الحافظ جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى قد ساق فصلا في آخر كتابه ﴿تلقيح فهوم أهل الأثر﴾ في تسمية العميان الاشراف .

قال : فمن الأنبياء^(١) عليهم السلام : إسحاق ، ويعقوب ، وشعيب ، عليهم [الصلاة] والسلام^(٢) .

ومن الأشراف : عبد المطلب بن هاشم ، أمية بن عبد شمس ، زهرة بن كلاب ، كلاب بن مرة ، مطعم بن عدي .

ومن الصحابة [رضي الله عنهم]^(٣) : البراء بن عازب ، جابر بن عبد الله ، حسان بن ثابت ، الحكم بن أبي العاص ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد

ابن يربوع ، صخر بن حرب أبو سفيان ، العباس بن عبد المطلب ،

عبد الله بن الأرقم ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن العباس ، عبد الله بن عمير ، عبد الله بن أبي أوفى ، عتبان بن مالك ، عتبة بن مسعود الهذلي ،

عثمان بن عامر أبو قحافة ، عقيل بن أبي طالب ، عمرو بن أم مكتوم ،

قتادة بن النعمان ، كعب بن مالك ، مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الساعدي ،

ومخرمة بن نوفل .

١٥

قال : ومن التابعين : عطاء بن أبي رباح ، أبو بكر بن عبد الرحمن ،

قتادة بن دعامة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، أبو هلال الراسبي .

هذا صورة ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى

(١) في II ، III : باسقاط عليهم السلام (٢) في II : زيادة الصلاة

(٣) في II ، III : زيادة الترضي

فما زاد على ابن قتيبة إلا بذكر الأنبياء الثلاثة صلى الله عليهم وسلم ،
ورتب الصحابة على حروف المعجم لا غير .

وكان يمكن ابن الجوزي [رحمه الله تعالى] ^{١١} الزيادة على ذلك بأضعاف
مضاعفة ، لتأخر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيبة ووفاته رحمه الله تعالى . لأن
٥ ابن قتيبة تُوِّفِي [في] ^{١٢} سنة سبع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ، وابن
الجوزي توفي [في] ^{١٣} سنة سبع وتسعين وخمسة .

ولكن يمكن الاعتذار لكليهما بأنهما لم يضعوا مصنفيهما لاستيعاب
ذكر العميان ، وإنما ذكرا أشراف من كان أعمى .

ورأيتُ أبا العباس أحمد بن علي بن بانه قد ذكر في كتابه ﴿رأس مال
النديم﴾ أشراف العميان . فقال : شعيب واسحاق صلوات الله [وسلامه] ^{١٤}
عليهما ، وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة ، وعبد المطلب بن هاشم ،
والعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأميمة بن عبد شمس (وكان أعور) ،
والحكيم بن العاص ، وأبو سفيان بن حرب ، والحارث بن عباس بن
عبد المطلب ، ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وعُتْبَةُ بن مسعود الهذلي ،
١٥ [وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود] ^{١٥} ، وأبو أحمد بن جحيش
ابن مسعود الاسدي ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن أرقم ،
والبراء بن عازب ، وحسان بن ثابت ، وقتادة بن النعمان ، وأبو أسيد

الساعدي، وقتادة بن دعامه، ودريد بن الصيمه الجشمي (شهد حين
أعمى فقتل يومئذ)، ومخرمة بن نوفل الزهري، والفاكه بن المغيرة
المخزومي، وخزيمة بن خازم^(١) النهشلي.

هذه جملة من رأته قد ذكره في كتابه، وأنت ترى تقارب هذه
الاسامي وعدتها بعضها من بعض.

وأرى أن السابق لذلك ابن قتيبة، ثم بعده هذا ابن بانه، ثم
ابن الجوزي.

والخطيب أبي بكر خطيب بغداد^(٢) جزء جمعه في العميان ولم أره
إلى الآن.

١٠ وجرى يوماً في بعض اجتماعاتي بجماعة من الافاضل ذكر فصل
استطردتُ بذكره في ﴿شرح لامية العجم﴾. ذكرتُ فيه جماعة من
أشراف العميان؟ فقال لي بعض من كان حاضراً: لو أفردت للعميان تصنيفاً
تخصهم فيه بالذکر، لكان ذلك حسناً.

فداني ذلك الكلام، وهزت عظمي نشوة هذه المدام، على أن
عزمت على جمع هذه الاوراق، في ذكر من أمكن ذكره أو وقع الي
١٥ خبره وسميته:

(نكت العميان في نكت العميان)

(١) في: II، III، حازم. (٢) في: II: بغداد بالذال المعجمة لفة في بغداد: وكذا كل
ما تذکر بغداد في هذه النسخة

وقد رتبته على مقدمات ونتيجة . أما المقدمات ، فأذكر في كلٍ منها فوائد لا يستغني الفاضل عن ذكرها ، ولا يسعه أن يفقد شيئاً من درها .

المقدمة الأولى

— فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق —

٥ قد تبعت أفراد وضع اللغة العربية، فرأيت العين المهملة والميم، كيفما وقعتا في الغالب وبعدهما حرف من حروف المعجم، لا يدلُّ المجموع إلا على ما فيه معنى الستر^١ أو ذهاب الصواب على الرأي .

فمن ذلك: عَمَج — عَمَجَ يَمِجُ بالكسر، قلبُ مِعَج . إذا أسرع في السير وأَعَوَجَ . وسهمٌ عَمُوجٌ، إذا كان يتلَوَّى في ذهابه . وتَعَمَّجَتِ الحيةُ، إذا تَلَوَّتْ في سيرها، كأنها لا ترى الطريق الأقوم : قال الشاعر يصف زمام الناقة .

١٠ تَلَا عِبُ مَشِي حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ تَعَمَّجُ شَيْطَانٍ بَدِي خِرْوَعٍ قَفْرٍ
والعومَج الحية . وكذلك العُمَج بالتشديد : قال الشاعر .

يَتَبَعْنَ مِثْلَ الْعُمَجِ الْمَنْشُوشِ أَهْوَجَ يَمِشِي مِشِيَةَ الْمَالُوشِ

وقال قُطْرُبٌ : هو العَمَج ، على وزن السبب .

١٥ فانت ترى مفهوم هذه الأوضاع كيف تدل على معنى الستر وذهاب

(١) في : II ، III : السير .

الصواب .

ومن ذلك : عمرّد - العمرّد بتشديد الراء الفرس الطويل : قال الشاعر .

* يُصَرِّفُ سَيْدًا فِي الْعِنَانِ عَمْرَدًا *
٥

وكذلك طريقُ عمرّد : قال الشاعر .

* خَطَّارَةٌ بِالسَّبْسَبِ الْعَمْرَدِ *
٥

ولا بدّ للفرس إذا طال ، أن يكون فيه بعض أتواء ، وذهابٌ على

غير استواء . وكذلك الطريق إذا طالت .

ومن ذلك - عمد : عمد البعير إذا انفَضَخَ داخلُ سنامه من الركوب ،

وظاهره صحيح . كأنّ داءه ذلك مستور لا يرى . والعمد إنما يقام به مامل

وأعوجّ .
١٠

ومن ذلك : عمر - عمر الرجل بالكسر يعمرُ عمرًا وعُمْرًا (على غير

قياس لأنّ قياس مصدره التحريك) إذا عاش زمانًا طويلًا ومن طال عمره

ألتوت عليه [سائر] ^(١) الأيام ، ومشت به على غير استقامة : من حوادث

الدهر وضعف الجوارح . والعمرُ بالتحريك واحد عمور الأسنان . وهو ما

بينها من اللحم . قيل فيه ذلك لما كان يستتر فيها . وأعتمر في الحج إذا أتم ^(٢)
١٥بعمامة . قيل [فيه] ^(٣) ذلك لما كان يستر ما بدا من رأسه . والعمارُ الریحانتزيّن ^(٤) به مجالسُ الشراب . قيل فيه ذلك لما كان يستتر به ما بدا من الأنماطأو غيرها ^(٥) ، أو يستر بریحه الطيبة ریح غيره الكريمة .

(١) الزيادة في II : ٢٠ في II ، III ، اعتمر . ٣) الزيادة في II : ٤ في III : بزین .

ومن ذلك : عمس - العماسُ بالفتح الحرب الشديدة . ولا تكون شديدة إلا وقد عمي الأمر فيها وذهب الصواب على الفوارس . وكذلك داهية عماسُ أي شديدة . وليل عماس أي مظلم (يعني سائر الأشخاص) ، وأمر عموسُ أي مظلم ، وعماس أيضا : لا يُدرى من أين يؤتى له . ومنه : جاءنا بأمور مَعَمَّاتٍ أي مظلمة ملوِّية عن جهتها . ورجل عموس إذا كان متعسِّفا لا يهتدي لصواب . وتعامس عن الشيء إذا تغافل عنه . وعمس الكتاب إذا درَسَ ، فلا يدرك منه حرف .

ومن ذلك : عمرَسَ - مشدد الراء . هو السيد الرأي ، القوي من الرجال : قيل فيه ذلك كأنه يأخذ الأشياء قوة واعتسافا ، لا يفكر في صوابها ولا خطأها . ١٠

ومن ذلك : عمَّسَ - مثل العمرَسَ . هو القوي على السير : قال الشاعر
 عمَّسُ أسفار إذا استقبلت له سمومٌ كحَرِّ النارِ لم يتلثم
 يعني يركب الأهوال ، لا يهتدي فيها إلى صواب راحة^١ .

ومن ذلك : عمشَ - العمشُ في العين ضعف رؤيتها مع سيلان الدمعة منها . كأن المرئيات تستتر عنها بستور الدموع . ١٥

ومن ذلك : عمَّصَ - سير عمليص إذا كان سريعا . قيل فيه ذلك لأنه لا يبالي فيه أين وضع القدم أو الخف أو الحافر .

ومن ذلك : عمطَ - عمطَ النعمة عمطا بالسكون وعمطها بالكسر

عمّطا بالفتح، إذا كَفَرَهَا. قيل فيه ذلك لما سترها وغطّاها ولم يتحدث بها.
والكفر السُّتْرُ.

ومن ذلك: عَمْرَطَ - العَمْرُوط اللصّ والجمع العماريط. قيل فيه ذلك
لأنه لا يبيحُ إلا مختفيا مستورا في الليل. والعمرط بتشديد الراء الخفيف.
وهو الذي لا يذهب على استقامة ولا استواء. والعملط بتشديد اللام الشديد
وهو الذي لا يبالي على أي حاله كان من صواب ومن خطأ.

ومن ذلك: عمق - العُمُق بفتح العين وضمها قعرُ البئر والفتج
والوادي. قيل فيه ذلك لما بعدَ واستتر عن العين. وتعمق في كلامه إذ مال
عن جادة الفصيح من الكلام والتوى. والعُمُق أيضا ما بعد من أطراف
المفاوز. ومنه قول رؤبة:

* وَقَاتِمِ الأعماقِ خَاوِي المُخْتَرِقِ^{١١}

ومن ذلك: عمق - العما لقة قوم كانوا في قديم الزمان. يُد كراهم كانوا
في غاية من الطول. منسوبون إلى عمليق بن لاوذ بن إزم بن سام بن نوح.
وقد تقدّم أن كلَّ من طال لا بُدَّ أن يميل إلى أعوجاج. هذا إن قلنا بأن ذلك
عربي، وإلا فلا مدخل لهذا الحرف في هذا الباب.

ومن ذلك: عمِل - أَعْمَلَ الرجل إذا اضطرب في العمل. قال الشاعر:

إِنَّ الكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلِيًّا مَن يَتَكَلَّمُ

قيل فيه ذلك لأن الاضطراب حركة على غير استواء. ورجل عمِلَّ

(١) تمامه: مشبه الاعلام للامع الخفق.

بالكسر اذا كان مطبوعا على العمل . ورجل عمول أيضا . قيل ذلك فيه : أي لا يبالي بما يلقى فيه من العمل . كأنه غير متبصر لرشده . وطريق مُعَمَّل : أي لِحَبِّ مسلوك . قيل فيه ذلك لما كثر ركوبه من كل أحد على غير تبصّر لمواضع الأقدام . واليَعْمَلَةُ الناقة النجبية الصبورة على المشي .

٥ ومن ذلك : عمم — العمامة ما يوضع على الرأس ، وهي تستره . وأعممَ النبات إذا اكتهل أي ستر الأرض . ويقال للشاب إذا طال : قد أعم . وشيء عميم أي تام . ونخلة عميمة ونخل عمٌّ ، يقال ذلك للطويل منه . قيل فيه ذلك لأنه لا يطول إلا وفيه خروج عن الاستقامة . والعماء خلاف الخاصّة . قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر ، فهم في سترٍ عنه . وعم^١ اللبن اذا علت الرغوة كالعمامة فسترته .

١٠ ومن ذلك : عمّن — عمّن بالمكان إذا أقام به . كأنه استتر فيه عن غيره .^٢

ومن ذلك : عمه — العمّة التحير والتردد . كأنّ الانسان لا يرى دليلا فيأخذ به . وأرض عمها لا اعلام بها ، أي لا يهتدى فيها إلى سبيل . وذَهَبَتْ ، اِبْلَةُ العمّهي بتشديد الميم ، إذا كانت لا يدري مكانها . كأنها في سترٍ عن راعيها .
١٥ ومن ذلك : عمي — هذه المادة عمود هذا الباب وقاعدته ، وهي المطلوبة بالذات لما يتعلق بهذا الكتاب .

العمي ذهابُ البصر وعدم الرؤية واستتار المرئيات عن الناظر . وقد

(١) في I، III : عمم . (٢) سقطت هذه المادة من نسخة II

- عَمِيّ فهو أعمى وقوم عُمِيّ. وأعماه الله تعالى . وتعمّى الرجل أرى من نفسه ذلك . وعَمِيّ عليه الأمر إذا التبس . ورجل عَمِيّ القلب أي جاهل ، وامرأة عَمِيّة القلب بتخفيف الياء على وزن فَعَلَةٍ (بفتح الفاء وكسر العين وفتح اللام) . وقوم عَمُونَ ، وفيهم عَمِيّهم بتشديد الياء ، والأعميان السيل^١ والجمل الهائج .
- ٥ وعَمِيّ الموج بالفتح يعمى عَمِيّ ، رمى القذى والزبد . وعَمِيّتُ معنى البيت تعمية . ومنه المَعْمَى من الشعر . وقرئ « فَعْمِيّتُ » (بضم العين وكسر الميم وتشديدها وفتح الياء) . وتركناهم في عَمِيّ (بضم العين^٢ وتشديد الميم وبعدها ألف مقصورة) ، إذا أشرفوا على الموت . والعَمَاءُ ممدودُ السحاب . ويقال هو الذي يشبه الدخان ويركب رؤس الجبال .
- ١٠ والمعامي من الأَرْضِين الأَغْفَالُ التي لا أعلام لها وليس بها أثرِ عِمارة . وهي الأعماء أيضاً . ويقال أَيْتُهُ صِكَّةٌ عَمِيّ (بضم العين وفتح الميم وتشديد الياء) أي وقت الهجرة . وهو تصغير أعمى ، مرخماً . وقيل هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظُهِراً فاستأصلهم فنُسب الوقت إليه . وقيل المراد به الظبي لأنه يسدر في المواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الأعمى ، ثم إنه صَغُرَ تصغيرَ الترخيم^٣ ، كما صَغُرَ وأسود وأزهر . فقالوا
- ١٥ سَوَيْدٌ وَرُهِيرٌ .

فأنت ترى ما ورد في هذه المادة كيف يدور جميعه على الاستتار

(١) في : II، III : الليل . ٢) سقط من قوله وفتح الياء الى آخر المادة من : II .

(٣) سقط لفظ تصغير الترخيم من نسخة : II .

والاختفاء [والله تعالى أعلم] ^{١١} .

المقدمة الثانية

— فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب —

أعمى . لا ينصرف لما فيه من العلتين الفرعيتين : وهما الصفة ووزن الفعل . ويكتب بالياء لأن مؤنثه عمياء . ٥

والقاعدة عند أهل العربية أن لا يبنى أفعالٌ تعجبٌ ولا أفعالٌ تفضيلٌ من الألوان والعاهات . فلا يقال : هذا أسودٌ من هذا ، ولا هذا أحمر من هذا في الألوان . ولا يقال : هذا أعور من هذا ، ولا هذا أعرج من هذا . بل الصواب أن يقال فيه هذا أشدُّ سواداً وأشدُّ حمرةً ، وهذا أشدُّ عرجاً وأشدُّ عوراً . ١٠

وأورد على هذه القاعدة قوله تعالى « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً . » والجواب : أن هذا ليس من العاهات الظاهرة ، بل هو من عمى البصيرة . قال الله تعالى « فانها لاتعمى الأبصارُ ولكن تعمي القلوبُ التي في الصدور . » وقرأ أبو عمرو : « ومن كان في هذه أعمى » بالامالة « فهو في الآخرة أعمى » بالتحخيم . طلباً للفرق بين ماهو ١٥
أسم وبين ماهو أفعال منه : بالامالة .

وعيب على أبي الطيب قوله في الشئب

إِبْعَدَ بَعْدَتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ
 وقال الناصر له: إنَّ «أسود» هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيته
 سوداء، وأخرجه عن حيز أفعال التفضيل. ويكون على هذا التأويل قد تمَّ
 الكلام عند قوله «لأنت أسود في عيني» وتكون «من» التي في
 قوله «من الظلم» لبيان جنس السواد لا أنها صلة أسود.

◉ ﴿مسألة﴾ لو قلت ما أسود زيدا، وما أسمر عمرا، وما أصفر هذا
 الطائر، وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمر هذا الفرس. فسدت كلُّ مسألة
 من وجهٍ وصحَّت من وجهٍ. ففساد جميعها، إذا أردت التعجب من الألوان.
 وتصحيح جميعها، إذا أردت التعجب من سودد، زيد ومن سمر عمرو.
 ومن صفيح الطائر، ومن كثرة بيض الحمامة، ومن سمر الفرس، (وهو
 نتن فيه من البشم) وقول الشاعر:

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ أَيْضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي بَيَاضٍ^١

قالوا فيه ان «أبيض» هنا ليس للتفضيل، بل صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ
 تقديره: في درعها جسم أبيض أو شخص أبيض^٢ ومن في محل الرفع
 صفةٌ لأبيض. على أن الكوفيين جوزوا: (ما أسودَه وما أبيضَه) في
 هذين اللونين خاصَّةً. قالوا لأنهما أصلُ الألوان. وهو ضعيفٌ. لأنَّ

(١) قوله بني بياض كذا في النسخ الثلاث: وضبطه عبد القادر البغدادي بني أباض بفتح
 الهمزة بعدها موحدة أقال اللخمي مرفوعة بالبياض وقال ابن السيد بنو أباض قوم وأنشد هذا
 البيت عن ابن هشام اللخمي وقال ولم أره في ديوانه.

(٢) في: II، III: أبين بدل أبيض.

غالب أفعال الألوان لا تأتي إلا على أفعالٍ وأفعلٍ بتشديد اللام فيهما نحو
أحمرَّ وأحمارَ. وهما زائدان على الثلاثي. ولا تبنى أفعال التعجب وأفعل-
التفضيل إلا من الثلاثي المجرد من الزيادة. لأنَّ أفعال في مثل (ما أحسن-
زيداً) الهمزة فيه زائدة ودخلت عليه لتنقل اللازم إلى التعدّي، فيصير
الفاعل مفعولاً. إذ أصله حسن زيد. فلما دخلت الهمزة على الفعل، صار
الكلامُ تقديرُهُ شيء: حسن زيداً.

وشذَّ قولهم: ما أعطاه للدينار والدرهم! فتعجبوا بالرباعي. وأجازه
سيبويه. وكذا: ما أواه للمعروف وما أقره! حملة على أنه ثلاثي والصحيح
أنه رباعي فلذلك حُكِمَ بشذوذه.

﴿مسألة﴾ وإنما قالوا في السكران: ما أشدَّ سُكرَه! ولم يقولوا:
ما أسكره! وهو ثلاثي لأنَّ فعله سكرٍ وليس بخلق ولا لون ولا عيب
ظاهر، فرقا بينه وبين قولهم: ما أسكره، للنهر. وكذلك لم يقولوا:
ما أقمده في الكان، فرقا بينه وبين ما أقمده في النسب. ولا يُتعجب من
الخلق أيضاً والمراد بالخلق الأعضاء كاليد والوجه والرجل. فلا تقل:
ما أيداه! وما أرجلَه! وما أوجهَه! فان أردت ما أوجهه من الوجاهة وما
أرجله من الشؤم على غيره جاز.

ويُتعجب من العيوب الباطنة، كالحمق والرُعونة فيقال: ما أحمقه!
وما أرعنه! ومنه ما تقدم في قوله تعالى «فهو في الآخرة أعمى» لأنه

من عمى البصيرة^١.

تقول رجل أعمى وأعميان وأعمون بفتح الميم، في ذلك كله. وأعمون جمع سلامة. وأجاز الكوفيون ضم الميم في الجميع. وتقول في جمع التكسير: عميان. تقول عمي يعنى عمى فهو أعمى من عمى القلب، وعمي يعنى فهو أعمى من عمى البصر. وجمع عم عمون. قال الله تعالى: «بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ.»^٥ وجمع أعمى عميان وعمي. قال الله تعالى «لَمْ يَخْرُثُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا.» وقال تعالى: «صُمُّ بَكْمٍ عُمِيٌّ.» والنسبة إلى أعمى أعموي بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الميم وكسر الواو. والنسبة إلى عم عموي بفتح العين والميم كما يقال في شج شجوي^٢.

وفي المثل: رُبَّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدُهُ، وربما قيل فيه: بِمَا أَصَابَ:^{١٠}
الْأَعْمَى رُشْدُهُ فَحَذَفُوا الرَّاءَ [مِنْ رَبَّمَا]. قال حسان:

إِنْ يَكُنْ غَثًّا مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٍ فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّمِينَا^٣
قالوا: أراد رُبَّمَا.

وقد يجوز أن تكون الباء للبدل. كما يقال: هذا بذاك.

وفي المثل: أعمى يَفُودُ شَجَعَةً (بالشين المعجمة المفتوحة والجيم)^{١٥}
المفتوحة والعين المهملة) والشجعة الزمى. وقيل: الشجعة بسكون الجيم الضعيف.

(١) يياض في: I : قدر ثلاثة أسطر . (٢) يياض في: III, II, I

(٣) كذا في الاصول كلها: والصحيح * فيما تأكل الحديث سمينا * كما في ديوانه .

وقولهم: صَكَّهُ عُمِيَّ (بضم العين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء): هو أشدُّ ما يكون من الحرِّ أي حين كاد الحرُّ يُعْمِي. وقيل: حين يقوم قائم الظهيرة. وقيل: إن عُمِيًّا هو الحر بعينه. وأنشدوا:

وَرَدَتْ عُمِيًّا وَالغَزَالَهُ بَرُنُسُهُ
بِفَتِيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خَوْصِ عِيَاهِمِ

وقيل: عُمِيٌّ رجلٌ من عدوان كان يُفْتِي في الحجِّ. فأقبل معتمراً ومعه

رَكْبٌ، حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحرِّ، فقال عُمِيٌّ: من جاءت

عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرَّامٌ لم يقضِ عمرته وهو حرَّامٌ إلى قابل.

فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت. وبينهم وبينه ليلتان،

فضرب مثلاً يقال أنا صكته عُمِيٌّ، إذا جاء في المهاجرة الحارّة.

وفي المثل: تطرّق "أعمى والبصير جاهل. الطرّق هو الضرب

بالحصى. يضرب لمن تصرف في أمر ولا يعلم مصالحه، فيخبره بالمصلحة

غيره من خارج.

وفي المثل: إحذر الأعميين، الجمل الهائج والسييل: وفي أمثال العوام

الأعمى يجري على السطح ويقول ما رأي أحد^٢.

وفي المثل: أيضاً قد ضلّ من كانت العُميان تهديه.

❖

(١) في: III، II؛ يطرّق. (٢) هذين المثلين سقطا من نسختي: III، II.

المقدمة الثالثة

— في حد العمى ^١ —

قيل في تعريفه : إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يُبصر . وكذا الصمم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع . فالعمى والصمم حينئذ معنيان وجوديان متضادان . وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً . وقالوا إن تقابل السمع والصمم وتقابل العمى والبصر ، تقابل العدم والمملكة لا تقابل الضدين ^٢ .

﴿فصل﴾ — من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر . لأن الله

تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز ، قدّم السمع على البصر : حتى في قوله تعالى «صم بكم عمي» . فقدّم متعلق السمع على متعلق العين . والتقدم دليل ١٠
الفضيلة . ولأن السمع شرط في النبوة ، بخلاف البصر . ولذلك لم يأت في الأنبياء صلى الله عليهم ^٣ من كان أصم . وجاء فيهم من طرأ عليه العمى . وسيأتي الكلام على منع جواز العمى على الانبياء صلى الله عليهم . قالوا وبالسمع تصل نتائج العقول . فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف —
والعلوم . وهو متصرف في الجهات الست ، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله ١٥
من المراتب . ولأن السمع أصل للنطق . ولهذا لا ترى الأخرس إلا أصم .

(١) في : III،II في حد العمى . (٢) ياض في الاصول كلها .

(٣) سقط لفظ صلى الله عليه وسلم من نسختي : III،II في الموضعين .

وقيل سبب خرسه أنه لم يسمع شيئاً ليحكيه . والبصر اذا بطل لم يبطل
النطق . ومن قال إنَّ البصر أفضل استدل بان قال : متعلق القوة الباصرة
هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح . والنور أفضل من الريح . قال
صاحب الكشاف : البصر نور العين ، كما أنَّ البصيرة هي نور القلب . قلتُ :
ولا شك أنَّ أدلة فضيلة السمع أقوى من دليل فضيلة البصر .

وللشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كراسة
في ذلك [والله سبحانه وتعالى أعلم] .

﴿ خاتمة ﴾ - الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً ؟

بعض الناس قال : الأعمى يرى المنامات وبعضهم قال : لا يرى .
والصحيح أنَّ المسألة ذات تفصيل . وهو أنَّ الأعمى ، إن كان قد
طراً عليه العمى بعد ما ميّز الأشياء ، فهذا يرى . لأنَّ القوَّة المتخلِّطة منه
ارتسم فيها صور الأشياء من المرئيات ، على اختلاف أجناسها وأنواعها .
والقوة المحيطة قادرة على أفعالها في جميع الأحوال ، إلا أنها لا تتصور الأشياء
باختيارها ، لأنها ليست قوة إرادية . وإن كان الأعمى قد وُلد أكمةً ولم
ير الوجود ولا ما فيه من المرئيات فهذا يرى الأحوال التي يقابلها ويباشرها .
كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب علي فرس أو حمار أو أنه
يخاضم آخر ، إلى غير ذلك من الأحوال التي يباشرها . وقد قال الرئيس
أبن سينا : إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً ، ويرى الرؤيا بعد

أربعة أشهر .

قلت: الظاهر أنه ما يرى إلا أنه يرضع ندي أمه . فإنا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نأماً وهو يرضع، ولا ندي في فمه . وكذلك نرى كثيراً من الخيل وهو واقف نأماً، ثم إنه في أثناء ذلك يسهل وهو نائم، كأنه يرى أنه بين خيل يألفها أو ما أشبه ذلك . وقال أرسطو في كتاب الحيوان : إن الكلاب ترى الأحلام في منامها . وأما أن الأعمى الذي ولد أكمة ولم ير العالم فإنه لا يرى في نومه شمساً ولا قرراً ولا نجوماً ولا سماء ولا أشجاراً ولا بحاراً ولا غير ذلك مما لم ترسمه الخيلة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسألة على ما فصلته والله أعلم .

١٠ ﴿علاوة﴾ - قال العارون: من رأى في منامه أنه عمي دلّت رؤياه على الغنى وإن حلف يمينا لم يحنث ، لقوله تعالى : « ليس على الأعمى حرج . » ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن ، لقوله تعالى : « قال ربِّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى . »

ومن رأى أن انساناً أعماه فإنه يضلّه . وإن كان كافراً فرأى أن انساناً أعماه فإنه يزيله عن رأيه .

قالوا : والأعمى رجل فقير يعمل أعمالاً لا تضرّ به في دينه 'السبب فقره . فإن رأى كافراً أنه أعمى فإنه يصيب خسرانا أو غرماً أوهما .

فان رأى أنه أعمى ملفوفٌ في ثيابٍ جُدِّدَ فإنه يموت .
قالوا: ومن رأى أنه أعمى فإن عليه غزوةٌ أو حجةٌ، لقوله تعالى : « ولله
على الناسِ حجُّ البيتِ . » فان رأى أعمى أن ساقيا سقاه شرابا فان الساقى
يُرشدُه إلى منافع تنزل به ويتوب ويتمول .

قالوا: وإن رأى صحيح أنه أعمى فإنه يخمل ذكره ولا يؤبَّه له في
قوله . وربما كان تأويله أنه ينال حُكْمًا وعلمًا لقصة اسحاق ويعقوب عليهما
الصلاة والسلام .

فان رأى أعمى أنه استدبر القبلة فهو في ضلالة .

وقالت النصارى : من رأى كأن عينه قد عميت ، فإنه رجل يهتك

الستر بينه وبين الله تعالى .

﴿ وأما فقُّ العين ﴾ . فمن رأى أن عينه فُتِّتَ فإنه يُتقاضى أو
يُجازى بشيء كان منه، لقوله تعالى : « العين بالعين . » فان فُتِّتَ كلتاهما فإنه
ينقطع عنه ولدٌ قرّة عين ، أو يرى فيما تقرُّ به عينه (من مال أو ولد أو
دار أو شيء مما يملكه) ما يكره من عُنفٍ وشدة .

قالوا: وأما العمى فهو ضلالة عن الدين، وهو أيضا ميراث كبير من
عصبة قد كان له^١ في أجداده مكفوف . وقد كان يُعطى كلُّ مكفوف
سهما من ميراث من يموت من عصبته . وقال أراطميدورس : رأى انسان

(١) كذا في الأصول الثلاثة ولعله : ان كان له الخ بدل قد كان فليحذر

كَأَنَّ آخِرَ يَقُولِهِ لَمْ يَلْمِ، فَانْكَ لَا تَمُوتُ وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَعِيشَ، فَصَارَ أَعْمَى .
وَكَانَ ذَلِكَ بِالْوَجِبِ . فَانَّهُ لَمْ يَمِتْ^(١) وَلَكِنْ عَدِمَ ضَوْءَ بَصَرِهِ .

وَقَالَ الْعَابِرُونَ^(٢) أَيْضًا: مِنْ رَأْيِ أَنْ عَيْنَيْهِ ذَهَبَتَا، مَاتَ أَوْلَادُهُ أَوْ إِخْوَتُهُ
أَوْ أَقْرَابَهُ . رَأَى الْحِجَابُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ سَقَطَتَا فِي حُجْرِهِ فَلَمَّا
أَصْبَحَ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ . فَانْ كَانَ الرَّأْيُ فَقِيرًا أَوْ مَحْبُوسًا ،
فَانَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعُودُ يَرَى شَيْئًا مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ . فَانْ رَأَى
ذَلِكَ مِنْ يُرِيدُ السَّفَرَ فَانَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَطَنِ . لِأَنَّ
الْمَكْفُوفَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَى الْغَرْبَةَ وَلَا أَنْ يَرَى وَطَنَهُ .

وَمِنْ رَأْيِ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ عِينَا إِنْسَانٍ آخَرَ ، فَانْ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ
بَصَرِهِ وَعَلَى أَنْ غَيْرَهُ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ . فَانْ عَرَفَ الرَّأْيُ ذَلِكَ الْغَرِيبَ ، فَانَّهُ
يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ ذَلِكَ الرَّجُلِ أَوْ قَرِيبَتَهُ أَوْ يَنْالُهُ مِنْ خَيْرٍ .

﴿تَمَّةٌ﴾ — هَلْ يُبْصِرُ الْأَعْمَى مَلِكَ الْمَوْتِ بِعَيْنَيْهِ أَوْ لَا؟

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدِّيَارِ حَمْدَ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: إِنْ الْأَعْمَى
يَرَى مَلَائِكَةَ رَبِّهِ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ .

قُلْتُ: مَا لِهَذَا خُصُوصِيَّةً بِالْأَعْمَى فَانَّا رَأَيْنَا جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانُوا فِي السِّيَاقِ
وَهُمْ يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَيَشِيرُونَ لِمَنْ يَرُونَهُ وَيَخَاطَبُونَهُمْ ، وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ .
وَهَذَا كَثِيرٌ مُسْتَفَاضٌ^(٣) بَيْنَ النَّاسِ .

﴿فَصْلٌ﴾ — الْعُمَيَّانُ أَكْثَرُ النَّاسِ نِكَاحًا . وَفِي الْمَثَلِ: أَنْ كَجَّ مِنْ

(١) فِي: II لَمْ يَمِتْ ٠ (٢) فِي: II الْمَبْرُورُونَ ٠ (٣) فِي: II مُسْتَفِضٌ ٠

أعمى . أورده الميداني في أمثاله . حكى ابن المرزبان في تاريخه عن الأصمعي أنه قال : هما طرفان مذهب من أحدهما زاد في الآخر .

قلت : ولهذا نرى الخُدَّام (وهم الخِصيان) يُعمرُّ الأُنسان منهم وبصرُهُ قويٌّ . والخادم إذا جُبَّ من أسفل لم تنبت له لحية . وكذا الإنسان إذا حصل له صداع في رأسه تُحكُّ رجلاه فيسكن الألم .

٥ قيل إن بعض الخدام كان واقفا على رأس سيده وهو في الفراش يشكو من وجع رأسه . فحضر الطبيب إليه فشكا له ألمه . فقال : حكَّ رجلك يسكن الألم . فضحك الخادم وقال : سيدي يشكو أعلاه وأنت تداوي أسافله ! فقال : أنت شاهدي على ذلك لأن خصيتك لما قطعت لم تنبت لك لحية .

﴿ فضل ﴾ — قال إبراهيم بن هاني : من تمام آلة القصص أن يكون القاصِّ أعمى ، ويكون شيئا بعيد مدى الصوت . قلت : ومن شرط الأعمى ، إذا كان سائلا أن يكون يحفظ سورة يوسف عليه السلام ^(١) .

١٥ قال ^(٢) أرسطو في كتاب الحيوان : الخطاطيف إذا عمين أكلن من شجرة يقال لها عين شمس ، فيبصرن بعد العمى . وهذه الشجرة لها منفعة في العين التي لا تبصر والتي يخاف عليها من اجتماع الماء . قال : والحيات إذا ساحت في

(١) يابض بالأصل مقدار أربعة أسطر كذا في هامش نسخة : II • ٢٠ من قوله قال أرسطو الى قبيل المقدمة السابقة ساقط من نسخة : I .

الارض أظلم بصرها . فاذا خرجت إلى الارض طلبت الرازيانج ففرت بعينها عليه فعند ذلك ينقى بصرها من الظلمة .

قلت : الرازيانج هو السم^{١١} (وينبغي أن يغسل قبل أكله في أول دخوله لهذه العلة) قال : والضَّب إذا خرج من جُحره لا يبصر شيئاً إلى أن يستقبل الشمس ساعة ، فينثد يرى .

وقال الرئيس أبو علي ابن سينا : وكل حيوان يلد حيواناً فله عينان إلا الخُلد . ويشبه أن يكون له عينان لكنهما مغشيتان بجلد رقيق لضعفهما ، وإنما يدركان الأظلال دون الألوان والأشكال والله أعلم .

المقدمة الرابعة

- ١٠ قوله تعالى : «عَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى .» هذا الأعمى هو ابن أم مكتوم . وسيأتي الخلاف في اسمه عند ذكر اسمه . ويأتي ذكر أمه وهو الذي صار مؤذناً للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش : عتبة وشيبة (ابن اربعة) ، وأبو جهل ابن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأميمة بن خلف ، والوليد بن المغيرة .
- ١٥ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الاسلام . فقال ابن أم مكتوم أقرئني وعلمي مما علمك الله . وكرر ذلك . فكره رسول الله صلى الله عليه

(١) في نسخة : III الشومر وفي الهامش الصحة السم كما هو في متن نسخة : II

وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه. فنزلت هذه الآيات. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكرِّمه بعد ذلك ويقول إذا رآه، مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويقول: هل لك من حاجة؟ واستخلفه على المدينة مرتين. وأورد الامام نخر الدين رحمه الله تعالى هنا سؤالاً.

الاول - ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والزجر، فكيف عاتب الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟ واستحقاقه لوجوه:

الأول. انه وإن كان أعمى لا يرى القوم لكنه يسمع كلامهم وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم. وكان يعرف بواسطة كلامه لهم شدة اهتمامه بشأنهم وكان اعتراضه وإلقاء كلامه في الناس قبل تمام عرض النبي صلى الله عليه وسلم معصية.

قلت: يُحتمل أن ابن أم مكتوم طلع عليهم دفعة واحدة ولم يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولا أحس بمن عنده من الصناديد. لأنه كان يعلم محلّ المذكورين فلا يقطع عليهم كلامه صلى الله عليه وسلم. قال: والوجه الثاني. أن الأهمّ مقدّم على المهمّ. وهو كان قد أسلم ويعلم ما يحتاج اليه من أمر الدين، وأولئك كانوا كفاراً وما أسلموا. وكان إسلامهم سبباً لاسلام جمع عظيم. فالقاء ابن أم مكتوم كلامه بين الناس سببٌ في قطع ذلك الخير العظيم.

قلت: هذا أيضاً مفرّع على أن ابن أم مكتوم كان يعلم أن صناديد قريش

كانوا^(١) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أبدينا الاحتمال فاندفع .
قال: الوجه الثالث . انه تعالى قال: « إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . » فهذا النداء الذي صار كالصاف
للكفار عن قبول الايمان ، وكالقاطع على الرسول أعظم^(٢) وكان أولى أن
يكون ذنباً ومعصية^(٣) وأن الذي فعله الرسول^(٤) كان واجباً .

قلتُ : ليس قول ابن أمّ مكتوم: «يارسول الله علمني مما علمك الله
كالذي^(٥) ينادونه من وراء الحجرات : يا محمد! أخرج إلينا .» فان الرسول
لوالقَى إليه ذلك الوقت شيئاً مما علمه الله كان خيراً لمن يسمعه .

قال: السؤال الثاني — انه تعالى عاتبه على مجرد كونه عبس في وجهه،
ويكون ذلك تعظيماً عظيماً لابن أمّ مكتوم وكيف يليق بمثل هذا التعظيم
أن يُذكر باسم الأعمى . واذا ذكر الانسان بهذا الوصف اقتضى
ذلك تحقيره .

قال السؤال الثالث — الظاهر أنه كان صلى الله عليه وسلم مأذوناً له أن
يعامل أصحابه على حسب ما يراه مصلحة . وكان كثيراً ما يؤدّب أصحابه
ويزجرهم عن أشياء . وكيف لا يكون ذلك ، وهو إنما بعث ليؤدّبهم^(٦)
ويعلمهم محاسن الآداب ، واذا كان كذلك كان التعيس داخلاً في تأديب
أصحابه . فكيف وقعت المعاتبة؟

(١) لفظ كانوا : سقطت من نسخة : II . ٠ (٢) في : II فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في الاصول . ولعله : كالذين . ٠ (٤) في : II كذلك .

قال رحمه الله تعالى : والجواب عن السؤال الأول من وجهين .
الأول— أن الأمر وإن كان على أنه تكريم إلا أن ظاهر الواقعة يوم
تقديم الأغنياء على الفقراء وأنكسار قلوب الفقراء . فهذا خلصت
المعاقبة . ونظيره قوله تعالى «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ .»
قلت : ماهو من ظاهر الواقعة ، بل هو من صريح القرآن ، لقوله
تعالى : **أَمَّا مَنْ أَسْتغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى .**

قال : الوجه الثاني — لعلّ هذا العتاب ما وقع على ما صدر من الرسول
من الفعل الظاهر ، بل على ما كان منه في قلبه . وهو أنه صلى الله عليه
وسلم كان قد مال قلبه إليهم بسبب قرابتهم ، وكان ينفر طبعه عن
الاعمى بسبب عماء وعدم قرابته وقلة شرفه فلما وقع ذلك حصلت
المعاقبة لا على التأديب بل على التأديب^١ لهذا المعنى .

قلت : سبحان العليم بما كان في ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر الواقعة .
قال والجواب عن السؤال الثاني — أن ذكره بلفظ الأعمى ليس
بتحقيق له بل كأنه قيل : بسبب عماء أستحق منزلة الرفق به والرافة فكيف
يليق بك يا محمد أن تخصه بالغلظة ؟

والجواب عن السؤال الثالث — أنه صلى الله عليه وسلم^٢ كان مأذونا له
في تأديب أصحابه : لكن ههنا لما أوهم تقديم الأغنياء على الفقراء وكان ذلك
مما يؤهم ترجيح الدنيا على الدين ، فهذا السبب جاءت هذه المعاقبة .

(١) في III على التأديب وهو غلط . (٢) سقط لفظ الصلاة في نسخة : III .

قلت: ليس هذا مما فيه إيهام بتقديم الدنيا على الدين لأن أولئك الكفار لو أسلموا لاسلموا بإسلامهم جمع عظيم من أتباعهم والزامهم وأزواجهم ومن يقول بقولهم . ولهذا المعنى رغب صلى الله عليه وسلم في إسلامهم وطمع فيه . وذلك غاية في الدين .

قال: المسئلة الثانية - القائلون بصدور الذنب عن الانبياء تمسكوا بهذه الآية . وقالوا: لما عاتبه في ذلك الفعل . دل على أن ذلك الفعل كان معصية ، وهذا بعيد . فانا قد بيننا أن ذلك كان هو الواجب المتعين وهذا جار مجرى ترك الافضل وترك الاحتياط . فلم يكن هذا ذنبا البته .

وقوله تعالى: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ .» هذه أمثال ضربها الله تعالى في حق المؤمنين والكفار فقوله : الأعمى والبصير ، أي العالم والجاهل والمؤمن والكافر ، ولا الظلمات ولا النور ، أي الكفر والايان ، ولا الظل ولا الحرور ، أي الجنة والنار وظل الليل وسموم النهار والحرور بمنزلة السموم وهي الريح الحارة ويكون ليلا ونهارا والسموم لا يكون إلا نهارا . قال ١٥ أبو عبيدة الحرور يكون في النهار مع الشمس . وما يستوي الأحياء ولا الأموات العلماء والجهال أو المؤمنون والكافرون .

فان قلت - ؟ ما فائدة تكثير الامثلة هنا وتكريرها .

قلت : البصير (وإن كان سليم العين بخلاف الأعمى) فانه لا يرى شيأ مالم

يكن في نور وضياء . فأتى بذكر النور لاجل البصير وهو الايمان . فاستعان
البصير وهو المؤمن بنور الايمان على رؤية الهدى . وأتى بذكر الظلمات
وهي الكفر لاجل الأعمى فكان الكافر في ظلمة البصر وظلمة الضلال .

ثم قال : ولا الظل ولا الحرور فنبه على أن حالي المؤمن والكافر
متباينتان . لأن المؤمن بايمانه في ظل وراحة والكافر في حرور وتعب .

ثم قال : وما يستوي الاحياء ولا الاموات . نبه على أن الأعمى
يشارك البصير في بعض الإدراكات فيكون في قرب مامن مساواته .

لأن كلامها حي متحرك حساس مدرك ، وإن كان الأعمى أقص
إدراكا من البصير . أما الحي والميت ، فليس بينهما مساواة ولا مدانة

بوجه ما في الإدراكات . فقال تعالى إن المؤمن لا يستوي مع الكافر ،

لأن المؤمن حي والكافر ميت فالبون بينهما بعيد ، والفرق بينهما

مبين . لأن الحي متحرك حساس مدرك والميت جماد عديم الحياة والحس
والادراك . فنافاه من كل وجه ، وباينه في كل صفة .

فان قلت : كيف كرر حرف النبي في موضع دون موضع . قلت :

التكرار إنما يؤتى به للتوكيد . وقد تقرر فيما تقدم أن الأعمى يشارك

البصير في صفات كثيرة ، وإنما باينه في الاحساس بالمرئيات . فما بينهما

من التضاد والمنافاة كما بين النور والظلمة . وكما بين الظل والحرور ، والمنافاة

في هذين الموضعين للذات ، بخلاف الأعمى والبصير . لاسيما والمراد

بهما المؤمن والكافر . فالكافر ليس بأعمى حقيقة ، وإنما أستعير له ذلك

لأنه لم ير الحق والصواب. ولذلك أتى بحرف النفي أيضا بين " الأحياء والأموات . لأن المنافة متحققة هنا أيضا .

فان قلت : كيف آخر الأشراف في قوله تعالى « والبصير » وقوله تعالى « ولا نور » وقدم الأخص في . قوله تعالى : « الأعمى والظلمات . » قلت : جاء به على أصل الواقع . لأن الكافر أعمى والكفار كانوا قبل البعثة . فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به من آمن ، فانتقل من العمى إلى البصر . فكان الكفر متقدِّما على الايمان . فقدم ذكر الأعمى لذلك وعطف الظلمات على الأعمى وعطف النور على البصير .

فان قلت : وهذا ينقض عليك بقية الآية وهو تقديم الأشراف على الأخص في مكانين وهو « الظل » و « الأحياء » قدِّما على « الحرور » وعلى « الأموات » . قلت : قد تقدم أنه لما ضرب المثل للمؤمن والكافر بالأعمى والبصير وأكد ذلك بالظلمات والنور ، لانهما أمس بالأعمى والبصير من الظل والحرور ، ومن الحياة ومن الموت ، أنتقل بعد ذلك إلى بيان حالتهما . فقال إن حالتهما متباينتان ، فأتى به على القاعدة في تقديم الأشراف على الأخص . فقدم الظل على الحر ، والحياة على الموت . ومن قال : إنما أتى بذلك طلبا للمناسبة بين رؤوس الآي ، ليناسب بين البصير والنور والحرور فليس في شيء . والذي ذكرته أدخل في أقسام البلاغة وأثبت على محل الإعجاز .

فان قلت : كيف أفرد لفظ الأعمى والبصير والنور والظل وجمع لفظ
الظلمات والحرور والأحياء والأموات ؟ قلت : أما أفراد الأعمى فيلزم
منه على مقتضى الفصاحة أفراد البصير، وهكذا جمع الأحياء يلزم منه جمع
الأموات ، عملاً بمقتضى الفصاحة . وأما أفراد الأولين وجمع الثانيين
٥ فإن الأفراد معناه القلة والجمع معناه الكثرة . فأتى بذلك على الأصل
الواقع لأن المؤمنين كانوا قليلين . ولما نشر الله الدعوة ودخل الناس
في دين الله أفواجا حسن أن يضرب المثل لهم بالكثرة . ويؤيد ما قلته أن
السورة مكية . وفي ذلك بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن أمر الإيمان
والمؤمنين يوول إلى الكثرة . وفي ذلك طمأنينة له صلى الله عليه وسلم
١٠ وتثبيت ليعلم العاقبة من أمره . وأما أفراد النور ، وجمع الظلمات . فقد
تقرر أن هذه أمثلة ضربها الله تعالى للمؤمن والكافر . والمؤمن من
أتبع الحق وآمن به . والحق هو شيء واحد وهو الإيمان بالله تعالى . وأما
الكفر ، فانه جنس تحته أنواع متعددة الاباطيل : من عبادة الكواكب
والاشراك بالله وعبادة النار وعبادة الاصنام واعتقاد الدهريين إلى غير
١٥ ذلك من المقالات الفاسدة التي يجمعها الكفر . فلذلك قال تعالى :
« ولا الظلمات ولا النور . » أي لا يستوي أنواع الضلالات ونوع
الهدى . هيات !

وقيل : النور لا يكون إلا باجماع ثلاثة أشياء وهي المنور والنور

نفسه والمستنير (وهو الجسم الذي يقبل الاستنارة وعدم الحائل) وكذلك الظلمة . فقد قابل الظلمات بشيء هو مجموع من هذه الأمور .
وهذا بعيد . والأول أولى .

وأما أفراد الظلّ وكون الحرور أتى بهذه الصيغة (وهي فعول مثل قبول وطهور) للمبالغة . ولم يقل «الظلّ ولا الحرّ» لأن الظلّ هو شيء واحد يُضادّ أنواع الحرّ : من السموم، ومن حرّ النار، ومن تصاعد الاجزرة من الارض الكبريتية إلى غير ذلك مما يتوهج به الجو ويسخن به الهواء . فلذلك حسن أفراد الصيغة وتخصيص الحرور بهذه الصيغة .

فان قلت : فقد قال تعالى «تَفِيئًا ظِلَالُهُ» ، فقد جمع «الظلّ» . قلت :

- ١٠ إنما أراد هناك الجمع لأن الشمس إذا أشرفت ضرب [ظلّ الشخص] إلى جهة الغرب فكما أخذت الشمس في الارتفاع أخذ الظلّ في التقلص شيئاً فشيئاً فصار كل قدرٍ من [٢] «الظلّ فرداً» ، ومجموع الأفراد (من غاية الطول وهلم جرّاً إلى غاية القصر) ظلالٌ . وكذلك إذا جنحت الشمس ومالت عن الاستواء إلى جهة الغرب ، برز الظلُّ أقصر ما يكون ، ثم تزايد شيئاً فشيئاً [٣] وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق . فثبت أن ظلّ الشرق ١٥ وظلّ الغرب ظلالٌ . والله الموفق للصواب .

وقوله تعالى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

(١) في : II فجمع . ٢) ما بين القوسين ساقط في نسخة : II .

(٣) في نسخة : II ويتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق وظلّ الغرب ظلال الخ .

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ
بَصِيرًا . « قال مجاهد والضحاك ومقاتل: أعمى عن الحجّة . وهو رواية
سعيد بن جبّار عن ابن عباس . وقيل إن هذا القول ضعيف لأنهم في يوم
القيامة لا يبدؤن وإن يُعلمهم الله تعالى بطلان ما كانوا عليه حتى يميز الحق
عن الباطل . ومن تكون هذه حاله لا يوصف بذلك إلا مجازاً . يراد أنه
كان من قبل كذلك . وحينئذ لا يليق بهذا قوله «وقد كنت بصيراً» ولم
يكن كذلك في الدنيا . قال الامام نجر الدين الرازي رحمه الله تعالى : ومما يؤيد
هذا الاعتراض أنه تعالى علل ذلك العمى بان المكلف نسي الدلائل . فلو
كان العمى الحاصل في الآخرة عين ذلك النسيان ، لم يكن للمكلف
بسبب ذلك ضرر في الآخرة ، كما أنه لم يكن به ضرر في الدنيا . قال :
وتحقيق الجواب عن هذا الاعتراض مأخوذ من أمر آخر . وهو أن
الارواح الحاصلة في الدنيا التي تفارق أبدانها جاهلة . يكون جهلها سبباً لا عظم
الآلام الروحانية .

قلت : قد أغرب الامام في هذا الجواب . ومال في هذا إلى القول بالمعاد
الروحاني وأعرض عن المعاد الجسماني . والصواب أن يقال فيه : إن من
أعرض عن ذكر الله تعالى في الدنيا وقد كان بصيراً يحشره الله تعالى وهو
في حيرة لا يهتدي إلى طريق يسلكها إلى الخلاص من العذاب . كالأعمى
الذي يقف متحيراً بلا قائد يرشده ويقوده إلى النجاة . ولهذا قال الله
تعالى : « وَكَذَلِكَ آتَيْنَا آيَاتِنَا فَانْسِيَهَا . » أي فلم تعمل بها . ولم يقل « فلم ترها »

المقدمة الخامسة

— فيما جاء في ذلك من الأخبار والآثار —

—•••—

- من ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى . وهي في صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . أخبرني الامام الحافظ الرُّحْلَةُ الشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، قراءة عليه ٥ وعلى أخيه الشيخ الامام أبي القاسم محمد (وأنا أسمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين من القاهرة المغزبية في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعائة) قالوا : أخبرنا الشيخ المسند عز الدين عبد العزيز بن عليّ ابن نصر بن منصور الحرّاني المعروف بابن الصيقل ^(١) أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن اليسع ببغداد سنة ستائة سماعا ، وأبانا أبو ١٠ عليّ الحسن بن إسحاق بن موهب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي رحمه الله تعالى ، وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن رَوْزَبَةَ قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ^(٢) الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أخبرنا الامام جمال ١٥ الاسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن

(١) جرت عادة المحدثين أن يختصروا لفظ حدثنا فيقولوا ثنا ولفظ أخبرنا فيقولوا أنا وأما لفظ أبانا فلم يختصروه اهـ (٢) في II الشجزي .

مُعَاذِ بْنِ سَهْلِ الدَّوْدِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمُوِيَةَ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ أَعْيَنَ السَّرْحَنِيِّ الْحَمَوِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَطْرَانَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَشْرِ الْقَرَبْرِيِّ^(١) الْبُخَارِيُّ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرْدِزْبَةَ الْبُخَارِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، عَوْدًا عَلَى بَدءٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 قَالَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ ح^(٢) وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ
 الْمُسْنَدُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مَمْدُودِ
 ابْنِ جَامِعِ الْبَنْدِينَجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ
 الْحَافِظِ الرَّحْمَةِ النَّاقِدِ فَرْدُ الزَّمَانِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ
 الزَّكِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفِ الْمِزِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ
 تَحْتَ قَلْعَةِ دِمَشْقِ الْحَرْوسَةِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ . قَالَ الْبَنْدِينَجِيُّ الْمَذْكُورُ : أَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنَدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
 عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَاذِبِنِيِّ الْمَقْرِي بِنِغْدَادِ سَنَةِ خَمْسِينَ
 وَسِتِّمِائَةٍ . وَقَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الْمِزِّيُّ : أَنَا الشَّيْخُ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ
 الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ غَنِيمَةَ الْأَرْبَلِيِّ وَالْبَاذِبِنِيِّ مَعًا . قَالَ^(٣)
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
 الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّاعِدِيَّ الْفَرَاوِيَّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
 وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ

(١) فِي النِّسْخِ الثَّلَاثَةِ : الْفَرِيرِيُّ بِالْفَيْنِ وَالْبَاءِ وَفِي : IIIII : كَمَا كَتَبْتَنَاهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٢) حَرْفٌ يَضَعُهُ الْمُحَدِّثُونَ إِشَارَةً إِلَى تَحْوِيلِ السَّنَدِ . (٣) فِي رَاغِبٍ قَالَ الْأَرْبَلِيُّ وَالْبَاذِبِنِيُّ مَعًا

- الفارسي ، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي
قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد ، قال:
حدثنا الحافظ الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رحمه الله تعالى . قال حدثنا شيبان بن فروخ . قال حدثنا
همام ، وعند همام أجمع سند البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . قال همام
حدثنا اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . قال حدثني عبد الرحمن بن أبي
عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن
يتليهم فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص ، قال أي شيء أحب إليك ، قال
لون حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ويذهبُ عنى الذي قدّرني الناسُ^١ فمسحه
فذهب عنه قدرهُ وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً ، فقال أي المال أحبُّ
إليك ، قال الإبل ، فأعطى ناقةً عشراء وقال: بارك الله لك فيها . ثم أتى
الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ، قال شعرٌ حسنٌ ويذهب عنى
هذا الذي قدّرني الناس ، فمسحه فذهب عنه ، وأعطى شعراً حسناً ، قال فأني
المال أحب إليك ، قال البقر ، فأعطى بقرة حاملاً وقال: بارك الله لك فيها ،
ثم أتى الأعمى ، فقال أي شيء أحب إليك ، قال أن يرده الله علي بصري
فمسحه: فرد الله بصره ، قال فأني المال أحب إليك قال: النعم فأعطى شاة
ولوداً . فكان للأبرص وادٍ من إبل ، وللأقرع وادٍ من البقر ، وللأعمى

(١) في: II زيادة الناس: وفي البخاري الذي قد قدرني الناس الخ وفي باقي النسخة مخالفة أيضاً

واد من النعم ، ثم انه أتى الأبرص في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين
 قد انقطع به الجبال في سفره فلا بلاغ له اليوم إلا بالله ثم بك . أسألك
 بالله (الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) بعيراً أتبلغ به في
 سفري . فقال : الحقوق كثيرة . فقال له : كأنني أعرفك . ألم تكن أبرص
 ٥ يقدرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله ؟ قال : إنما ورثت هذا المال كبراً عن
 كبري . قال : إن كنت كاذباً فصيرك الله كما كنت . وأتى الأقرع في
 صورته ، فقال له مثل ما قال . وردَّ عليه مثل ما ردَّ الأول . فقال : إن كنت
 كاذباً فصيرك الله كما كنت . ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته فقال .
 له مثل ما قال . فقال : كنت أعمى فردَّ الله علي بصري . فخذ ماشئت ودع
 ١٠ ماشئت . فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله . فقال : أمسك مالك
 فانما أتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك . قال الوزير عون الدين
 يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ، بعد ما أورد هذا الحديث في كتاب
 ﴿الإفصاح﴾ : البلاء الى السلامة أقرب من العافية اليها . ألا ترى كيف هلك
 مع السلامة آثنان ونجا واحد . وقد دلَّ هذا الحديث على أن الصبر على
 ١٥ البلاء قد يكون خيراً للمبتلى فانه بان بمعافة الأقرع والأبرص أن المرض
 كان أصلح لهما ، لأن العافية كانت سبباً لهلاكهما . وقد حذر هذا الحديث
 من كان في ضرفسأل زواله فلم ير الاجابة أن يتهم القدر فان الله ينظر للعبد
 في الاصلح ، والعبد لا يعلم العواقب . انتهى

قلت: ليس هذا الكلام بمستقيم، لأنه لم يطابق الواقع. لأن الثلاثة كانوا في بلاءٍ وسألوا بأجمعهم العافية وخار الله لأحدهم ولم يخز للباقيين. ولكن الصواب أن يُسأل الله في العافية من البلاء والتوفيق إلى رضاه. وأما كون الله تعالى نجى الأعمى وأهلك الأقرع والأبرص، فهذا أمر لا يُعَلَّل ولا يُعَقَّل. وهو من أسرار القدر، فسبحان الفاعل المختار، لا يعلم أسرار القضاء والقدر إلا هو. لا يُسألُ عما يفعلُ وهم يُسألون.

قَدْ يُنْعِمُ اللهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْنِي اللهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ

وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عمن حدثه: أن حبيب بن فورك خرج به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه مَبِيضَتَانِ لَا يَبْصِرُ بِهِمَا شَيْئاً. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أصابه. فقال: ١٠
إِنِّي كُنْتُ أُمُونٌ جَمَلًا لِي فَوَضَعْتُ رُجُلِي عَلَى بَيْضِ حِيَةٍ فَأَبْيَضَتْ عَيْنَايَ. فَنَفَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ. فلقد رأيتُه يُدْخِلُ الخيط في الإبرة، وهو ابن ثمانين.

ويؤيد هذا الحديث الحديث المشهور في عين قتادة. أخبرنا الحافظ الرُّحْلَةُ الشَّيْخُ فَتْحُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ١٥
الْيَعْمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَرَأَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْمَعُ (بِالْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَّةِ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ) قُلْتُ لَهُ: قَرَأْتَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَاعِدٍ، أَخْبَرَ كَمْ أَنَا بِنِ خَلِيلٍ، أَنَا ابْنُ أَبِي زَيْدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ الصَّيْرَفِيُّ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ قَادِشَاهٍ، أَنَا

الطَّبْرَانِي، ثنا الوليد بن حماد الرملي، ثنا عبد الله بن الفضل، حدثني أبي
 عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان، قال: أَهْدَيْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ . فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ يَوْمَ
 أُحُدٍ . فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْدَقْتُ
 عَنْ سَيْتِهَا^(١) . وَلَمْ أَزُلْ عَنْ مَقَامِي نَصَبَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَلْقَى السَّهَامَ . وَكَلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 بِالرَّمِيِّ أَرْمِيهِ . فَكَانَ آخِرُهَا سَهْمًا نَدَرَتْ مِنْهُ حَدَقَتِي عَلَى خَدِّي .
 وَأَفْتَرَقُ الْجَمْعُ فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِكَفِّي . فَسَعَيْتُ بِهَا فِي كَفِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَفِّي دَمَعَتْ
 عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ قَتَادَةَ فَدَى وَجْهِ نَبِيِّكَ بِوَجْهِهِ ! فَاجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنِيهِ
 وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا ! فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا .

قلتُ : وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَلْبَغُ مَعْجَزًا مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ . فَإِنَّ الْأَوَّلَ
 فِيهِ أَنَّ عَيْنَيْنِ كَانَتَا قَدَا بَيْضَتًا . فَتَقَلَّ فِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَبْصَرْتَا . وَهِيَ أَخْفُ أَمْرًا مِنْ عَيْنٍ سَالَتْ وَصَارَتْ فِي كَفِّ صَاحِبِهَا
 وَبَانَتْ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا . فَيُعِيدُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِنْ أُخْتِهَا وَأَحَدًا
 مِنْهَا نَظْرًا . لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَلْبَغُ . وَقَالَ الْخَرْتَقِيُّ الْأَوْسِيُّ :
 وَمِنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

(١) سية القوس بالكسر مخففة ماعطف من طرفيها والجمع سيات (قاموس وفقه اللغة)

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا فَيَاطِبُ مَا عَيْنٍ وَيَاطِبُ مَا يَدٍ^١
وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تَكْرَهُوا
الرَّمَدَ، فَانْهَ يَقْطَعُ عُرُوقَ الْعَمَى . أَيِ أَسْبَابَهُ .

وقال إبراهيم التيمي: كفى بالمرء حسرةً أن يُفْسَحَ اللهُ في بصره
في الدنيا وله جأرٌ أعمى، فيأتي يوم القيامة أعمى وجاره بصيراً .

وسمعت عُمَيْرَةَ بنتُ الوليد البصرية العابدة رجلاً يقول: ما أشد العمى
على من كان بصيراً! فقالت: يا عبد الله عمى القلب عن الله أشدُّ من عمى
العين عن الدنيا . والله لو دِدْتُ أن الله وهب لي كُنْهَ محبته ولم يُبق مني
جراحةً إلا أخذها!

١٠ قال رجل للقاسم بن محمد، وقد ذهب بصره: لقد سُلِبْتَ أحسن
وجهك . قال: صدقتَ غيرَ أيِّ مُنْعَتِ النظرِ إلى ما يُلهي، وِعَوَّضْتُ
الفكرة في العمل فيما يجدي .

قال حكيم: إِيَّاكَ أَنْ تَحُكَّ بَثْرَةٌ وَإِنْ زَعَزَعَتْكَ، وَأَحْفَظْ أَسْنَانَكَ
مِنَ الْقَارِّ بَعْدَ الْحَارِّ وَالْحَارِّ بَعْدَ الْقَارِّ، وَأَنْ تَطِيلَ النَّظْرَ فِي عَيْنِ رَمَدَةٍ وَبَثْرٍ
عَادِيَةٍ، وَأَحْذَرِ السُّجُودَ عَلَى خَصْفِهِ^٢ جَدِيدَةً حَتَّى تَمْسَحَهَا بِيَدِكَ . فَرُبَّ
شَظِيئَةٍ حَقِيرَةٍ فَقَاتَتْ عَيْنًا خَاطِرَةً .

أُنْسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَعَهُ: مِنْ قَادِ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خَطْوَةً لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ .

(١) هكذا في الأصول الثلاثة والرواية المشهورة * فيا حسن ما عين ويا حسن ما يد *
(٢) الخصفة محرّكة الجلة تعمل من الخوص للتمر .

كتب مبارك أخو سفيان الثوريّ إليه يشكو ذهاب بصره .
فكتب إليه سفيان : أما بعد . فقد فهمتُ كتابك فيه شكايته ريك . فاذا كر
الموت يهنّ عليك ذهاب بصرك . والسلام .

ذكر الامام نخر الدين رحمه الله تعالى في كتاب ﴿ أسرار التنزيل ﴾
عند ما ذكر الفتوة أن رجلا تزوج امرأة . وقبل الدخول بها ، ظهر للمرأة
جُدريٌّ أذهب عينها . فقال : الرجل ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة .
ثم قال : عميت . فزفت اليه المرأة . ثم إنها ماتت بعد عشرين سنة .
فتتح الرجل عينه . فقيل له في ذلك . فقال : ما عميت ولكن تعاميتُ
حذراً أن تحزن المرأة . فقيل له سبقتَ الفتيان .

وقال حُكي عن الشبليّ أنه قال : خطر بيالي أي بخيل ولثيم
فقلت أُجرب نفسي : فنويت أن كل ما آخذه اليوم أهبة لأي شخص
أراه أولاً . ثم إنه جاء خادم في الحال من دار الخلافة ووضع عندي صرة
فيها خمسون ديناراً فأخذتها وخرجتُ فرأيت حجماً يخلقُ رأسَ
أعمى . فدفعتها إلى الأعمى . فقال الأعمى : أَدفعها إلى هذا الحجاج :
فقال الحجاج أنا نويتُ حلقَ رأس هذا الأعمى لله . فقلت : إنها ذهب .
فقال الأعمى ما هذا البخل ؟ ثم أخذها ودفعها إلى الحجاج . فقال الحجاج أنا
نويتُ حلقَ رأس هذا الأعمى لله : ولا آخذ الذهب . والحاصل ان ذلك
الذهب ما قبله الأعمى ولا الحجاج .

- وتقلتُ من بعض المجاميع: قال بعض السادة: كنا في جنازة وحضرها
 معنا الشيخ أبو بكر الضيرير. وبين يدي الجنازة صبيان يكون ويقولون:
 من لنا بعدك يا أبة^١ فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك قال الذي كان لابي
 بكر الضيرير. فسألته عن سبب ذلك. فقال: كان أبي من فقراء المسلمين وكان
 يبيع الخرف. وكانت لي أخت أسن^٢ مني وكنتُ قد أتيتُ علي في بصري.
 فاتته ليلة فسمعتُ أبي يقول لأمي: أنا شيخ كبير وأنت أيضا قد
 كبرتِ وضعفتِ. وقد قرُب منا ما بعد. ثم أنشد:
 وَإِنَّ امْرَأًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً
 إِلَى مَنَهْلِ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
 وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها وتخدم الناس. وهذا الصبي ضيرير
 قطعة لحم. ليت شعري! ما يكون منه؟ ثم بكيا وداما على ذلك وقتنا
 طويلا من الليل. فاحزنا قلبي. فأصبحتُ ومضيتُ إلى المكتب، على
 عادي. فما لبثتُ إلا يسيرا إذ جاء غلام للخليفة، فقال للمعلم: السيدة تسلم
 عليك وتقول لك قد أقبل شهر رمضان وأريد منك صبيا دون البلوغ،
 حسن القراءة طيب الصوت يصلِّي بنا التراويح. فقال: عندي من هذه صفته.
 وهو مكفوف البصر، ثم أمرني بالقيام معه. فاخذ الرسول بيدي وسرنا
 حتى وصلنا الدار. فاستأذن علي. فاذنت السيدة لي بالدخول، فدخلت
 وسلمت. وأستفتحت وقرأت، بسم الله الرحمن الرحيم. فبكت.
 وأسترسلت في القراءة، فزاد بكائها. وقالت: ما سمعت قط مثل هذه التلاوة

فرق قلبي، فبكيت. فسألتي عن سبب ذلك فاخبرتها بما سمعت من أبي.
 فقالت: يا بُنيَّ! يكون لك من لم يكن في حساب أبيك. ثم أمرت لي بالف
 دينار. فقالت: هذه يتجر بها أبوك ويجهز أختك. وقد أمرتُك باجراء
 ثلاثين ديناراً في كل شهر، إداراراً. وأمرت لي بكسوة وبغلة مسرّجة
 ٥ ملجمة وسرج محليّ. فهو سببُ قولي جو اباً للصبيان عند ما قالوا: من لنا
 بعدك يا أبه^١

قيل انه مكتوب في التوراة: إن الزاني لا يموت حتى يفترق، والقواد
 لا يموت حتى يعمي.

ويقال في التجارب: الأعمى مكابر والأعمور ظلوم والأحول تياه^٢

المقدمة السابعة



قال حذاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء: لأن مقام
 النبوة أشرف من ذلك. ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق. وقالوا لم يرد بذلك
 نص في القرآن العظيم، ليكون العلم بذلك قطعياً. وأورد عليهم قصة يعقوب
 عليه السلام. «وَأَيُّضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ» فهذا صريح. وقوله تعالى: «فَارْتَدَّ
 ١٥ بصيراً». وبياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد. ومتى فقد السواد حصل
 العمى. والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى. والحالة الأولى كان

(١) في: II يا أبه.

(٢) في هامش نسخة: II ما نصه: ليس هناك شيء بالاصل نحو عشرة أسطر.

فيها بصيرا. فدلّ على أن الحالة التي آرتدّ عنها كان فيها أعمى . وأجاب
المانعون بان قوله « أبيضت عيناه » كناية عن غلبة البكاء وامتلاء العين
بالدموع، كما قال الشاعر

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وِرَاءِ زُجَاغِهِ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَعْرَقَانِ مِنَ البُكَاءِ فَأَعْشَى وَطَوْرًا يَحْسُرَانِ فَأَبْصِرُ ٥

فهذا الشاعر ادّعى أن عينيه إذا غرقتا من البكاء، صار أعشى فلا يرى بهما
شيئا وإذا غدرت الدموع عاد إلى الإبصار. وقوله: « من وراء زجاجة » كناية
عن غلبة الدموع. لأنّ الدموع تكون بجمودها في عينه كالزجاجة التي تغطي
بصره وهي متى كانت كذلك كانت بيضاء. فهذا مثل قوله تعالى: « وَأَبْيَضَّتْ
عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ. » فلا يدلّ ذلك على العمى قطعاً. وقوله تعالى: « فارتدّ

- ١٠ بصيراً »، ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه كان قد عمى بالكلية. وقالت
جماعة: بل كان قد ضعف بصره من كثرة البكاء وكثرة الأحزان، فلما
ألقوا القميص وبشروه بحياة يوسف [عليه السلام]^(١)، عظم فرحه وأنشرح
صدره وزالت أحزانه، فعند ذلك قوي ضوء بصره وزال النقصان عنه.
وهذا الذي يليق بجناب النبوة العظيمة. وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء،
١٥ صحيح الجوارح، كامل الخلق، برياً من العاهات، معتدل المزاج^(٢). ومن هنا
قال الفقهاء: لا يجوز أن يكون الامام أعمى. والصحيح من مذهب الشافعيّ

(١) الزيادة في: II (٢) إلى هنا آخر النقص في نسخة: I

رضي الله عنه أن القاضي لا يكون أعمى . وفي المذهب وجهٌ في جوازه ،
مبنيٌّ على أن عمى شعيب وغيره من الأنبياء صحيح قيل ومقام النبوة
أشرف من مقام القضاء .

﴿فصل﴾^{١١}

المقدمة السابعة

— فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام في الفروع مما يخالف فيها البصراء —
— وهي عدة أحكام على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي —
— قدس الله روحه (٢) —

منها — الاجتهاد في الاواني :

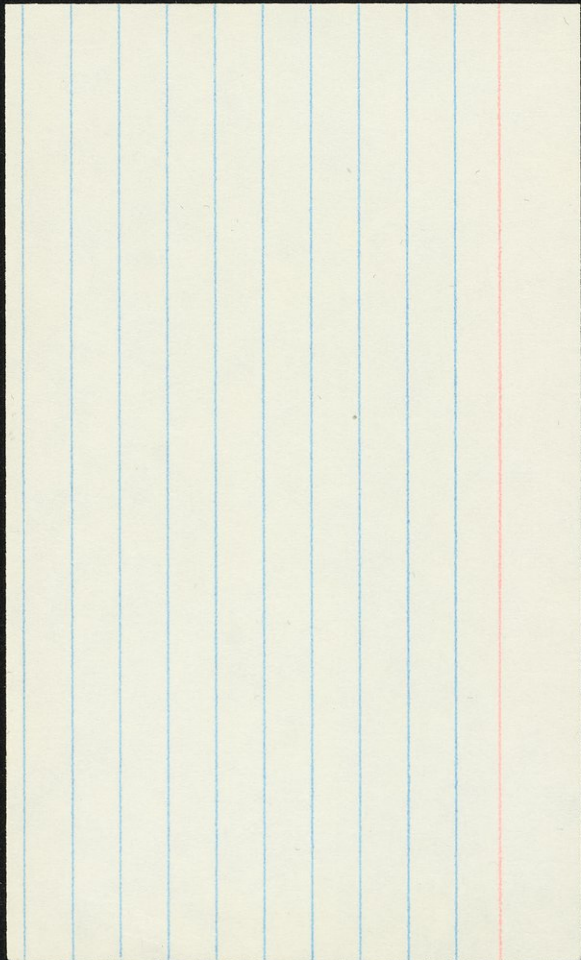
١٠ أصح القولين وجوبه عليه ، لأنَّه يعرف باللمس أعوجاج الإِناء
وأضطراب الغطاء وسائر العلامات . والأول لا يجب كما أنه لا يجتهد في
القبلة ، بل يتقلد فيها . فلو اجتهد ولم يتبين له شيء ، فالصحيح أنه يقلد
لعدم قدرته على العلامات المقتضية لذلك . وإذا قلنا يقلد ولم يجد من يقلده .
فالأصحُّ أنه يتيمم ويصلي ويُعِيد . والخلاف في الأواني جارٍ في الثياب

﴿مسألة من مفردات الامام احمد رضي الله تعالى عنه﴾

وهي : إِذَا خَلَّتِ الْمَرْأَةُ بِالْمَاءِ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ تَوَضَّأَ مِنْهُ ، لِحَدِيثِ

(١) كذا في النسخ الثلاثة وكتب بالهش ما يفيد أن في الاصل صحتين يياض .

(٢) في : II رضي الله عنه .



90i = fnd d

عبدالله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُغتسلَ بِفَضْلِ
وَضُوءِ الْمَرْأَةِ. وبعدَ هذا فقد روى في مُسْنَدِهِ عن ابن عباس رضي الله
عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسلُ بِفَضْلِ ميمونة. وقد
رواه مسلم أيضا. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس
عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأَ بِفَضْلِ غُسْلِهَا مِنْ
الْجَنَابَةِ. ورواه ابن ماجه أيضا. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده
أيضا عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال: اغتسل بعضُ أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جَفَنِهِ. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأَ منها
ويغتسلَ فقالت له: يا رسول الله: إني كنتُ جُنُبًا. فقال: إِنْ الْمَاءُ لَا يَجْنِبُ.

ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. ١٠

قال الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل
العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح.
وكرهه احمد واسحاق إذا دخلت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. وحملوا
حديث ميمونة على أنها لم تخلُ به، جمعاً بينه وبين حديث الحكم بن عمرو
الغفاري.

١٥

قلت: وحديث الحكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن
يتوضأَ الرجلُ بِفَضْلِ طَهْوَرِ الْمَرْأَةِ. رواه الخمسة، إلا أن ابن ماجه
والنسائي قالوا: وَضُوءِ الْمَرْأَةِ: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال

ابن ماجه (وقد روى بعده حديثاً آخر) (الصحيح الأول) . يعني حديث الحكم: ولعل الامام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز ذلك لغيره من الأمة . فعلى مذهب الامام أحمد هل يحصل خلو المرأة بالماء مع حضور الأعمى أولاً؟ في المذهب وجهان .

ومنها - الاجتهاد في القبلة .

قال الأصحاب : لا يجوز له ذلك لأن أمارتها البصر بخلاف أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل اليها يمكن إما بورد أو ذكر أو خطأً يمسيها .

ومنها - كراهية أذانه إذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهما .

كذا قال النووي رحمه الله تعالى . وفيه نظر . لأن بلال لم يكن أذانه مع ابن أم مكتوم . وإنما كان كل منهما مستقلاً بوقت دون غيره ، يؤذّن فيه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بلالاً يؤذّن بليلٍ ، فكلوا وأشربوا حتى يؤذّن ابن أم مكتوم : وكان أعمى لا يؤذّن حتى يقال له : أصبحت ! أصبحت ! فقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم السجور على أذان ابن أم مكتوم ، دون بلال .

قلت : إلا أن القاسم بن محمد^١ بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن بلال فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل^١ هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى.

- ومنها إمامته - هل هي وإمامة البصير سواء، أو هي أولى بالعكس. وجوه.

والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكى عن أبي إسحاق المروزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يليه ويُسغله. فيكون أبعَدَ عن تفرُّق القلب وأخشع.

- ١٠ وأختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أحفظ لبدنه وثيابه عن النجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.

وقد كره ابن سيرين إمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أوهمهم وهم يعدلونني إلى القبلة؟ وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه؟

١٥

وعند عامة الأصحاب أنهما سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نصِّ الشافعي رضي الله عنه في ﴿الأم﴾. ولم يورد الصيّدلاني. والامام وصاحب التهذيب شيئاً سواه.

(١) في: II يؤذن بدل ينزل.

ومنها — هل تجب عليه الجمعة .

قال جمهور الاصحاب : إن وجد قائدًا متبرِّعًا أو باجرة وله مال ، وجبت عليه . وإن لم يجد قائدًا ، لم يلزمه الحضور هكذا أطلق الاكثرون .

٥ وعن القاضي حسين أنه إن كان يُحسن المشي بالعصا من غير قائد ، لزمه ذلك .

وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا تجب الجمعة على الأعمى بحال .
وإذا حضر الأعمى الجامع ينبغي أن يجري الخلاف فيه كما في المريض إذا حضر فاقيمت الصلاة . هل يحرم عليه إلا نصراف وفيه قولان .
١٠ ﴿ فرع ﴾ — ومن شرط الأعمى في القدوة إذا كان مأموماً سماع صوت الامام أو المترجم أو بهداية^(١) غيره^(٢) وكذا حال البصير الذي لا يشاهد بظلمة أو غيرها .

ومنها — هل تسقط الجماعة عنه^(٣) .

وقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه^(٤) قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى . فقال : يا رسول الله ! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص له . فلما ولى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تسمع النداء ، قال : نعم . قال : فأجب .

(١) في : راغب أو بهداية . (٢) في هامش نسخة : I . (قد قطع بالجواب النووي في شرح المهذب مملاً بزوال المشقة . (٣) في الاصول الثلاثة يباح قدر سطين . (٤) الزيادة في : II . (٥) في نسخة : III ، II . أن يرخس له .

ومن فروع صلاة الأعمى: ما كتبه إلى الشيخ الامام بهاء الدين
أبي حامد أحمد ابن العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي
الحسن علي السبكي الأنصاري الشافعي [رضي الله عنه] ^{١)}

أبا حامد إني بشكرِكَ مُطْرِبٌ كَانَ ثَنَائِي فِي الْمَسَامِعِ سِيزٌ ^{٢)}
لَقَدْ حَزُنْتُ فَضْلَ الْفَقْهِ وَالْأَدَبِ الَّذِي يَفُوتُ الْغِنَى مِنْ لَا بِذَلِكَ يَفُوزُ ٥
وَفَتْ الْمَدَى مَهْلًا إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي لَهَا عَنْ لَحَاقِ السَّابِقِينَ بُرُوزُ
فَأَصْبَحْتَ فِي حِلِّ الْغَوَامِضِ آيَةً تَمِيلُ إِلَى طُرُقِ الْهَدَى وَتَمَيُّزُ
كَأَنَّ حُرُوفَ الْمَشْكَلاتِ إِذَا أَتَتْ لَدَيْكَ عَلَيَّ حَلَّ الْعَوِيصِ رُمُوزُ
مَلَكَتْ فَأَخْرَجَ لِلْمَسَاكِينِ فَضْلَةً فَعِنْدَكَ مِنْ دُرِّ الْبَيَانِ كُنُوزُ
تُجِيءُ الْقَوَافِي وَالْقَوَى فِي بَيَانِهَا فَيَتُّكَ لِلْمَعْنَى الشَّرُودِ حَرِيزُ ١٠
سَأَلْتُ خَبْرًا عَنْ صَلَاةِ أَمْرِي عَدَّتْ يَحَارُ بِسَيْطُ عِنْدَهَا وَوَجِيزُ
تَجُوزُ إِذَا صَلَّى إِمَامًا وَمُفْرَدًا وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَلَيْسَ تَجُوزُ
فَأَوْفِ لَنَا كَيْلَ الْهَدَى مُتَّصِدًّا فَأَنْتَ بِمَصْرِ ^{٣)} وَالشَّامِ عَزِيزُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى وَأَنْتَ كَمَا نَرَى مُجِيدٌ مُجِيبٌ لِلسُّؤَالِ مُجِيزُ
فَكُتِبَ الْجَوَابَ إِلَيَّ عَنْ ذَلِكَ ^{٤)}

١٥

أَيَّامِنَ لِشَاؤِ الْعِلْمِ بَاتَ يَجُوزُ وَمَنْ لِسِوَاهُ الْمَدْحُ لَيْسَ يَجُوزُ

(١) سقط في: II لفظ الشافعي وأثبت الترضية (٢) سيز في الاصول كلها وهي فارسية
بمعنى الصوت المرخم (٣) في: II هكذا: بمصر علينا والشام عزيز (٤) في: III فكتب
إلى الجواب الخ .

وَمَنْ حَازَ فِي الْأَدَابِ مَا أَقْتَسَمَ الْوَرَى فليسَ لشيءٍ منه عنه نُسُوزٌ
 وَمَنْ ضَاعَ عَرَفَ الْفَضْلَ مِنْهُ^(١) وَلَمْ يَضِعْ بِجَدْوَاهُ عُرْفُ الْجُودِ فَهُوَ حَرِيرٌ
 سَأَلْتَ وَمَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِالَّذِي أَرَدْتَ وَلَا مِنْهُ عَلَيْكَ بُرُوزٌ
 وَقَلْتَ أَمْرُوهُ لَا يَقْتَدِي غَيْرَ أَنَّهُ إِمَامًا وَفَرْدًا بِالْجَوَازِ يَفُوزُ
 وَذَلِكَ أَمْرُوهُ^(٢) أَعْنَى نَأَى عَنْهُ سَمِعَهُ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِ الْإِمَامِ يَمِيرُ
 فَهَكَذَا جَوَابًا وَأَضْحًا قَدْ أَبْتَنَاهُ^(٣) وَمِثْلِي عَنْ حَلِّ الصَّعَابِ ضَمُوزٌ^(٤)
 فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا أَرَدْتَ فَأَمَّا بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيَا تُفَكُّ رُمُوزٌ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَالَّذِي هُوَ لِأَزْمِ جَوَابٌ لِمَضْمُونِ السُّؤَالِ يَحُوزُ
 فَلَا زِلْتَ تُبْدِي مِنْ فِضَائِكَ الَّتِي تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ وَهِيَ كُنُوزٌ
 فَأَنْتَ صَلَاحُ الدِّينِ وَالنَّاسِ وَالدُّنَا وَأَنْتَ خَلِيلٌ وَالْخَلِيلُ عَزِيزٌ
 وَمِنْهَا - أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجُّ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَائِدًا مُتَبَرعًا، أَوْ كَانَ عَاجِزًا
 عَنْ أَجْرَتِهِ .

— لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِ الْإِسْتِطَاعَةِ . وَلَا يَحُوزُ لَهُ الْإِسْتِنَابَةُ عَنْهُ .
 وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَصْحَابِ الْقَوْلَيْنِ عَنْهُ: الْإِسْتِنَابَةُ فِيهِ .
 قَالَ الرَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا وَجِدَ مَعَ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ قَائِدًا ،
 يَلْزِمُهُ الْحَجُّ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ . وَالْقَائِدُ فِي حَقِّهِ كَالْمَحْرَمِ مَعَ الْمَرَأَةِ .

(١) سقط من: II لفظ منه . (٢) في: II فني بدل امرؤ . (٣) في: II أتيته .
 (٤) الضموز: من قولهم ضمز اذا سكت ولم يتكلم .

ومنها - بيع الأعمى [بنفسه]^{١)} وشراؤه .

إن قلنا بالمدى الصحيح على القول الجديد: إنه لا يجوز بيع الغائب ولا شراؤه، فلا يجوز بيع الأعمى ولا شراؤه. فإن جوزناه فوجهان . الأظهر منهما أنه لا يجوز . والفرق أننا إذا جوزنا شراء الغائب، ثبت فيه خيار الرؤية . وفي حق الأعمى لا سبيل له الى خيار الرؤية، إذ لا رؤية . ألبتة . فيكون كبيع الغائب، على شرط أن لا خيار .

والثاني . يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته، كما تقام الإشارة مقام النطق في حق الأخرس .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهم .

وإذا قلنا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه، فلا تصح منه الإجارة، ولا يصح منه الرهن، ولا تصح منه الهبة .
فهذه الثلاث مسائل، مقيسة على عدم صحة بيعه وشراؤه .
وهل للأعمى أن يكاتب عبده ؟ .

قال في التهذيب: لا . وقال في التتمة، المذهب أن له ذلك . تعليلاً للعتق،

وصححه النووي رحمه الله تعالى .

ويجوز للأعمى أن يوجر نفسه، وأن يشتري نفسه، وأن يقبل الكتابة على نفسه: لأنه لا يجهل نفسه في هذه الأحوال .
ومنها - سلمه إذا أسلم في شيء أو باع سلمًا .

فإنظر، إن كان قد عمي بعد ما بلغ سن التمييز، فهو صحيح. لأنَّ السِّلْمَ يعتمد الأوصاف. وهو، والحالة هذه يميز بين الألوان ويعرف الأوصاف. ثم يوكِّل من يقبض عنه، على الوصف المشروط. وهل يصح قبضه بنفسه؟

فيه وجهان. أحدهما لا. لأنه لا تمييز عنده بين المستحق وغيره. وإن كان أكمه، أو عمي قبل بلوغ سن التمييز، فوجهان. أحدهما أنه لا يصح سلّمه، لأنه لا يعرف الألوان ولا تمييز بينها عنده. وبهذا قال المزيّني. ويحكى عن ابن سريج وابن خيران وابن أبي هريرة أيضاً. واختاره صاحب التهذيب. وأصحهما عند العراقيين وغيرهم. ويحكى عن أبي إسحاق المروزي. وبه أجاب في الكتاب أنه يصح لأنه يعرف الصفات والألوان بالسمع ويتخيل فرق بينهما. فعلى هذا إنما يصح سلّم الأعمى إذا كان رأس المال موصوفاً فعين في المجلس، أما إذا كان معيماً فهو كبيع العين، وكل ما لا نصحه^(١) من الأعمى في التصرفات، فسبيله أن يوكِّل ويحتمل ذلك للضرورة.

ومنها - المساقاة وهي كالبيع فيجري فيها ما يجري في بعه. ومنها - جواز كونه وصياً في المسألة وجهان، وجه المنع أنه لا يقدر على التصرف في البيع والشراء لنفسه. فلا يجوز أن يفوض إليه أمر غيره. ووجه الجواز أنه يوكِّل في كلما يتعذر مباشرته له بنفسه. وبه قال أبو

حنيفة رضي الله تعالى عنه .

ومنها - اذا اشترى البصير شيئاً ثم عمي قبل قبضه وقلنا لا يصح قبض الأعمى فهل ينسخ فيه وجهان . كالوجهين فيما اذا اشترى الكافر عبداً كافرآ ثم أسلم العبد ، وصح النووي رحمه الله تعالى أنه لا ينسخ العقد لأنه وقع صحيحاً وله التوكيل في قبضه .

ومنها - جواز كونه ولياً في النكاح في ^(١) أصح الوجهين ، فوجه المنع أن العمى نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصغير الذي لا يكون ولي النكاح ، ووجه الجواب أن المقصود من الولاية هنا يحصل بالبحث عن الغير والسماع ، وإنما لم تقبل شهادته لتعذر التحمل ولهذا قبلت شهادته فيما تحمله قبل العمى ، وقيل أيضاً إن شعبياً عليه السلام ^(٢) زوج وهو مكفوف .
ومنها - أنه يصح خلعه المرأة اتفاقاً ، لكنه إن خالع على عين معينة بطل فيها على المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشرائه ويجب مهر المثل .

ومنها - اذا اجتمع بالزوجة هل يعتد بذلك خلوة ويكمل الصداق؟
الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذلك ^(٣) بين البصير والأعمى . وأما مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على القول بتكميل الصداق . فان كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن .

(١) في : II ، III على أصح الخ . (٢) في II : عليه صلوات الله وسلامه .

(٣) في : II ذلك .

ومنها - العمى في النكاح هل هو عيب^(١) أولاً؟ مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فإن خلافه هل يصح النكاح أو يبطل؟ فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فإن خلافه، سواء كان المشروط وصف كمال كالجمل والشباب والنسب واليسار والبركة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها - هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء؟ هذه من المسائل الغربية إلا أن ابن الرِّفعة رحمه الله تعالى قال: في كلام الامام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فإنه يعني الامام قال إن حفظ الأم^م للولد الذي لا يستقل ليس مما يقبل الفترات، فإن المولود في حركاته وسكناته لولم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا يغفل لأوشك أن يهلك. ومقتضى هذا أن يكون العمى مانعاً، فإن الملاحظة معه كما وصف لا تتأني. وقد يقال: فيه ما في الفالج إذا كان لا يُلهي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الامام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوجده المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي^ي الانصاري السبكي [الشافعي رضي الله عنه]^(٢) قال قد رأيت فيها ثقلاً في فتاوى عبد الملك بن ابراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو ثقل غريب جداً، لم ينقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقيه كبير زاهد ورع فرضي

(١) في: III أم لا. (٢) الزيادة في: III.

سمع بهمدان أبانصر بن هبيرة وبغيرها من البلاد . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وأربعمائة^(١) ببغداد رحمه الله تعالى^(٢) .

قلت : كان إماما في الفرائض والحساب وقسمة التركات واليه مرجع الناس في ذلك . طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالعجز وعلو السن . وقال : لو كانت ولايتي متقدمة لاستعفيت منها وأنشد

إذا المرء أعينته السيادة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد
وكان يحفظ المجلل لابن فارس ، وغريب الحديث لابي عبيدة ، ولم يعرف أنه آغتاب أحدا قط . وسمع من عبدالله بن عبدان وعبد الرحمن ابن أحمد الروياني .

ومنها - ذكاته ، تُكره ذكاة الأعمى بالاتفاق ، لاحتمال أنه
يخطيء المذبح ، فان ذبح حل .

ومنها - حل صيده بالكلب والرمي قياسا على ذبحه . ومن منع أحتج
بأنه ليس له قصد صحيح ، فصار كما لو أسترسل الكلب بنفسه ، وهذا
المنع محكي عن أبي اسحاق : وقد أطلق الوجهين مطلقون والأشبه أن
الخلاف مخصوص بما اذا دله بصير على أنه بحذائه صيد فرمى أو أرسل
الكلب عليه^(٣) بدلالته ، ووجه الحل بأنه فعل ما فعل بدلالة بصير ، فأشبهه
ما لودله على القبلة ، والمذهب المنع ، والاصح التحريم ، بخلاف القبلة
لأن التوجه يسقط بالأعدار ، وتجويز بناء الأمر فيه على الاجتهاد ، وذلك

(١) سقط في: III II . لنظ أربعمائة: وجمله رحمه الله تعالى . (٢) في: III سقط لفظ عليه .

بخلاف الصيد.

ومنها - الامام لا يجوز أن يكون أعمى . قال الرافعي رحمه الله تعالى :
وينزل بالعمى والصمم والخرس ، ولا ينزل بتمتمة اللسان ولا ثقل السمع .
وقال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى في شروط الامامة : وهي كونه
مكلفاً مسلماً عدلاً حراً ذكراً عالماً مجتهداً شجاعاً ذا رأي وكفاية سميعاً
بصيراً ناطقاً قرشياً . وقال قال الماوردي : عشا^١ العين لا يمنع انعقاد
الامامة لأنه مرض في زمن الاستراحة ويرجى زواله وضعف البصر إن
كان يمنع معرفة الأشخاص منع انعقاد الامامة واستدامتها وإلا فلا .

قلت : ولهذا كان بنو بويه وغيرهم ، اذا خلعوا الخليفة سملوه حتى
لا يعود ترجى له الخلافة ولا انعقاد الامامة كما فعل بأمر المؤمنين المتقي
ابراهيم بن جعفر ، وبأمر المؤمنين المستكفي بالله عبد الله بن علي ،
وبأمر المؤمنين الطائع عبد الكريم بن الفضل ، وبأمر المؤمنين القاهر
محمد بن أحمد . وكما فعل الامام الناصر بانه الامام الظاهر محمد بن أحمد
وحاول من فساد بصره ولم يُقدِّره الله تعالى على ما سيمرُّ بك في تراجم

المدكورين

ومنها - لا يُقتص من العين السليمة بالحدقة العمياء قطعاً لعدم
المكافأة والتساوي ، فان كل جارحة لها منفعة ومنفعة العين إدراك
المريئات ، ولا إحساس بها للأعمى ، فسقطت المكافأة . ألا ترى أن

(١) العشا مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالمشاوة : وفي II، III غشا بالعين المعجمة .

الفقهاء أوجبوا قطع جفن البصير بجفن الأعمى، لأنهما تساويان في الجرمين .
ومنها - الحدقة القائمة كاليد الشلاء لتردها بين البصيرة والعمياء ،
فلا تؤخذ الصحيحة بها وان رضي الجاني ، كما أنه لا يُقتل المسلم بالكافرو إن
رضي الجاني . وهل تؤخذ القائمة بالصحيحة ؟ فيه وجهان ، أحدهما لا ، لعدم
المكافأة والأصح أنه يراجع أهل الخبرة^(١) .

ومنها - إذا جنى عليه جناية فأعماه كما إذا ضربه على رأسه فحدث له
عمى . المذهب أنه يُقتص منه ، فإن تعذر وقال أهل الخبرة إنه يمكن القصاص
أقتص منه . وإن قالوا يتعذر وجبت الدية ، كما إذا جرحه موضحة فذهب
بصره وشعر رأسه فاقص^(٢) المجني عليه في الموضحة فذهب بصر الجاني
وشعر رأسه ، نص في المختصر أنه أستوفى حقه ، ولو لم يذهب بصر الجاني
ونبت شعره فعليه دية البصر وحكومة الشعر .

ومنها - إذا جرى بصير وراء أعمى بسيف ووقع الأعمى في طريقه
في بئر ضمن البصير ، إذا كان الضير لم يعلم أن هناك بئراً .
ومنها - استماع الأعمى من خصاص الباب حيث يسوغ رمي البصير
في عينه إذا أطلع . قال ابن عقيل من أصحاب الامام أحمد رضي الله تعالى
عنه في فنونه : هل يجوز ضربه في أذنه كما يضرب البصير في أذنه^(٣) ؟
ومنها - إذا قيل للأعمى : أترك الصلاة أياما فانك تبصر مع العلاج ،

(١) في : III, II : أهل الخبر . (٢) من قوله فاقصص الى قوله نص سقط في : II .

(٣) كذ في الاصول ولعله : في عينه .

أو قيل له صلّ مستلقياً إذا كان قادراً على القيام وقال له ذلك طيب
موثوق بدينه وبعلمه جاز له الإضطجاع والاستلقاء على الأصح . ولو قال
له : إن صليت قاعداً أمكنك مداواتك ، قال امام الحرمين : يجوز القعود
قطعاً ، ومفهوم كلام غيره [أنه] ^١ » على وجهين .

ومنها - الأعمى إذا ترَدَّى من مكان فوقه على غيره أو جذب
أحديه ، روى ^٢ » علي بن رباح اللخمي أن رجلاً كان يقود أعمى فوقه
في بئر ووقع الأعمى فوق البصير فقتله ، فقتضى عمر رضي الله عنه بِعَقْلِ
البصير على الأعمى ، فكان الأعمى يُنشد في الموسم

يا أيها الناسُ لَقِيتُ مُنْكَرًا هَلْ يَعْقِلُ الأعمى الصَّحِيحَ المُبْصِرَا
خِرًا مَعًا كِلَاهُمَا تَكْسِرَا

قال الشيخ موفق الدين الحنبلي رحمه الله تعالى ، وبهذا الحُكْم قال
أصحابنا وهو قول ابن الزبير وشريح والنخعي والشافعي وإسحاق قال : ولو
قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأن البصير الذي قاده إلى المكان
الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه . وكذلك لو فعله قصداً لم يضمه
بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى لكان له وجه . إلا أن يكون مجمعا
عليه فلا تجوز مخالفة الاجماع ، ويحتمل أنما لم يجب الضمان على القائد
لوجهين . أحدهما أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمه ما تلف به ،
كما لو حفر له بئراً في داره بأذنه فتلف بها . الثاني أنه فعل مندوب إليه

(١) سقط من : I كلمة أنه . (٢) في : II ، III وروى علي الخ

مأموره به، قياسه ما لو حفر بئراً في سابلة ينتفع بها المسلمون فإنه لا يُضَمُّ بما تلف فيها.

﴿مسألة﴾ في حكم العمى في الأضحيه، هذه المسألة لاتعلق لها بمسائل الأعمى، ولكن لها علاقة بالعمى من حيث هو. لا تجزى الضحية بالعمياء ولا العوراء (التي ذهبت حدقتها) وإن بقيت فوجهان، الصحيح أنها لا تجزى، وتجزى العشواء على الصحيح لأنها تبصر نهاراً وهو وقت الحاجة الى المرعى^{١٠}.

ومنها - سقوط الجهاد عنه. لاجهاد على الأعمى وذلك بنص القرآن العظيم فيسقط الجهاد بالصبا والأنوثة والمرض والعرج والعمى والفقر. ومنها - لو نَقَبَ زَمَنٌ وَأَعْمَى فَأَدْخَلَ الْأَعْمَى الزَّمَانَ فَأَخَذَ الزَّمَانَ أُنْتَاعَ ١٠ وخرج به الأعمى يجب القطع على الزمّن، وفي الأعمى وجهان، إذا حمل الزمّنَ وأدخله الحُرْزَ فدل الزمّنُ الأعمى على المال وأخذه وخرج به يجب القطع عليهما أو لا يجب إلا على الأعمى فيه وجهان، أصحهما الثاني. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: لا قطع على واحد منهما لأنه خرج ولا شيء معه.

١٥

ومنها - أصح الوجهين عند الأكثرين أن من نذر عتق رقبة وأطلق أجزاءه عتق الأعمى. وصحح الداركي أنه لا يجزى وهما مبنيان على أن

(١) هذه المسألة وردت في نسخة: I متأخرة قبيل المقدمة الثامنة بقليل

النذر هل يُسَلِّكُ به مسلِكُ واجب الشرع أو جائزُه .
ومنها - القاضي الأعمى ، الصحيح من المذهب أنه لا يجوز أن يكون
القاضي أعمى . وفيه وجه في جمع الجوامع للرؤياي اختاره القاضي شرف
الدين بن أبي عُصْرُون رحمه الله تعالى وصنف فيه جزءاً واستمر على
القضاء لما عمي . حجة الجمهور أنه لا يعرف الخصوم ولا الشهود . وحجة
من جوّز أن شُعَيْباً [عليه السلام] ^(١) كان أعمى فالقاضي بطريق أولى لأن
النبي أشرف من القاضي . وقيل إن شعيباً عليه السلام لم يثبت عماه وابن
سلمنا عماه فإن الذين آمنوا معه كانوا قليلين . فربّما أنهم كانوا لا يحتاجون
إلى التحاكم بينهم ، سلمنا أنهم احتاجوا إلى التحاكم لكن الوحي ينزل
عليه بالحق في فصل القضايا ، ولا كذلك القاضي . فلو عمي القاضي بعد
سماع البيعة وتعديلها ، هل ينفذ قضاؤه في تلك الواقعة ؟ فيه وجهان ،
أحدهما لا ، لأنه أنزل بالعمى .
ومنها - المذهب أنه لا تقبل شهادة الأعمى إلا في موضعين . أحدهما
أن يقول له إنسان في أذنه شيئاً فيعلمه ويحمله إلى القاضي فيشهد بما قاله ،
وقيل لا تقبل في هذه الحالة أيضاً . قال القاضي : ومحل الخلاف ما إذا جمعها
مكان خال وأصق فمه بخزق أذنه وضبطه فلو كان هناك جماعة وأقرّ في
أذنه لم تقبل . والثاني فيما يُشهد فيه بالاستفاضة كالموت والنسب لأن
الشهادة إذا كانت على ذلك لم يؤثر فيها فقد البصر . وقال المحاملي : في

قبول شهادته والحالة هذه نظر، من جهة أن المخبرين لا بد وأن يكونوا عدولاً، والأعمى لا يشاهدهم، فلا يعرف عدالتهم. وقال القاضي أبو الطيب كلام الأصحاب مَحْمُولٌ على ما إذا سمع ذلك في دَفَعَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ مع قول "مُخْتَلَفِينَ فِي أَرْزَانٍ مُخْتَلَفَةٍ حَتَّى يَصِيرَ لَا شَكَّ فِيهِ لِكَثْرَةِ تَكَرُّرِهِ عَلَى سَمْعِهِ وَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ التَّوَاتُرِ عِنْدَهُ. وَلَا يَجُوزُ التَّحْمَلُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

وقال الشيخ أبو علي كَلَامُهُمْ فِي شَهَادَتِهِ بِالنَّسَبِ يَتَّصِرُ فِيمَا إِذَا كَانَ الشَّخْصُ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ وَأَجْدَادِهِ وَلَيْسَ تُعْرَفُ نَسَبَتُهُ إِلَى قَبِيلَةٍ مُعَيَّنَةٍ فَيَشْهَدُ أَنَّ فُلَانًا بِنَ فُلَانٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ فَتَثْبُتُ هَذِهِ الشَّهَادَةُ مِنَ الْأَعْمَى فَانَّهُ نَسَبٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِشَارَةِ دُونَ مَا إِذَا نَسَبَ شَخْصًا إِلَى شَخْصٍ فَانَّهُ لَا يَجْدُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا. وَقَدْ أَضَافَ الْأَصْحَابُ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الصُّورَتَيْنِ صُورَةً ثَلَاثَةً وَهِيَ سَمَاعُ شَهَادَتِهِ فِي التَّرْجُمَةِ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ.

وَقَالَ (٢) . وَأَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلْأَعْمَى التَّحْمَلُ

وَالشَّهَادَةُ إِعْمَادًا عَلَى الصَّوْتِ، كَلَهُ أَنْ يَطَّأَ زَوْجَتَهُ وَيُمَيِّزُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا بِالصَّوْتِ وَنَحْوِهِ. وَهُوَ مُشْكِلٌ فَانَّ الْأَصْوَاتَ تَتَشَابَهُ وَيَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا التَّلْيِيسُ وَالتَّحْمِيلُ. وَأَجَابَ الْأَصْحَابُ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) كذا في النسخ ولعله مع قوم. (١) في: II ياض قدر كلمتين.

بأنَّ الشَّهَادَةَ مُبَيِّنَةٌ عَلَى الْعِلْمِ مَا أَمْكَنَ ، وَالْوَطْءُ يَجُوزُ بِالظَّنِّ . وَأَيْضًا
فَالضَّرُورَةُ تَدْعُو إِلَى تَجْوِيزِ الْوَطْءِ وَلَا تَدْعُو إِلَى الشَّهَادَةِ ، لِأَنَّ
الْبُصْرَاءَ غَنِيَهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى عَلَى الْأَجَانِبِ وَلَا عَلَى
زَوْجَتِهِ الَّتِي يَطْوُؤُهَا لِمَا سَبَقَ مِنْ تَشَابُهِ الْأَصْوَاتِ . وَعَنِ الْقَفَّالِ
أَنَّ مَا لِكَيَّا سُئِلَ بِخَارِي عَنْ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَقَصَدُوا بِذَلِكَ
التَّشْيِيعَ عَلَيْهِ . فَقَالَ مَا قَوْلَكُمْ فِي أَعْمَى يَطْأُ زَوْجَتَهُ وَأَقْرَبَتْ تَحْتَهُ
بِدِرْهِمٍ فَشَهِدَ عَلَيْهَا أَتَصَدِّقُونَهُ فِي أَنَّهُ عَرَفَهَا حَتَّى اسْتَبَاحَ بَعْضُهَا وَقَوْلُونَ
إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا لِالْاِقْرَارِ بِدِرْهِمٍ فَانْعَكَسَ التَّشْيِيعُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى بِحَالٍ مَعَ تَسْلِيمِهِ أَنَّ النِّكَاحَ يَنْعَقِدُ
بِشَهَادَةِ أَعْمِيَيْنِ .

وَأَمَّا — رِوَايَةُ الْأَعْمَى : فَفِيهَا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا الْمَنْعُ لِأَنَّهُ قَدْ يَلْبَسُ^١
عَلَيْهِ وَقَدْ السَّمْعُ . وَالثَّانِي أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ إِذَا حَصَلَ الظَّنُّ الْغَالِبُ . وَاحْتِجَّ
لَهُ بِأَنَّ عَائِشَةَ وَسَائِرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ كُنَّ يَرَوْنَ
مِنْ وِرَاءِ السِّتْرِ ثُمَّ يَرَوِي السَّامِعُونَ عَنْهُنَّ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْبُصْرَاءَ وَالْحَالَةَ هَذِهِ
كَالْعُمِّيَّانِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ عِنْدَ الْأَمَامِ ؛ وَالثَّانِي أَجَابَ الْجُمْهُورُ ، وَهَذَا
اخْتِلَافٌ فِيهَا سَمِعَهُ بَعْدَ الْعَمَى أَمَّا مَا سَمِعَهُ قَبْلَ الْعَمَى فَلَهُ أَنْ يَرُوِيَهُ بِإِخْتِلَافٍ^٢ .

(١) في I : تلبس . (٢) في I : يياض وفي II : كتب بالهامش يياض نحو صحيفتين .

المقدمة الثامنة

— فيما يعتقدُه المنجمون في سبب عمى المولود —

يزعمُ المنجمون أن المولودَ إذا وُلِدَ وأحدُ النَّيرَيْنِ في الكسوفِ
أو الخسوفِ فإنه يولدُ أعمى .

- و نقلتُ من ﴿ كتاب المواليد ﴾ لأبي معشرٍ جعفر بن محمد
- البلخيِّ من أما كنَ متفرقة . قال : إذا وُلِدَ مولودٌ والطالعُ الجوزاءُ
وعطارد فيه : كان أعمى أو في عينه بياضٌ وهو مع ذلك أحمرُّ اللون : وإذا
وُلِدَ مولودٌ والطالعُ الحوتُ وزحلُ والمريخُ فيه كان أعمى نأتى العينين .
- قال : والمريخُ إذا كان مشرراً فاجيدٌ وإذا كان مغرراً با كان المولودُ أعمى
فقيراً . والزهرةُ مُرَبَّةٌ تُعطي الحياةَ والحسنَ والسعةَ والنصرَ . وفي
- التشريقِ تقعُ الماءُ في العينِ . وقال : في مكانٍ آخرَ وإذا كانتِ الزهرةُ
في الطالعِ في بيتِ المرضِ كان المولودُ بأحدِ عينيه عيباً . وقال : في موضعٍ
آخرَ ومن يولدُ بين الجوزاءِ والسرطانِ يكونُ أعمى ولا يلبثُ أن يعمي
بعد مولده بقليلٍ ورُبما وُلِدَ وفي وجهه خراجٌ حتى تسترخي جِلدتهُ
وجبه كُلهُ على عينيه وفيه وأثفه حتى تقعَ على صدره ويعيشُ عيشَ
سوءٍ حتى يموتَ .

و نقلتُ من ﴿ كتاب درج تكلوשא ﴾ تعريب ابنِ وحشية .

قال: في الدرّجة الثالثة من برج السرطان من يولد بها يكون في عينيه
أو في إحداهما عيب كثير الشرور والنحوس في معاشه مسعوداً في
بدنه ونفسه. وقال: في الدرّجة العشرين من برج الأسد من يولد بها
يكون أدبياً غنياً كريماً: فإن كانت امرأة أفقرت آخر عمرها وذهبت
عينها. وقال: في الدرّجة العشرين من برج السنبلة من يولد بها
تكون عيناه لونين ويكون من الحيلة والخبث والدهاء على حالة ليس
وراءها غاية وتمرّبه شداًئد ينجم منها إلا أن عمره قصير ويموت فجأة.
وقال: في الدرّجة الرابعة من برج الميزان من يولد بها يكون مشوّه
أخلق عيناه مقلوبتان وأذانه كآذان الفيل مجباً لأكل الحرام ولا
يريد الحلال وهو نكد عسر شرش مشوم شكال كسلان لا خيره. ١٠
وقال: في الدرّجة الخامسة عشرة من برج الدلو من يولد بها يكون
ناقص الأعضاء مثل ضعف البصر أو يكون أشلّ ولكنه عظيم الهمة
واسع القدرة والحيلة محتال نخور. وقال: في الدرّجة الرابعة عشرة
من برج الحوت من يولد بها يكون ملكاً رقيقاً عظيماً رحيماً صالحاً
إلا أنه ردي السياسة ضعيف العقل تكون أيامه مضطربة ولا يستوسق^١
له أمر ثم إنه تسمل عيناه بيد عدو له فيظفر^٢ به بالحيلة والمكر ويعيش
دهراً صالحاً بالمكر ضيراً.

(١) في: I يستوثق . (٢) في: I & III يظفره .

قلت هكذا^١ يعتقد النجمون. وليس لهم على ذلك دليل قطعي يذكرونه ولكنهم يزعمون أن ذلك مبني على التجربة والإلهام. والذي يدل، من حيث النظر والبحث، على أن هذه الأشياء التي يقولون إن المولود إذا وُلد في الدرجة الفلانية من البرج الفلاني دل على أن يكون كذا وكذا، باطلة لأصل لها يرجع إليه أولو العقول السليمة. والدليل عليه أنهم يذكرون لكل درجة من درج كل برج حكماً يخالف الدرجة الأخرى.^٢ وهذا أمر يقضي أن ماهية كل درجة تخالف ماهية الدرجة الأخرى. وكل برج يخالف البرج الآخر باختلاف ماهيات درجاته، وهذا يؤدي إلى أن الفلك مركباً^٣.

وقد أقام أرباب المجسطي^٤ الدلائل المبرهنة على أنه بسيط. والبسيط ما أشبه جزؤه كلة وأزباب المجسطي هم أصحاب الأصول في علم الفلك. ومتى ادعى مدع في أن الفلك مركب فسدت عليه أصول كثيرة ليس هنا موضع ذكرها. فثبت أن القول بأن كل درجة لها خاصية متماز بها في الحكم عن غيرها، باطل بهذا البرهان والله أعلم.

وأيضاً فإن الصورة في الخارج تكذب هذه الدعاوي لأن الفلك

(١) في: I هذا يعتقد (٢) من قوله وهذا أمر إلى قوله وكل برج سقط من: III
(٣) كذا في الأصول. وهذا على لغة من ينصب الجزئين بأن (٤) المجسطي بفتح الميم والجميم
مغرب عن كلمة يونانية معناها الجليل أو العظيم وهو اسم للكتاب الذي وضعه بطليموس في علم
الفلك والبيئة وعرب في زمن المأمون ثم اشتهر هذا الاسم عند العرب حتى صاروا يطلقونه على العلم
ذاته بل نص على ذلك علماء اللغة مثل صاحب تاج العروس (٥) في I: ليس هذا الخ.

مقسومٌ بثلاثمائة وستين درجةً . وهذا تنكوشا قد ذكر فيما تقدم أن هذه الست درج^١ التي نص عليها يختص كل منها بمعنى من يولد [بها]^٢، وهي طالعة . فاذا فرضنا أن كل درجة يولد فيها مولود، يجب أن يوجد في كل ثلاثمائة وستين إنساناً ستة عميان . ونحن لأنشاهد الأعمى إلا في الآلاف . فمابق غير الاعتراف والرجوع إلى الحق، والقول بأن الله تعالى اختار أن يكون هذا المولود أعمى دون غيره، لأن ولد في الدرجة الثالثة من السرطان ولأن ولد في العشرين من برج الأسد ولا في غير ذلك مما أدعوه أنه من خواص الدرجات المذكورة . فسبحان الفاعل المختار القادر على ما يشاء !

المقدمة التاسعة

— في نوادر العميان —

قال بعضهم لبشار بن برد : ما أذهب الله كريمي مؤمن الإعوّضه الله^٣ خيراً منهما . فبم عوّضك ؟ قال : بعدم رؤية الثقلاء مثلك . وقال بعضهم : يقال إن أهل هيت يكون أكثرهم عوراً . فرأيت رجلاً منهم صحيح العينين . فقلت له : إن هذا غريب ! فقال : ياسيدي إن

(١) كذا في الاصول : والفصيح الست الدرج . ٠ (٢) الزيادة في III : وقوله طالعة كذا في الاصول ولعله طالعه . ٠ (٣) سقط لفظ الجلالة من III .

لي أخاً أعمى قد أخذ نصيبه ونصبي .

يقال : إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً . فقالت له : رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري . فقال لها : يا بظراء ! أين كان البصراء عنك قبلي ؟

قال بعضهم : نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فاذا أنا بأعمى على عاتقه جرّةٌ ومعه سراجٌ . فقلت له : يا هذا ؟ أنت والليل والنهار عندك سواء ! فما معنى السراج ؟ فقال : يا فضولي ! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك ، يستضيء به . فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرّة .

قيل إن الأعمش كان يقوده النخعي ، وهو أعور . فيصيح بهما الصبيان :

عينٌ بين اثنين . فكان النخعي إذا انتهى إلى مجامعهم خلى عنه : فقال له

الأعمش : ما عليك ؟ يا ثومون وتؤجر . فقال النخعي أن يسلموا ونسلم^(١) .

قالت لأبي العيناء قينة يوماً : يا أعمى ! فقال لها : ما أستعين على

وجهك بشيءٍ أصلح من العمى .

وسمع محمد بن مكرم رجلاً يقول : من ذهبَ بصره ، قلت

حيلته . فقال له : ما أغفلك عن أبي العيناء ؟

وقال المتوكل يوماً : لولا ذهابُ بصر أبي العيناء لنادمته ؟ فبلغه^(١٥)

ذلك . فقال : قولوا له إن أعفيتني من قراءة نقوش الخواتم^(٢) ورؤية

الأهلة صلحت لغير ذلك . فبلغ المتوكل ذلك فضحك وبادمه .

(١) كذا في الاصول ولعل العبارة : ما عليك أن يسلموا ونسلم .

(٢) في III : الخواتم .

كان^(١) بحرم سيدنا الخليل، عليه الصلاة والسلام: شخضان أعميان!
أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه. فرآم الناظر عزل الخطيب
فعارضه الشيخ ومنعه. فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر. فقال
له: لا بل في العمى. فاستحني واستمر الخطيب.^(٢)

وَدَخَلَ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ عَلَى بَشَّارٍ وَهُوَ واقِفٌ بَيْنَ
يَدَيْ الْمَهْدِيِّ يَنْشُدُ شِعْرًا. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِشْدَادِهِ،^(٣) أَقْبَلَ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ
عَلَى بَشَّارٍ وَقَالَ لَهُ: مَا صِنَاعَتُكَ، يَا شَيْخُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَتَشُبُّ اللُّؤْلُؤَ. فَضَحِكَ الْمَهْدِيُّ
وَقَالَ لِبَشَّارٍ: أَغْرُبُ وَيْلَكَ! أَتَتَّادِرُ عَلَى خَالِي؟ قَالَ: وَمَا صَنَعْتُ بِهِ؟
يَرَى شَيْخًا أَعْمَى قَائِمًا يَنْشُدُ الْخَلِيفَةَ مَدِيحًا، يَقُولُ لَهُ: مَا صِنَاعَتُكَ؟

قال بعضهم: رأيت ببغداد مكفوفاً يقول: مَنْ أَعْطَانِي حَبَّةً، سَقَاهُ اللَّهُ
مِنَ الْحَوْضِ عَلَى يَدِي مُعَاوِيَةَ فَتَبِعْتُهُ حَتَّى خَلَوْتُ بِهِ وَلَطَمْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ
يَا كَذَا! عَزَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْحَوْضِ؟ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أُسْقِيَهُمْ بِحَبَّةٍ
عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ لَا وَلَا كِرَامَةَ!

وقال الشافعي رضي الله عنه: رأيت باليمن أعميين يتقاتلان^(٤)، وأبكم
يُصَلِّحُ بَيْنَهُمَا. قُلْتُ وَالْأَبْكُمُ الْآخِرُسُ.^(٥)

قال^(٥) حماد بن إسحاق: غني علوية يوماً بحضرة أبي:

(١) في II، III وكان (٢) في الاصول: بالخطيب.

(٣) كلمة انشاده سقطت من: II، III (٤) تسقطت هذه النادرة من II، III.

(٥) من هنا الى آخر المقدمة التاسعة ساقط من I: ومثبت في II، III.

فلا تَبَعْدَ وكلّ فتى سيّاتي عليه الموت يُطْرُقُ أو يُغَادِي

فقال أبي: مَهْ! إن هذا البيت لمُعْرِقٌ في العمى .

الشعر لبشار بن برد الأعمى ، والغناء فيه لأبي زَكَارٍ الأعمى ، وأول الشعر : عميتُ أمري .

- ٥ قلتُ : حكى مسرورُ الخادم : قال لَمَّا أمرني الرشيد بضرب عنق جعفر البرمكي ، دخلتُ عليه وأبوزَكَارٍ عنده يغميه : فلا تَبَعْدَ البيت . فقلتُ في هذا والله أتيتك ! وأخذت يدي جعفر وضربت عنقه . فقال أبو زَكَارٍ : نَشَدْتُكَ بالله إلا ألحقتني به ! فقلت له : وما رَغَبْتُكَ ؟ قال : إنه أغناني عن سواه بإحسانه ، فما أحب أن أبقى بعده . فقلت : أستأمر أمير المؤمنين . ولَمَّا أتيت الرشيد برأس جعفر ، ذكرتُ له أمر أبي زَكَارٍ . فقال : هذا رجل فيه مصطنع . فانظر إلى ما كان يجريه عليه جعفر ، فأقرّه عليه .
- ١٠ وقيل إن العمى شائع في بني عَوْفٍ . إذا أسن الرجل منهم عمي . وقلَّ من يُفْلِتُ عن ذلك . ولذلك قال أَرطاةُ بن سُهَيْبٍ هَجُو شَيْبِ بن البرصاء ، من جملة أبيات :

- ١٥ فلو كنتَ عَوْفِيًّا عميتَ وأسهلتُ كذاكَ ولكنَّ المَرِيْبَ مَرِيْبُ
- فقيل إن أَرطاةَ لَمَّا قال هذا الهجو ، كان كل شيخ من بني عَوْفٍ يتمنى أن يعمي . ثم إن أَرطاةَ [لَمَّا قال هذا الهجو] «عَمِرْ ولم يعم . وكان شَيْبِ يعيره بذلك . ثم إنه مات وعمي أَرطاة . وكان يقول ليت شَيْبَاعِشَ فَرَأَيْ أَعْمَى

فقال^١ "إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى . وكل من كان منهم أعمى ، فهو صحيح النسب .

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عميرة ويقول: فديتك ياسكينة! قال: فتناولت خشبة ولطختها بال... ومسحتها بسبالة . فلما شمها ، جعل يقول: فسيت ياسكينة .

كان الجنيد بن عبد الرحمن ، يلي خراسان في أيام هشام . وظفر بصبيح الخارجي وبعده من أصحابه . فقتلهم جميعا ، غير رجل أعمى ، كان فيهم . فقال له الأعمى: أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازيك بما فعلت فكتب ، له قوما ، وكان الجنيد يقتلهم ، حتى قتل مائة . فقال له الأعمى بعد ذلك ، لعنكم الله ! أتزعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة قتلهم . لا والله ! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا . وما هم إلا منكم . فقدمه الجنيد فقتله .

(١) كذا في الاصل ولعل الصواب يقال .

المقدمة العاشرة^{١)}

— في شعر العيمان وما قيل فيهم من الغزل وغيره —

أشده الجاحظ لابن عباس :

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فَقِي لِسَانِي وَسَمِعِي مِنْهُمَا نُورُ
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَا نُورُ^{٢)} ٥
وَقَالَ الْخُرَيْبِيُّ :

أَسْعَى إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي إِذَا التَّقِينَا عَنْ يَحِينِي
يُرِيدُ^{٣)} أَنْ أَعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالِدُونِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَا مُونَ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِي ١٠
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَعْمِيرَ نُوحٍ فِي مَلِكٍ قَارُونَ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

عَزَاءُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ وَدَمْعُكَ إِذَا نُوبٌ تَنُوبُ
وَكُنْتُ كَرِيمَتِي وَسِرَاجِ وَجْهِ وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ
فَإِنَّ الْكُدُوكَ كَلْتِكَ فِي حَيَاتِي وَفَارَقَنِي بِكَ الْإِلْفُ الْحَبِيبُ

(١) الأشعار التي وردت في هذه المقدمة جاءت في الأصول مختلفة الترتيب وتجد القطعة منها مقدمة في هذه ومؤخرة في تلك وبالعكس ولكنها بجملة ثابتة في الأصول الثلاثة . وقد اعتمدنا على نسختي III 6 II . (٢) في الأصول ما مور . (٣) في نسخة I : أريد .

فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ
يَمُوتُ الْمَرَّةَ وَهُوَ يُعَدُّ حَيًّا
يُمْنِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي
إِذَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكَ بَعْضًا

٥

وقال الحريري :

فَإِنْ يَكُ عَيْنِي خَبَانُورُهَا
فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنِي خَبَا
فَلَمْ يَعَمْ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا
أَرَى نُورَ عَيْنِي لِقَلْبِي سَعَى

وقال المعري :

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي
لِيَتَّفِقَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ

١٠

قلت : كلاهما أخذ المعنى من قول ابن عباس وقد تقدم .

وقال بشار بن برد :

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ
وَالْأُذُنُ تَعشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
قَالُوا بَيْنَ لَا تَرَى تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ
الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوْفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

وقال أيضاً :

١٥

قَالَتْ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَلَقَّهَا
أَنِّي وَلَمْ تَرَهَا تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ
قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثْرُ
إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

وقال أيضاً :

يُرْهِدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةِ مَعَشْرٍ قلوبهم — مُ فِيهَا مَخَالَفَةٌ قَلْبِي
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ وَأَرْضَى فَبِالْقَلْبِ لِأَبَالَعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ
وقال أبو العز مظهر بن إبراهيم الضرير :

قَالُوا عَشَقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى ظَنِيًّا كَحَيْلِ الطَّرْفِ أَلْمَى
وَحُ — لَاهُ مَا عَايَنْتَهَا فَتَقُولُ قَدْ شَعَلْتِكَ وَهَمَا
وَخِيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلْمَا
مَنْ أَيْنَ أُرْسِلَ لِلْفُؤَا دِي وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمَا
فَأَجَبْتُ إِنْ مِ مُوسَوِي الْعَشَقِ إِنْصَاتَا وَفَهَمَا
أَهْوَى بِمَارْحَةِ السَّمَاءِ عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَى

١٠ ومن شعر علي بن عبد الغني الكفيف الحضري :

قَالَتْ وَهَبْتُكَ مَهْجَتِي فَخُذْ وَدَعِ الْفِرَاشَ وَتَمَّ عَلَيَّ فِخْذِي
وَوَثَّتْ إِلَى مِثْلِ الْكَيْبِ يَدِي فَأَجَبْتُهَا نَعَمَ الْأَرِيكَ ذِي
وَهَمَّتْ لَكِنْ قَالَ لِي أَدْبِي بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِكَ أَسْتَعِذْ
قَالَتْ عَفَفْتُ فَعَفَّتْ قَلْتُ لَهَا مَذُ سَبْتُ بِاللَّذَاتِ لَمْ أَلْذِ

١٥ قال «علي بن ظافر»^٢ وهذا الشعر مما يعرف أنه من أشعار العميان من غير أن يذكر قائله

قلت : وقد امتحنت بذلك جماعة من الأدباء^٣ : فقلت : بأي شيء

(١) في : III وقال (٢) هو صاحب كتاب بدائع البدائه .

(٣) هامش نسخة III من العلماء . وكتب بجانبها : صح .

يُستدلُّ من هذه الأبياتِ على أنَّ هذا شعرُ أعمى ؛ فلم يتفطن أحدٌ منهم
لما فطن له عليُّ بن ظافر رحمه الله . وقال يُستدلُّ به على أنه شعرُ أعمى
قوله : نَمَّ على نخذي ، وثنت إلى مثلِ الكتيبِ يدي . لأنه ما آهتدي إلى
أن ينامَ على نخذيها حتى أخذت بيدهِ ووضعتها على نخذيها . ألا ترى
أنه لما لمسها قال : نعم الأريكةُ ذي . ولم يشكرها قبل^(١) لمسها . وهذه
نكتة أدبية .

وقال علاء الدين عليُّ بن مظفرٍ الوداعي في أعمى يُرمى بأبنة .
موسوي الغرام يهوى بسمعي* ويشكوم من روية العين ضراً
يتوكأ على قضيبٍ رطيبٍ وله عنده ما ربُّ أخرى
لما تولى السقطي^(٢) قضاء قوص سنة إحدى عشرة وسبعائة وكان
بصره ضعيفاً جداً حتى قيل إنه لا يبصر^(٣) به جملة . وكان القاضي فخر
الدين ناظر الجيوش قد قام في ولايته حدّ القيام ، قال علاء الدين عليُّ
ابن أحمد بن الحسين الأصفوني :

قالوا تولى الصعید أعمى فقلت لأبل بألف عين ؟
ولما تولى ابن الاصبهاني وهو أعمى دار الزكاة ، قال ابن المنجم
المصريُّ الشاعر :

إن يكن ابن الاصبهاني من بعد العمى في الخدمة استنضيا

(١) في III : قبل ما لمسها . (٢) وفي نسخة I : السطبي .

(٣) في III : شيئاً جملة .

فالتور في الدولاب لا يحسن است
وقال ابراهيم بن محمد التُّطَيْلِيُّ:

شمس الظهيرة أعشت كوكبي بصرى
إن نازع الدهر في ثنتين من عددي
تغني عن الشهب في أجفانه مقللاً
من طال خلقاً نفى عن خلقه قصراً
كذا سنا النجم في ضوء الضحى خمد
فواحد في ضلوعي يبهر العدداً
من كانت الشمس في أضلاعه خلدًا
لا تقدر الجلد منه وأقدر الجلدًا
لا يدرك الرشح شأ والسهم في غرض
ولو تسلسل فيه متته مدداً
لم يكف أي غريب الشخص في بلدي
حتى غدوت غريب الطبع متحدًا
ومن المنحول لأبي العلاء المعري:

أبا العلاء يا ابن سليمان
لوعاينت عينك هذا الوري
إن العمى أولاك إحساناً
لم ير إنسانك إنساناً

ومنه أيضاً:

قالوا العمى منظرٌ قبيحٌ
والله ما في الوجود شيءٌ
قلتُ بفقدانكم يهونُ
تأسى على فقده العيونُ

ومن شعر بشار بن برد:

عميتُ جنيناً والذكاء من العمى
وغاض ضياء العين للعلم رافداً
فجئتُ عجيب الظن للعلم موقلاً
لقلب إذا ماضيع الناس حصلاً

وَشِعْرٍ كَنُوزِ الرَّوْضِ لَا مَتُّ يَبْنَهُ بِقَوْلِ إِذَا مَا الشِّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلًا^{١)}
وقال أبو بكر بن العلاف، وقد وقع في حفرة:

قالت كأنك في الموتى قلت لها قدمات من ذهبت والله عيناه
عيناى كفاى لاطرف ألدُّ به وكيف يفرح من عيناه ككفاه
العزُّ الضريرُ الإربليُّ، وقيل هي لغيره^{٢)}:

وكعبٍ قالت لأتراها يا قوم ما عجب هذا الضرير
هل تعشق العينان ما لا ترى قلت والدمع بعيني غزير
إن كان طرفي لا يرى شخصها فأنها قد صورّت في الضمير

أنشدني ناصر الدين شافع من لفظه لنفسه^{٣)}:
أضحى وجودي برغمي^{٤)} في الورى عدما

١٠ إذ ليس لي فيهم وزد ولا صدر
عدمت عيني وما لي فيهم أثر فهل وجود ولا عين ولا أثر
وقال علي بن عبد الغني الحصري:

وقالوا قد عميت ققلت كلاً وإني اليوم أبصر من بصير
١٥ سواد العين زاد سواد قلبي ليجمعنا على فهم الأمور
وقال أبو علي البصير الأعمى:

(١) تكررت هذه الآيات في نسختي: II، III، والبيت الثالث جاء هكذا.
* يقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً * وهذه الرواية هي الامتلاكاة بشار من الفصاحة.
(٢) سقطت جملة: وقيل هي لغيره من II، III.
(٣) سقط لفظ: لنفسه من II. (٤) في: III بزعمي.

لئن كان يهديني الفلامُ لوجهي ويقتادني في السيرِ إذا ناراً كبُّ
فقد يستضيء القومُ بي في أمورهم ومحبو ضياءِ العينِ والرأيِ ثاقبُ
وقال أيضاً :

إذا ما غدتِ طَلَّابَةُ العِلْمِ مالها من العِلْمِ إلا ما يخلدني الكُتُبُ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدِّ عَلَيْهِمْ وَمَحَبَّرَتِي سَمِعِي وَدَفَتْرُهَا قَلْبِي ٥
وقال^١ [عز الدين] أحمد بن عبد الدائم :

إن يُذْهِبِ اللهُ من عيني نورَهما فإن قلبي بصيرٌ ما به صَرُرُ
أرى بقلبي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَالقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لا يُدْرِكُ البَصْرُ
وقال ابنُ التعاويذي من قصيدة :

حَتَّى رَمَتْنِي رُمَيْتَ بِالْأَذَى بِنَكْبَةٍ قَاصِمَةِ الظَّهْرِ ١٠
وَأَوْرَتُ فِي مَقْلَةٍ قَلَمًا عَلِمْتُهَا بَاتَ عَلَى وَتْرِ
أَصْبَتْنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ بَعَاثُ مِنْ حَيْثُ لا أُدْرِي
جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَنِينَگَهَا نَفِيسَةُ القِيَمَةِ وَالقَدْرِ
إِن أَنَا لَمْ أَبْكِ عَلَيْهَا دَمًا فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي
مَالِي لا أَبْكِي عَلَى فَقْدِهَا بُكَاءِ خُنْسَاءٍ عَلَى صَخْرٍ ١٥

وقال أيضاً :

أظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةٍ مَنزِلِي رَهينَ أَسَى أَمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبِحُ

مَقَامِي مِنْهُ مَظْلَمُ الْجَوِّ قَاتِمٌ
 وَمَسْعَايَ ضَنْكٌ وَهُوَ ضَحِيانٌ أَفِيحٌ
 أُقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْمِحًا
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحٌ
 كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِبِهِ
 وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ "لَا أَبَالِكَ يُضْرَحُ"
 وَقَالَ أَيضًا:

فَهَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلِي
 سَوَاءٌ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً
 وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ
 وَقَالَ أَيضًا:

وَأَصْبَتُ فِي عَيْبِي الَّتِي
 كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعِينِ
 عَيْنُ جَنِيْتِ بُنُورِهَا
 نَوْرَ الْعُلُومِ وَأَيُّ عَيْنِ
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا
 دِثٌ مِنْهُمَا بِفَجِيْعَتَيْنِ
 إِظْلَامٌ عَيْنٍ فِي ضِيَا
 مِنْ مَشِيْبِ سَرْمَدَيْنِ
 صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا
 لَا خَلْفَةَ فَاعْجَبِ لِلَّذِينَ
 أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ آلِ
 سِرَاءِ صِفْرِ الرَّاحَتَيْنِ
 فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا
 كَمَدِ حَلِيفِ كَابَتَيْنِ
 أُسْوَانَ لِأَحِيٍّ وَلَا
 مَيِّتٍ كَهَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ
 وَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْذُ
 هَا فِي طَرِيقٍ مَرَّتَيْنِ
 وَكَأَنِّي مَتَّعْتُ مِنْذُ
 هَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ

(١) في النسخ الثلاثة وما كل بيت الخ: والصحيح ما أثبتناه.

وقال أيضاً:

يالك من ليلِ حبا
ظلامه لا ينجلي
ليس له إلى^١ الم
ما في حياة معه
غادري ككأنني
لا أهتدي لحاجتي
أين الشباب والمرأ^٢
لم يبق لي إلا الأسي

بُجَنحه مَعْتَكِرُ
وَصُبْحُه لَا يُسْفِرُ
بَاتٍ آخِرُهُ يُنْتَظَرُ
لِذِي حِصَاةٍ^٣ وَطَرُ
فِي كَسْرِ بَيْتِي حَجْرُ
وَفِي اللَّيَالِي عِبْرُ
حُ وَالهُوَى وَالْأَشْرُ
مِنْهُنَّ وَالتَّذْكَرُ

وقال أيضاً:

ألا من لَسَجُونٍ بغيرِ جِنَايَةٍ
يُرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَتْبَاهُهُ
جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ آتَاهُ صَدِيقُهُ
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيًا

يَعُدُّ مِنَ الْمَوْتِي وَمَا حَانَ يَوْمُهُ
فَطَوَّبِي لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ
وَأَسْلَمَهُ لِلْحُزْنِ وَالْهَمِّ قَوْمُهُ
عَلَى مُشْتَرِي الْإِخْوَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ

وقال النور الإسردي: لما أضر^٤

قد كنت من قبل في أمن وفي دعه
حتى تلمقت نور الدين فأنعمشت

طر في يرود لقلبي روضة الأديب
عيني وحول ذلك النور للقب

(١) الذي في الاصول: الى الملمات الخ

(٢) الحصة: العقل والرأي (قاموس)

(٣) المراح بالكسر اسم من المرح

وقال، وقد أخذ الكحل منه ذهباً ولم يبرأ:

عَجِبَ لِدَا الْكَحَّالِ كَيْفَ أَضَلَّنِي وَلَكُمُ أَضَلَّ بِمَيْلِهِ وَبِمَيْنِهِ
 ذَهَبَ اللَّيِّمُ بِنَاظِرِي وَمَارَثِي لِأَخِي الْأَسَى إِذْ رَاحَ مِنْهُ بِعَيْنِهِ
 أَصَابُ مِنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَعْيُنِي هَذَا لَعْمَرُكُمْ الصَّغَارُ^(١) بِعَيْنِهِ

وقال: ٥

يَا سَائِلِي لِمَا رَأَى حَالِي وَالطَّرْفُ مِنْ لَيْسَ بِالْمُبْصِرِ
 لَسْتُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي سَمَحْتُ لِلْعَيْنِينَ^(٢) لِلْأَعُورِ

وقال:

لِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى حِكْمَةٌ وَأَنْعَمُ أُعِيَّتْ عَلَى الْحَاضِرِ
 عَوَّضَنِي وَاللَّهُ ذُو رَحْمَةٍ عَنْ نَازِرِي الْبَاصِرِ بِالنَّاصِرِ

١٠

ابن قزل يتغزل في عمياء:

قَالُوا تَعَشَّقْتَهَا عَمِيَاءَ قُلْتُ لَهُمْ مَا شَانَهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحَا
 بَلْ زَادَ وَجْدِي فِيهَا أَنهَا أَبَدًا لَا تَعْرِفُ الشَّيْبَ فِي فَوْدِي إِذَا وَضَحَا
 إِنْ يَجْرَحِ السِّيفُ مُسْلُولًا فَلَا عَجَبٌ وَإِنَّمَا أَعْجَبَ لِسَيْفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا
 كَأَنَّمَا هِيَ بُسْتَانٌ خَلَوْتُ بِهِ وَنَامَ نَاطُورُهُ سَكْرَانَ قَدْ طَفَحَا
 تَفْتَحُ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَأَمِهِ وَالزَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا فَتَحَا

١٥

(٢) الصغار بفتح الصاد: الذل والهوان.

(٣) كذا في الأصول والصحيح بالعينين للاباعور: وفيه تورية بديعة.

وقال أيضاً :

عَلَّقْتُهَا عَمِيَاءَ مِثْلَ الْمَهَا فَخَانَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ
 أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَأَنَسَانُهَا فِي ظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ
 تَجْرَحُ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَاتِرُ
 وَرَجَسُ اللَّحْظِ عَدَا إِذَا بَلَأَ وَاحْسَرْتَا لَوْ أَنَّهُ نَاطِرُ

أَبْنُ سِنَا الْمَلِكِ فِي عَمِيَاءَ^١ :

شَمْسٌ بَغَيْرِ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ وَفِي سِوَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ تَكْسِفِ
 مُعَمَّدَةٌ الْمُرْهَفِ لَكِنَهَا تَقْتِكُ بِالْعَمْدِ بِلَا مُرْهَفِ
 رَأَيْتُ مِنْهَا الْخُلْدَ فِي جُوذَرٍ وَنَاطِرِي يَعْقُوبَ فِي يَوْسَفِ

وقال أيضاً :

قَتَّنِي مَكْفُوفَةٌ نَاطِرَاهَا كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا
 فَهِيَ لَمْ تَسْلُلِ الْجَفُونَ جِسَامًا لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْقُتُورَ سِنَانَا
 وَهِيَ بَكَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْصَنَةُ آلِ أَجْفَانِ مَا أَفْتَضَ^٢ مِيلَهَا الْأَجْفَانَا
 قَصْرَتِ عِشْقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعْسُقْ فُلَانًا إِذْ لَمْ تَعَايِنِ فُلَانَا
 عَمِيَّتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلِ الْإِنْسَانُ مِنْ عَيْنِيهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا
 عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا نَخَافَتْ أَنَّ يُسَمِّيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا

وقال أيضاً :

(١) في I : سناء الملك بالمد . (٢) في I ، II : اقتض .

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحَبَّتِي لَمَّا أَصَابَ بَيْنَهُ عَيْنِيهَا
 زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَّتَ تَخَالُهَا وَسَنَى وَقَدَّ أَسْرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا
 وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلدَّيْبِ حَلَاوَةٌ فَكَأَنِّي أَبَدًا أَدْبُ عَلَيْهَا
 وَقَلْتُ أَنَا فِي مَلِيحٍ أَعْمَى:

أَيَا حُسْنِ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ مُحِبُّ غَدَا سَكَرَانَ فِيهِ وَمَا صَحَا
 إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرَى خُدُودَهُ غَدَا آمِنًا مِنْ مُقْتَلِيهِ الْجَوَارِحَا
 وَقَلْتُ فِيهِ أَيْضًا:

وَرُبَّ أَعْمَى وَجْهَهُ رَوْضَةٌ تَنْزُهِهِ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ
 فِي خَدِّهِ وَرَدَّ غَيْنِنَا بِهِ عَنْ نَزْجِسٍ مَا فَتَحَتْهُ الْعِيُونِ

١)

خاتمة لهذه المقدمات

قل أن وجد^١ أعمى بليداً، ولا يُرى أعمى إلا وهو ذكي:

منهم الترمذي الكبير الحافظ. والفقير منصور المصري الشاعر.
وأبو العيناء. والشاطبي المقرئ. وأبو العلاء المعري. والسهيلي صاحب

الروض الأنف. وابن سيدة^٢ اللغوي. وأبو البقاء العكبري. وابن الخباز
النحوي. والنيلي شارح الحاجية. وغيرهم على ما مرّ بك فيما بعد.

والسبب الذي أراه في ذلك، أن ذهن الأعمى وفكره يجتمع^٣ عليه،
ولا يعود متشعباً بما يراه، ونحن نرى الانسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً
نسيه، أغمض عينيه وفكره، فيقع على ما سرد من حافظته.

وفي المثل: أحفظ من العميان، أورده الميداني في أمثاله.

وأورد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قول ذي الرمة:

حوزاء في دعبج صفراء في لعج كأنها فضة قد مسها ذهب

قالوا: لأن المرأة الرقيقة اللون، يكون بياضها بالعداة يضرب إلى

الحمرة، وبالعشيّ يضرب إلى الصفرة. ولذلك قال الأعشى:

بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة^٤

(١) في II، III: يوجد (٢) في I، II: ابن سيده بالهاء.

(٣) كذا في الاصول والصواب يجتمعان عليه ولا يعودان متشعبين الخ.

(٤) في II: وصفرتها العشية الخ: وفي لسان العرب في مادة عرر

بيضاء غدوتها وصفراء العشية كالعرارة

وقال بشار:

فإِذَا دَخَلْتُ تَقَنَّنِي بِالْحُسْنِ إِنْ الْحُسْنَ أَحْمَرُ^١

ثم قال الجاحظ: وهذان أعميان قد أهتديا من حقائق الأمور إلى ما لا يبلغه تمييز البصراء. ولبشار خاصة في هذا الباب ما ليس لأحد. قلت: تعجب الجاحظ من قول الأعمشى وبشار. وكيف به؟ لو سمع

قول أبي العلاء المعري:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِسانِ
قَدْ رَكَّضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِوَحْتِي وَقَفَّ النَّجْمُ وَقَفَّةَ الْحَيْرَانِ
فَكَأَنِّي مَاقَلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلْمَاءِ فِي العُنْفُوانِ
لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّانِجِ عَلَيْهَا قَلَانِدٌ مِنْ جُمَانِ
وَكَأَنَّ الهَلَالَ يَهْوَى الثَّرِيًّا فِهِمَا لِلوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ
وَسَهِيلٌ كَوَجْهَةِ الحَبِّ فِي اللُّوِزِ وَقَلْبِ المُحِبِّ فِي الخَفَقَانِ
يُسْرِعُ اللَّمَحُ فِي أَحْمَرَارٍ كَمَا تَسْرِعُ فِي اللَّمَحِ مَقْلَةُ الغَضْبَانِ
ثُمَّ شَابَ الدُّجَى فَخَافَ مِنَ الهَجْرِ فَعَطَى الشَّيْبَ بِالزَّغْفَرَانِ

١٥ وقوله:

وَلَا حَ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا بِيَارِي النَّضَارِ الْكَاتِبُ ابْنُ هَلَالٍ
وأخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري
المعروف بابن الألفاني، قال: كان بالديار المصرية ضرير سماه لي وأنسيته

(١) في I أحمد بدل أحر وهو غلط.

وأظنه^١ يقرئ الطلبة كتاب أقليدس ويضع أشكاله لهم بالسمع، وهذا من أغرب ما يكون.

وأخبرني من لفظه أيضاً الشيخ الإمام أفضى القضاة شرف الدين

[أبو العباس أحمد]^٢ بن القاضي الإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين الحسين

ابن سليمان الكفري الحنفي، قال: ذكر لي والدي أنه كان في القليجية

بواب يُعرف بممدود أعمى، وأنه كان يخط القماش ويضع الخيط في

الإبرة في فمه، وينجم جيداً، ويضع الجاخ على الجاخ عند الخياطة.

قلت: أما إدخال الخيط في الإبرة، فقد رأيت أنا أعمى وعمياء

كانا في صفد وكانا يضعان الإبرة في فمهما ويُدخلان الخيط في خرت^٣

الإبرة. وأما التنجيم فأمر يهون لأنه معدوق^٤ بالحساب، فيمكن ضبطه.

وأما وضع الجاخ على الجاخ فهذا أمر يبهز العقل.

وحكى لي الشيخ يحيى بن محمد الجباز الحموي، قال: كان عندنا في

حماء أعمى يُعرف بنجم. يلعب بالحمام ويصيد الطير الغريب، فاستبعدت

صيد الطائر الغريب، فقال لي؟ سألته عن ذلك، فقال إن طيور الجحشها

ببخور أعرفه وأطيرها، فاذا طارت ونزلت ومعها الطير الغريب هدرت

(١) كذا بياض في الاصول . (٢) الزيادة في II، III . (٣) في III: خرم الإبرة.

(٤) قوله معدوق أي مخصوص به: وأظن أن الصفي هنا رحمه الله وهم في المعنى فإن التنجيم هنا المراد به نظم الخيط في الإبرة: ووضع الجاخ على الجاخ بمعنى وضع لحاشيتي الثوب على بعضهما ليخطهما معاً وهذا اصطلاح لم يزل باق في بعض البلاد الشامية.

حولها فاعرف أن معها غريباً، فأرمى العُـبَّ^(١) على الجميع، وأخذها واحداً بعد واحد فأشـمَّه . فالذي ليس فيه شيء من بُخوري أعرف أنه غريبٌ فأصطادُه .

وأما أنا: فقد رأيتُ في الديار المصرية، إنساناً يُعرَف بعلاء الدين بن قيران أعمى . وهو عالية في الشطرنج يلعب ويتحدث وينشد الشعر ويتوجه إلى بيت الخلاء ويعود إلى اللـبِّ ولا يتغيرُ عليه ثقل شيء من القطع . وهذا معروف يعرفه أصحابنا في القاهرة .

وكان عندنا في صَفَدَ شخص أعمى، يُعرَف بشمس كان يسقي من البئر بيده ويملاً بحق كبيرٍ ويتوجه بذلك إلى بيوت الناس وزبوناتِه وهو مع كل ذلك بغير عصا : ورأيتُه يوماً هو وزوجته له متوجهين إلى حمام عين الزيتون، وفي الطريق عقبه تُعرف (بعقبه عين الورد): وتحتها وادٍ وقد أخذ بيد زوجته، وهو يقول لها تعالي إلى هنا لا تتطرفي في تعبي في الوادي، والله تعالي أعلم .

(١) البعصا طويـلة في أحد طرفيها دائرة فيها شبكة ترمى على الطائر فيمسكه وهذه الكلمة في اصطلاح من يلعب بالحمام في بعض البلاد الشامية .

النتيجة

هي الغرض المطلوب من هذا الكتاب . فأنا أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أعمى . سواء ولد أعمى أو طراً عليه العمى بمرض أو غيره . فأسرُدْهم على حروف المعجم ليسهل كشفه .

* حرف الهمزة *

ابراهيم بن اسحاق : الأديب اللغويّ الشاعر أبو اسحاق الضري البارع . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبعداذبعداً أربعين وثلاثمائة . وكان من الشعراء المجوّدين . طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور ، الى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وتعلم الفقه والكلام . قال ذلك كله ^(١) الحاكم ، ولقيه وروى عنه .

١٠ ابراهيم بن جعفر : أمير المؤمنين أبو اسحاق المتقى لله بن المقدر بن المعتضد . ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، واستُخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الراضى بالله . فولد لها الى سنة ثلاث وثلاثين . ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقى في قيد الحياة . وكان حسن الجسم أبيض أشقر الشعر مشر باحمرّة أشهل العينين . وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام . لا يشرب الخمر : وتوفى رحمه الله تعالى في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً . وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة ١٥ من خلعه .

وكانت أيامه منغصة عليه ، لا يضرب الأتراك حتى أنه فر الى الرقة فلقبه الأخشيد صاحب مصر ، وأهدى له تحفا كثيرة ، وتوجه لماناله من الأتراك ، ورغبه في أن يسير معه الى

(١) في III : قال ذلك الحاكم .

مصر . فقال : كيف أقيم في زاوية من الدنيا ، وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرّتها ، ومقرّ الخِلافة ونبوعها . ولما خلا بنحو أصبه قالوا له : الرأي أن تسير معه الى مصر لتستريح من هؤلاء . فقال : كيف يحسن في رأيكم أنا نتكهن مع حاشية غريبة منا ، عريّة من إحساننا الوافر اليها ، وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم برأي العين منا ، ومستشرقون في إحساننا ؟ لما تحكوا في دولتنا ، ووجدوا لهم علينا مقدرة ، كيف عاملونا . فكيف يكون حالنا في ديار قوم إنما يرون أنهم ^١ خلفونا بما نزل بنا ؟ ثم إنه سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه تُوْزُون أمير الأتراك ، وحلف له أن لا يعدر به . وزينت له بغداد زينة ضُرب بها المثل ، وضُربت له القباب العجيبة في طريقه . فلما وصل الى السندية (على نهر عيسى) ، قبض عليه تُوْزُون وسلمه ، وبيع المستكفي من ساعته ، ودخل بغداد في تلك الزينة فكثرت تعجب الناس من ذلك . وقال المتقي في ذلك :

كحلونا وما شكوا * نا إليهم من الرمّد

ثم عاثوا بنا ونح * ن أسودّ وهم تقدّ

كيف يعتر من أمّ * نا ^٢ وفي دُستنا قعد

قلتُ : ما اغتر المستكفي بالله بعده تُوْزُون ولم يزل إلى أن سمعه وقتله ، ولكنه دخل اليه معز الدولة بن بُوَيْه ، فخلعه وسلمه على ماسيأتى في ترجمة المستكفي بالله ، واسمه عبد الله بن علي ^٣ .

ابراهيم بن سعيد : بن الطيب أبو اسحاق الرفاعي الضريّر . قدم واسط صبياً فدخل الجامع وهو ذوقا ، فأتى حلقة عبد الغفار الحصيني ، فتلقن القرآن . وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أصدع إلى بغداد فصحب أباسعيد السّيرافي ، وقرأ عليه شرحه لكتاب سيبويه ^٤ ، وسمع منه كُتُب اللغة والدواوين ، وعاد الى واسط وقدمات عبد الغفار . فجلس يقرئ الناس في الجامع ، ونزل في الزيدية من واسط ؟ وهناك تكون الرفضة والعلويون ، فنسب الى مذهبهم ، ومُقت وجفاه الناس وكان شاعرا ، ومن شعره :

(١) سقط من نسختي III II : أما يرون أنهم . (٢) كذا في الاصول : والمراد أقامنا وقعد مكاننا . (٣) في III : كتب بدل سيبويه س فو قه مدة .

وَأُحِبُّهُ مَا كُنْتُ أُحْسِبُ أَنَّنِي * أَبْلَى بَيْنَهُمْ فَبِنْتُ وَبَانُوا
نَأَتْ الْمَسَافَةَ فَالْتَدَكُرُّ حُظْمَهُمْ * مَنِي وَحِطِّي مِنْهُمْ النِّسْيَانُ

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ودفن مع غروب الشمس ، ولم يكن معه إلا
اثنان ؟ وكادا يقتلان : وكان غاية في العلم . ومن غد ذلك النهار ، توفي رجل من حشوا العامة
فأغلقت البدة من أجله . قال ذلك ياقوت والله أعلم .

ابراهيم بن سليمان : بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الورديسي أبو الفرج
الضري . ولد بورديس (وهي قرية عند إسكاف) . ودخل بغداد في صباه . وسمع أبا
الخطاب بن البطر ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأحمد بن خيرون ، وأحمد بن الحسن
الكرخي^(١) وأحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأبا الفوارس طراد بن محمد الزيني ، وغيرهم .
قال ابن النجار : كان فهماً حافظاً لآراء الرجال ، روى عنه شيخنا ابن بوش . وقال
أخبرني الحريري قال أخبرنا ابن السمعاني . قال : أبو الفرج الورديسي ، شيخ ثقة حسن
السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه ، وله أصول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع
وثلاثين وخمسمائة . ودفن بباب حرب والله أعلم .

ابراهيم بن محاسن !^(٢) بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضري . من أهل
قصر قضاة من نواحي شيرابان . خدم في بغداد في صباه ، وحفظ بها القرآن ، وصار من
قراء دار الخلافة ، واجتدى الناس بالشعر ، ومن شعره وفيه لزوم :

بَسَمَتْ وَهَنَا فَأَوْمَضَ الْبَرْقُ * وَمَشَتْ زَهَوًّا فَعَنَّتِ الْوُرُقُ
قَدْ كُفَّ وَالْفَصْنُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا * إِذَا تَنَبَّتِ وَأَثْنِي فَرَقُ
وَأَلْوَجُهُ وَالْفَرْعُ يَأْمَعُذِّبِي * ذَا مَغْرَبٍ وَذَا شَرْقُ

ابراهيم بن محمد ! بن محمد بن أحمد أبو إسحاق برهان الدين الواني . (بواو)

(١) في II ، III : الكرخي . (٢) هذه الترجمة ذكرت بعد ترجمة الواني في

مفتوحة وألف بعدهاون)، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية . سمع من ابراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وأيوب بن أبي بكر الفقاعي ، وابن عبد الدائم : توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس سادس صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وصلى عليه ظهر الخميس ، بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الباب الصغير .

وكان قد أضر قبل موته بسنين ، ويطلع في مأذنة العروس ويؤذن ، والناس يقولون [هو] «يودع الأذان ، وأقام على ذلك سنين . وكان صميّاً طيب النعمة ، جهوّرَى الصوت . أجازلى^(٢) سنة ثلاثين [وسبعمائة]^(٣) وكتب عنه ولده .

ابراهيم بن محمد ! بن موسى بن أبي القاسم ، أبو إسحاق البكردي الضير الهذباني ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وستائة^(٤) ، وهو من شيوخ الدمياطي . سمع من^(٥) عبد الخالق فيروز الجوهري ، وحدث بالقاهرة ودمشق والله أعلم .

ابراهيم بن محمد ! التطيلي (بضم التاء ثالثة الحروف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسب) . أبو إسحاق الضير ، قال ابن الأبار : نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية ، وكان يعرف بالتطيلي الأصغر ، رقاينته وبين أبي العباس أحمد التطيلي ، وكان بعده بزمان يسير ، ومن شعره :

أناكَ العِدَارُ عَلَى غِرَّةٍ * وقد كنتَ في غَفَلَةٍ فَاتَّبَيْتَهُ
وقد كنتَ تَأْبَى زكَاةَ الجَمَالِ * فصارَ شُجَاعاً وَطُوِّقَتْ بِهِ

ومنه

ومُعَدَّرٍ رَقَّتْ لَهُ حَمْرُ الصَّبَا * حيثُ العِدَارُ حَبَابُهَا المَتَرَقِرُ
ديباجُ حُسْنٍ كانَ عُفْلًا ناقِصاً * فَاتَمَّهُ عِلْمُ الشَّبَابِ المَوْتِقُ

(١) زيادة هو في III، II . (٢) في II، III اجازي . (٣) الزيادة في II ، III .
(٤) في نسختي II ، III وخمسمائة وذلك غلط . (٥) في II، III . سقط لفظ من .

وشكا الجمال متيليه في ورده * فأظله أس العذار المشرق

هامت بماء الفضل شامة خده * فقدا العذار زوبرقا لا يفرق

ابراهيم بن مسعود ! بن حسان المعروف بالوجيه الصغير النحوى . ويعرف
جدّه بالشاعر ؟ وانما سمي بالوجيه الصغير لأنه كان ببغداد نحوى يعرف بالوجيه الكبير ،
واسمه المبارك : وسيأتى ذكره في مكانه ، وكلاهما ضرير : وكان إبراهيم هذا من أهل
الرصافة ببغداد . وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ . كان يحفظ كتاب سيبويه (١) أو أكثره .
ويحفظ غير ذلك من كتب الأدب . وأخذ النحو عن (٢) مصدق بن شبيب ،
وكان أعلم منه وأصفي ذهنًا . واعتُبط (٣) شاباً في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة .
قال ياقوت : ولوقدر الله أن يعيش كان آية من الآيات ، والله أعلم .

- ١٠ أحمد بن ابراهيم ! بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف
ابن تُو هيثم القرشي الأموي البهنسي ، علم الدين القمى الضرير [المفتى] (٤) الفقيه .
ولد سنة عشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وستمائة . روى
عن ابن الجيزي (٥) وغيره ، وأعاد بالظاهرة بالقاهرة . وكانوا يكتبون عنه في الفتوى .
أخبرني من لفظه الامام العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى . قال : كان فقيها
فاضلاً ، له مشاركة في نحو وأصول ، وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والآيات
من سمعة واحدة ، وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء
الخطيب في مرة واحدة ، ويعلمها بعد ذلك ؟ إلا أنه كان لا يثبت له الحفظ . وكان فيه صلاح
وديانة ، وله أدب ونظم ونثر . قال : كنت في درس قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن
العلامي (٦) ، فنبهني على شيخنا اللغوي الامام رضى الدين الشاطبي ، فنظمت في الدرس أثره

(١) في متن نسخة III : س وبالهامش سيويه . (٢) في I : من بدل عن .

(٣) في I : اغتبط بالنين وهو غلط . (٤) الزيادة في III ، II .

(٥) في II ، III . الحميري وهو غلط . (٦) في II : الملاي وفي III : الملائي .

رضى الله تعالى عنه

نُحِي لِي الرضَى فَقُلْتُ لَقَدْ * نُحِي لِي شَيْخُ الْعُلَا وَالْأَدَبِ
 فَمِنَ لِلتُّحَاةِ وَمِنْ اللُّغَاتِ * وَمِنَ لِلتُّقَاةِ (١) وَمِنَ لِلنَّسَبِ
 لَقَدْ كَانَ لِلْعِلْمِ بِحَرَافِعَارِ * وَإِنْ عُوَّرَ الْبِحَارَ الْعَجَبِ
 فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ عَالِمٍ عَامِلِ * أَتَارَ شَجُونِي لَمَّا ذَهَبِ
 ثم أنشدتها في الدرر لقاضي القضاة، فسمعها الشيخ علم الدين القميني فحفظها وأنشدنا مر تبالا
 نظمت كلاما يفوق اللجين * جمالا وينسى أنصار الذهب
 فقامت بحق الرثاء الذي * بشرع المودة فرضه وجب
 وأنشدته بشجى موجد * لكل القلوب شجون الطرب
 فأذكيت فينا لهيب الأسي * وهيجت فينا جمار (٢) الحرب
 بنظم رقيق رشيق الى * جميع القلوب الرقاق أقرب
 فبلغك الله ما ترتضى * وأعطاك أقصى المنى والأرب

أحمد بن ابراهيم ! بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المقدسي
 الصالحى . ولد سنة ثمان وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وستائة . سمع من
 ابن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وأبيه ، والشيخ الموفق ، وطائفة . ورحل الى بغداد
 متفرجا . وسمع من عبد السلام الداھرى (٣) ، وعمر بن كرم . واشتغل ثم الخلع من ذلك وتجرد
 فقيرا . وكان سليم الصدر عديم التكلف والتصنع ، وفيه تعبد وزهد ، وله أتباع ومر يدون ،
 وللناس فيه عقيدة وكان صاحب بهاء الدين (٤) يزوره .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى ؟ إلا أنه كان يأكل عشب الفقراء [فيما
 قيل] (٥) ، ويقول هي لقيمة الذكر والفكر ، وربما يحب الحريرى . وسمع منه الشيخ

(١) كذا في II ، III ، وفي I: للتقات . (٢) في II . حمار : وفي III : حمار .
 (٣) في II : القاهرى . (٤) كذا في I : وفي نسخة II : بهاء الدين بن حنا : وفي
 III : بها الدين بن حنا . (٥) الزيادة في نسختي II ، III .

أبي جمال الدين المزي ، والشيخ علم الدين البرزالي ، والطلبة . وأقام مدة بزواية له بسفوح قاسيون . وكف بصره ، ودفن يوم عرفة عند قبر والده رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسن^(١) ! أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله أبو العباس بن الامام

المستضيء بن الامام المستنجد . ولد يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين

وخمسمائة . ووبيع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين . وتوفي رحمه الله تعالى سلخ

شهر رمضان سنة اثننتين وعشرين وستمائة . فكانت خلافته سبعا وأربعين سنة : وكان

أبيض اللون تركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقي الأنف خفيف العارضين أشقر الخية

رقيق الحاسن نقش خاتم رجائي من الله عفوه . أجاز له أبو الحسن عبدالحق اليوسفي ، وأبو

الحسن علي بن عساكر ، والبطاخي ، وشهادة ، وجماعة . وأجاز هو لجماعة من الكبار ،

فكانوا يحدون في حياته ويتنافسون في ذلك . وكان أبوه المستضيء قد تخوفه فاعتقله ومال إلى

أخيه أبي منصور . وكان ابن العطار وأكثر الدولة وبنفسا حظية المستضيء والمجد بن

الصاحب ، مع أبي منصور ، ونقر يسير مع الناصر . فلما بوبيع قبض علي ابن العطار ، وسلمه

إلى المماليك ، فأخرج بعد سبعة أيام ميتا ، وسحب في الأسواق . وتمكن المجد بن الصاحب

وزاد وطني إلى أن قتل .

١٥ قال الموفق عبد اللطيف : وكان الناصر شابا ممرحاعنده ميعة الشباب ، يشق الدروب

والأسواق أكثر الليل ، والناس يتهيئون لقاؤه ،

وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب ، ثم انطفئ بهلاكه ، وظهر التسنن المقرط ، ثم زال .

وظهرت الفتوة والبنديق والحمام الهادي ، وتفنن الناس في ذلك . ودخل فيه الأجلاء ثم

المولك ، فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة ، وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك

غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب .

وتخوفوا من السلطان طغريل ووجرت بينهم حروب ، وفي الآخر استدعوا تكش لخر به

وهو خوارزم شاه فالتقى معه علي الزمي واحترز أسه وسيره إلى بغداد ، وكان الناصر قد خطب

(١) في III : أحمد بن الحسين الخ .

ولده الاكبر أبي نصر بولاية العهد ، ثم ضيق عليه لما استشعر منه وعين أخاه ، وألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصلح ، وأنه قد نزل عن الأمر .

ولم يزل الناصر مدة حياته ، في عز وجلالة ، وقمع الأعداء ، والاستظهار على الملوك ، لم يجد ضمياً ، ولا خرج عليه خارجي إلا قمع ، ولا مخالف إلا دمغه . وكان شديد الاهتمام بالملك ومصالحه ، لا يكاد يخفي عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وصغارهم . وأصحاب الاخبار في أقطار الارض ، يواصلون اليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة . وكانت له حيل لطيفة ، ومكائد خفية ، وخدع لا يفتن لها أحد . يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة بين ملوك متصادقين ، وهم لا يشعرون .

ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد ، كان يأتيه ورقة كل صباح بما فعله في الليل . وكان (١) يبلغ في كتابان أمره والورقة تأتيه ، فاختمت ليلة . بما رآه دخلت اليه من باب السر ، فصيحته الورقة بذلك . وكان فيها كان عليه كد واج فيه صورة القيلة ، فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الامام الناصر يعلم الغيب ، لأن الامامية يعتقدون أن الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الحدار .

وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية ، وكتاب محتوم ، فقيل له ارجع ، فقد عرفنا ما جئت به ، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب .

ورفع اليه في المطالعات ، أن رجلاً كان واقفاً والعسكر خارج الى شستر ، في قوة الأمطار ، وشدة البرد ، فقال : كنت أريد من الله من يخبرني الى أين يمضي هؤلاء المدابير .

ويسفتني مائة خشبية ، فلم تزل عين الرافع ترقب القائل ، حتى وصل الى مستقره خشية أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال ، أن يطلبه الوزير ويضربه مائة خشبية فاذا تمت يعلمه الى

أين يذهب العسكر ؟ فلما ضرب به وهو لا يعلم علام ضرب ، نسي أن يعلمه الى أين يذهب العسكر فاقصص عن المكان قليلاً حتى تذكر الوزير بذلك . فقال ردوه فعاد مرعوباً خشية زيادة العقوبة ؟

فلما وصل ، قال له الوزير قد أمر مولانا [أمير المؤمنين] (٢) صلوات الله عليه أن نعلمك بعد

(١) في III II : وصار . (٢) الزيادة في III ، II .

أن تؤدبك إلى أين يعض العسكر، العسكر يمضي إلى ششتر، فقال: لا كتب الله عليهم سلامة. فضحك الحاضرون، ورفع الخبر إلى الناصر. فقال: يعقر له سوء أدبه، لحسن نادرته، ولطف موقعها، ويدفع إليه مائة دينار، وعدد الخشب الذي ضرب به.

ويحكي عنه نوادر من هذا وغرائب وعجائب. وكان يعطي في مواضع عطاء من لا يخشى الفقر. وجاءه رجل ومعه ببعان من الهند، تمر أقل هو الله أحد، فأصبحت ميتة، فجاءه فراش يطلب البيعا؟ فبكى وقال الليلة ماتت. فقال: عرفنا بموتها، ولم كان في ظنك أن يعطيك. فقال: خمسمائة دينار. فقال: خذ هذه خمسمائة دينار، فإنه علم بحالك منذ خروجك من الهند.

وقال الظهير الكازروني في تاريخه. قال الشيخ شمس الدين الذهبي وأجازته لي: إن الناصر في وسط خلافته، هم بترك الخلافة والاتطالع للتعب، وكتب عنه ابن الضحاك توفيقا قري على الأعيان. وبنى رباطا للفقراء، واتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه، كان يتردد إليها، ويحاضر الصوفية، وعمل له ثيابا كثيرة تزي الصوفية. قال الشيخ شمس الدين: ثم ترك ذلك كله وملة ساحه الله.

قال ابن النجار: ومالك من المماليك ما لم يملكه [سواه من تقدمه] من الخلفاء. وخطب له بالاندلس والصين. وكان أسد بن العباس. وقيل له إن شخصاً يرى خلافة يزيد، فأحضره ليعاقبه، فقيل له أتقول بصحة خلافة يزيد. فقال: أنا أقول إن الامام لا ينزل بارتكاب الفسق، فأمر بإطلاقه وأعرض عنه وخاف الحاقمة. وكتب له خادم اسمه يمن: ورقة عتب فوق وقع فيها. $\text{يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ}$. فيقال إن الخادم أعاد الجواب وقد كتب فيه. $\text{يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ يَمَنُ}$. ولما صرف ابن زيادة عن عمل كان يتولاه؟ ولم يمن لابن زيادة سبب عزله، رفع إليه شعر آمنه هذا البيت:

هَبْ أَنْ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ فَمَنْ تَرَى * يَدْرِي مَعَ الْإِعْرَاضِ أَنَّكَ رَاضٍ
فوقع له على رقعته، الاختيارُ صرَّفَكَ، والاختبارُ صرَّفَكَ، وما عز لناك لخيانة، ولا لجناية، ولكن للملك أسرار، لا تطلع عليها العامة، ولتعلمن نبأه بعد حين.

قال شمس الدين الجزري : حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد الدين بن العلقمي
 لما كان على الأستاذ دارية يقول : إن الماء الذي يشربه الامام الناصر ، كانت تحببه
 الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ، ويغلي سبع غلوات ، كل يوم غلوة ، ثم يجلس في
 الأوعية سبعة أيام ، ثم يشرب منه ؟ وبعدها مامات حتى سقى المرقد ثلاث مرات ،
 وشق ذكره ، وأخرج منه الحصى .

وقال [الموفق] ^(١) أما مرض موته فسهو ونسيان ، بقي ستة أشهر ولم يشعر بكنهه حاله
 أحمد من الرعية ، حتى خفي على الوزير وعلى أهل الدار ، وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه ،
 (فكانت تكتب مثل خطه) ، فتكتب على التوقيع بمشورة قهرمانه الدار . ولمامات بوبع
 لولده أبي نصر ، ولقب الظاهر بأمر الله .

وقال ابن الأثير : بقي الناصر عاطلاً من الحركة بالكلية ثلاث سنين ، قد ذهبت إحدى
 عينيه وفي الآخر أصابه ذوسنطار يا عشرين يوماً ، ولم يطبق في مرضه شيئاً ما كان أحدته من
 الرسوم . وكان يسي السيرة ، خرب في أيامه العراق ، وهرق أهله في البلاد ، وأخذ أموالهم
 وأملأهم ، وكان يفعل الشيء وضده . وقال أبو المظفر بن الجوزي : قل بصرا الخليفة في
 الآخر ، وقيل ذهب جملة ، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدة يوقع عنه ^(٢) .
 أحمد بن الحسين : أبو محمد الضير ، مولى المعتصم أمير المؤمنين . كان من
 الدعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسين : بن أحمد بن معالي بن منصور . العلامة شمس الدين أبو عبد
 الله الأيربلي الموصلي النحوي الضير . ابن الخباز صاحب التصانيف وشرح الألفية
 لابن معطي ^(٣) . وكان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والقراءات ، وله شعر . توفي رحمه
 الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستائة ، والله أعلم .

أحمد بن خالد : أبو سعيد الضير . لقي أبا عمر والشيباني ، وابن الأعرابي ، وكان

(١) الزيادة في II ، III . ٢ في هامش نسخة II كذا في الاصل : وترك يابضاً في مت

النسخة . ٣ في III وشرح ألفية ابن معطي .

يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم. مثل عرّام، وأبي العميثل، وأبي العيسجور، وأبي العجيس^(١)، وعوّسجة، وأبي العذافر، وغيرهم.

وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية: بلغني أن أبوسعيد الضريري روى عنى أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج وروبة، فانه عرضهما على صحبهما. وخرّج أبوسعيد على أبي عبيد من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد في تفسيره فوائد كثيرة، ثم عرضها على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحداً دبا، فقال لا بني سعيدنا ولني يدك، فناوله؟ فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له آ كتحل بهذا يا أبوسعيد حتى تبصر، فكأنك لا تبصر^(٢). وكان يقول أبوسعيد؟ اذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك جالس غيره. وكان مثرياً ممسكاً لا يكسر^(٣) رغيفاً إنما يأكل كل عند من يختلف اليهم؟ لكنه كان أديب النفس عاقلاً. حضر يوماً مجلس عبد الله بن طاهر^(٤) فقدم اليه طبق عليه^(٥) قصب السكر؟ وقد قشر، وقطّح كاللحم فأمره عبد الله أن يتناول منه: فقال إن لهذا اللفظة تُرتجع من الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك من احتشمك واحتشمته، أما إنه لو قسم عقلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلاً.

وكان أبوسعيد يوماً في مجلسه إذ هم عليه^(٦) مجنون من أهل قم فسقط على جماعة من أهل المجلس، فاضطرب الناس لسقطته ووثب أبوسعيد لا يشك أن ذلك آفة لحقهم من سقوط جدار أو شروء بهيمة؟ فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين، على رسلك يا شيخ لا تُرْع. أذاني هؤلاء الصبيان فاخرجوني عن طبعي الى ما لا أستحسنه من غيري، فقال: أبوسعيداً من عوامه عافاكم الله، فوثبوا وشردوا من كان يعبث به وسكت ساعة لا يتكلم، الى أن عاد المجلس الى ما كان عليه من المداكرة، فابتدأ بعضهم يقرأ قصيدة من شعر نهشل بن جرير التميمي رحمه الله تعالى حتى بلغ قوله:

- (١) في II: وابن العجيس والعيسجور (٢) في III فوضع الشيخ كفه على متاعه: وفي II: ناولني يدك تبصر فناوله الشيخ كفه متاعه الخ. (٣) II لا يمك. (٤) في II III: عبد الله بن عبد الظاهر. (٥) في II III: فيه. (٦) في III عليهم.

عُلَّامَانِ خَاضَا الْمَوْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * فَآبَا وَلَمْ يُتَعَدَّ وَرَاءَهُمَا يَدُ
مَتَى يَلْقَى قِرْنًا فَلَا بَدَّ أَنَّهُ * سَيْلِقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ
فَاسْتَمَّ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى قَالَ الْمَجْنُونُ . قَفَّ؟ يَا أَيُّهَا الْقَارِيُّ تَتَجَاوَزُ الْمَعْنَى وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ؟
مَا مَعْنَى قَوْلِهِ - وَلَمْ تُعَقِّدْ وَرَاءَهُمَا يَدًا - فَأَمْسَكَ مِنْ حَضْرَةِ الْقَوْلِ، فَقَالَ: قُلْ يَا شَيْخَ . فَانْكَ
الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ وَالْمُقْتَدَى بِهِ . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ إِنَّهُمَا رَمِيَا بِنَفْسَيْهِمَا فِي الْحَرْبِ أَقْصَى مَرَامِهِمَا^١
وَرَجَعَا مَوْفُورِينَ لَمْ يَوْسُرَا فَعَقَّدَا أَيْدِيَهُمَا كَتَفًا . فَقَالَ: أَتَرْضَى يَا شَيْخَ لِنَفْسِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ .
فَانْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَى الْمَجْنُونِ . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هَذَا الَّذِي عِنْدَنَا فَعِنْدَكَ . فَقَالَ: الْمَعْنَى يَا شَيْخَ .
فَآبَا وَلَمْ تُعَقِّدْ بِمَثَلِ فَعَلْهُمَا بَعْدَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا [فَعَلَا]^٢ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَوْمٌ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ مَعًا * سَادَاتِهِ أَعَدُّوهُمْ بِالْخَنْصَرِ
أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ النَّدَى * فَلَمْ تَطَّلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرْ

أَيُّ خَلَقْتَ لَهُ . وَقَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

قَوْمِي بَنِي مَدْحَجٍ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ * لَا يَصْعَدُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ
يَعْنِي أَنَّهُمْ يَتَمَدَّدُونَ النَّاسَ وَلَا يَطَّأُونَ عَلَى عَقْبِ أَحَدٍ ، وَهَذَا نَفْعًا مَالِمٌ يُعْطَاهُ أَحَدٌ . فَاحْمَرَّ
وَجْهَ أَبِي سَعِيدٍ وَاسْتَحْيَى مِنْ أَحْبَابِهِ ثُمَّ غَطَّى الْمَجْنُونُ رَأْسَهُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ يَتَصَدَّرُونَ
فَيَغْرُونَ النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ: آ طَلَبُوهُ فَانْتَبَهْتُ لِإِبْلِيسِ ، فَخَرَجُوا
فَلَمْ يَظْفُرُوا بِهِ .

أحمد بن سرور : بن سليمان بن علي بن الرشيد أبو الحسين الشُّسْتَارِيُّ . (بضم
السين المهملة الأولى وسكون الثانية وبينهما ميم مضمومة وطاء مهملة وألف مقصورة) وهي
قرية بالصعيد من عمل البهنساعلى غربى النيل؟ ذكره السِّلْفِيُّ فِي مَعْجَمِ السَّفَرِ، وَقَالَ: رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ
سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَسَمِعْتُ مَعْنَا عَلَى شَيْوِخِنَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ ثُمَّ رَأَيْتُهُ بِمِصْرَ
سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . سَمِعْتُ بِمَكَّةَ أَبَا مَعْشَرٍ الطَّبْرِيَّ، وَبِمِصْرَ أَبَا سِحَاقَ الْجَبَّانَ،
وَبِالْأَسْكَندَرِيَّةِ أَبَا الْعَبَّاسِ الرَّازِيَّ، وَكُنْفَ آخِرَ عَمْرِهِ . وَكَانَ عَارِفًا بِالْكِتَابِ وَأَمَانِيًّا . وَتَوَفَّى

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَعَلَّهُ مَرَامِيهَا . (٢) الزِّيَادَةُ لِبَسْتٍ فِي الْأَصُولِ وَهِيَ مُتَعَيِّنَةٌ .

رحمه الله سنة سبع عشرة وخمسمائة بالصعيد .

أحمد بن سليمان : بن زَبَّان (بالباء ثانية الحروف وقبلها زاي) . أبو بكر الكِنْدِي
الضري، المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

أحمد بن شبيب : الحَبْطِيُّ الضري البصري . نزيل مكة^(١) (والحطبات من تميم) .
وثقه أبو حاتم . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : أبو بكر الضري النحوي . من أهل النهروان، حكى عن أبي عمر^(٢)
الزاهد اللغوي . وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : الماهنوسي الضري، كان مقياً بقوسان، (وماهنوس من نواحي
واسط) . كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب الشطرنج مكنه محبوب
البصرة . وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الربع :

أَلْفَتْكَ لِلْعَيْنِ الْأَوَّانِسِ جَامِعًا * وَلِلْعَانِ^(٣) وَالْأَرَامِ لَسْتُ بِجَامِعِ
وَهَأَنْتَ لِلْأَطْلَاءِ مَأْوَى وَمَرْبَعٌ * أَنْيَقُ سُقْمِيتِ الرَّيِّ بَيْنَ الْمُرَابِيعِ
عِلَامٌ تَبَدَّلَتِ الْقِرَاهِبُ وَالْمَهَا * وَأَقْصَيْتِ رَبَّاتِ الْحُلِيِّ وَالْبِرَاقِعِ
أَسْحُ دُمُوعِي فِي طُلُوكِ أَتْبَغِي * بِذَلِكَ تَقَعَا وَالْبُكَاءُ غَيْرُ نَافِعِ
قلت : شعر ساقط .

أحمد بن عبد الدائم : بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
ابن بكير المعمر العالم، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفندقي الحنبلي الناسخ .
ولد بفندق السوخ^(٤) من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله لتسع
خون من شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وسمائة . وأدرك الاجازة من السلفي التي اجازها
لمن أدرك حياته، وأدرك الاجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح

(١) : نزيل مكة سقطت من نسخة II . (٢) كذا في الاصول وصحته أبو عمرو .
(٣) العان جمع غاة وهي الاتان والقطيع من حمير الوحش (٤) في II، III : السوخ .

ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وخلق سواهم. وسمع من يحيى الثقفي، وأبي الحسين الموازني،
 ومحمد بن علي بن صدقة، واسماعيل الجزوي، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وبركات
 الخشوعي، وابن طبرزد، والحافظ عبد الغني. ورحل الى بغداد، وسمع ابن كليب بقراءته
 من عبد الخالق بن البندار، وابن سكينه، وعلي بن يعش الأباري، وغيرهم. وتفقه على
 الشيخ الموفق. وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالاجرة؟ حتى كان يكتب
 اذا فرغ في اليوم تسع كرaris أو أكثر. ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم
 وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة، وعندى؟ أن هذا مستحيل. وقيل
 إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة^(١) ويكتبها؟ ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه
 كثيرا، ولازم النسخ خمسين سنة. وخطه لا تقط ولا ضبط. وكتب على ما قاله في شعره ألني
 مجلدة. وكان تام القامة، حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الجباز أنه سمع ابن عبدالدائم
 يقول: كتبت بخطي ألني جزء. وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قال الشيخ
 شمس الدين الذهبي: الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصرى. وكتب من التصانيف
 الكبار شيئا كثيرا. وولى خطابة كفرطنا. وأنشأ خطبا عديدة، وحدث سنين كثيرة.
 وروى عنه الشيخ محي الدين، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ شرف
 الدين الدمياطي، وابن الظاهري، وابن جعوان، وابن تيمية، ونجم الدين بن صصرى،
 وشرف الدين الخطيب، وأخوه تاج الدين، وولده برهان الدين، وشمس الدين امام
 الكلاسة، وشرف الدين منيف قاضي القدس، وعلاء الدين بن العطار، وخلق كثير
 بمصر والشام. ورحل اليه غير واحد. وتفرّد بالكثير، وكف بصره [في]^(٢) آخر عمره.
 ومن نظمه فيما يكتبه في الاجازة:

أجزت لهم عنى رواية كل ما * روايته لى مع توق وإتقان
 ولست مجيزاً للرؤاة زيادة * برئت اليهم من مزيدٍ وتقصان

ومنه:

عجرت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد ألني بالقرطاس والقلم

(١) سقط لفظ واحدة من II (٢) الزيادة II ، III

كُتبت ألفاً وألفاً من مجلدة * فيها علوم الوري من غير ما أعمل
 ما أعمل فخر أمرى إلا لعامله * إن لم يكن عملاً فالعلم كالعدم
 العلم زينٌ وتشريف لصاحبه * فاعمل به فهو للطلاب كالعلم
 ما زلت أطلبه دهري وأكتبه * حتى أتليت بضعف الجسم والهزم

- أحمد بن عبدالسلام ! بن عمير بن عكبر. الشيخ الامام العالم العامل الخير الناسك
 الورع التقى المعمر، نصير الدين أبو العباس البغدادى الحنبلى، أحد المعيدى لطائفة مذهبه
 بالمدرسة البشيرية (بالجانب الغربى) من بغداد. ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة
 أربعين وستائة. وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله. وتوفى رحمه الله فى غرة جمادى
 الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ودفن بترتهم بالجانب الغربى فى تربة معروف
 الكرخى رحمه الله تعالى عليه. كان فاضلاً فى الفقه والعربية وله مشاركة فى العلوم. وسمع
 الكثير. ومن أشياخه الامام مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبى الجيش المقرئ،
 وابن أبى الدينة، وابن الدباب، وابن الزجاج، وابن أبى زنبقة، ومجد الدين بن
 بلدحى^(١)، وخلق. وإجازاته عالية. وله نظم ونثر. وبتته معروف بالفضل. أقعد قبل
 وفاته بسنين، وأضره والناس يترددون اليه، ويشغلون عليه، [وينتفعون به]^(٢)،
 ويسمعون منه ويستجيزونه^(٣). ولم يزل حر يصاعلى العلم والعبادة [والاشغال والاشتغال
 الى حين وفاته]^(٤). ومن شعر نصير الدين .

- أحمد بن عبد الله ! بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن
 المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النعمان (ويقال له
 ساطع الجمال) بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن سريج بن خزيمه بن تيم الله بن أسد
 ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. المعرى التنوخى، أبو العلاء
 ٢٠

(١) فى I : بلدحى بالجيم . (٢) الزيادة فى III . (٣) هذه الزيادة فى III . وما
 بعده فى نسختي I ، II ، وتم يباى فى I .

من أهل معرفة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان آية في الذكاء المبرق، عجبا في الحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو بكر كرية التبريزي، أنه كان قاعدا في مسجده بعمرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئا من تصانيفه. قال وكنت قد أقيمت عنده سنين ولم أر أحدا من أهل بلدي؟ فدخل المسجد مغافصة بعض جيراننا للصلاة فرأيتُه وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أصابك، فحكيت له أني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحدا من أهل بلدي سنين. فقال لي: قم فكلمه، فقلت: حتى أتم السبق، فقال لي: قم أنا أنتظر لك. فتمت وكلمته (١) بلسان الأذرية شيئا كثيرا إلى أن سألت عن كل ما أردت؟ فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي (٢) أي لسان هذا قلت: هذا لسان أذري بيجان. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلت، ثم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت. وقال (٣) جاري: فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا أمر معجز فانه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمداني وابن الأباري وغيرهما، ما هو أمر قريب من الامكان؛ لأن حفظ ما يفهمه الانسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل. وأما إنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرداته ولا مركباته وهو أقل ما يكون أو بعامة سطر من سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه. وكان اطلاعه على اللغة وشواهد أمر باهر (٤). قال الحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فراه قاعداً على سجادة ليد وهو شيخ فان فدعاه إلى ومسح على رأسه. قال: وكان في أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما نادرة والأخرى غائرة جداً، وهو مجدور الوجه نحيفه (٥). وقال أبو منصور الثعالبي: وكان حدثي

(١) في II، III. فكلمته. (٢) في II، III. فقال لي. (٣) في II وقال له جاري، وفي III وقال لي جاري. (٤) كذا في النسخ الثلاثة: ولعله أمراً باهراً. (٥) في II. تحيف الوجه وكتب عليها في المتن كذا يعني في الاصل.

أبو الحسين الدلقى المصيصى الشاعر وهو ممن لقيته [قدماً وحدثاً] ^(١) في مدة ثلاثين سنة . قال لقيت بعمرة النعمان عجبا من العجب ؟ رأيت أعمى شاعراً ظرفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء ، وسماه عنه يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيرى على البصر انتهى . وقال المعرى الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتى عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة . وكان رجليه اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .
 ○ وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر . وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الربيعى النحوى ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال ليصعد الاسطبل (والاسطبل لغة أهل الشام الأعمى) فخرج مغضباً ولم يعد إليه . ودخل على المرتضى أبى القاسم ، فعثر برجل ، فقال من هذا الكلب ، فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين إسماً . فقرر به المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشعباً بالفطنة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالا كثيراً . وكان المعرى يتعصب لابن الطيب
 ١٠ كثيراً ويفضله على بشار وأبى نواس وأبى تمام ، والمرضى يبغضه ويتعصب عليه فخرى يوماً ما ذكره فتقصه المرتضى ^(٢) وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعرى . لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله : * لك يمانزل في القلوب منازل *

لكفاه فضلاً وشرفاً . فغضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه . وقال لمن محضرته : أتدرون أى شىء أراد الأعمى بذلك هذه القصيدة ؟ فان لابى الطيب ما هو
 ١٥ أجود منها لم يذكره . اقبل السيد النقيب أعرف . فقال أراد قوله :

وإذا أتتك مذمتى من ناقصٍ * فهى الشهادة لى بأتى كامل

ولما رجع المعرى لزم بيته ، وسمى نفسه رهين الحبسين : يعنى حبس نفسه في المنزل وحبس عينيه بالعمى . وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس ، وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم . واجتاز باللاذقية ونزل ديراً كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة
 ٢٠ سمع كلامه ، فحصل له بذلك شكوك . والناس مختلفون في أمره ، والأكثرون على إكفاره وإحاده . وأورد له الامام فخر الدين الرازى في كتاب الاربعين قوله :

(١) الزيادة في II ، III ، (٢) سقط المرتضى من II

قلتم لنا صانعٌ قديمٌ * قلنا صدقتم كذا نقول
ثم زعمتم بلا زمانٍ * ولا مكانٍ ألا فقولوا
هذا كلام له خبيءٌ * معناه ليست لنا عقولٌ

ثم قال الامام بعد ذلك : وقد هذى ^(١) هذا في شعره .

٥ وأما ياقوت : فقال وكان متهماً في دينه ، يرى رأى البراهمة ، لا يرى إفساد الصورة ، ولا يأكل لحماً ، ولا يؤمن بالرسول ، ولا بالبعث والنشور . قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني ، قال المعري ؟ لم أهرج أحد أقط . فقلت له : صدقت إلا الا نبياء عليهم الصلاة والسلام فتغير لونه أو قال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازي فدكر له ما سمعه عن الناس من الطعن عليه . فقال : مالي وللناس وقد تركت دينيهم [فقال له القاضي وأخراهم فقال ياقاضي] ^(٢) وأخراهم وجعل يكررها . قال ابن الجوزي : وحدثنا عن أبي زكرياء أنه قال قال لي المعري : ما الذي تعتقد ، فقلت في نفسي : اليوم يتبين لي اعتقاده فقلت . له ما أنا إلا اشك . فقال : وهكذا شيخك .

وأما الشيخ شمس الدين الذهبي فحكم بزندقته في ترجمة له طولها في تاريخ الاسلام له ، وذكر فيها عنه قبائح . وأظن الحافظ السلفي قال إنه تاب وأتاب .
١٥ وأما الباخري فقال في حقته ، ضرير ماله في أنواع الأدب ضريب ، ومكفوف في قبص الفضل ملقوف ، ومحجوب خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظلال الاسلام آناؤه ^(٣) . ولكن ربما شرح بالأحاد إنناؤه ، وعندنا خير بصره ، والله العالم ببصيرته ، والمطلع على سيرته ؟ وإنما تحدثت الاسن باسأته ، لكتابه الذي زعم أنه عارض به القرآن وعنوانه بالفصول والغايات ، محاذاة للسور والآيات ، وأظهر من نفسه تلك الجنابة ، وجذتك الهوسات كما يجسّد العير الصليانية ^(٤) ، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن اسمعيل

(١) لفظ هذى سقطت من II ، III ، ٠ ٢ (الزيادة في II ، III ، ٠ ٣) الآناء جمع اتق وهو الوقت (مصباح) ؛ (العير بالفتح الحمار الوحشي والاهلي أيضاً والصليانة بكسرتين مشددة اللام والياء نبت من الطريفة : ومن أمثال العرب تقول له للرجل يقدم على اليمين الكاذبة جذهاجد العير الصليانة .

البحاثى الزوزنى قصيدة أولها :

- كلب عوى بمعرة النعمان * لما خلا عن ربة الايمان
 أمعرة النعمان ما نحيبت إذ * أخرجت منك معرة العيمان
 وأما ابن العديم، فقال في كتابه الذى سماه (التحرى)، فى دفع التجري، على أبى العلاء
 المعرى : قرأت بخط أبى اليسر شاكراً بن عبد الله بن سليمان المعرى أن المستنصر صاحب
 مصر بذل لآبى العلاء المعرى ، ما يبىء المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً . وقال :
 لا أطلب الأرزاقَ والسمولى يُفيض على رزقى
 إن أعط بعض القوت أء * لم أن ذلك فوق حقى
 قال وقرأت بخط أبى اليسر المعرى فى ذكره ، وكان رضى الله عنه يرمى من أهل الحسد
 له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً
 ١٠ هلاكه ، وإثارة الاتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه :

حاول إهوانى قومٌ فما * واجهتهم إلا باهوانى
 يُجرسونى (١) بسعاياتهم * فغيروا نيتة إخوانى
 لو استطاعوا الوشوانى إلى السمرج فى الشهب وكيوان

وقال أيضاً :

- ١٥ غرّيت بدمى أمة * وبمحمد خالقها غرّيت
 وعبدت ربي ما استطعت ومن بريته برّيت
 وفرتنى الجهال حا * شدة على وما فرّيت
 سعروا على فلم أحسنّ وعندهم أنى هرّيت
 وجميع ما فاهوا به * كذب لعمري حنبريت (٢)

٢٠

انتهى . قلت : أما الموضوع على لسانه فلهل لا يخفى على من له لب . وأما الأشياء التى دونها

(١) جملة الذى سماه : سقطت من II ، III ، ٠ II) كذا فى I ، III ، وفى II
 بحر يوفى وهى أوفى بالصواب . ٣) الحنبريت : الخالص (قاموس) .

وقالها في لزوم ما لا يلزم ، وفي استغفر وأستغفرى ، فما فيه حيلة وهو كثير فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات . ويحتمل أنه أروعى وتاب بعد ذلك . وحكى لي عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى أنه قال في حتمه : هو جوهره جاءت الى الوجود وذهبت . وسألت الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ، فقلت له : ما كان رأى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أبي العلاء ، فقال كان يقول هو في حيرة . قلت : وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال ، في داليته التي في سقط الزند :
 خاق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونهم للنقاد
 إنما يتقلون من دار أعما * ل الى دار شقوة أو رشاد
 ثم قال في لزوم ما لا يلزم :

ضحكنا^١ وكان الضحك مناسفاة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
 تحطمنا الأيام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
 فالاول اعتراف بالمعاد . والثاني إنكار له . وهذه الاشياء في كلامه كثيرة وهو تناقض منه وإلى الله ترجع الامور . ومن شعره :

رددت إلى ملك الخلق أمرى * فلم أسأل متى تبع الكسوف
 وكم سلم الجهول من المنايا * وعوجل بالحمام الفيلسوف
 ومنه :

صرف الزمان مفرق الاتقين * فاحكم إلهي بين ذاك وبينى
 أنهيت عن قتل النفوس تعمداً * وبعثت تأخذها مع الملكين
 وزعمت أن لها معاداً ثانياً * ما كان أغناها عن الحاليين
 ومنه :

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله * وتزويجه إبنه بنتيه في الخنا
 علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة البجلي :

لعمرك أمافيك فالقول صادق * وتكذب في الباقين من شطأ أودنا

كذلك إقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

ومن شعر المعري :

٥ يد بخمس مئتين عسجد ودبت * ما بأهلها قطعت في رُبْع دينار

تحكمم مالنا إلا السكوت له * وأن نعوذ بمولانا من النار

قال ياقوت : لأن المعري حمار لا يفقه شيئاً إلا فالمراد بهذا ، بين لو كانت اليد لا تقطع

إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثرة سرقة مادونها طمعا في النجاة، ولو كانت اليد تقدي ربع

دينار ، لكثرة قطعها ويؤدي فيهار بع ديناردية عنها نعوذ بالله من الضلال . انتهى

قلت ، وقال الشيخ علم الدين السخاوي يحيب المعري راداً عليه :

١٠

صيانة العرض أغلاها وأرخصها * صيانة المال فافهم حكمة البارى^(١)

ومن شعر المعري :

هفت الحنيفة والنصارى ما هتدت * وجوس حارت واليهود مضلله

إثنان أهل الارض ذو عقل بلا * دين وآخر دين لا عقل له

فقال أبو رشاد ذو الفضائل أحمد بن محمد الاخسيكى برده عليه :

١٥

الدين آخذ وتاركه * لم يخف رشدهما وغيمهما

رجلان أهل الارض قلت فقل * ياشيخ سوء أنت أيهما

قال سبط الجوزى في المرأة ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن علي بأرض الهركار ، قال

دخلت معرة النعمان ، وقدوشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب اليه ، بأن المعري زنديق

٢٠

لا يرى إفساد الصور ، ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ؟ فأمر محمود بحمله اليه وبعث

خمسين فارساً ليحملوه ، فأنزلهم أبو العلاء دار الضيافة فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان ، وقال

(١) كذا في الاصول والمشهور

عن الامانة أغلاها وأرخصها * ذل الحيانة فافهم حكمة البارى

يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطالبك، فان منعناك معجزنا، وإن أسلمناك كان عاراً علينا عند ذوى الذمام، ويركب تنوخا الذل والعار. فقال له: هون عليك يا عم فلا بأس علينا فى سلطان يذب عنى. ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل. ثم قال لعلامه أنظر إلى المريح أين هو، قال فى منزلة كندا وكذا. قال زنه واضرب تحتته وتد أو شدى رجل خيطاً واربطه إلى الوتد، ففعل غلامه ذلك. فسمعناه وهو يقول، يا قديم الأزل، يا علة العلل، يا صانع مخلوقات، وموجد الموجودات، أنا فى عزك الذى لا يرام، وكنفك الذى لا يضام، الضيوف الضيوف، الوزير الوزير. ثم ذكر كلمات لا نفهم. وإذا بهدة عظيمة؟ فسئل عنها: فقيل وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الخمسين، وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تزججوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير. قال يوسف بن على: فلما شاهدت ذلك دخلت على المعرى، فقال: من أنت، قلت: أنا من أرض الهركار فقال زعموا أنى زنديق، ثم قال أكتب، وأملى على وذكر أياتنا من قصيدة ذكرتها أنا: وأولها

أستغفر الله فى أمنى وأوجالى * من غفلتى وتوالى سوء أعمالى
قالوا هرمت ولم تطرق تهامة فى * مشاة وقد ولا رُكبان أجمالى
فقلت إنى ضرير والذين لهم * رأى رأوا غير فرض الحج أمثالى
ما حج جدى ولم يحجج أبى وأخى * ولا ابن عمى ولم يعرف منى خالى
وحجج عنهم قضاءً بعدما آرتحلوا * قوم سيقضون عنى بعد ترحالى
فان يفوزوا بغفران أفرز معهم * أولاً فانى بنارٍ مثلهم صالى
ولا أروم نعيلاً يكون لهم * فيه نصيب وهم رهطى وأشكالى
فهل أسر إذا حمت محاسبتى * أم يقتضى الحكم تعابى وتسالى
من لى برضوان أدعوه فيرحمنى * ولا أنادى مع الكفار أمثالى
باتوا وحتفى أمانهم مصورة * وبت لم يخطر وا منى على بال
وفوقوا لى سهاماً من سهامهم * فأصبحت وقعاً عنى بأمبال

فما ظنوك إذ جندى ملائكة * وجندهم بين طواف وبقال
 لقيتهم بعضا موسى التي منعت * فرعون ملكا ونجبت آل إسرائيل
 أقيم خمسى وصوم الدهر آلفه * وأذمن الذكر أبكاراً بأصال
 عيدين أظفرت في عامي إذا حضرا * عيد الاضحى يقفوعيد شوال
 ٥ إذا تنافست الجهال في حلل * رأيتني وخسيس القطن سر بالي
 لا آكل الحيوان الدهر مآثرة * أخاف من سوء أعمالي وآمالي
 وأعبد الله لا أرجو مثابته * لكن تعبد إكرام وإجلال
 أصون ديني عن جعل أومله * إذا تعبد أقوام بأجعال

وكان المعري من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء .

١٠ مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده ، قاضى المعرة وولى القضاء بمحمص ، ووالده عبد الله
 ابن سليمان كان شاعراً ، وأخيه محمد بن عبد الله وهو أسن من أبى العلاء وله شعر ، وأبى الهيثم
 أخى أبى العلاء وله شعر ، وجاء من بعده جماعة من أهل بيته ولو القضاة وقالوا الشعر ورأسوا
 ساقهم الصاحب كمال الدين بن العديم على الترتيب وذكرا شعارهم وأخبارهم فى مصنفه دفع
 التجرى . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس
 ١٥ لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة . وتوفى ليلة الجمعة ثالث
 وقيل ثانى شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وجد رفى
 السنة الثالثة من عمره فعمى ، وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لاني ألبست فى
 الجدرى ثوباً مصبوغاً بالصبغ لا أعقل غير ذلك . ولما مات رثاه على بن همام فقال من
 قصيدة طويلة :

٢٠ إن كنت لم ترق الدماغ زهادة * فلقد أرقت اليوم من عيني دما

سيرت ذكرك فى البلاد كأنه * مسك فسامعه تضمخ أوفاً ١)

(١) كذا فى الاصول وفى ترجمته المطبوعة بالهند * مسك يضمخ منه سمعاً أوفاً *

وأرى الحجيج إذا أرادوا الليلة * ذكراك أوجب فدية من أحرمها

وقال أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري يرثيه :

سُمِرَ الرماح ويبيض الهند تشستور * في أخذنا ترك والأقدار تعتذر

والدهر ناقد^(١) أهل العلم قاطبة * كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا

فهل ترى بك دار العلم عالمة * أن قد تززع منها الركن والحجر

والعلم بعدك غمدفات منصله * وآلهم بعدك قوس ماله وتر

وقد ذكرت تصانيفه وقطعة صالحة من شعره في التاريخ الكبير الذي لي فليكشف

ذلك من هناك .

أحمد بن عبد الله : المهابذي الضرير . من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني . كان

١٠ نحو ياوله شرح اللمع .

أحمد بن عبد الله : بن أبي هريرة أبو العباس القيسي التيطلي الأشبيلي الضرير

المعروف بالأعمى . توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :

بجياة عصياني عليك عواذلي * إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين ليالياً بتنا بها * لا أنت باخلة ولا أنا أفتع^٢

١٥ ومنه قصيدة رثى بها ابن البناق^(٢) وهي مليحة :

خذا حدّ ناني عن فُلِّ وفلان * لعلّي أرى باق على الحدّان

وعن دُولِ جسن الديار وأهلها * فنّين وصرفُ الدهر ليس بقان

وعن هرَمِي مِصر الغداة أمتّعا * بشرخ شباب أمّهما هرمان

وعن نخلتي حلوان كيف تناعنا * ولم تطويا كسحاً على شنان

وطال نواء الفرقدن بعبّطة * أما علما أن سوف يفترقان

٢٠

(١) في III ، II فاقد بدل ناقد .

(٢) في نسختي II ، III ابن البناق .

وزايل بين الشّعريين تصرف * من الدهر لا وانٍ ولا متوان
 فان تذهب الشّعري العبور لسانها * فان الغميصا في بقية شان
 وجنّ سهيل بالثريا جنونه * ولكن سلاه كيف يلتيمان
 وهيات من جور القضاء وعدله * شامية أوت بدّين يمان
 فازمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاه للدبران
 وأعلن صرف الدهر لا بنى ثؤيرة * يوم تناء غال كلّ تدان
 وكانا كندمانى جديمة حقبية * من الدهر لولم ينصرم لا وان
 فهان دم بين الدك كادك فاللوى * وما كان في أمثالها بمهان
 وضاعت دموعات يعفها الأسي * يهيجها قبر بكل مكان
 ومال على عبس وذبيان ميالة * فأودى بمجنى عليه وجان
 فعوجا على جفر الهباءة فأعجبا * لضبيعة أعلق هناك ثمان
 دماء جرت منها التلاع بملئها * ولا ذحل إلا أن جرى فرسان
 وأيام حرب لا ينادى وليدّها * أهاب بها في الحى يوم رهان
 فآب الربيع والبلاد تهده * ولا مثل مؤدمن وراء عثمان
 وأنحى على أبى وائل فتهاصرا * غصون الردى من كزّة ولدان
 تعاطى كئيب فاستمرّ بطعنة * أقامت لها الأبطال سوق طعان
 وبات عدى بالذئاب يصطلى * بنار وغى ليست بذات دخان
 فذلت رقاب من رجال أعزّة * اليهم تناهى عز كل زمان
 وهبوا يلاقون الصوارم والقنا * بكل جبين واضح ولبان
 فلا حدّ إلا فيه حدّ مهند * ولا صدر إلا فيه صدر سنان
 ومال على الجوّين بالشعب فاشنى * بأسلاب مطول وربقة عان
 وأمضى على أبناء قبيلة حكه * على شرس أدلوا به وليان

٥

١٠

١٥

٢٠

ولو شاء عدوان الزمان ولو يشا * لكان عذير^(١) الحى من عدوان
وأى قبيل لم يصدع جميعهم * بيكر من الأرزاء أوبعوان
خليلي أبصرت الردى وسمعتة * فان كنتافى مرية قسلانى
ولا تعدانى أن^(٢) أعيش الى غد * لعسل المنايا دون ماتعدانى
ونبهنى ناع مع الصبح كما * تشاغت عنه عن لى وعنانى
أغمض أجنافى كأنى نائم * وقد لجت الأَحشاء فى الخفقان
أبا حسن أما أخوك فتمضى * فوالهف نفسى ما التقي أخوان
أبا حسن إحدى يدك رزتها * فهل لك بالصبر الجميل يدان
أبا حسن ألق السلاح فانها * منايا وإن قال الجهول أمابى
أبا حسن هل يدفع المرء حينه * بأيدى شجاع أو بكيديجان
توقوه شيئاً ثم كروا وجمعوا * باروع فصفاض الرداء هجان
أخي فتكات لا يزال يحيئها * بحزم معين أو بعزم معان
أرى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غنيا عنه أو متغانى
قليل حديث النفس فيما^(٣) يروعه * وإن لم يزل من ظنه بمكان
أبى وإن يتبع رضاه فصحب * بعيد وإن يطلب جدها فدان
لك الله خوفاً العدا وأمتهم * فذقت الردى من خيفة وأمان
إذا أنت خوفاً الرجال خفهم * فانك لا تجزى هوى بهوان
رياح وهبها عارضتك عواصفا * فكيف آثنى أو كاد ركن أبان
بلى رب مشهور العلاء مشيع * قليل بمنهوب القواد هدانى^(٤)
أتاحت لبسطام حديدة عاصم * نحر كما خرت سحوق ليان
بنفسى وأهلى أى بدر دجنة * لست خلت من شهره وثمان

(١) فى III ، II عزيز الحى : وهو غلط (٠ ٢) فى I سقط حرف : أن

(٢) فى II ، III : عما يروعه (٠ ٤) الهدان ككتاب : الاصح الثقيل

وأى أبي لا تقوم له الرُّبَا * ثنى عزمه دون الفَرارة ثانٍ
 وأى فتى لوجاءكم في سلاحه * متى صلحت كفُّ بغير بنانٍ
 وماغرکم لولا القضاء بياسل * أصاخ فقَعَقْتُمْ له بشينانٍ
 يقولون لا تبعد ولله دره * وقد حيل بين العير والتزوانِ
 ويأبون إلا ليته ولعائه * ومن أين للمقصود بالطيرانِ
 رويد الأمانى إن رزءاً ١١ محمد * عدا الفلك الأعلى عن الدورانِ
 وحسبُ النبايا أن تهوز بمثله * كفاك ولو أخطأته لكفاني
 أنا كتيتيه والثوا كلُّ بجمّة * لو أنكما بالناس تأتسيانِ
 أذبلًا وصونا وأجزعا وتجهدا * ولا تأخذ إلا بما تدعانِ

٥ أحمد بن عطية : بن علي أبو عبد الله الضير، الشاعر . كانت له معرفة بالنحو

واللغة تامة . مدح الأمام القائم ، وابن آبنه الامام المقتدى ، وابنه الامام المستظهر ،
 ووزراءهم . وكان خصيصا بسيف الدولة صدقة بن مزيد ، وأحد ندما به وجلسائه . وله فيه
 مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات بن السقطي ، ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ ،
 شيامن شعره . ومن شعره :

١٥ النفس في عِدّة الوسواس تطمَعُ * وزخارف الدنيا تغرُّ وتخدعُ
 والمرء يكدح واصلاً أطماعه * وأمامه أجلُّ يخون ويخدعُ

ومنه :

كان آتزعاج القلب حين ذكرتمكم * وقد بُعد المسرى خُفوق جناحين
 سيعلم إن لجت به حرق الهوى * ولم تسمعخوا بالوصل كيف جنى خينى
 أحمد بن علي : بن الحسين بن عيسى المقرئ الضير ، أبو نصر الماي مرغى (بالميم) بعدها

٢٠ ألف ويا آخر الحروف وسكون الراء وبعدها غين معجمة) . سمع أبا عمرو ومحمد بن محمد بن

(١) في II : رب محمد .

صابر، وأبوسعيد الخليل بن^(١) أحمد، وأبأحمد الحاكم البخاريين. وكان صدوقاً، ثقة. ولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعمائة.

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضرير المقي من أهل البردان. قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه. وقرأ بالروايات على المشايخ، وقرأ بواسطة علي ابن الباقلاني وغيره. واشتغل بالتجويد، ووُصِفَ بحسن الأداء، وقوة الصوت، وحفظ حروف الخلاف. وكان يخطب في القرى، وكان يقرأ في المحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدنيا. قال ابن النجار في ذيل بغداد: ولم يكن في دينه بذلك. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستائة.

أحمد بن غالب: بن أبي عيسى بن شيخون، الابنُ وذيُّ أبو العباس الضرير، يعرف بالجبايني. (والجباين بالجيم) وبعدها بآن منقوطان بواحدة بينهما ألف وياء آخر الحروف ونون قرية بدجيل). دخل بغداد صبياً وحفظ القرآن، وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط. وسمع منه الحديث، ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري، ومن جماعة. وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس، وحصل منه طرفاً صالحاً. ولما مات ابن بكروس خلقه في مدرسته ومسجده. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن محمد: بن أحمد بن نصر بن ميمون^(٢) ابن مروان الأسلمي الكوفي النحوي. أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو. قال ابن القزويني: هو من أهل قرية طبة. ويقال له إشكابه (بألف وشين معجمة وبعدها ألف وباء ثانية الحروف وهاء). سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد الخشني، وغيرهما. وكان صالحاً عفيفاً. أدب عند الرؤساء والجملة من الملوك. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد: بن الحسين الرازي الضرير، ويقال له أبو العباس البصير. ولد أعمى وكان ذكياً حافظاً. وثقه الدارقطني. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو: الخليلين أحمد الخ.
(٢) في I: ابن نصر بن مروان الأسلمي الخ.

أحمد بن محمد : بن علي بن نُمَيْر، أبو سعيد الخوارزمي ، الضرير الفقيه العلامة الشافعي ، تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درس وأفتى ، ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري ^(١) أفقه منه . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

أحمد بن محمد : المرندي (بالراء بعد الميم وبعد الراء نون ودال مهملة) ، الضرير المقرئ البغدادي . كان عالماً بالتفسير ، وقسمة الفرائض ، وتعبير الرؤيا . كان ماراً بالموصل في الطريق فستط ، فاضطرب ، فمات فجأة (رحمه الله تعالى) سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة .

أحمد بن المختار : بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان ، أبو العباس بن أبي الفتوح ابن أخي مذهب الدولة . كان أحمد هذا وأبوه من أمراء البطيحة . وكان كثير الشعر . قدم بغداد ومدح الامين : المسترشد والمستظهر . ومدح المقتني لأمر الله . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وكان قد مات له ابن فبكي عليه إلى أن ذهبت عينه ثم تلتها العين الأخرى . فقال يشكو الزمان :

كأنما آلى على نفسه * أن لا يرى شِعْلاً لاثنين

لم يكفه مانال من مهيجتي * حتى أصاب العين بالعين

ومن شعره :

١٥ أَللِّحْمَامَةُ أَمْ لِلْبَرْقِ تَكْتَبُ * لا بَلَّ لِكُلِّ دِهَانٍ الشُّوقُ وَالطَّرْبُ
إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ أَوْغَنَّتْ مَطْوُوقَةً * قَضَيْتَ مِنْ حَقِّ ضَيْفِ الْحَبِّ مَا يَجِبُ
وَالْحَبُّ كَالنَّارِ تُنْمِي وَهِيَ سَاكِنَةٌ * حَتَّى تَحْرُكَهَا رِيحٌ فَتَلْتَهُبُ

أحمد بن مسعود : بن أحمد بن ممدود بن برّسق . [الاديب الفاضل] ^(٢) شهاب

الدين أبو العباس الضرير السنهوري ، (بالسين المهملة والنون الساكنة والهاء المضمومة والواو الساكنة وبعد هاءراء) . المعروف بالملاح : لأنه [كان] ^(٣) يكثر من مدايح النبي صلى الله عليه وسلم . اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين ، في سنة ثمان وعشرين

(١) الطبري سقطت من III، II . (٢ و ٣) الزيادات في II ، III .

وسبعمائة، وسمعت منه كثيراً من أمداحه النبوية . وكان حَفَظَةً . وله قدرة على النظم ، ينظم القصيدة، وفي كل بيت حروف المعجم، وفي كل بيت طاء، وفي كل بيت ضاد، وهكذا من هذا اللزوم . وأُخْبِرْتُ [عنه] ^(١) أنه كان أولاً كثيراً لأهـاجي للناس، ثم إنه رفض ذلك ورجع إلى مدائح النبي صلى الله عليه وسلم . ولم يكن ناضج العلم . وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة [بالديار المصرية] ^(٢) . ومن شعره رحمه الله تعالى :

إن أنكرت مقلتك سفك دمي * من ورد خديك لي به شاهد
يجرحه ناظري ويشهد لي * أليس ظلمت تجريحي الشاهد
أطاعك الخافقان ته بهما * قلبي المعنى وفرطك المائد
قلت : وهو مأخوذ من قول ابن سنا الملك :

أما والله لولا خوف سُخْطِكُ * لهان عليّ ما ألقى برهظك
ملك الخافقين فتتهت عجباً * وليس هماسوى قلبي وفرطك
ومن شعر ابن مسعود :

يامن له عندنا أياد * تعجز عن شكرها الأيادي
فيك رجاء وفيك يأس * كالحرّ والبرد في الزناد

أحمد بن يوسف : بن حسن بن رافع . الامام العلامة الزاهد الكبير، موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي . ولد بكوأشة (وهي قلعة ^(٣) من عمل الموصل)، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة . قرأ القرآن على والده، واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل . سمع من أبي الحسين بن رُوَزْبه . وقدم الشام ^(٤) . وأخذ عن السخاوي وغيره . وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبده . وكان عديم المثل : زهداً وصلاحاً وصدقاً وتبتلاً . وكان السلطان ومن دونه يزوره ولا يعابهم ، ولا يقوم لهم ، ولا يقبل منهم شيئاً . وله كشف وكرامات . وأضرّ قبل موته نحو عشرين ^(٥)

(١) و (٢) في II ، III ، ٠ (٣) في III : قرية (٤) في II ، III : دمشق .
(٥) في II ، III : عشر سنين .

سنة . صنف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة ، والى المدينة نسخة ، والى القدس نسخة . ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الانكار على بدر الدين صاحب الموصل واذا شفع عنه ، لا يرده .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان شيخنا المصنفي يطنب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل الى سورة الفجر منعه وقال : أنا أجيزه لك ، ولا تقول أنا كتبت الكتاب على المصنف . يعني أن للنفس في ذلك حظاً . وحدث عنه بالكتاب سنة اثني عشرة وسبعمائة والله تعالى أعلم .

ادريس بن أحمد : الضرير أبو سليمان الكوفي . قال المرزباني في معجم الشعراء :

مقتدرى^(١) مدح محمد بن علي المداري ، عند قدومه بغداد بتصيدة يقول فيها :

١٠ إلى أبي بكر الميمون طائره * إلى الجواد الذي أفنى الله جودا
يولى الأقراب تقريباً إليه ولا * يولى الأبعد إن زاروه تبعيدا
علاءك يا ابن علي فوق كل عسلاً * فزادك الله إعلاءً وتأيداً

ادريس بن عبد الله : بن اسحاق . اللخمي النا بلسي الضرير البصري أبو سليمان .

قال المرزباني : حدثني عنه الصولي ، وعمر بن حسن الأثنياني . وتوفي رحمه الله تعالى بعد الثمانين والمائتين . وكان يكتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه الى الشام . ومن شعره :

صاحب الحاجة أعمى * وهو ذو مال بصير

فتى يبصر فيها * رُشدَه أعمى فقير

وحجبه رجل ، فكتب اليه :

٢٠ سأترككم حتى يلين حجائبكم * على أنه لا بد أن سيلين

خذوا حذركم من نومة الدهر إنها * وإن لم تكن حانت فموف تحين

اسحاق بن فاروت بك : هو سلطان شاه بن فاروت بك بن داود بن سلجوق بن

(١) أي في زمن الخليفة المقتدر العباسي .

دفاق بن سلجوق . كان والده فاروت بك أخا السلطان ألب أرسلان ^(١) . فلما توفي ألب أرسلان ^(١) ، كان فاروت بك بكرمان ، فسار من عمان وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الرمي . لأن ألب أرسلان أقام ابنه ملكشاه في الملك بعده . وكان معه عسكر يسير ، يبلغ ألفي فارس وأربعة آلاف راجل . فبلغ ذلك ملكشاه . فأخذ هو ووزيره نظام الملك من قلعة الرمي خمسمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف ثوب ، وسلاحاً . وخرجاهن الرمي وسبقاه إلى التريكان الذين كان فاروت بك يقصدهم . فاقتتلوا فهرب فاروت بك وأسر أولاده . فلما كان من الغد ، جاء إلى ملكشاه سوادى ، فقال : عمك في القرية القلانية مع ولد له ، فابعت معي من يأخذه . فسار إليه ملكشاه بنفسه . وحمل إليه مقيداً مأسياً فأومأ إلى الأرض وقبل يده ملكشاه . فقال له : يا عم ! كيف أنت من تعبك ؟ أما استحييت من هذا الفعل ؟ يموت أخوك ، فما قعدت في عزائه ، ولم تبعث إلى قبره ثوباً ، والغرباء قد حزنوا عليه . فقد لتك الله سوء فعلك . فقال : ما قصدت ذلك ، ولكن كاتبى عسكرك فحنت لأمر قضاه الله . فحمل مقيداً إلى همدان . فلما كان يوم الأربعاء بقاء ثالث شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ، قتل فاروت بك . خنقه رجل أعور ^(٢) أرمنى من أصاغر الحاشية ، بوتر قويم . ثم إن ملكشاه جمع أولاده ووصهره إبراهيم بن ينال . وكحلهم بين يديه . وقد سطر شاه اسحاق هذا وهو أكبر إخوته وأنجبهم ، وهو كما يقل عذاره ، فأخذ إخوته الصغار واحداً بعد واحد ، وجعل يضمه إليه ، ويقبله : ويقول هذا قضاء الله فلا تجزعوا ، فان الموت يأتي على جميع الناس . وكحل وكحلوا ومات منهم اثنان . ثم إنه اعتقل سلطان شاه في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة . فدبر سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين ، وبعث إلى كرمان يستدعي له خيلاً . فلما جاءته ، فتح الموكلون السقف واستقوه ^(٣) ومعه أخوه ، ونزلا وركبا الخيل ولم يتبعهما أحد . ومضيا إلى كرمان وحصلاً في قلعة لا بهما ، وسر الناس بهما . وقام سلطان شاه مقام

(١) في II ، III : ألب أرسلان . باثبات ألف أرسلان . وكذا في تاريخ آل سلجوق . وفي نسخة I : باسقاط ألف أرسلان في كل الترجمة .
 (٢) في II ، III : أعمى بدل أعور . (٣) كذا في الاصول الثلاثة . والظاهر أنهم أدلوا له جلاً ثم سجنوه إلى الأعلى كما يفعل في استقاء الماء .

أبيه، واجتمعت الكلمة عليه. وورد الخبر إلى ملك شاه عمه في جمادى الأولى، فشغب الجند على الوزير نظام الملك، وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن. واستقر سلطان شاه على حاله ملكاً مطاعاً بتلك الناحية. وجهاز أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شرفها الله تعالى، شكر الله تعالى على نجاته. ولم يزل على حاله، إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة. وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان، وألطف وأموال، فأكرمها وأقر أخاه مكانه. والله أعلم.

إسماعيل بن أحمد: بن عبد الله الحيري. أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ

الفقيه المحدث. أحد أئمة المسلمين. (والحيرة محلة ببنيسابور. قال ياقوت: هي الآن خراب.)

توفي رحمه الله تعالى في هذكره الحافظ عبد العافر بعد الثلاثين والأربعمائة. ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة. وله التصانيف المشهورة في علم القرآن والقرآت والحديث والوعظ والتذكير. سمع صحيح البخاري من أبي الهيثم ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسي. رحمه الله تعالى.

إسماعيل بن المؤمل: بن الحسين بن اسمعيل. أبو غالب الضرير الأسكافي

النحوي. كان فاضلاً أديباً شاعراً. روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن باقيا الشاعر، وعبد المحسن بن علي التاجر، وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. ومن شعره:

سَرَّتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُرْحَلْ * وَزَارَتْ وَحَادِي رَكِبَهَا لَمْ يُحْمَلْ
وَجَادَتْ بَوْصَلْ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرَهُ * وَسَرَّتْ بُوْعْدِي الْكُرَى لَمْ يُحْصَلْ
وَعَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا * وَصَاحِيَةً مِنْ زَفْرَتِي وَعَلْمَلِي
يَهْزُ الصَّبَا مِنْهَا شَائِلَ قَامَةٍ * وَيَجْلُو الْكُرَى مِنْهَا لَوَاحِظٌ مُغْزَلِ
قال الوزير ابن المسلمة: لأدري في النحو مفتوح العين إلا هذا المنعص العين.

الأشرف بن الأعز (١): بن هاشم. المعروف بتاج العلي. العلوي الحسني الرافضي

الرملي، كان بامد. وتوفي بحلب سنة عشر وستائة. اجتمع هو وابن دحية فقال له: إن دحية لم

يُعَبِّب. فتكلم فيه ابن دحية، ورماه بالكذب، في مسائله المَوْصِلية .
 وذكره يحيى ابن أبي طى^(١) في تاريخه، فقال: شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ
 الشاعر. قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره. أخبرني أنه ولد بارملة في غرة المحرم سنة
 اثنتين وثمانين وأربعمائة. وعاش مائة وثمانينا وعشرين سنة. وقال: أنه لقي ابن الفحام وقرأ
 عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه. قال: وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة
 المقامات. ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكُرُوحى كتاب الترمذى، ودخل
 دمشق والجزيرة وحلب. وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد وبنى في وجهه
 حائطاً، ثم خلاص بشفاعة الظاهر. لأنه هجا ابن شيخ السلامية. وجعل له الظاهر كل يوم
 ديناراً صورياً، وفي كل شهر عشرة مكاتيك^(٢) حنطة ولحماً. وله كتاب نكت الأبناء^(٣) في
 مجلدين. وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر (خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة
 حديث)، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
 الأئمة ووجوب الايمان بها، وشرح القصيدة البائية التي للسيدا الحريري. وقدح عينيه
 ثلاث مرات. وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده الا محبة.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله: ما كان هذا إلا وقحاً جريئاً على الكذب.
 انظر كيف ادعى هذه السنن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري.

الطنطاش: الامير سيف الدين. مملوك الامير امين الدولة صاحب بصرى وصرخد.
 وواقف الأمينية بدمشق. لما توفي امين الدولة كان الطنطاش هذا نائباً على قلعة بصرى،
 فاستولى عليها وعلى صرخد، واستعان بالفرنج. فسار لقتاله معين الدين أنثر^(٤) ونازل القلعتين
 فملكهما. وكان الطنطاش له أخ يدعى خطاخ فآذاه وكحله وأبعده، فحضر إلى دمشق.
 فلما قدم أخوه الطنطاش إلى دمشق، حاكه أخوه إلى الشرع وكحله قصاصاً. فبقيا أعميين.

(١) في II: ابن أبي طرفي: وفي III: ابن أبي طر. (٢) في II، III:
 وعشرة مكاتيك حنطة في الشهر ولحماً. (٣) في II: نكت الأبناء (بتقديم النون).
 (٤) كندا في I وفي II، III: أر.

وتوفى الطنطاش رحمه الله تعالى في حدود الخمسين والخمسة مائة تقريباً، والله تعالى أعلم .

أمية بن الأشكر^(١): الكنانى . من بنى ليث الصحابى رضى الله عنه . شاعر
مُخَضَّرَم . كان من سادات قومه . وكان له ابن اسمه كلاب ، أكتب نفسه في الجندالغازى
مع أبى موسى الأشعرى ، في خلافة عمر رضى الله عنه . فاشتاقه أبوه وكان قد أضر فأخذ
قائده بيده ، ودخل به على عمر وهو في المسجد . فأنشده :

أعاذلَ قد عدلتِ بغيرِ قَدْرِ * وما تَدْرِينِ عاذلُ ما أَلاقِي
فإِما كنتِ عاذلتِ فرُدِي * كِلابا إِذ توجّهَ للعِراقِ
فَتى القَتِيانِ فى عُسْرٍ وِيسْرٍ * شَديدُ الرِكنِ فى يومِ التِلاقِ
فلا وأيسِكَ ما بَاليتِ وِجدى * ولا شَغْفِي^(٢) عَلِيكَ ولا أَشْتِياقِي
وَإِيقادِي عَلِيكَ إِذا شَتونا^(٣) * وَضَمَمَكِ تَحْتِ نَحْرِي وَأَعْتَناقِي
فلو فَلقِ الفِؤادِ شَديدُ وِجد * لَهَمَّ سِوادِ قَلْبِي بانْفِلاقِ
سَأستَعِدِي على الفاروقِ رَبًّا * لَه عَمَدَ الحِجِيجِ الى بُساقِ
وَأدعِو اللهَ مَحْتَسِبا عَلِيهِ * بِيطنِ الأَخْشِيبِينِ الى دُفاقِ
إِن الفاروقِ لَمْ يردُّدُ كِلابا * على شَيْخِينِ هَامِهُما زِواقِ

١٥ فبكى عمر رضى الله عنه، وكتب الى أبى موسى الأشعرى ، برد كلاب الى المدينة . فلما
قدم ودخل عليه، قال له عمر: ما بلغ من برك بأبيك؟ قال: كنت أوثره وأكفيه أمره، وكنت
إذا أردت أن أحلب له لبناً أجمعى الى أغز رناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل
أخلافها حتى تبرد ، ثم أحلب له فأسقيه . فبعث عمر رضى الله عنه الى أمية فجاءه فدخل عليه
وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له: كيف أنت يا أبا كلاب؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال:
هل لك [من] حاجة؟ قال: نعم . كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن

(١) كذا في I ، II ، III ، والذي في المعجم لياقوت أمية بن حمران بن الأسكر بالسين وساق
الحكاية بهما . وحكى ابن حجر في الإصابة اختلافاً في ذلك . (٢) في I : شغفي بالعين المهملة .
(٣) في II : إذا شهونا وفي III : إذا شكونا . (٤) الزيادة في II .

أُوت . فبكى عمر رضى الله عنه وقال : ستبلغ في هذا ماتحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحمل لايه ناقة كما كان يفعل ويبحث بلينها اليه . ففعل . وناوله عمر رضى الله عنه الأناة ، وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب ^(١) . فأخذه فلما أدناه من فيه . قال : والله يا أمير المؤمنين ! إنى لأشتم راحة يدى كلاب . فبكى عمر رضى الله عنه وقال هذا كلاب عندك ، وقد جئتاك به . فوثب الى ابنه وضعه . وجعل عمر رضى الله تعالى عنه والحاضرون يبكون . وقالوا لـ كلاب : أزم ، أبويك . فلم يزل مقياً عندهما الى أن ماتا . والله أعلم .

أبو شروان ^(٢) : الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق . سافر الى بلاد الجزيرة وما والاها ، ومدح الملوك والأكابر . والغالب على شعره الخلاعة والجون والهزل والفحش . وعاد الى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ومدح المستضى . ومن شعره قصيدة يهجو فيها بلد إربل :

تباً لـ شيطانى وما سولاً * لأنه أنزلنى إربلاً
 نزلتها فى يوم نحسٍ فسا * شككت أنى نازل كـربلاً
 وقات ما أخطا الذى مثلاً * باربل إذ قال بيت الخـلا
 هذا وفى البازار قسوم إذا * عاينتهم عاينت أهل البـلا
 من كل كردى حمار ومن * كل عراقى نفاه الغـلا
 أمّا العراقيون ألقاظهم جبلى * جفانى جف جال البـلا ^(٣)
 جمالك أى جمفع ^(٤) جبه يـجى * يجب جمالوا قبل أن نرحـلا
 هيا مخايعطى الكسحلى مشى * كف المكفى اللنك إى بوالعـلا
 جفه يجمعصوا تنف سـيله * اتنعوامده بكمغوبه أسقفه بالمـلا
 عكلى تنى هواى قسى اعفقه * قل لوالبويدنحين كيف اتـلى

(١) فى I : يا كلاب : وفى II ، III : يا أمية . (٢) كذا فى I وفى II ، III : أبو شروان : وفى المعجم لياقوت فى ذكر إربل نوشروان باسقاط الألف الأولى وأورد القصيدة فليرجع إليها . (٣) فى المعجم جال الأـلا (٤) فى I جمفع : وفى II : جمفع . والذي كتبناه مطابق للمعجم .

- هذي القطيعة بهفجه انحط من * عندي تدفع كم تحط الكلا
والكرد لاتسمع لإجيا * أو بجيا أو تنوى زَنَكَلَا
كلا وبوبوعلكو خشتري * خيلو وميلو موسكا منكلا
ممر و مَفو مَمكي ثم إن * قالوا بويربكي بنجي قلت لا
وفتية تزعق في سُوَقهم * سرداً جليداً صوتهم قد علا
وعُصبة تزعق والله تنفزا * وشوبوا ثمهم سَخام الطلا
رَبْعُ خِلا من كل خير يلي * من كل عيب وسقوط ملا
فلعنة الله على شاعر * يقصدرَبْعاً ليس فيه كلا
أخطأت والمخطئ في مذهبي * يُصَفَعُ في قَمْتِه بالدلا
إذ لم يكن قصدي إلى سيدٍ * جماله قد جمَل الموصلا

ثم إنه بعد ذلك قال يعتذر من هجاء إربل ، ومدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد . وهي قصيدة طويلة ، وقد سقت بعضها في تاريخي الكبير في ترجمته .

- أيدغدي : الأ مير علاء الدين . الأ عمى الرُّكنى الزاهد . ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام . أنشأ العمائر والرُّبُط وغير ذلك ، وأثر الآثار الحسنة بالقدس ، و بلد سيدنا الخليل عليه السلام ، والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وكان من أحسن الناس سيرة ، وأجملهم طريقة . عُمِرَت الأ وقاف في أيامه ، وتضاعفت أجورها ، واشتهر ذكوه وساره . وكان من أذكى العالم . يقال عنه : إنه خط حَمَاماً في بلد الخليل عليه السلام ، ورسم الأساس بيده وذره بالكلس للبناء . وكان يُحِب الخيل ويستولدها . وكان إذا مرَّ به فرس من خيله عرفه ، وقال هذا من خيلي . وتوفي بالقدس الشريف ، سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وصلى عليه بدمشق صلاة العائب .

أيمن بن نابل : الحبشي المكي الطويل الضرب ، عداده في صغار التابعين . كان ابن معين حسن الرأي فيه . وقال ابن حبان لا يُحْتَجُّ به إذا انفرد . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الستين والمائة . ورؤى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه (١) .

(١) في I : ياض وفي II كتب بالهامش : ياض في الاصل قدر صحيفتين .

حرف الباء

بدر بن جعفر : بن عثمان الاميرى ، (من قرية تعرف بالأميرية من نواحي النيل ببغداد) . أبو النجم الشاعر الضير . نشأ بواسط وقرأها القرآن والادب ، وسمع الحديث ، وقال الشعر . وقدم بغداد وسكنها ، ومدح بها الأ كابر والاعيان . وصار من شعراء الديوان ، ينشد في التهاني والتعازي . وكان شيخاً حسناً متديناً . ولد سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة .
وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وست مائة . ومن شعره :

عذيرى من جيل غدوا وصنيعهم * بأهل الثمى والفضل شر صنيع
ولؤم زمان ما يزال موكلا * بوضع رفيع أو برفع وضع
سأصرف صرف الدهر عنى بماجد * متى آتته لا آتته بشفيع

البراء بن عازب : بن حارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج الحارثي الخزرجي . أبو عمارة ، وفيل أبو الطفيل ، وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو عمر . والاشهر أبو عمارة . قال البراء : استضعرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يومئذ نيفاً على الستين ، وكان الأ نصار نيفاً على أربعين ومائة . والأ أشبه أن يكون البراء أراد الخزرج قبيلته ، وإلا فالأ نصار كانوا يوم بدر^{١)}

وذكر الدؤلابي عن الواقدي ، قال : أول غزوة شهدها ابن عمر والبراء بن عازب وأبو سعيدوزيد بن أرقم ، الخندق . وقال أبو عمرو والشيباني : أفتتح البراء بن عازب الرمي سنة أربع وعشرين ، صلحاً أو عنوة . وقال أبو عبيدة : أفتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين . وقال حاتم بن مسلم : أفتتحها قرينة^{٢)} بن كعب الانصاري . وقال المدائني : أفتتح بعضها أبو موسى وبعضها قرينة . وشهد البراء بن عازب مع علي رضي الله عنه الجمل وصهين والنهران ، ثم نزل

(١) ياض في الاصول كلها . (٢) في II ، III قرظة في المكائين وهو الصحيح .

الكوفة ومات بها، أيام مُصعب بن الزبير، في سنة إحدى وسبعين للهجرة بعد ما أضر.

بركة بن أبي يعلى: بن أبي الغنائم الأنباري أبو البركات الضريري. كان له شعر. روى

عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه. وسمع منه عمر بن طبرزد (أشياء من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره وهو نازل:

- ٥
- أغالبٌ وُجدي فيهمُ وهو غالبٌ * وأحسبُ دمعى وهو في الخد ساكبُ
وقد عيل صبرى وأعتقتى وساوسُ * تمنعنى طيب الكرى وهو آئبُ
وقد حرتُ لما أصبح الركب راحلا * وقد فوّضت نيرانهم والمضاربُ
حدا بهم الحادى فاضحيت بالحمى * كثيبا وقد ضاقت على المذاهبُ

بشار بن برد: بن رجوخ (بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الجيم وبعد

- ١٠
- الواو والسا كنة خاء معجمة) العقبلى (بضم العين المهملة). مولا هم الشاعر المشهور، أبو معاذ المرعّث (بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة) وبعدها ثاء مثلثة وهو الذى فى أذنه رعات وهى القرط لأنه كان فى أذنه وهو صغير قرط). ذكر صاحب الأغاني فى كتابه أسماء أجداد بشار ستة وعشرين جداً أسماؤهم كلها أعجمية. ولد على الرق وأعتقته امرأة عقيلية. وقد على المهدي وأنشده قصيدة يمدحها بها، منها:

- ١٥
- إلى ملك من هاشم فى نبوة * ومن حمير فى الملك والعدد الدثر
من المشترين الحمد تندی من الندى * يداه وتندی عارضاه من العطر

فلم يحظ منه، فقال بهجوه:

خليفة زنى بعماته * يلعب بالدبوق والصوّلجان

أبدلنا الله به غيره * ودس موسى فى ح... الخيزران

- ٢٠
- وأنشدهما فى حلقة يونس النحوى، فسعى به إلى الوزير يعقوب بن داود، وكان

بشار قد هجاه بقوله:

بني أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافكم يقوم فالتمسوا * خليفة الله بين الناي والعود

فدخل الوزير يعقوب على المهدي، وقال يا أمير المؤمنين : إن هذا الملحد الزنديق قد
هجاك . قال : به ذاك ؟ فقال : لا أطيق أقوله . فأقسم عليه فكتبهما ، فلما وقف عليهما كاد
ينشق غيظاً . فأنحدر إلى البصرة فلما بلغ البطحة سمع أذاناً في وقت ضحى النهار . فقال : انظروا
ما هذا ؟ فاذا بشار سكران . فقال : يا زنديق ! عجب أن يكون هذا [من] غيرك . أتلهو
بالأذان في غير وقت الصلاة ، وأنت سكران ؟ وأمر بضربه . فضرب بالسياط بين يديه على
صدر الحرقة سبعين سوطاً تلف منها . فكان إذا أصابه السوط . قال : حس (وهي كلمة تقولها
العرب للشيء إذا أوجع) . فقال بعضهم : انظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول
بسم الله . فقال بشار : ويلك ! أطعام هو فأسمى الله عليه ؟ فقال له آخر : أفلا قلت الحمد لله ؟
فقال : أو نعمة هي فأحمد الله عليها ؟ وبان الموت فيه . فألقى في سفينة حتى مات سنة ثمان
وستين ومائة . وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة . وقال : في حالة ضرب الجلاد له : ليت عيني أبي
الشمقمق تر ياني حيث يقول :

هالسينه هالينيه * طعن قنائة (٢) لتينه

إن بشار بن برد * تيس أعمى في سفينه

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانه في كل سنة بمبلغ من الذهب حتى يكف
عنه . ووجد في أوراقه مكتوب بعد موته : إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس ، فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامسكت عنهم ، والله العالم (٣)
بجأهم . فيقال إن المهدي لما بلغه ذلك ، ندم على قتله . وكان كثيراً ما ينشد قوله :

سترى حول سريري * حسراً يلطمن لطما

ياقتيلاً قتلته * عبدة الحوراء ظالما

(عبدة، إسم محبوبته) . وفيها يقول :

(١) الزيادة في II ٠ (٢) في II فتاة . (٣) في II ، III والله أعلم .

زودينا يا عبد قبل الفراق^١

أنا والله أشتهي سحر عَيْنَيْكَ وأخشى مصارع العُشَّاق

ولما خرجت جنازته ، لم يتبعها إلا أمة سنديّة عجماء^٢ . تقول واشيداه ! واشيداه !

(بالشين المعجمة) . وكان بشار يرى رأى الكاملية . (وهم فرقة من الرافضة يتبعون رجلا

كان يعرف بأبي كامل . كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب ، وكفر

علي بن أبي طالب بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب الجمل وصيفين .) وقيل

لبشار: ما تقول في الصحابة؟ فقال: كفروا . قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال:

وماشر الثلاثة أمّ عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا

وقيل: إنه كان يفضل النار على الأرض ، ويصوّب رأى إبليس في امتناعه من

السجود لآدم ، وقال:

١٠

إبليس خَيْرٌ من أبيكم آدم * فتنّبهاوا يا معشر الفجّار

إبليس من نار وآدم طينة * والأرض لا تسمو سمو النار

وقال أيضاً:

الأرض^٣ مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

١٥ وكان بشار قد ولد أعمى ، جاحظ العينين ، قد تغشاهما لحم أحمر . وكان ضخماً عظيم الخلق

والوجه ، مجدوراً طويلاً . وهو معدود في أول مرتبة المُحدّثين . وهو من مخضرمي

الدولتين . وهو من الشعراء المُجيدين . وكان خبيث المهجو .

قال بشار: هجوت جرياً ، فاحتقرني واستصغرنى . ولو أجابنى لكنت أشعر الناس .

وقال بشار: لي اثني [عشرة] ألف قصيدة ، لعنّها الله ولعن قائلها ، إن لم يكن في كل واحدة

منها بيتٌ عينٌ .

٢٠

ومرّ بشار برجل ندّت من تحته بغلة وهو يقول: الحمد لله شكراً . فقال بشار: استزده

يزدك . ومر يوماً يقوم يحملون جنازة وهو يسرعون المشى بها . فقال: ما لهم مسرعين؟

(١) يياض في الاصول الثلاثة (٢) في II ، III عياء

(٣) في I: الارض . وفي II: الارض . باسقاط الواو . وهي الرواية المشهورة

أترام قدسرقوها؟ وهم يخافون أن يلحقوهم ليأخذوها منهم.

ورفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاءً مرآة، عشرة دراهم. فصاح به بشار، وقال: ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة لأمي بعشرة! والله؟ لو صدت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة، ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم.

وقال داود بن رزيق: جئت بشار مع جماعة. فأذن لنا والمائدة^١ موضوعة بين يديه، فلم يدعنا إلى طعامه. فلما أكل دعا بالطست، فكشف سواته وبال. ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب، فلم يصل. فقال له بمضنا: أنت أستاذنا. وقد رأينا منك أشياء أنكراها. قال: وما هي؟ قلنا: دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا. فقال: إنما أذنت لكم لتأكلوا. ولو لم أرد، ما أذنت لكم. قال: ثم ماذا؟ قلنا: دعوت بالطست فبُلت، ونحن حضور. فقال: أنا مكفوف وأتم المأمورون بغض البصر دوني. قال: ثم ماذا؟ قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب، ولم تصل. فقال: الذي قبلها تفارق قبلها جملة.

وقعد إلى بشار رجل يستقله، فضرط عليه ضرطة. فظن أنها فلبته منه. ثم ضرط أخرى. ثم ضرط ثالثة. فقال له: يا أبا معاذ ما هذا؟ فقال بشار: رأيت أم سمعت؟ فقال: بل سمعت صوتاً قبيحاً. قال: فلا تصدق حتى ترى. وأنشد:

ربما تهلّ المجلس وإن كان * خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمّل الأمانة أرض * حملت فوقها أبا سفيان

وكان النساء المتطرفات يحبّين إلى بشار ويسمعن كلامه وشعره. فسمع واحدة منهن فهو بها وراسلها. فقالت لرسوله: قل له أي معني فيك لي؟ وياك أولك في؟ أنت أعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره، وأنت قبيح لا حظ لي فيك، فليت شعري! لأي شيء تطلب وصال مثلي؟ وجعلت تهزأ به، فأدى إليه الرسول ما قالت. فقال: عندّ الهيا وقل لها:

أيه. أي له فضل على أيه. انهم * فاذا أشط سجدن غير أو ابى

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً * فعل المؤذن شك يوم سحاب

وكان هامة رأسه بطيخة * حملت الى ملك لدجلة جاب
وجاءه رجل، فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يُقَهِّمُهُ ولا يفهم . فأخذ بشار يديه
وقام يقوده الى منزل الرجل ، وهو يقول :
أعمى يقود بصيراً لا أبالكُم * قد ضلَّ من كانت العميان تهديه
فلما وصل به الى منزل الرجل ، قال له : هذا منزله يا أعمى .

وعشق بشارا امرأة مرّة فكان ينفذ غلامه اليها ، وهي تتمنّع . فلما أضجرها، عرّفت
زوجها . فقال لها أجيبيه وعديه أن يجي الى هنا . ففعلت . وجاء بشار مع امرأة أنفذتها اليه .
فدخل ، وزوجها جالس وهو لا يعلم . فجعل بشار يحادثها ساعة . ثم قال ، ما اسمك ؟ قالت :
أمامة . فقال :

أمامة قد وُصِفَتِ لنا بحسن * وإنا لا نراك فألمسينا
فأخذت يده ووضعتها على أي . . . زوجها ، وقد أنه . . . ففزع ووثب . وقال :
على أليّة مادمت حياً * أمسك طائعا إلا بعود
ولا أهدي لأرض أنت فيها * سلام الله إلا من بعيد
طلبت غنمة فوضعت كفي * على [شيء] أشد من الحديد
خَيْرٌ مِنْكَ مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ * وخيرٌ من زيارتكم قعودي
وقبض زوجها عليه ، وقال : هممت أن أفضحك . فقال : قد كفاني ، فديتك ! ما فعلت .
ولست عائدأ اليها أبداً .

وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط . فاتخذ جاما لانسان ، وكان بشار عنده .
فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيسه صورة طير . فاتخذ له وجاء به . فقال له : ما في هذا الجام ؟
فقال ^(١) : صورة طير بطير . فقال له : قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طائرأ من الجوارح
كأنه يريد صيده ^(٢) فانه كان أحسن . قال : لم أعلم . قال : بلى علمت . ولكن علمت أني أعمى .
وتهدده بالهجاء . فقال له حمدان : لا تفعل تندم . قال : أو تهددني أيضاً ؟ قال : نعم . قال :

(١) III قال . (٢) في III ، III صيدها .

وأى شيء تستطيع أن تصنعني؟ قال: أصورك على باب داري في صورتك هذه، واجعل من خلفك قردياً. ك حتى يراك الصادر والوارد . فقال بشار: اللهم اخزه! أنا أما زحه وهو أبى إلا الجد .

وأخباره كثيرة . وأشعاره شهيرة . وهذا القدر من أخباره كاف . ومن شعره وهو في غاية الحكمة :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة * فإن الخوافي رافة^(١) للقوادم
وخلّ الهوى بنا للضعيف ولا تكن * تؤوماً فإن الحر ليس بنائم
وأدن من القربى المقرّب نفسه * ولا تُشهد الشورى أمراً غيرك آتم
وما خير كفت أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم^(٢)
فانك لا تستطرد المهتم بالمنى * ولا تبلغ العلياً بغير المكارم

وقال حماد بن عمار بن عجمه :

لقد صار بشارٌ بصيراً بد ره * وناظره بين الأنام ضريب
له مقلة عمياء وآ مت بصيرة * الى الأ ر من تحت الثياب تُشير
على ودّه أن الحمير تبه ه * وأن جميع العالمين حمير

بشير بن معاذ: العقدي الضريب البصير . توفي في حدود الخمسين والمائتين . روى

عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه ابن حبان .

أبو بكر بن أحمد: بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي . الشيخ الصالح المعمر اليقظ

مُسند الوقت المقدسي الصالح . ويعرف بالاحتال . ولد بكفر بطنا إذ كان والده باخطياً سنة

خمسة وأست وعشرين وستمائة . وسمع سنة ثلاثين على الفخر الإربلي ، وسمع الصحيح

كله على ابن الزبيدي ، وسمع من الناصح بن الحنبلي ، وسالم بن صمري ، وجعفر

الهمداني ، والشيخ الضياء ، وجماعة . وأجاز له ابن روزه وأقرانه من بغداد . وحج ثلاث

(١) كذا في الاصول . والمشهور: قوة للقوادم . (٢) في II ، III لم يؤيد بقائم : وهو غلط .

مرات . وأضر قبل موته بأعوام ، وثقل سمعه . ولكن كان ذاهمة وجلادة وفهم . وله عبادة وأذكار . وقد حدث في زمان والده . وروى عنه ابن الخباز ، وابن قيس ، والقدماء . وحدث بالصحيح غير مرة ، وسمع منه الخلق ، وانتهى إليه علو الأسناد ، كوالده في زمانه . وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة ^(١) الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وكانت جنازته مشهورة .

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وكنيته ، إسمه . وكان من سادات التابعين . ويسمى راهب قر يش . وجده الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله عنهم . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وتسعين للهجرة . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء ، لأنه مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد . وعندهم اتسار العلم والفتيا في الدنيا . وقد جمعهم بعض الشعراء في بيتين ، فقال :

ألا كلُّ من لا ^(٢) يتقدى بأئمة * فقسَّمته ضيزى عن الحق خارجه
نخذهم عبيدُ الله عُروة قاسم * سعيدُ سليمان أبو بكر خارجه

وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة ، لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم ، وشهروا بها . وكان في عصرهم جماعة من العلماء ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله . ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة . وكان لابن بكر عدة إخوة وهو أجملهم . وروى عن أبيه ، وعن سمارة بن ياسر ، وأبي مسعود البدرى ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن مطيع ، وأبي هريرة ، وأسما بنت عميس ، وجماعة . وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول : إني لأهم بالسوء أفعاله باهل المدينة لسوء أثرهم عندنا ، فاذكر أبا بكر فاستحي منه .
وروى له الجماعة وأضر بأخره ^(٣) .

(١) في II ، III من هنا إلى آخر الترجمة ساقط . (٢) في الاصول من لم يتقدى والصحيح ما كتبه . (٣) أخره بفتحين أى أخيراً .

بيجار: (بالباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والجيم وبعدها ألف وراء)
 الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ، ابن بختيار . كان له بلاد الروم قلاع وحشمة . فنزح^(١)
 الى بلاد المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية . وحج وأتق أموالاً كثيرة . ثم إنه رجع
 ولزم بيته وترك الإمرة . قال الشيخ قطب الدين اليونيني : جاوز المائة بسنين . كذا قال .
 وكف بصره . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى . ٥

بيضاء : الأشرقي الأمير سيف الدين . كان في وقت نائب الكرك فيما بعد العشرين
 والسبعائة ، فيما أظن . ثم إنه عزل منها وحصر الى دمشق . وجهز إلى صرخند . وكان قد
 أضر بأخرة والله تعالى أعلم . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة^(٢) .

حرف الجيم

جابر بن عبد الله : بن عمرو بن سواد بن سامة الانصاري . من مشاهير الصحابة ١٥
 رضى الله تعالى عنهم ، وأحد الكثيرين من الرواية . شهدهو وأبوه العقبة الثانية ، ولم يشهد
 الأولى . وشهد بدرأ ، وقيل لم يشهدا . وشهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
 غزوات . وقدم مصر والشام . وأبوه أحد الاثنى عشر نقيباً وكف بصر جابر بأخرة . روى
 عنه أبو سامة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن علي الباقر ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، فأكثر^(٣)
 ومحمد بن المنكدر ، وخلق سواهم . وروى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، ١٥
 والنسائي ، وابن ماجه . ولما توفي ، وقف الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى
 الله تعالى عنهم بين عمودي سريره ؛ فأخرجه الحجاج ووقف مكانه ، وصلى عليه . وأخرجه

(١) في I ، III فنزع . (٢) يابض في الاصول : وفي هامش II : يابض اثني عشر سطرأ
 (٣) قوله فأكثر : أي ، أكثر من الرواية عنه .

أيضاً من حفرة واقتمحها الحجاج حتى فرغ منه^(١). وقيل إن هذا لا يثبت لأنه مات والحجاج على العراق أمير. وعاش أربعمائة وتسعين سنة. وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة أربع وسبعين، وقيل سبع وسبعين، وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، في قول. ولما أراد شهود بدر، خلقه أبوه علي بناته. وهن أخوات جابر. وكان تسعاً، وقال: أخرجني خالي ليلة العقبة وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر.

جعفر بن علي: بن موسى أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان أحد الفقهاء المشهورين. وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ، وأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد، وأبي بكر بن أحمد بن أبي قتادة، وأدريس بن عبد الكريم الحداد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وروى عنه. وحدث بالسير. عن ابن مجاهد، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهري. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة^(٢).

حرف الحاء

حشبي بن محمد: بن شعيب. أبو القنأم الشيباني الواسطي الضرير المقرئ النحوي. قرأ القرآن، واشتغل بشئ من الأدب. ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات

(١) العبارة فيها اضطراب والذي يظهر أن الحسن ذهب إلى حفرة جابر ليصلي عليه فيها فأخرجها الحجاج أيضاً من الحفرة واقتمحها على الحسن لينمنه من الصلاة على الميت حتى فرغوا من دفنه. (٢) في نسخة I يابض مقدار صحيفة.

رحمه الله تعالى، سنة خمس وستين وخمسمائة . وقرأ على الشريف الشَّجَرِي^(١) ولازمه حتى برع في النحو، وبلغ الغاية . وسمع شيئاً من الحديث، وكتب الأدب، ودواوين شعر العرب، من الحافظ محمد بن ناصر . وحدث بالسير . وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كصدق بن شبيب . قال ياقوت: وكان مع هذا اذا خرج الطريق بغير قائد لا يهتدى كما يهتدى العُيَّان، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة . ولم يكن بعيداً عن منزله .

حسان بن ثابت : بن المنذر بن حرام . أبو الوليد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو الحُسام . الأنصاري النجاري . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره . وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر، وعلى جَبَّاةِ بن الأيهم، وعلى معاوية رضى الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين . قال ابن سعد : عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الاسلام مثلها . وكان قديماً الاسلام . ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً . وكان يُجَبَّن . قال الحافظ ابن عساكر : نعم، كان جهاده بشعره . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ذلك على قريش أشد من رَشَقِ النَّبْلِ . وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجب عن رسول الله . اللهم أيده بروح القدس ! وفي رواية : أهجهم أوهاجهم^(٢)، وجبريل معك . وفي رواية : ان روح القدس معك ماهاجيتهم . وفي رواية : جبريل معينك . وفي رواية : ان الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وقال صاحب الأغاني بسنده الى محمد بن جرير قال : كان حسان بن ثابت رضى الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجنبه . قال : فر رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن . فقالت صفيية بنت عبد المطلب رضى الله عنها : يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن . وإني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا . وقد سُفِّلَ عن رسول الله صلى الله

(١) هكذا في II و III . وأما الذي في I فهو السجزي . والذي اخترناه هو الاصح لان الشريف أبو السادات الشجري هو النحوي المشهور (٢٠) الذي في I ، II ، III : أهجهم وهاجم : وسقطت من نسخة IIII : والذي أئمتناه كما في الاصابة من رواية الصحيحين .

عليه وسلم وأصحابه . فانزل اليه فاقتله . فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئاً ، اعتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن فضررته بالعمود حتى قتلته . فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت : يا حسان أنزل اليه فاسلبه ، فانه لم يعنى من سلبه إلا أنه رجل . فقال مالي بسلبه حاجة ! يا بنت عبد المطلب .

قال وحكى أنه كان قد ضرب وتداً في ذلك اليوم في جانب الأُطم . فكان اذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين ، حمل على التود وضربه بالسيف ، واذا حمل المشركون ، انحاز عن التود ، كأنه يقاتل قرناً انتهى .

قلت : وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه ، واعتذر له بأنه كان يهاجى قريشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ، ولم يبلغنا أن أحداً غير الجبن والفرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الأجابة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طميرة ولجام
وما أجابه بما يتقاض عليه ويطن عليه ، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره بقوله :
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
ووجدت ربح الموت من تلقائهم * في مازق والخيل لم تتبدد
وعلمت أني إن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضر عدوي مشهدي
فصدفت عنهم والأجابة دونهم * طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد^(١)

وقال ابن الكلبي : إن حسان كان لسنناً شجاعاً ، فاصابته علة أحدثت له الجبن . فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده . وقال ابن عساکر : قال عطاء بن أبي رباح : دخل حسان على عائشة رضي الله عنهما بعد ما عمى ، فوضعت له وسادة . فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أتجلسينه على وسادة وقد قال ما قال ؟ فقالت إنه ؟ تعني كان يحيب عن رسول الله صلى

(١) كذا في الاصول . والمشهور مرصد .

الله عليه وسلم، ويشفي صدره من أعدائه، وقد عمى وإني لا أرجو أن لا يعذب في الآخرة .
 قلت : أراء عبد الرحمن رضى الله عنه، ما قاله حسان في قصة الإيفك، لأن الذين تحدثوا في
 شأن عائشة رضى الله عنها . كانوا جماعة . وهم عبد الله بن أبي بن سلول ، و مسطح بن أثانة ،
 وحسان بن ثابت ، و سمنة بنت جحش . وقوله تعالى «والذي تولى كبره منهم له عذاب
 عظيم .» قال المفسرون : هو حسان بن ثابت رضى الله عنه، أو عبد الله بن أبي . و تاب الله على
 الجماعة إلا عبد الله السلولي ، فإنه مات منافقاً . وقيل لعائشة رضى الله تعالى عنها : لم تأذنين
 لحسان عليك ؟ والله يقول . «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم .» فقالت : وأى
 عذاب أشد من العمى . ولما أشد حسان عائشة رضى الله عنهما، شعره الذي منه قوله :

حَصَان رَزَان مَا تُزَنُّ بِرِيبة * وَتَصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ

قالت له : لكنك لست كذلك . وقعد صفوان بن المعطل، لحسان بسبب قصة الإيفك،
 و ضرب به بالسيف . وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث، مستوفاة
 هناك . وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم، لما طلبه لهجور قريش : لَأَسَلَّنَكَ مِنْهُمْ سِلَّ
 الشَّعْرَةِ مِنَ الْعَجِينِ ، ولى مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب ، وإنه ليفرى ما لا
 تفرى الحربة . ثم أخرج لسانه، فضرب به أنفه ، كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء، ثم
 ضرب به ذقنه، وقال : لَأَفْرِينَهُمْ فَرِيَّ الْأَدِيمِ فَصَبَّ عَلَى قَرِيشٍ مِنْهُ شَأْيٌ شَرٌّ . فقال :
 أَهْجِمُكَ كَأَنَّكَ تَنْضِحُهُمُ بِالنَّبْلِ : فهِجَاهُمْ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شفقت
 يا حسان وأشفيت . وعن النبي صلى الله عليه وسلم . ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين .
 لا يُجِبُهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُ . وعن محمد بن سيرين . قال : كان يهجو النبي
 صلى الله عليه وسلم ، جماعة من قريش . عبد الله بن الزبيرى ، وأبوسفيان بن الحارث بن
 عبد المطلب ، وعمرو بن العاص . فقال حسان : يا رسول الله إنذن لي في الرد عليهم . فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم : فكيف وهو منى . فقال : والله لا أسلنك منه ، كما تسل الشعرة من
 العجين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حسان ، فأت أبا بكر فانه أعلم بانساب القوم^١

منك . فأتاه فقال له . كف عن فلانة ، واذكر فلانة ، فقال حسان رضي الله عنه :

هيجوت محمد فأجبتُ عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

أتم جوه وولست له بكفاء * فشرُّ كمالٍ خير كمال الفداء

قلت : قال علماء الأدب . هذا أنصف بيت قالته العرب . ولما ورد وقد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة . وقام خطيبهم الزبيرقان . وقال ما قال . وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس . وقال ما قال^(١) . فارسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان ، فجاءه فامرّه أن يحببه على الأبيات العينية وهي مشهورة . قال حسان^(٢) :
يحببه عن ذلك . ثم قام عطار بن حاجب . فقال :

أنتيناك كيما يعلم^(٣) الناس فضلنا * إذا أجمعوا وقت اجتنار المواسم

بأنا فروع الناس في كل موطن * وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال :

منعنا رسول الله من غضبٍ له * على أنف راض من معدٍ وراغم

هل المجد إلا السوء دُذال الفرد والندى * وجار^(٤) الملوك واحتمال العظام

فقال الاقرع بن حابس : والله ! إن هذا الرجل لمؤتني له . والله ! لشاعره أشعر من شاعرنا . وخطيبه أهدر من خطيبنا . وأصواتهم أرفع من أصواتنا . أعطني يا محمد . فأعطاه . فقال : زدني . فزاده . فقال : اللهم إنه سيد العرب . فنزلت فيهم « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات » . ثم إن القوم أسلموا . وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، إلى هرقل . أنه بعد ما ودعه . قال له : هرقل أقيمت جبلة ابن الأيهم ؟ وكان قد دخل إليهم . وتنصرت عندهم . وكان حسان ، ممن يفسد عليه ويمدحه بالشام . وله فيه تلك القصيدة اللامية . التي أولها :

(١) كذا في IIII : وهو الصحيح : وفي I ، II ، III : عكس ذلك .

(٢) في II ، III : رسول الله . (٣) كذا في الاصول : ولعل الصواب فقال حسان يحببه : وقد سقط ما أجاب به حسان والقصة مشهورة فليرجع الى مظانها . (٤) في II ، III : تعلم .

(٥) كذا في الاصول : والمحفوظ : وجاء الملوك الخ .

أسألت رسم^(١) الدار أم تسأل * بين الجوابي فالنصيب^(٢) فحومل

يقول فيها :

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم * شمُّ الأنوف من الطراز الأول

فقال له لا . فقال : ألقه . فجاء إليه . فوجد ما هو فيه من الرفاهية والعيش . والقصة مشهورة . فسأله عن حسان أحمى هو . قال ؟ نعم . فأمر له بجمال وكسوة ، ونوق موقرة برباً . ثم قال له : إن وجدته حياً ، فادفعها إليه . وإن وجدته ميتاً ، فادفعها إلى أهله . وأتجر الجمال على قبره . فلما قدم الرسول على عمر رضی الله عنه . ذكر له حديث حسان . فبعث إليه فأتى ، وقد كف بصره ، وقائد يقوده . فلما دخل . قال : إني أجد ریح آل جفنة عندك . قال : نعم . هذارجل أقبِل من عنده . قال : هات يا ابن أخي ما بعثت إلى معك . فقال : ومن أعلمك بهذا . قال : يا ابن أخي إنه كريم من عصابة^(٣) كرام . مدحته في الجاهلية ، فحلف أن لا يلقى أحداً يعرفني إلا أهدى إلى معي شيئاً يدفع إليه المال والثياب . وأخبره^(٤) بما كان أمره في الجمال . فقال : ودت لو كنت ميتاً فنحرت على قبري . وقال أبو عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاث . كان شاعراً لأنصار في الجاهلية ، وشاعراً للنبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام ، وشاعراً ثمين كلها ، وكان أشعر أهل المدر . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : في سنة أربع وخمسين . توفي حكيم بن حزام ، وحو يطب بن عبد العزيم ، وسعيد بن ربوع المخزومي ، وحسان بن ثابت . قال : ويقال إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : الذي بلغنا أن حساناً ، وابه ، وجدته ، وجد أبيه ، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة .

الحسن بن أبي الحسن : الدرر بيني (بدال مهملة وراء وبعدها زاي وباء ثانية

٢٠ الحروف وياه آخر الحروف ونون) . أبو علي الضرير المقرئ البغدادي . حفظ القرآن

(١) في الاصل رسم الدار وهو غلط . (٢) كذا في I ، II وسقطت من III والصحيح انه البضيع بالتصغير . وقيل بالفتح وروى بالصاد المهملة جيل بالشام ذكره ياقوت واستشهد له بالبيت (٣) في III : قوم ؛ في II ، III : فآخبره .

وجوده ، علي أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي ، وغيره بالروايات . وسمع الحديث الكثير ، من أبي الفتح بن البطي وغيره . قال محب الدين بن النجار : وما أظنه روى شيئاً ، ولم أسمع قارئاً أطيّب صوتاً منه . ولا أحسن تلاوةً وتجويداً . وكان من أعيان القراء ، ووجوه الأضراء . يدخل دار الخلافة . ويقرى الجهات^(١) ، والجواري ، والخواص . وكان متجعلاً ذانعة . وكان حنبلياً . وتوفى رحمه الله تعالى . سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

الحسن بن علي : بن أحمد بن بشار بن زياد . أبو بكر المعروف بابن العلاف الضري والنهر واني الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين . وحدث عن أبي عمر والدوري المقرئ ، ومحمد بن مسعدة البصري ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن اسماعيل الحساني . وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس ، وأبو الحسن الجراحي القاضي ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم . وكان يتادم المعتضد : حكى [عنه] . قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندائه ، فاتانا خادم ليلاً . فقال أمير المؤمنين يقول : أرقّت الليلة بعد انصرافكم فقلت : ولما أتتنيما للخيال الذي سرى * إذا الدار ققر^٢ والمزار بعيد^٣ وقال : قد أرتبج عليه تمامه . فنأجازه بما يوافقته في غرضه ، أمر له بجائزة . قال : فارتبج على الجماعة كلهم ، وكلهم شاعر فاضل . فابتدرت وقلت :

١٥ فقلت لعيني عاودي النوم وأهجي * لعل خيالاً طارقاً سيعود^٤

فرجع الخادم . ثم عاد . فقال . أمير المؤمنين يقول قد أحسنت : وأمر لك بجائزة . وكان لأبي بكر هذا هراً يألف به وكان يدخل أبراج الحمام^(٢) التي لجيرانه . ويأكل فراخها . وكثر ذلك منه . فامسكوه وذبحوه . فرأه بالقصيدة التي أشتهرت . وقد قيل إنه رثى بها عبد الله بن المعتز ، وخشى من الامام المقتدر أن يتظاهر بها ، لأنه هو الذي قتله ، فنسبها الى الهرة ، وعرض به في أبيات منها لصحبة كانت بينهما ، وقيل إنما كنى بالهر عن الحسن^(٣) .

٢٠ ابن الفرات . أيام محتته ، لأنه لم يجسر أن يذكره ورثيه . وقيل إن جارية لعلي بن عيسى

(١) الجهات ربما تكون كناية عن حرم الخليفة حسب مفهوم العبارة . (٢) في III فكان يدخل الابراج التي الخ . (٣) في III الحسن : توفي الفخري لابن طباطبا أبو الحسن علي بن الفرات .

هويت غلاما لابي بكر فظن بهما ، فقتلا جميعاً ، وسلخا وحشيت جلودهما تبتناً . فقال
مولاه أبو بكر يرثيه :

يا هرثُ فارقتنا ولم تُعدِ * وكنت مني ^(١) بمنزل الولد
فكيف ننفكُ عن هوالك وقد * كنت لنا عُدَّةً من العُدَدِ
وتخرج الفأر من مكانها * ما بين مفتوحها الى السَّدِ
يلقاك في البيت منهمُ مددٌ * وأنت تلقاهمُ بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتاً * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عندها جرة * ولا تهاب الشتاء في العجمد
وكان يجري ولا سداد لهم * أمرك ما بيننا على السَّدِ
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا * ولم تكن للأذى بمعتد
وحنمت حول الردي بظلمهم * ومن يحمُّ حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرعداً * وأنت تنساب غير مرعد
تدخل برج الحمام متهداً * وتبلغ الفرخ غير متهد
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلغ اللحم غير مزرد
أطعمك النى لحمها فرأى * قتلك أصحابها من الرشد
حتى إذا راموك واجتهدوا * وساعد النصر كيدُ مجتهد
كادوك دهر أفا وقعت وكم * أفلت من كيدهم ولم تُكد
فحين أخفرت وانهمكت وكا * شفت وأسرفت غير مقتصد
صادوك غيظاً عليك واتقموا * منك وزادوا ^(٢) ومن يصدُّ يصد
ثم شفوا بالحديد ^(٣) أنقسهم * منك ولم يرعوا على أحد
ومنها :

فلم تزل للحمام مر تصيداً * حتى سُقيت الحمام بالزبد

(١) في I : وكنت عندي الخ (٢) في III : وراحوا . (٣) في II : طسوا بالسرور

- لم يرحم صوتك الضعيف كما * لم ترثُ منها الصوتها الغرد
أذا ذاق الموت رهن كما * أذقت أفراسه يداً بيد
كان حبلاً حوى بجودته * جيدك للخفق كان من مسد
كان عيني تراك مضطرباً * فيه وفي فيك رغبة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد^١
وجدت بالنفس والبخيل بها * أنت ومن لم يجذبها يجذب
فاسمعنا بمثل موتك إذ * مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصاً يقوده طمع * ومثلاً قاتل بلا قود
يامن لذيد الفراع أوقعه * ويحك هلاً قنعت بالعدد
لم تحف وثبة الزمان وقد * وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لاتمام وإن * تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراع ولا * يأكل الدهراً كل مضطيد^٢
هذا بعيد من القياس وما * أعزّه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام إذا * كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره * فاخرجت رُوحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسلقك البر * ج ولو كان جنسة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فأر بيتنا رغداً * وأين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمناً * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبب * في جوف أياتنا ولا لبدد
وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم * تفتت للعيال من كبد

(١) في I: تحذ (بالهاء المهملة) (٢) في I و III مضطيد.

ومزقوا من ثيابنا جُددًا * وكلنا في المصائب الجُدد
وتوفى ابنُ العَلافِ رحمه الله تعالى . سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة .
قالت : وأنشيدُ التعجبِ من يزعمُ أن هذه التصيدة رُئي بها غيرُ

الحسن بن محمد : بن أحمد بن نجاة الإربليُّ الرافضِيُّ الفيلسوف . عزَّ الدين
الضريُّ . كان بارعاً في الأدب والعربية . رأساً في علومِ الأوائل . وكان مُنقطعاً في منزله
بدمشق . يُقرئُ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة . وله حُرمةٌ وافرة . وكان
يُهينُ الرؤساءَ وأولادَهُم بالقول . وكان مُجرماً تارك الصلاة ، يبدو منه ما يُشعرُ
بأنحلاله . وكان يُصرِّحُ بتفضيل علي رضي الله عنه ، على أبي بكر رضي الله عنه ^(١) . وكان
حسن المناظرة [والجدال] ^(٢) . له نظمٌ ، وهو خبيثُ الهجوِّ . روى عنه من شعره وأدبه
الدمياطيُّ ، وابنُ أبي الهيجاء ، وغيرُهما . وتوفى سنة ستين وستائة . ولما أقدم ^(٣)
القاضي شمسُ الدين أحمد بن خلِّكان ، ذهب إليه فلم يحفل به ، فأهمله القاضي
وتركه . قال عزُّ الدين ابنُ أبي الهيجاء : لازمْتُ العزَّ الضريُّ يومَ موته ، فقال :
هذه البنية قد تحللت ، وما بقي يُرجى بقاؤها ، وأستهي رُزاً بلبن ، فَعَمَلْ لَهُ وَأَكَلْ مِنْهُ .
فلما أحسَّ بِشروع خروج الروح منه . قال : قد خرجت الروح من رجلي ، ثم قال : قد
وصلت إلى صدرى . فلما أراد المصارفة بالكيفية تلا هذه الآية « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللطيفُ الخبيرُ . » ثم قال : صدق الله العظيم ، وكذب ابن سينا . ثم مات في شهر
ربيع الآخر . ووذفن بسفح قاسيون . ومولدهُ بنصبيين ، سنة ست وثمانين وخمسمائة .
قال الشيخُ شمسُ الدين الذهبي : وكان قدراً ، زري ^(٤) الشكل ، قبيح المنظر ، لا يتوقى
النجاسات ، إبتلى مع العمى بقرح وطلوعات . وكان ذكياً . جيدَ الذهن . قلت :
أنشدني العلامةُ أثيرُ الدين أبوحيان من لفظه ، قال أنشدني الشيخُ علاء الدين علي بن
خطابِ الباجي ^(٥) ، قال : أنشدني لنفسه عزَّ الدين حسن الضريُّ الإربليُّ .

(١) سقط من II ، III جملة : أبي بكر رضي الله عنه . (٢) الزيادة في II ، III .
(٣) في II ، III : ولما أقدم . (٤) في II ، III : ردي الشكل .
(٥) في II ، III : الناجي .

لو كان لي الصبرُ من الأَنْصارِ * ما كان عليه هُتكت أستاري
ماضركَ يا أسمرُ لو بتَ لنا * في دَهركَ ليلةً من السَّمَّارِ

وبالسند المذكور له :

لو ينصرتني على هواه صبري * ما كنتُ ألدُّ فيه هتكَ السترِ
حرمتُ على السمعِ سوى ذكركم * مالي سمرٌ سوى حديثِ السُّمرِ

ومن شعر العزِّ الأيربلي :

توهمَّ واشيننا بليلى مزارنا * فهمَّ ليسعى بيننا بالتباعدِ
فعاقتُهُ حتى آتحدنا تلاماً * فلبنا أانا ما رأى غير واحدِ

قلتُ : لانه أمسكه إمساكة أعشى . ومن شعره :

١٠ إن أجفُ تكلفاً وفي لي طبعاً * أوخنتُ عهدهُ عهدى برعى
يبنى لي في ذلك دوامَ الأسرِ * هذا ضررٌ تحسبهُ لي نفعاً

ومنه :

ذهبت بشاشاتُ العهدتُ من الجوى * وتغيرتُ أحوالهُ وتنكراً
وسلوتُ حتى لوسرى من نحوكم * طيفُ لما حياهُ طيفي في الكرى

ومنه :

١٥ قُمُ يانديمُ إلى الإبريقِ والقَدَحِ * هاتِ الثلاثِ وسلِّ ماشيتِ وأقترحِ
وغنَّ إن غادرتني الكأسُ مطرَحاً * وأنتِ يا صاحِ صاحِ غيرُ مطرَحِ
عليك سقى ثلاثِ غيرِ ما زجها * وما عليكِ إذا منى ومن قدحى
إني لافهمُ في الأوتارِ ترجمةً * ما ليس يفهمهُ النَّسَّاءُ في السَّبَّحِ

قلتُ : الرابعُ مضمَّنٌ . ومن شعره في العماد بن أبي زهران :

تعممُ بالظرفِ من ظرفه * وقامَ خطيباً لندمانه
وقال السلامُ على من زنه . * ولا . . . وقاد لاخوانه

(١) في III : ذهبت بشاشة ما عهدت الخ .

فردوا جميعاً عليه السلام * وكلُّ يترجم عن شانه
وقال يجوزُ التداوي بها * وكلُّ عليلٌ بأشجانه
فأفقي مجلّ الزو. واللوا. * فقيه الزمان ابنُ زهرانه

وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فنقل إلى عماد الدين :

شجاع الدين عمّتنا * فهلاً كنت شمسنا
خطيباً اقمت سكرانا * وبالزكرة عمّمتنا

الحسين بن سليمان : بن فزارة . القاضي شهاب الدين الكفري . (بفتح الكاف

وسكون القاء وبعدهاءاء) الدمشقي الحنفي . تلابالسبع على علم الدين القاسم . وسمع من
ابن طلحة ، ومن ابن عبد الدايم . وتصدرَ للاقراء . وطال عمره . وقرأ عليه ولده^(٢)
القاضي شرف الدين ، وخلق من الفضلاء ، ودرّس^(٣) وأفقي ، وناب في الحكم . وكان دينياً
خيراً صالحاً عالماً . ودرّس بالطرخانية . وكان شيخ الإقراء بالمقدمية ، والزنجيلية^(٤) .
وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر . وكتب الطباقي . وأضرَّ بأخره . وتوفي رحمه الله تعالى ،
سنة تسع عشرة وسبعمائة ، عن اثنين وثمانين سنة .

الحسين^(٥) بن علي : بن مهجّل . أبو عبد الله الضريرُ الباقدراني . (بالباء ثانية
الحروف وألف بعدها قافٌ ودالٌ مهملةٌ وراءها ألفٌ ونونٌ) نسبة . (إلى باقداق قرية
من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان) . كان مقرّأً سمع الحديث من البارع أبي عبد
الله الحسين بن محمد الدباس ، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين ، وغيرهما . وروى
عنهما . وكان صالحاً . وتوفي رحمه الله تعالى ، في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين
وخمسمائة .

(١) في I فقيها : والزكرة زق للخرم والخل . (٢٠) في II ، III : والده .

(٣) في نسختي II ، III ودرس بالطرخانية وأفقي وكان شيخ الخ وما بينهما ساقط .

(٤) في II : والزنجلاوية : وفي III : الزنجيلية . (٥) في II ، III الحسن بن

علي الخ .

الحسين بن علي^١ : بن ثابت المقرئ . صاحب المنظومة في القراءات السبع ، رواها عنه أحمد بن محمد العتيق . وكان حافظاً ذكياً ولد أعمى . وكان يحضر مجلس آبن الأباري^٢ ، ويحفظ ما يُبلى . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١١٨٠ ثمان وسبعين وثلاثمائة .

الحسين بن محمد : الوثني ، (فتح الواو وتشديد النون) القرصي الحاسب . أبو عبد الله . كان إماماً في القرائن ، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جودها . وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم . وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي . (صاحب التلخيص في الحساب) ، والمحطوب التبريزي ، وغيرهما . وهو شيخ الخبزي في الحساب والقرائن . وانتفع به خلق كثير . وتوفي رحمه الله تعالى ، شهيداً ببغداد في فتنة البساسيري ، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . (وون قرية من عمل قهستان) .

١٠

الحسين بن هدا ب : بن محمد بن ثابت الديري . أبو عبد الله الضرير المقرئ . ويُعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قرية على السب من الحلة السيفية) ، والدير (قرية من الشعمانية) . سكن بغداد . وكان يُقرئ النحو واللغة والقراءات . وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب . وكان متفناً فقيهاً شافعيًا عفيفاً صينياً كثير العبادة منعكفاً على نشر العلم وإقراء القرآن . وقرأ الروايات . على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي ، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي^٣ . وقرأ عليه جماعة . وحدث بكتاب الوقف والابتداء ، لأبي بكر^٤ بن الأباري عن المزرفي . وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

١٥

الحسين بن يوسف : بن أحمد بن يوسف بن فتوح . أبو علي الانصاري الأندلسي البلسنسي الضرير . المعروف بابن زلال (بضم الزاي وتشديد اللام) وبعد

(١) في II ، III : سقط وكتب في البياض كذا . واستمر النقص فيما إلى ما قبل ترجمة سوتاي من حرف السين . (٢) في الاصل المزرمي وحرر عليه كذا علامة الوقف وفي المشتبه للذهبي والمعجم لياقوت . كما أثبتناه باسمه وكتبه . (٣) في III : لابن الأباري .

الألف لامٌ أخرى). قرأ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ الناس عنه. وكان مُحققاً مُشاركاً في فنونٍ عديدةٍ. آية من آيات الله تعالى في الفطنة والذكاء والحدس. توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وستمائة.

حصين بن نمير: الكوفي الواسطي. كوفي الأصلِ ضريّر. وثقه أبو زرعة. وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائتين. وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

حفص بن عمر: بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال [له] (صهيب). الامام أبو عمر الدوري، الأزدي، المقرئ، الضريّر النحوي، نزيل سمرن رأى. وشيخ المقرئ بالعراق. صدقه أبو حاتم. وصنّف كتاباً في القراءات. وهو ثقة في جميع ما يرويه. وتوفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وسليمان، وشجاع بن أبي نصر، وأبي عمارة حمزة بن القاسم الأحمول صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من أبي بكر بن عيَّاش. ويقال: إنه كان أول من جمع القراءات وألقها. وحدث عن أبي إسماعيل المؤدّب، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عيَّاش، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضريّر، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وعدة. حتى أنه روى عن أحمد بن حنبل، وروى أحمد عنه. وطال عمره. وقصده من الآفاق. وأزدحم عليه الحدّاق، لعلو سنده وسعة علمه. وحدث عنه ابن ماجه في سننه، وأبو زرعة الرازي، وحاجب بن أرّكين، ومحمد بن حامد خال والد السنّي، وخلق كثير. وذهب بصره آخر عمره.

الحكم بن أبي العاص: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، عم عثمان رضي الله عنه. كان من مسلمة الفتح. طرده رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة ، فنزل الطائف ، وخرج معه ابنه مروان ، وقيل إن مروان ولد له بالطائف . ولم ينزل الحكم بالطائف ، إلى أن ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة . فردّه إلى المدينة . وتوفي آخر خلافة عثمان قبل التيام عليه بأشهر . واختلف في سبب نفيه ، فقيل إنه كان يتحيل ويستخفي ويتسّمح ما يُسرّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه ، في مشركي قريش ، وسائر الكفار والمنافقين . وكان يفشي ذلك عنه . حتى ظهر ذلك عليه . وكان يحكيه في مشيته وبعض حرركاته ، إلى أمور غير ها . قال ابن عبد البر : كرهت ذكرها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفّى وكان الحكم يحكيه ، فالتفت فرآه يفعل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكذلك فلتكن . فكان الحكم محتججاً مرعشاً من يومئذ . وغيره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : في عبد الرحمن بن الحكم :

١٠ إنَّ اللَّعِينِ أَبوكَ فَارمَ عِظَامَهُ * إِنْ تَرَمَ تَرَمَ مَحْجَاجًا مَجْنُونًا
يُمسِي (١) ائْتَمِصُّ البَطْنَ مِنْ عَمَلِ التَّقِي * وَيُظَلُّ مِنْ عَمَلِ الخَيْثِ بَطِينًا

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل عليكم رجل لعين . قال عبد الله : وكنت قد تركت عمراً يلبس ثيابه ، يُقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل ، فدخل الحكم بن أبي العاص . ولما أحضره عثمان رضي الله عنه إلى المدينة . وصل رحمه ، وبرّه ، وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتج الناس لعثمان رضي الله عنه ، فقيل لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سرّاً : إذا صار هذا الأمر إليك فاردد عمك . وعلى الجملة فله عموم الصحبة ، وهو جد عبد الملك بن مروان . وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة ، بعدما أضر بأخرة .

حماد بن زيد : بن درهم . الامام الأزدى مولاهم ، البصرى الأزرق الضري ، الحافظ أحد الاعلام . قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد . وقال أحمد : حماد من أئمة المسلمين ، وهو أحب إلى من حماد بن سلمة . وقال ابن مهدي : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد . قال الشيخ شمس الدين

(١) في الاصول : يمسي . وما كتبتاه هو المروي .

الذهبي رحمه الله: من خاصته أنه لا يدلسُ أبداً . توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حماد بن مزيد: بن خليفة . أبو القوارس الضري المقرئ البغدادي . قرأ بالروايات على سعد الله بن نصر بن الدجاجي ، وعلى ابن عساكر البطاحي . وسمع منهما ، ومن أبي القتح ابن البطي ، وغيرهما . وقرأ عليه جماعة . وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً . له معرفة حسنة بوجوه القراءات ، وطريقة مليحة في الأداء والتجويد . توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمسمائة .

حرف الخاء

خالد بن صفوان :^{١)} كان قد كُفَّ بصره أخيراً .

وكان بلال بن أبي بردة بغيضاً له ، فمر به موكب بلال ، فسأل من هذا فقالوا بلال . فقال :

سحابة صيفٍ عن قليل تقشع

فسمع بلال ، فقال : أجل والله ! لا تقشع حتى يصيبك منها شئ بوب برد . ثم أمر به

فضرب مائة سوط ، ثم أمر بحبسه . فقال له خالد : علام تفعل بي هذا ، ولم أجن جنابة . فقال

بلال : يخبرك بذلك باب مضمت ، وأقياد ثقال ، وقيم يقال له حفص . ثم إن الدهر ضرب ،

ضربانه ، فُنكب بلال بعد ذلك ، وأحضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده .

وكان خالد بن صفوان جالساً عنده . فقال : أيها الأمير ، إن بلالاً عدو الله ضربني وحبسني ،

وما فارقت جماعة ، ولا خلعت يد أمن طاعة . ثم انفتحت لي بلال . وقال : الحمد لله الذي أذل

سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد كنت شديد المحجاب ،

(١) يياض في الاصل : وفي هامش IIII : يياض بالاصل نحو صفحة .

مستخفاً بالشريف ، مظهر المعصية ، فقال بلال : يا خلد ! إنما استطلت عليّ ثلاثاً ، الأمير عليك مقبل ، وعني معرض . وأنت طليق ، وأنا عنان . وأنت في وطنك ، وأنا غريب . فاحمه .

الخضر بن ثروان : بن أحمد بن أبي عبد الله . الثعلبي . أبو العباس الضرير الثوماني (بضم التاء المثناة من فوق وبعد الواو الساكنة ميم وألف ثم تاء مثلثة) . كذا وجدته مقيداً ، (بلد من نواحي برقيد من بلاد الجزيرة) ، وقدم بغداد شاباً ، وثققه بها للشافعي . وسمع الحديث ، وقرأ الأدب ، وكان فاضلاً . وتوفي رحمه الله تعالى ببخارى ، سنة ثمانين وخمسة . ومن شعره :

أنت في غمرة النعيم تعوم * لست تدري بأنّ ذا لا يدوم
 كم رأينا من الملوك قديماً * همداً فالعظام منهم رميم
 مارأينا الزمان أبقى على شخ * ص شقاءً فهل يدوم النعيم
 والغنى عند أهله مستعار * فميدٌ به ومنهم ذميم
 وكان يحفظ الجمل ، وشعر الهدّيين ، وأخبار الأصمعي ، ورؤية بن العجاج ، وذی الرمة ، وغيرهما . من الخضرين ، وأهل الجاهلية والاسلام .

١٥ خلف بن أحمد : بن عبد الله . أبو القاسم الضرير الشاحي (بالشين المعجمة وبعد اللام حاء مهملة) . الفقيه الحنفي . قدم بغداد ، وقرأ أعلى قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني ، وغيره . حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وكان يدرس بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه . وسمع من الشريف أبي نصر الزينبي ، وأبي عبد الله الدامغاني ، وأبي الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي . وحدث بالسير . وسمع منه السلفي وغيره . وتوفي رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسة .

٢٠ الخليل بن علي : بن ابراهيم . الجوسقي . (والجوسق المنسوب هذا اليه قرية من قرى النهروان من عمل بغداد) . أبوظاهر الضرير المقرئ . سكن بغداد ، وروى عن أبي

الخطاب بن البطر، وأبي عبد الله المغالي . ذكره أبو سعد في شيوخه . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

حرف الدال

داود بن أحمد : بن يحيى بن الخضر . الملهمي . أبو سليمان الضرير الداودي البغدادي . قرأ القرآن بالروايات ، على أبي الفضل أحمد بن محمد بن سُديف ، وأبي الحسن علي بن عساكر البطائحي . وتفقه على مذهب أهل الظاهر . وقرأ الأدب وبرز فيه . وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري ، ويحفظ منه كثيراً ، قال محب الدين بن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة ، وما سمعت منه كلمةً أقيمها عليه ، وكان الناس يسيئون الثناء عليه ، ويرمون بسوء العقيدة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وستمائة ببغداد ، وقد قارب السبعين . ومن شعره :

إلى الرحمن أشكوما ألقى * غداة غدٍ أعلى هُوج النِّياق

نشدُكم بمن زَمَّ المطايا * أمرٌ بكم أمرٌ من الفِراق

وهل داءٌ أمرٌ من التناي * وهل عيش الذُّ من التلاقي

ديس : الضرير المدائني . شاعر . دخل بغداد ، ومدح صدورها . وقال العماد الكاتب : ديس المدائني ضرير ، بالأدب بصير ، لقيته واستنشدته أشعاره ، وهي في غاية الرقة ، بعيد من التعسف وارتكاب المشقة . وأورد له محب الدين بن النجار :

وفي قدود الرماح السُّمُّ من عطف * وفي خدود السريحيات توريد

تعنت البيض فاهتر القنا طربا * مثل أهتر أذك إذ يدعو بك الجود

دَعْوَان بن علي : بن حماد بن صدقة . الجبائي . أبو محمد الضرير المقرئ .

البغدادي . كان من أعيان الأضرعاء، ومن فضلاء القراء، موصوفاً بالديانة، حسن الطريقة .
 قرأ القرآن بالروايات، على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن
 بن الجراح، وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السبي^(١)، وغيرهم . وسمع من الحسين بن أحمد
 بن محمد بن طلحة النعالي، والحسين بن علي بن أحمد بن البصري، وأبي المعالي ثابت بن بندار،
 وأبي طاهر بن سوار . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي . وختم خلقاً كثيراً
 كتاب الله تعالى . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . ورُئِيَ بعد موته بخمس وعشرين
 سنة في المنام، وعليه ثياب شديدة البياض، وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور، فأخذ
 بيد الزائري ومشياً إلى صلاة الجمعة . فقال له ياسيدي ما فعل الله بك، فقال: عرضت على الله
 خمسين مرة، فقال لي: إيش عملت، فقلت: قرأت القرآن وأقرأته، فقال لي: أنا أتولاك
 أنا أتولاك^(٢) .

حرف الراء

ربيعة بن ثابت : بن لجج بن العيزار بن لجج الأسدي . أبو شبانه، ويقال أبو ثابت
 من أهل الرقة . كان شاعراً ضريراً يلقب بالغاوي . أشخصه المهدي إليه، فمدحه بعدة قصائد،
 وأثابه عليها ثواباً كثيراً . وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس :
 قصيدته التي لم يسبق إليها حسناً، منها :

لوقيل للعباس يا ابن محمد * قُلْ لا وأنت مخلدٌ ما قالها
 ما إن أعدت من المكارم خصلة * إلا وجدتك عمها أو خالها
 وإذا الملوك تسايروا في بلدة * كانوا كواكبها وكنت هلالها
 إن المكارم لم تزل معقولة * حتى حلت براحتيك عقالها

(١) السيب بلد على الفرات بقرب الحلة . (٢) بياض بالاصل بقدر نصف صحيفة .

ولما مدحه بهذه القصيدة بعث اليه دينارين، فقال:

مدحتك مدحة السيف الحلى * لتجرى في الكرام كما جرىت
ففيها مدحة ذهبت ضياعا * كدبت عليك فيها وأفترت
فأنت المرء ليس له وفاء * كأنى إذ مدحتك قدرت

فلما وقف عليها العباس، غضب وتوجه الى الرشيد وكان عظيما . فقال: إن ربيعة
الرقى . قد هجاني . فاحضره الرشيد وهم بقتله فقال، يا أمير المؤمنين : مره باحضار القصيدة،
فاحضرها . فلما رآها استحسناها . وقال: والله، ما قال أحد في الخلفاء مثلها . فكم أنا بك . قال
دينارين: فغضب الرشيد على العباس، وقال يا غلام : أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة
واحمله على بغلة . وقال: له بجيأتى لا تذكره في شعرك، لا تعريضا، ولا تصريحاً . وكان الرشيد
قد همَّ بأن يزوج العباس ابنته ففقر عنه بعد ذلك .

رجب بن قحطان: بن الحسن بن قحطان . أبو المعالي الأنصاري الضرير الحنبل
البغدادي . سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن النعمان . وحدث بالسير . وسمع منه .
هزار سب بن عوض ، وغيره . وكان من مجودي القراء ، والمحسين في الآداء، ذاعقل
وفضل وأدب . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسمائة . ومن شعره:
إنما المرء خلاص جائز * فاذا جرَّته فهو شبة
وتراه راقداً في غفلة * فهو حى فاذا مات أتته

رُستة بن أبى الابيض : الضرير الشاعر الأصبهاني . ذكره حمزة بن الحسن .
وقال : كان ما يبع الشعر ، أشبه الناس شعراً ببشار بن برد . حمل من أصفهان الى بغداد .
وأدخل على زُبَيْدَةَ بنت جعفر زوج الرشيد . وكان دميها فلما رآته . قالت . تسمع بالمعيدي
خير من أن تراه . فقال رسته: أيها السيدة . إنما المرء باصغريه . ثم أنشدها وأخذ جائزتها . وله
شعر كثير، ومنه قوله:

أيها الإخوة الذين لساني * في قديم الزمان عنهم كليل

جئتكم للسلام حتى إذا ما * صحت شهراً كما يصيح الذليلُ

قيل قد أدخل الخوان عليهم * قلت مالي إذا اليهم سبيلُ

رَيْحَانُ : بن تَيْكَان بن موسك بن علي . أبو الخير المقرئ البغدادي . قرأ

بالروايات، علي أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحر بن . وسمع منه، ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب بن الطّلايه، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا، وأبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد الشَّيْبلي، وأبي الوقت عبد الأول السجزي، وغيرهم . وكان شيخاً صالحاً ديناً فاضلاً . توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشر وستائة .

حرف الزاي

٠٨٠

الزبير بن أحمد : بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام .

١٠ الأُسدي الزُّبيري، البصري الفقيه الشافعي (١) الضريمر له تصانيف في الفقه، كالكافي وغيره . وكان ثقة إماماً مقرباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وقيل سنة عشرين (٢) .

حرف السين

*

السائب [بن فروخ] (٣) أبو العباس الأعمى . المسكي . هو والد العلاء . سمع عبد الله

١٥ ابن عمرو . وروى عنه عطاء، وعمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت . وثقه أحمد . وروى له

(١) IIII الشاعر . (٢) ياض في I : وكتب بهامش IIII : ياض بالاصل قدر صحيفة .

(٣) الزيادة من الاغانى في ترجمته .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقال المزمزبانى فى معجمه : هو ابن فروخ مولى لبنى جذيمة بن عدى بن الدليل . كان هجاء خبيثاً فاستقام بعضاً لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مائلاً الى بنى أمية ، مادحاً لهم . وهو القائل لابن الطفيل عامر بن وائلة ، وكان شيعياً :

لعمرك إني وأبا طفيل * مختلفان والله الشهيد

لقد ضلوا ببعض (أبى تراب) * كما ضلّت عن الحق اليهود

واستفرغ شعره فى هجاء آل الزبير ، غير مصضب لانه كان يحسن اليه . وقال صاحب الاغانى : مولى لبنى ليث وقيل بل الدليل . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزيّد يقول ، سمعت هرون الرشيد يقول ، سمعت المهدي يقول ، سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام فى أيام مروان بن محمد . فصحبنى [فى الطريق] (٢) رجل ضرير . فسألته عن مقصده . فقال : إني أريد مروان بشعر أمتدحه به . فاستنشدته إياه . فأنشدنى :

ليت شعرى أفاح رائحة المسك وما إن إخال بالخيْف أنسى

حين غابت بنو أمية عنه * والبهاليل من بنى عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وان قا * لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس

بجلوم إذا الحلوم استخفت * ووجوه مثل الدنانير ملّس

قال فوالله ! ما فرغ من إنشاده حتى توهمت أن العمى قد أدركنى ، وافترقنا . فلما أفضت الى الخلافة خرجت حاجاً . فنزلت أمشى بجيلى زرود فبصرت بالضرير ففرقت من كان معى . ثم نوبت منه . فقلت له : أتعرفنى ؟ فقال : لا . قلت ، أنا رفيقك وأنت تريد الشام . أيام مروان . فقال أوه :

(١) كذا فى الاصول : والذي يلائم المعنى بحب أبى تراب : وقد ذكر صاحب الاغانى البيت الاول وأردفه بقوله .

أرى عمان مهتديا وأبى * متابعى وأبى ما يريد

(٢) الزيادة فى IIII .

أمست نساء بني أمية منهم * وبناتهم بمضيعة أيتام
نامت جدودهم وأسقط نجمهم * والنجم يسقط والجود تنام
خلت المنابر والأسرّة منهم * فعليهم حتى الممات سلام

قلت: فما كان مروان أعطاك، بابي أنت؟ قال: أغناني أن أسأل أحداً بعده. فهمت

بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة، فامسكت عنه. وغاب عن عياني. فبدالى
فامرت بطلبه، فكانت المبيدات به. وتوفى رحمه الله تعالى بعد ست وثلاثين ومائة.

سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

القرشي الزهري أبو اسحاق. سابع سبعة في إسلامه. أسلم بعد ستة وعمره تسع عشرة سنة.

وقال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة. وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد. وهو أحد
الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠ مات وهو راض عنهم. وأحد العشرة المقطوع عنهم بالجنة، وكان محاب الدعوة تخاف دعوته
وترجى. مشهوراً بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سدد ذمهم وأجب

دعوته. دعا على الكاذب عليه من أهل الكوفة بقوله: إنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم
بالسوية، ولا يسير بالسرية. فقال سعد اللهم! إن كان كاذباً فاعم بصره، وأطل عمره، وعرضه

١٥ للفتن. قال عبد الملك بن عمير: فانار أيتته بعد تعرض للإمام في السكك. فاذا سئل كيف
أنت. يقول كبير مفتون أصابني دعوة سعد، وفي رواية: فمات حتى عمى. وكان يتلمس

الجدارات، وافترق حتى سأل الناس. وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها.
ومن ذلك: أن سعداً أصابه في حرب القادسية جرح فلم يشهد فتحها. فقتل رجل
من بجيلة:

٢٠ ألم تر أن الله أظهر دينه * وسعد باب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن آيم

فقال سعد: اللهم! آ كفنا يده ولسانه، فجاهه سهم غرب فاصابه نفرس، ويبست يده جميعاً.

ومن ذلك: دعاؤه على الذي سمعه يسب عليا وطلحة والزبير . فنهاه فلم ينته ، وقال :
يتهددني كأنما يتهددني نبي ، فقال سعد اللهم ! إن كنت تعلم أنه سب أقواما قد سلف لهم
منك سابقة وأسخطك سبه إياهم . فاره اليوم آية تكون آية للعالمين . فخرجت ناقدة نادرة فحبطته
حتى مات .

٥ ومن ذلك : دعاؤه على امرأة كانت تطلع عليه ، فنهاها فلم تنته . فقال : شاه وجهك .
فعاد وجهها في قفاها .

وعن سعيد بن المسيب . قال خرجت جارية لسعد فكشفتها الريح . فشد عليها عمر
بالدرة وجاء سعد نيمعه فتناولها بالدره . فذهب سعد يدعو على عمر . فناولها الدررة وقال :
اقتص . فعفا عن عمر .

١٠ وسعد رضي الله عنه . أول من رمى بسهم في سبيل الله . وأسر يوم بدر أسيرين . وثبت

يوم أحد . وكان من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال له فارس الاسلام . وكان مقدّم
الجيش في فتح العراق . ولأه عمر رضي الله عنه قتال فارس ، ففتح مدائن كسرى . وهو
صاحب وقعة القادسية . وكوف الكوفة ونفي الاعاجم . وولى الكوفة لعمر وعثمان .

واعترل اختلاف الناس بعد قتل عثمان . وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئا ، حتى

١٥ تجتمع الأمة على امام . وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقال له : لعلك أن تخلف

حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم أنتفع به

المسلمون ، وضر به المشركون . وعن الزهري قال : قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به فرموابه

فاخذ سعد الثانية فقتل فرموابه فرمى به سعد الثالثة فقتل . فعجب الناس من فعله .

وكان قد آتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد ، واتخذ بها أرفاضافات بها وحمل الى

٢٠ المدينة ، فدفن بها سنة خمس وخمسين للهجرة ، على الأصح . وروى عنه ابن عمر ، وابن

عباس ، وجابر بن سمرة ، وعائشة ، وبنوه عامر ومُصعب ومحمد وإبراهيم وعمر ، وعائشة

ابنته ، وغيرهم . وخلف أربعين ولداً ذكراً وأثني . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود

والترمذي والنسائي وابن ماجه .

سعدان بن المبارك : أبو عثمان . الضرير النحوي . مولى عاملة ، مولاة المهدي ،
 امرأة المعلبي بن طريف ، الذي ينسب إليه نهر المعلبي ببغداد . كان أحد رواة العلم والأدب .
 كوفي المذهب . روى عن أبي عبيدة . وله من المصنفات : كتاب خلق الانسان ،
 كتاب الوحوش ، كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال ، كتاب الأمثال ، كتاب
 النقائض .

سعيد بن أحمد : بن سليمان أبو الحسن الضرير النهر فضلي (ونهر فضل أسفل
 واسط) . قدم بغداد ، وقرأ بها القراءات ، ووقفه لمالك ، وسمع من أبي الخطاب بن البطري ،
 والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، وغيرهم . وروى عنه أبو سعد بن
 السمعاني ، والمبارك بن كامل الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

سعيد بن أحمد : بن مكي السبيلي المؤدب الشيعي . له شعر ، وأكثره في مدائح آل
 البيت رضي الله عنهم . قال العماد الكاتب : كان مغاليا في التشيع ، حاليا بالتورع ، عالما
 في الأدب ، معلما في المكتب ، مقدما في التعصب ، ثم أسن حتى جاوز حد الهرم ، وذهب
 بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأناف على التسعين ، وآخر عهدى به في درب صالح ببغداد ،
 سنة اثنتين وستين (يعني) وخمسمائة : ومن شعره .

١٥ قمرٌ أقام قيامتي بقوامه * لم لا يجود لمهجتي بذمائه
 ملكته كبدى فأتلف مهجتي * بجمال بهجته وحسن كلامه
 وبمسيم عذب كأن رضاء به * شهد مذاب في عبير مدامه
 وبنظر غنجٍ وطرف أحور * يضمنى القلوب إذا رنا بسهامه
 وكأن خط عذاره في حسنه * شمس تجلت وهي تحت لثامه
 فالصبح يسفر من ضياء جبينه * واللبليل يقبل من أثيث ظلامه

٢٠

سعيد بن عبد الله : الحمصي الضرير . المعروف بسعادة . قال العماد الكاتب : كان

مملو كالبعض الدمشقيين . سافر إلى مصر أول دولة الناصر ، وعاد بوفروافر ، وغنى ظاهره ،
كنت في دار العدل جالسا بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعاده ، فوقف . وأنشد
قصيدة في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة :

حيثك أعطافُ القدود بيا فيها * لما آثنت تيبها على كسبائها
وبما وقى العناب من تَفَاحها * وبما حماه اللادُّ من رمانها
من كل رانية بمقلة جوذر * بيدولنا هاروت من أجفانها
وافتك حاملة الهلال بصعدة * جعلت لولا حظها مكان سنانها
حورية تستيك جنة ثغرها * من كوثر أجزته فوق جمانها
نزلت بواديها منازل جليق * فاستوطنت بالفيح من أوطانها
فالقصر فالشرفين فالمرج الذي * تحمدو محاسنها على استحسانها

١٠

سعيد بن المبارك : بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد
ابن عاصم ، وقيل عصام . ينتهي إلى ابن أبي السر كعب بن عمرو الأَنْصَارِي . أبو محمد
النحوي المعروف بابن الدهان . كان من أعيان النُّحَاة . المشهورين بالفضل ومعرفة
العربية . توفي رحمه الله بالموصل ، سنة تسع وستين وخمسمائة . ومولده سنة أربع وتسعين
وثلاثمائة ، بنهر طابق . أقام بالموصل . أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر . وله تصانيف
منها : (١) كتاب شرح الايضاح ، في أربعين مجلدة : كتاب شرح اللّمع ، سماه الغرّة : كتاب
الدروس ، في النحو : كتاب الرياضة ، في النكت النحوية : كتاب الفصول ، في العربية :
كتاب الدروس ، في العرّوض : المختصر في علم القوافي : كتاب الضاد والطاء : تفسير
القرآن ، أربع مجلدات : و [كتاب] الاضداد : والعقود ، في المقصور والممدود : والنكت
والاشارات ، على السنة الحيوانات : وكتاب إزالة المراء ، في الغين والراء (٢) : كتاب فيه
شرح بيت واحد من شعر ابن رزّيك وزر مصر ، عشرون كراساً : تفسير قل هو الله

١٥

٢٠

(١) سقط شرح الايضاح . وشرح اللع من IIII : (٢) في I : ازالة الراء في العين
(بالهمة) والراء : وما كتبناه هو الصحيح كما في طبقات النحاة للسيوطي .

أحدٌ ، مجلد : تفسير الفاتحة ، مجلد : وله رسائل : ودويان شعره .

وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأبي غالب أحمد بن البناء ، وغيرهما .
 وخرج من بغداد إلى دمشق ، فأجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد ، فأرتبطه
 وصدّره . وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحُمِلت إليه في بحر دما بالآذن ليقطع الرائحة
 الرديئة عنها إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطلاً من اللآذن ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه ،
 فأحدث له العمى . وقال ياقوت : كان مع سعة علمه سقيم الخط . كثير الغلط . وهذا عجيبٌ
 منه . قال الحافظ السمعاني : سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول : سمعت سعيد
 بن المبارك بن الدهان ، يقول : رأيت في النوم شخصاً أعرفه وهو يُشدُّ شخصاً كأنه
 حبيبٌ له :

١٠ أيها الماطلُ دَيَّسني أَمَلِيُّ وتماطلُ
 علل القلبَ فاني * قانعٌ منك بباطلُ

قال ابن السمعاني : فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية ، فقال : ما أعرفها .
 ولعل ابن الدهان نسي (فان ابن عساكر من أوثق الرواة) ثم أن ابن الدهان استقل
 الحكاية مني . وقال أخبرني ابن السمعاني عن ابن عساكر عني . فروى عن شخصين عن
 نفسه . ومن شعره :

١٥ لا تحسبن إن بالكتب مثلنا ستصيرُ
 فلدا حاجة ريشٌ * لسكرها ما (١) تطيرُ

سعيد بن يربوع : بن عنكشة بن عامر بن مخزوم . القرشي المخزومي . أبو عبد
 الرحمن ، ويقال أبو هود ، ويقال أبو يربوع ، ويقال أبو مروة . وكان من مسلمة الفتح ، وقيل
 أسلم قبل الفتح . شهد حنيناً . وكان مجدد (٢) أنصاب الحرم . عاش مائة وعشرين سنة ،
 وقيل أربعمائة وعشرين سنة . وتوفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين للهجرة . قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما أكبر أنا وأنت ؟ فقال له : أنت أكبر مني وخير . وأنا
 (١) كذا في الاصول : والذي في البنية (لا تطير) . (٢) في IIII : يحدد بالحاء المهمله .

أسن . وهو أحد مشيخة قر يش . وقيل : كان من المؤلفة قلوبهم . أعطى من غنائم [حنين] ^١ بغيراً . وكان اسمه الصرم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت سعيد . وكان من أقران حكيم بن حزام . وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وروى له أبو داود . وكان له بالمدينة دارٌ بالبلاط . وأضرَّ بأخره .

٥ سلامة بن عبد الباقي : بن سلامة . العلامة أبو الخير الأباري النحوي الضريُّ المقرئ . نزل مصر . تصدَّر بجامع عمرو بن العاص . وله تصانيف منها : شرح المقامات الحريية . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسةائة .

١٠ سليمان بن مسلم : بن الوليد . كان سليمان المذكور ضرياً . وزعم الجاحظ ! أنه من العُمى الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوى العاهات . وسليمان هذا هو ابن مسلم صريح الغواني المشهور . وكان سليمان المذكور كثير الامام ببشار والأخدمته . وكان متمماً في دينه . وهو الذي يقول :

إِنَّ فِي ذَا الْجَسْمِ مُعْتَبِراً * لِطُلُوبِ الْعِلْمِ مُلْتَمَسَةً

هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ يُنْطَقُهُ * عَرْفُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ

رُبَّ مَعْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ * عَدِمَتَهُ كَفُّ مَعْتَرَسَةٍ

وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَائِمَةٌ * أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسَةٍ

١٥ وهو القائل أيضاً (وتروى لآخيه خارجه)

تبارك الله ما أسخى بنى مطر * هم كما قيل في بعض الأقاويل

بيض المطابخ لا تشكو ولا تدهم * غسل القدور ولا غسل المناديل

٢٠ سماك بن حرب : بن أوس بن خالد الدهلي ، البكري الكوفي . أحد أئمة الحديث وهو أخو محمد وإبراهيم . روى عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وأنس بن مالك ، ورأى المغيرة بن شعبة . وروى عن سعيد بن جبير ، ومصعب بن سعد ، وإبراهيم النخعي ، وثعلبة الليثي ، (وله صحبة) . وعبد الله بن عميرة ، وعلقمة بن وائل . ذكر إنه أدرك

ثمانين من الصحابة^(١). قال: كان قد ذهب بصرى، فدعوت الله فرده على. قال حماد بن سلمة سمعته يقول: رأيت الخليل إبراهيم عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصرى. فقال: انزل في القرات فاعمس رأسك وافتح عينيك فيه، فإن الله يرد بصرك. قال: ففعلت ذلك فأبصرت. قال العجلي: جاز الحديث. وقال ابن معين: ثقة. أسند أحاديث لم يسندها غيره. وقال ابن خراش: في حديثه لين. وقال ابن المبارك: ضعيف. الحديث. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة. وروى له مسلم^(٢) وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى له البخاري في التاريخ.

سوتاي: (بضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها ثالثة الحروف بعدها ألف

- ممدودة وياء آخر الحروف). هو التوين الحاكم على ديار بكر بمجموعها. نزل بتومائة بعد وفاة التوين إيك باصميش. واستمر حاكماً من أوائل دولة أوجايتو سلطان إلى أواخر دولة ابنه السلطان بوسعيد. وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. في مدينة بلد، وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل) كان ينزلها في شتاءه، كل سنة. ثم حمل من بلد إلى الموصل ودفن بتربة بناها، داخل الموصل على دجلة. وقد عمّر حتى تجاوز المائة. لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاء وكان بالغاً. ورأى أربع بطون من ولده وولدولده وولد ولدولده وأولادهم، حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكراً وإناثاً. وأكبر ولده بار نساى ثم طغاي. وكان أقطبياً لا بغاً والأقطبي بمنزلة أمير آخور. وكان رئيساً في نفسه ذا عزم وحزم وتدبير وحسن سياسة. تحبه الرعية ويدعون له. ولم يزل معظماً عند ملوك المغل. أضر قبل موته بسنوات. ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي. ولما عدى قراسنقرو الأفرم وبهادر الزردكاش القرات وصاروا في مملكة المغل، نزلوا عند سوتاي. فأضافهم، وأكرمهم و ضرب لهم خاماً، كان قد كسبته من المسلمين في واقعة غازان. فنظروا إلى الخام وهم تحتها فوجدوا

(١) في IV. روى أنه أدرك من الصحابة ثمانين.

(٢) هنا آخر النقص الواقع في II، III.

فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانوا قد هربوا منه . فقال بعض مماليك الأفرم لهم: إذا كان الله قد جعل هذا الرجل فوقكم، فما عسى تصنعون أنتم في بلاد أعدائه واسمه على رؤوسكم؟ فسبوه، وقال الأفرم: صدق لكم.

سُوسَنَة : الموسوس . من عقلاء المجانين . قال أبو هفان الشاعر: مررت بسوسنة
 ٥ الموسوس بسرّ من رأى، قبل أن يكفّ بصره . فقلت له: يا أبا العنصن! أجزلى هذا البيت:
 ما ترى في فتى أحبّ وماء * لك في وقت حُبّه نصف قلّس
 فقال مبادراً:

ما أرى غير عذله في سكون * وطماأينة وفي حُسن مَسّ
 فان آتقاد للملامة والعذ * ل وإلّا فحقه ألف قلّس

وقال له أيضاً، وقد كفّ بصره: أجزلى هذا البيت:

يا أحسن الناس وجهاً * وأعذب الخلق لفظاً

فما لبث أن قال:

حمى العمى حظّ عيني * فاجعل لقلبي حظاً
 فقد جعلت بناني * عينا وقرصى لحظاً
 فأذن خدك مني * ولا تمكّن بي فظاً

قال: فعجبت من نظمه وحجة صفتته في سرعة وأصابة معنى لما قصدله. ^{١)}

سُوَيْدُ بن سعيد: بن سهيل بن شهر يار . أبو محمد الحدّثاني . ^(٢) قال أبو بكر
 الخطيب: سكن الحديث، (حديثه النورة) على فراسخ من الأنبار، فنسب إليها . سمع
 مالك بن أنس وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وسعد بن مسيرة، وعلي بن مسهر،
 ٢٠ وشريك بن عبد الله القاضي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وغيرهم . وروى عنه يعقوب
 ابن [أبي] ^(٣) شيبه، ومحمد بن عبد الله مطين، ومسلم بن الحجاج، في صحيحه وأبو الأزر أحمد

(١) ياض بالاصول (٢) في II: الجدياني . (وهو غلط) (٣) الزيادة في II: III .

ابن الأزهري، وإبراهيم بن هاني، والنيسابوري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، وقال البخاري: فيه نظر. كان قد عمى فتلقن ما ليس من حديثه. وقال سعيد بن عمرو البرزعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه. وقال: رأيت فيه شيئاً يعجبني. قلت: ما هو؟ قال: لما قديمت من مصر مررت به فأقمت عنده. فقلت له: إن عندى أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك. فقال: ذاكرني بها. فأخرجت الكتب إذا ذكره. وكنيت كل ما إذا ذكرته بشيء قال حدثنا به ضمام. وكان يدلس حديث حرير بن عثمان، وحديث ابن مكرم، وحديث عبد الله بن عمرو ﴿زُرْغَبَا: تَزْدَدُ حَبًّا﴾. فقلت أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء. فغضب. فقلت لأبي زرعة: فإيش حاله؟ فقال: أما كتبته صحاح. وكنيت أتبع أصوله فاكتب منها. فإما إذا حدث من حفظه، فلا. وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس. قال ابن معين: حلال الدم.

١٠

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا الرجل، ممن لم يتورع ابن معين في تضعيفه. وتوفي سنة أربعين ومائتين عن مائة سنة. وكان ضريباً^{١)}

حرف الشين

شافع بن علي: بن عباس بن اسمعيل بن عساكر^{٢)}. الكنانى العسقلانى، ثم المصرى. سبط القاضى رشيد الدين عبد الظاهر. الأمام الكاتب ناصر الدين. ولد سنة تسع وأربعين وستائة. وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة. باشر الأمانة بمصر زماناً إلى أن أضر لأنه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى، سنة ثمانين وستائة في صدغه، فعفى بعد ذلك. فلزم بيته إلى أن توفى رحمه الله تعالى. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره. وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين

(١) يياض فى الاصول . ٠ (٢) سقط من III : II : ابن عساكر .

ابراهيم القانمي وغيره من الطلبة . وله النظم الكثير والنثر الكبير ، ^(١) وكتب المنسوب . وكان جماعة للكتب . أخبرني الشهاب البويتي الكتي المعروف بزحل . قال : خلف ثمانية عشر خزانة كتباً نفائس أدبية . وكانت زوجته تعرف بمن كل كتاب . وبقيت تبيع منها الى أن خرجت أنا من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وأخبرني المذكور أيضاً قال كان اذا لمس الكتاب وجسه . قال : هذا الكتاب القلاني ملكته في الوقت القلاني . وكان اذا أراد أيّ مجد كان ، قام الى الخزانة التي هو فيها وتناولها منها ، كأنه الآن وضعه فيها . كتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أيا ناصر الدين أنتصرت لي فطلما * ظفرتُ بنصرٍ منك بالجاءِ والمال
وكن شافعاً فالله سَمَّكَ شافعاً * وطابقت أسماءً بأحسنِ أفعال
وقدرك لم يجبهله عند محمدٍ * لأنَّ ابن عباسٍ من الصَّحْبِ والآلِ

اجتمعت به في داره غير مرة . وكتبت اليه ^(٢) وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . استدعاءً أثبتته بكاله في ترجمته في التاريخ الكبير . وكتب لي الجواب أجازة ، وهو أيضاً نظمٌ ونثر ، وأثبتته هناك أيضاً . وكان من جملة النظم في الاستدعاء :

لا زال في هذا الوري فضله * يسير سير القمر الطالع
حتى يقول الناس إذ أجمعوا * ممالك الانشاء سوى شافع

وكان من جملة الجواب له :

وحسبي به غرسا تسمى أصالةً * الى أن سناحو السماء علاؤها
حوى من بديع النظم والنثر مرقى * الى درجات لا يرام آنتهاؤها

وذكر [لي] ^(٣) تصانيفه التي أجازني روايتها عنه . وهي : ديوان شعره . مُناظرة الفتح بن خاقان المسمى : شنف الآذان ، في مماثلة تراجم قلائد العقيان . وسيرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون . وسيرة السلطان الملك المنصور قلاون . وسيرة الملك الأشرف خليل .

(١) كذا في I : وفي باقي النسخ النظم الكثير والنثر الكثير .

(٢) في II له أبدل اليه . (٣) الزيادة في II ، III .

- ونظم الجواهر، في سيرة الملك الناصر، نظم. وما يشرح الصدور، من أخبار عكا وصور. والإعراب، عما أشتمل عليه البناء الملكي الناصري بسرياقوس من الإغراب. وإاقاضة أبيه الحُلل، على جامع قلعة الجبل. وقلائد الفرائد وفرائد القلائد، فيما للشعراء العصريين من الأماجد. ومناظرة ابن زيدون في رسالته. وقراضات الذهب المصرية، في تقرّظ^(١) الحماسة البصرية. والمقامات الناصرية. ومائة سائر ما حلّ من الشعر وتضمن الآمى الشريفة والأحاديث النبوية من المثل السائر. والمساعي المرضية، في الغزوة الحمصية. وما ظهر من الدلائل، في الحوادث والزلازل. والمناقب السرية، المنتزعة من السيرة الظاهرية. والدر المنتظم، في مفاخرة السيف والقلم. والأحكام العادلة، فيما جرى من المنظوم والمنثور من المفاضلة. والرأى الصائب، فيما^(٢) لا بدّ منه للكاتب. والإشعار، بما للمتنبي من الأشعار. وتجربة المخاطر المخاطر، في مائة فصوص الفصول، وعتود العقول. مما كتب به القاضي الفاضل في معنى السعيد بن سنا الملك. وعدة الكاتب، وعمدة الخطاب. وشوارد المصائد، فيما حل الشعر من الفوائد. ومخالفة المرسوم، في الوشى المرقوم. وأنشدني لنفسه إجازة:

- قال لي من رأى صباح مشيبي * عن شمالٍ من لمتى ويمين
أى شئ هذا فقلت مجيباً * ليل شكّ محاه صبح يقين
وأنشدني له أيضاً:

- تعمّجت من أمر القرافة إذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فألقيتها ماوى الأجابة كلهم * ومستوطن الأجاب يصبوله القلب
وله وقد احترقت خزائن الكتب في أيام الأشراف:
لا تحسبوا كتب الخزانة عن سدى * هذا الذى قد تمّ من إحراقها
لما تشمت شملها وتفرقت * أسفت فتلك النار من زفرتها
وأنشدني له:

(١) في I: تقرّظ: وفي II II: تقرّضات. (٢) كذا في I والباقيين: ما لا بدّ البتة.

شكالي صديقٌ حُبَّ سِوَاءِ أَغْرِيَتْ * بِمِصَّ لِسَانٍ لَاتَمَلُّ لَهُ وَرْدَا
فَقُلْتُ لَهُ دَعْنَهَا تُنَازِمُ مِصَّصَهُ * فَإِنَّ لِسَانَ الثَّوْرِ يَصْلُحُ لِلسُّودَا
وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي شِبَابَةٍ :

سَلَبْتَنَا شِبَابَةَ بَهَاوَا * كَلِمَا يَنْسَبُ اللَّيْبُ إِلَيْهِ
كَيْفَ لَا وَالْحَسَنُ الْقَوْلُ فِيهَا * آخِذْ أَمْرَهُ بِكَلِمَاتِ يَدَيْهِ
وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا :

لَقَدْ فَازَ بِالْأَمْوَالِ قَوْمٌ تَحَكَّمُوا * وَدَانَ لَهُمْ مَأْمُورُهَا وَأَمِيرُهَا
تُقَاسِمُهُمْ أَكْيَاسَهَا شَرَّ قِسْمَةٍ * فَقَيْنَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا
وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي مَمْسُحَةِ الْقَلَمِ :

وَمَمْسُحَةٌ تَنَاهَى الْحَسَنُ فِيهَا * فَأَضْحَتْ فِي الْمَلَاخَةِ لِأَبْيَارِي
وَلَا تُنَكِّرُ عَلَى الْقَلَمِ الْمَوَافِي * إِذَا فِي ضِمْنِهَا خَلَعَ الْعَذَارَا
وَأُنشِدُنِي لَهُ :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ السَّيُوفَ لَدَيْهِمْ * تُكَلِّمُ مَنْ تَأْتَمُّهُ وَهِيَ صَامِتَةٌ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنهَا فِي أَكْفِهِمْ * تَحْمِدُ عَنِ الْكَفِّ الْمَدَى وَهِيَ ثَابِتَةٌ
وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي سُجَّادَةِ خَضْرَاءَ :

عَجَبُوا إِذْ رَأَوْا بَدِيعَ إِخْضِرَارٍ * ضَمِنَ سَجَّادَةَ بِظِلِّ مَدِيدٍ
ثُمَّ قَالُوا مَنْ أَيْ مَاءٍ تَرَوَّى * قَلْتُ مَاءَ الْوَجْهِ عِنْدَ السُّجُودِ
وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا :

قَلْ لِمَنْ أَطْرَا أَبَادُ لَفٍ * بِمَدِجٍ زَادَ فِي عَرَّةِ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَبِي دُلْفٍ * خُبْرَهُ يَرْبِي عَلَى خُبْرِهِ
ثُمَّ وَلِيَ بِالْمَمَاتِ وَمَا * وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أُرْوِهِ
وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي الْبِنْدِ الْأَحْمَرِ :

وَبِنِ قَامَةِ كَالْفَصْنِ حِينَ تَمَايَلَتْ * وَكَالْمِجِّ فِي طَعْنِ يَسْقُدُ فِي قَدِّ

جری من دمى بحر بسهم فراقه * فخصب منه ما على الخضر من بند
وكان ناصر الدين شافع، قد وقف على شئ من خط ابن الوحيد فكتب اليه :

أرانا يراعُ ابن الوحيد بدائعاً * تشوق بما قد أمهجت^(١) من الطرقِ
بها فات كالأناس سبقاً فخبذاً * يمين له قد أحرزت قصب السبقِ

فقال شرف ابن بن الوحيد :

يا شافعاً شفع العلياً بحكته * فساد من راح ذاعلم وذاحسب
بانت زيادة خطى بالسماح له * وكان يحكيه في الأوضاع والنسبِ
فجاءني منه مدح صيغ من ذهب * مرصعاً بل أتى أبهى من الذهبِ
فكدت أنشد لولانور باطنه * أنا الذى نظر الأعمى الى أدبى

فلم تبلغت هذه الأبيات ناصر الدين شافعاً . قال :

نعم نظرتُ ولكن لم أجِد أدباً * يامن غدا واحداً فى قلة الأَدبِ
جارت مدحى وتقرى بعميرة * وآل عيب فى الرأس دون العيب فى الذنبِ
وزدت فى الفخر حتى قلت منتسباً * بخطك اليباس المرئى كالحطبِ
بانت زيادة خطى بالسماح له * وكان يحكيه فى الأوضاع والنسبِ
كذبت والله لن أرضاه فى عمرى * يا ابن الوحيد وكمنصفت من كذبِ
جازيت^(٢) درى وقد نظمتُه كلاً * يروق سمع الورى دراً بمخشَلبِ^(٣)
وما فهمت مرادى فى المدح ولو * فهمته لم توجهه الى الأَدبِ
سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخراً * باراء يا غافلاً عن سورة الغضبِ
خالفت وزنى عجزاً والروى معاً * وذلك أقبح ما يروى عن العربِ

٢٠ شعيب بن أبي طاهر : بن كليب بن مقبل . أبو الغيث البصرى الضرير . سكن

(١) فى II : III : أمهجت . (٢) فى II : جاريت . (٣) الخشب : هو الخرز
المعروف وليست بعمرية : قاله الواحدى فى شرحه لديوان المتنى . (٤) يياض فى I : مقدار
سنة عشر سطرأ .

بعداد و تفته به الشافعي، على أبي طالب الكرخي، وأبي القاسم الفرامي^(١) صاحبي أبي الحسن ابن الخليل. وتولى الاعادة بالمدرسة التي تسمى باب الأزج. وكانت له معرفة حسنة بالأدب. وله شعر وتوسل. وكان متديناً أحسن الطريقة محباً للخمول. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة وستمائة. ومن شعره:

عمرى لئن أقصت يد الدهر قربنا * وجدت بسكين النوى منه أقرانا^(٢)

فاني على العهد الذي كان بيننا * مقيم الى أن يقدر الله ملاقانا

شيب^(٣)

شيث بن ابراهيم : بن محمد بن حيدرة. المعروف بابن الحاج القتاوي، (بالقاف والنون) المكي النحوي اللغوي العروضي. أبو الحسن. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه: أنشدنا الامام العالم ضياء الدين أبو الحسن شيث بن ابراهيم بمحروسة قنا في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسة قصيدته اللغوية، ووسمها باللوؤة المسكونة واليتيمة المصونة، في الاسماء المذكورة^(٤). وهي^(٥):

وضعت^(٦) الشعر من يفهم * يخبرني بما يعلم

يخبرني بألفاظ * من الإعراب ما الدّهم

وما الاقليد والتعميد^(٧) * والتهنيد والأهتم

وما التهاد والأهدام * والأسمال والعنم^(٨)

وما الألغاد والأخراد * والأقراد والمكدم

(١) كذا في I : وكتب فوقه كذا علامة التوقف وفي II : الغزالي وفي IV الفراء .
 (٢) الأقران جمع قرن وهو الخيل المتبول . (٣) كذا في II : و III : وكتب بهما مشهما (ابن البراء) وتركها أيضاً وقد استوفى أخباره الاصفهاني في الجزء الحادي عشر من كتابه الاغانى وكان أعوراً ثم عمي في آخر عمره . (٤) كذا في الاصول ولعلها الاسماء المذكورة والافالاسماء المذكورة لإتضايط كثرة . (٥) كذا في I : وفي باقي الاصول وأولها : وأورد البيت الاول منها فقط .
 (٦) في الاصول وصفت الشعر الخ . (٧) كذا بالاصل ولم تقف على اسم من هذه المادة فليحذر . (٨) لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة عنهم ولعله تصحيف عيهم وهو الفيل المذكور .

وما للدفراس والمرداس * والقُدَّاس والأعلم
وما الأُدعاص والأذ * راص والقُرَّاص والأثرم
وما اليعضيد واليعتيد * والتدمين والأرقم

- وهي ^١ مذكورة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية : منها كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة : والمعتصر من المختصر : وتهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للملك الناصر صلاح الدين ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأُدقوي : ابن الخاح الفقيه المالكي النحوي القفطي كان قيا بالعربية . وله فيها تصانيف : منها حزر الغلاصم . وإخام المخاصم ، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني الصاحب القفطي في كتابه إنباه الرواه . على أنباء النهج وذكر أن له في الفقه تعاليق ومسائل . وله كلام في الرقائق . وكان حسن العبارة ولم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف وملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره ويرفعون ذكره على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاة بهم . وكان القاضي الفاضل أيضا يجله ويقبل على حديثه ، وله اليه رسائل ومكاتبات . سمع من الحافظ السلفي ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب ، وحدث . وسمع منه جماعة . منهم الشيخ الحسن بن عبد الرحيم ، ومن شعره :

١٥

إجهد لنفسك إنَّ الحرص متعبة * للقلب والجسم والإيمانُ يرفعه

- (١) من هنا الى آخر الترجمة منقول من II : وأما الذي في I : فهو هذا . وهي تزيد على ستين بيتاً ، وقد ذكرتها جماعة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية منها : كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة . والمعتصر ، من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي ، في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للسلطان صلاح الدين : وحزر الغلاصم ، وإخام المخاصم . وله في الفقه تعاليق ، وفي الرقائق كلام . ولم يره أحد ضاحقا قط . وكان يسير سيرة السلف . وملوك مصر يعظمونه ، على كثرة طعنه عليهم : وسمع من الحافظ السلفي ، ومن أبي القاسم بن الجباب وحدث . وكان الفاضل يجله وله اليه مكاتبات .

فان رزقك مقسومٌ ستزقه * وكلُّ خلقٍ تراه لئس يدفعه
 فان شككت بان الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر يقرعه
 وقال ابن سعيد المغربي: نقلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة بن سيناء رحل الى شار
 واشتغل بتعليم أولاده. وأنشد له قوله:

هي الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعمها قتلت

فلا تفرح بلذتها * فبالذات قد شغلت

وكن منها على حذرٍ * وخف منها اذا اعتدلت

وقال سمعت البهازي يقول، سمعت ابن الغمر الأديب يقول، رأيت في النوم الفقيه
 شيئاً يقول، شعراً وهو:

أبشكم يا أهل ودي بان لي * ثمانين عاما أردفت بثمان

ولم يبق إلا هفوة أو صباية * فجد يا إلهي منك لي بامان

قال فاصبحت وجئت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية
 وثمانون سنة وقد نعت لي نفسي. ولهم بققط حارة تعرف بحجارة ابن الحاج

حرف الصاد

١٥ صاروجا: الأ مير صارم الدين المظفرى. كان أميراً بمصر. ولما أعطى السلطان الملك

الناصر الأ مير سيف الدين تنكز إمرة عشرة قبل توجهه الى الكرك جعل الأ مير صارم الدين

أغاله ليتحدث له في اقطاعه. فأحسن الى تنكز وخدمه. ثم ان السلطان لما حضر من الكرك

آعقله وأفرج عنه بعد مدة تقارب العشر سنين. وجهزه أميراً الى صنفد. فأقام بها تقدير

سنتين، ونقله الأ مير سيف الدين تنكز الى جملة الأ مرء بدمشق وحظى عنده ورعى له عهد

٢٠ خدمته وكان اذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزل مقياً بدمشق الى أن أمسك الأ مير سيف

الدين تنكر بدمشق، في ذى الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وحضر بعد ذلك الأمير سيف الدين بشتاك فأمسك الأمير صارم الدين صاروجا واعتقل في جملة من أمسك. بسبب تنكر رحمه الله تعالى. ثم ان المرسوم ورد من مصر بتكحيله. فدافع عنه الامير علاء الدين الطنبغا النائب يؤيمت يسيرة. ثم انه خاف وصمم وكحله فعفى بأمره. وفي صبحه ذلك اليوم ورد المرسوم بالنفوعه. ثم انه رتب له ما يكفيه وجهره الى القدس فأقام به مدة ثم عاد الى دمشق وأقام بها الى آخر يات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

صالح بن عبد القدوس : البصرى . قال أبو أحمد بن عدى : كان صالح بن عبد القدوس ممن يعظ الناس في البصرة ، ويقص عليهم . وله كلام حسن في الحكمة ، فاما في الحديث فليس بشئ . كما قال ابن معين . ولا أعرف له من الحديث الا الشئ اليسير . وقال المرزبانى : كان حكيم الشعر زديقا متكلما ، يقدمه أصحابه في الجدل عن مذهبهم . وقتله المهدي . على الزندقة شيخا كبيرا . استقدمه من دمشق . وهو القائل :

ما تبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن شعره :

يا صاح لو كرهت كفى مصاحبتى * لقلت إذ كرهت كفى لها بينى
لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا أبالى حبيبا لا يبالي بسى

١٥

ومنه :

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه * حتى يكون الى تور يطه سببا

ومنه :

أنست بوحدتى فلزمت بيتى * فتم العزلى ونما السرور
وأدبى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل مادمت يوما * أسار الجند أم قدم الأمير

٢٠

ومنه له أيضاً^(١)

لا يُعجِبَنَّكَ مَنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ * حَذَرَ الْعِبَارِ وَعَرَضَهُ مَبْلُولُ

وَلِرُبَّمَا افْتَقَرَ الْفَتَى فَرَأَيْتَهُ * دَسَّ الثِّيَابَ وَعَرَضَهُ مَغْسُولُ

وَضَرَبَهُ الْمَهْدَى بِيَدِهِ بِالسَّيْفِ فَجَعَلَهُ نَصْفَيْنِ وَعَلَّقَ بِبَغْدَادَ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرِ . رَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَدُوسِ فِي النَّوْمِ ضَا حَكَاءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَكَيْفَ نَجَّوْتُ مَا كُنْتُ تَرْتَمِي بِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي وَرَدْتُ عَلَى رَبِّ لَيْسَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَإِنَّهُ آسْتَقْبَلَنِي بِرَحْمَتِهِ ، وَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ بِرَأْيِكَ مَا كُنْتُ تَقْدِفُ بِهِ . وَكَانَ قَدْ أَضْرَ أَخْرَعُ عَمْرَهُ وَشَعْرَهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي أَشْعَارِ الْعُمَيَّانِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ : بِنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاظِ بْنِ قِصَى ، أَبُو سَقِيَّانَ ، وَأَبُو

حَنْظَلَةَ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ . وَالِدُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أُسْلِمَ يَوْمَ الْفَتْحِ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ

وَإِبْنُ مَعَاوِيَةَ وَشَهْدُ الْيَرْمُوكِ تَحْتَ رَايَةَ ابْنَةَ بَرِيدٍ ، وَكَانَ الْقَاصِ يَوْمَئِذٍ . وَقَدِمَ الشَّامَ غَيْرَ مَرَّةٍ

تَاجِرًا وَأَجْتَمَعَ بِقَيْصَرِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ

دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ ، وَابْنَتَهُ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى نَجْرَانَ وَقِيلَ بَلْ كَانَ بِمَكَّةَ . وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ وَأُمَّهُ عَمَّةٌ مَعْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ

قُرَيْشٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَلَالٍ وَصَهَيْبٍ وَسَلْمَانَ (٢) مَا أَخَذْتَ السَّيْفَ مِنْ عُنُقِ

عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا أَتَقُولُونَ هَذَا لِسَيِّدِ قُرَيْشٍ وَشَيْخِهَا ، وَهُوَ كَانَ فِي عَيْرِ قُرَيْشٍ الَّتِي أَقْبَلَتْ مِنْ

الشَّامِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَرِضُ لَهَا حَتَّى وَرَدَ بَدْرًا ، وَهُوَ كَانَ رَأْسَ

الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ كَانَ رَأْسَ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . وَلَمْ يَزَلْ بِمَكَّةَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ عَنِ

الْخَنْدَقِ لَمْ يَلِقْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمْعٍ إِلَى أَنْ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّةَ فَاسْلَمَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ لَمَّا آتَى بِهِ الْعَبَّاسُ وَقَدْ أُرْدَفَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى

(١) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ التَّرْجُمَةِ مِنْ II : III . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ فِي الْعِبَارَةِ سَقَطًا .

- رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ان يؤمنه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :
ويحك ! أباسفيان : أما أن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال بأبي أنت وأمي ! ما أوصلك
وأحلمك وأكرمك والله ! لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله غيره لقد كان أغنى شياً . فقال :
ويحك . يا أباسفيان . ألم يان لك أن تعلم أني رسول الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ما أوصلك
وأحلمك وأكرمك أما هذه في النفس منها شيء ؟ فقال له العباس . ويلك ! أشهد بشهادة الحق
٥ قبل أن تضرب عنقك . فشهد وأسلم . ثم ان العباس سأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يؤمن من دخل داره ، وقال انه رجل يحب الفخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل الكعبة فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن .
ومن أعلق بابه على نفسه فهو آمن . ولما شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رُئِيَ يوم ذاك . فذهبت عينه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده أيما
١٠ أحب اليك : عين في الجنة . أو أدعو الله لك أن يردها عليك . فقال : بل عين في الجنة .
ورمى بها . وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد . فبقي أعمى .
وكان أبوسفيان قاصص الجماعة يوم اليرموك ، يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله
ينصركم . اللهم هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك . يا نصر الله اقترب يا نصر الله
١٥ اقترب . وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان : فقال له أبو قحافة يا أبا بكر : لا بي سفيان تقول
هذه المقالة قال يا أبا إن الله رفع بالاسلام بيوتاً ووضع بيوتاً وكان بيتي فيما رفع وبيت أبي سفيان
فيما وضع . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها ما آمنه إلا بل وأربعين
أوقيه . (وزنهاله بلال) فلما أعطاه وأعطى يزيد معاوية قال له أبو سفيان : والله إنك
لكريم . فذاك أبي وأمي . لقد حاربك ففعم الحارِب كنت . ثم سالتك ففعم المسلم أنت .
٢٠ فجزاك الله خيراً . وقال ثابت البناني إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى بمكة . دخل دار أبي
سفيان فأمن . وقال مجاهد في قوله تعالى : « عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم

مِنْهُمْ مَوْدَّةٌ . « قال . مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب . وتوفى أبوسفيان رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية . وقيل : بل صلى عليه عثمان بموضع الجنائز . ودفن بالبقيع . وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : ابن بضع وتسعين سنة . وكان ربعةً دَخْدًا حَادَاهَامَةً عَظِيمَةً . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

صدقة بن يحيى : بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر . الامام المقتى المعمر ضياء الدين . أبو المظفر ، وأبو محمد الكلبى الحلبي الشافعى . ولد سنة تسع وخمسين ، ظناً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين وستمائة . وثققه فى المذهب وجوده . وسمع من يحيى بن محمود الثقفى ، والحشوعى ، وحنبل ، وابن طبرزد . ودرس مدةً بجلب ، وأفتى وأفاد . وروى عنه الدمياطى ، وابن الظاهرى ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم ، وسُنقر القضاى ، وتاج الدين الجعبرى ، وبدر الدين محمد بن التوزى ، والكمال إسحاق ، والعفيفُ إسحاق ، وجماعةٌ . وكان موصوفاً بالعلم والديانة وأضرَّ بأخرة . ١٠

حرف الطاء المهملة

طرخان بن ماضي : بن جوشن بن عليّ . الفقيهُ أبو عبد الله البجليّ ، ثم الدمشقى الشاغورى الضريرُ الشافعى . سمع من أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى ، وأبى القاسم بن مقاتل ، ومحمد بن كامل بن ديسم ، وغيرهم . وروى عنه عبد الكافى ، والصّبلى ، وابن خليل ، والشهاب القوصى ، وجماعة . وأمّ بالسُلطان نور الدين . وكان يلقبُ بـ « تقي الدين » . وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار . وتوفى رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(١) ياض فى I وفى III ياض فى الاصل ثلاثة أسطر

طقتمر: الأ مير سيف الدين الشريف السلاح دار . كان من جملة أمراء الطبلخانات بدمشق ، وكان في نظره ضعفاً . وكان يركب قدامه واحداً من مماليكه يعرفه بالناس ليسلم عليهم . ثم إنه أضر جملة كافة ، قبل موته بأربع سنين . وانقطع في بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى في حادى عشر شوال ، سنة خمسين وسبع مائة .

- طلحة بن الحسين : بن أبى ذر محمد بن إبراهيم بن على الصالحانى . كان من المكثرين في الحديث . أضر في آخر عمره . ومات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسة مائة وهو والد الحسين بن طلحة ، ووالد أخيه سعيد بن طلحة (١) .

حرف العين

- عامر بن موسى : بن طاهر بن بشكم (٢) . أبو محمد الضرير المقرئ البغدادى . كان فقيهاً شافعيًا يتكلم في مسائل الخلاف ويعرف القراءة والنحو ، معرفة تامة . وكان يؤم في شهر رمضان بالامام المقتدى . وسمع من على بن محمد بن على بن قسيس ، وعلى بن الحسين بن على التنوخى ، وغيرهما . وحدث باليسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وأربعمائة .

- العباس بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الفضل . كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين ، وقيل بثلاث ، أمه ثثة ، وقيل ثبيلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط . كذا نسبها الزبير وغيره . ولدت العباس ل عبد المطلب (٣) ، فأنجبت به . وهى أول عريبة كست البيت الحرام

(١) ياض في الاصل مقدار أسطر (٢) كذا في II وفي I ، III للشكم

(٣) في I : ولدت العباس بن عبد المطلب

الحرير والدباج وأصناف الكسوة . لأن العباس ضلَّ وهو صبي فنذرت كسوة البيت إن وجدته . فلما وجدته ، وقت بنذرهما . وكان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قریش وإليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية ، أما السقاية . فمروفة وأما العمارة ، فإنه كان لا يدعُ أحداً يستبُّ في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً : يحملهم على عمارته في الطير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً ، لأن ملا قریش تعاقداً على ذلك وسلموه إليه ، وكانوا له أعواناً . وكان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسمع جملة الأُسرى وشهد وثاقهم . فسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينام . فقال له بعض أصحابه : ما سهرك يا نبيَّ الله فقال : أسهر لأنين العباس . فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي لا أسمع أنين العباس ؟ فقال الرجل : أنا أرخيت وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فافعل ذلك بالأُسرى كلهم .

قال ابن عبد البر : أسلم العباس قبل فتح خيبر . وكان يكتُم إسلامه . وذلك بين في حديث الحجاج بن علاطٍ إنه كان مسلماً يسرُّه ما فتح الله على المسلمين . ثم أظهر إسلامه يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، والطائف ، وتبوك . وقيل إن إسلامه قبل بدر . وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون بمكة يتقوون به . وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مقامك بمكة خيرٌ : فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه أخرج كرهاً .

وكان العباس : أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب . وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العتبة ، يشترطُ له على الأنصار . وكان على دين قومه يومئذ . وفدى عقيلًا ونوفلاً ابني أخوته أبي طالب والحارث . وغيرهم من ماله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس ويُجله ويُعظمه بعد الإسلام ، ويقول : هذا عمي ، صنو أبي .

وكان العباس جواداً مطعماً وصبولاً للرحم ذاراً أي حسن ودعوة مرجوة . ولم يمرَّ

بعمر ولا يعثمان وهما رابكان الإنزلا : إجلالاه ، ويقولان : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم !

ولما أقحط أهل الرّمة مادة وذلك سنة سبع عشرة، قال كعب لعمر : يا أمير المؤمنين ! إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا ، استسقوا بعصبة الانبياء . فقال عمر : هذا عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم و صنوؤ أبيه وسيد بني هاشم . فمشى إليه عمر فشكا إليه ما الناس فيه . ثم صعد المنبر ومعه العباس ، فقال : اللهم ! إننا قد توجهنا إليك بعمّ نبينا و صنوؤ أبيه . فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ! ثم قال : عمر ! يا أبا الفضل . قم فادع . فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم ! إنّ عندك سحابا وعندك ماء . فأنشر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فأشدد به الاصل وأطل به الفرع وأدرّ به الضرع . اللهم ! إنك لم تُزل بلائاً إلا بذنبٍ ولم تكشفه إلا بتوبةٍ . وقد توجه القوم بي إليك فاسقنا الغيث ! اللهم ! شققنا في أنفسنا وأهلينا ! اللهم آسقنا سقياً وادعانا فاعاً طبقةً سحّاعاً ما . اللهم ! لا ترحو إلا بناك ولا ندعو غيرك ولا نرغب إلا إليك . اللهم ! إليك جوع كل جائعٍ وعُرى كل عارٍ وخوف كل خائفٍ وضعف كل ضعيفٍ . في دعاءٍ كثيرٍ . فأرخت السماء عز اليها فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحُفْرُ بالآكام وأخصبت الارض وعاش الناس . فقال عمر : هذا والله الوسيلةُ إلى الله والمكان منه . وقال حسان بن ثابت الانصاري :

١٥

سأل الامامُ وقد تتابعَ جدُّنا * فسقى الامامُ بغرّةِ العباسِ
عمّ النبيّ و صنوؤ والده الذي * ورث النبيّ بذاك دون الناسِ
أحي الاله به البلاد فأصبحت * مخضرةً الأجانب بعد الياسِ
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

٢٠

بعمي سقى الله الحجاز وأهله * عشيّةً يستسقى بشيئتهِ عمر
توجهه بالعباس في الجذب راعباً * فما كرّ حتى جاء بالديمّة المطر
ولما سقى الناس طفق الناس بمسحون أركان العباسِ ويقولون هنيئاً لك ساقى الحرمين
وكان العباس جميلاً أبيض غضباً ، ذا ضميرتين معتدل القامة . وقيل : بل كان طويلاً .

وقد بارك الله في نسله .

قال رجاء بن أبي الضحّاح في سنة مائتين أحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ، ذكر ذلك الجهشياري في كتاب الوزراء . وأضرّ رضى الله عنه بأخرة ، قيل إنه لما استسقى كان ضريراً . وتوفى رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنهما . ودفن بالبقيع . وعاش رضى الله عنه ثمانياً وثمانين سنة .

عبد الله بن أحمد : بن جعفر . أبو جعفر . الضريّر المقرئ ، من أهل واسط . قدم بغداد صبياً ، وقرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره . وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأحمد بن الحسن بن البناء ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حيدش الفارقي ، وغيرهم . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

عبد الله بن الأرقم : الكاتب . كان ممن أسلم يوم الفتح . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لابي بكر رضى الله عنه ، ثم لعمر رضى الله عنه ، وولى بيت المال لعمر وعثمان رضى الله عنهما . ديدة . وكان من فضلاء الصحابة وصلحاءهم . وأجازه عثمان ثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها . وتوفى في حدود الستين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

عبد الله بن حبيب : بن ربيعة . أبو عبد الرحمن السلمى . مقرئ الكوفة بلا مدافعة . قرأ القرآن على عثمان وعلى علي وعلى ابن مسعود وسمعهم . وتوفى في حدود الثمانين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقد عدّه ابن الجوزى وغيره في العميان من التابعين .

عبد الله بن الحسين : بن عبد الله بن الحسين . الامام العلامة محب الدين . أبو البقاء البغدادى العكبرى الأزجى الضريّر النحوى القرصى الحنبلى ، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وتوفى رحمه الله سنة ست عشرة وستمائة . قرأ على ابن الخشاب ، وأبي البركات بن نجاح . وبرع في الفقه والاصول . وحاز قصب

- السَّبْق في العربية . أضرَّ في صباه بالجَدْرِ ، وكان إذا أراد أن يصنف شيئاً ، أحضرت إليه مُصنفات ذلك الفن وقرئت عليه . وإذا حصل ما يريد في خاطره ، أملاه . وكان يقال أبو البقاء تلميذ تلاميذه . وكان ينظم الشعر . وقال جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا : آتقل إلى مذهبنا ونُعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية . فقلت : لو أقمتموني وصببتم الذهب عليّ حتى وارتموني ، مارجمت عن مذهبي . وقرأ الأدب على عبد الرحيم بن العصار^١ .
- والفقه على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينار الهاوندي . وكان الشيخ أبو الفرج يفرغ إليه مما يُشكل عليه من الأدب . وكان رقيق القلب سريع الدمعة . وسمع في صباه من أبي الفتح بن البطي ، وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي بكر عبد الله بن الثور ، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني ، وغيرهم . قال محب الدين بن النجار : وكان ثقةً صدوقاً فيما ينقله ويحكىه ، غزير الفضل ، كامل الأوصاف ، كثير المحفوظ ، مُتديناً ، حسن الأخلق ، مُتواضعاً . ذكر أنه قرأ له زوجته . ومن شعره يمدح الوزير ابن مهدي :
- بك أضحي جيد الزمان مُحلّي * بعد أن كان من علاه مُحلّي
لا يجار بك في نِجارِيك شخصٌ * أنت أعلى قدراً وأعلى محلاً
دُمت تحي ماقد أميت من الفضل وتنفي قفراً وتطرُد محلاً
- ومن تصانيف أبي البقاء : تفسير القرآن . إعراب القرآن . إعراب الشواذ من القراءات . متشابه القرآن . عدد آي القرآن . إعراب الحديث . المرام في نهاية الأحكام ، في المذهب . الكلام على دليل التلازم . تعليق في الخلاف . المنقح^٢ من الخطل في الجدل . شرح الهداية لابن الخطاب . الناهض في علم القرائض . البلغة في القرائض . التلخيص في القرائض . الاستيعاب في أنواع الحساب . مقدمة في الحساب . شرح الفصيح . المشوف المعلم ، في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم . شرح الحماسة . شرح

(١) في II : القصار وهو غلط : وسقط من النسخ الثلاث من هنا الى ترجمة عبد الكريم العراقي (٢) في الاصل الملتح باللام (وهو غلط)

المقامات الحريرية . شرح الخطب النبائية . المصباح ، في شرح الإيضاح ، والتكلمة . المتبع ،
 في شرح الأعم . لباب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب المحاسة .
 الإيضاح ، عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لابن علي . المحصل ، في
 إيضاح المفصل . نزهة الطرّف ، في إيضاح قانون الطرّف . التصريف ، في علم التصريف .
 اللباب في علل البناء والإعراب . الإشارة في النحو ، مختصر . مقدمة في النحو . أجوبة
 المسائل الحلييات . التلخيص ، في النحو . التلقين ، في النحو . التهذيب ، في النحو . شرح
 شعر المتنبي . شرح بعض قصائد رؤبة . مسائل الخلاف ، في النحو . تلخيص التنبيه ،
 لابن جني . مختصر أصول ابن السراج . مسائل نحو ، مفردة . مسألة في قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : إنا مريم الله من عباده الرّحماء . المنتخب ، من كتاب المحتسب . لغة الفقه .

١٠ عبد الله بن العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ،
 أبو العباس ، الحبر البحر ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء . ولد في شعب
 بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف .
 وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وكبر عليه أربعاً ، وقال : اليوم مات راني هذه الأمة . وضرب
 على قبره فسقطاً . صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعاه بالحكمة مرتين . وقال ابن
 مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي
 بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ، وأبيه العباس ، وأبي ذر ، وأبي سفيان ، وطائفة من
 الصحابة . وقال مجاهد : ما رأيت أحداً قط مثل ابن عباس . لقد مات يوم مات وإنه لحبر
 هذه الأمة . وكان يسمى البحر لكثرة علومه . وعن عبيد الله بن عبد الله ، قال : كان ابن
 عباس قد فات الناس بخصاله : بعلم ما سبق ، وفقه ما احتيج إليه ، وحلم ونسب
 ونائل . ولا رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 يقضه أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أعلم بشعر منه . وروى من وجوه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال : اللهم علمه الحكمة ، وتأويل القرآن . وفي بعض الروايات : اللهم

فقعه في الدين ، وعلمه التأويل . وفي حديث : اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من
عبادك الصالحين . وفي حديث : اللهم زده علماً وفقهاً . قال ابن عبد البر : وكلها أحاديثُ
صحاح .

وكان عمر رضى الله عنه يحبه ويُدنيه ويُقرِّبه ويُشاوره مع جلة الصحابة : وكان
عمر يقول : ابنُ عباس فتى الكهول ، له لسانُ سؤل ، وقلبُ عقول . وقال طاووس
أدركتُ نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابنَ عباس . نَحْلُ القوم لم يزل يُقرِّمهم حتى انتهوا
إلى قوله . وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية رضى الله عنه حاجاً معه ابنُ عباس رضى
الله عنه . وكان لمعاوية موكبٌ ، ولابن عباسٍ موكبٌ ممن يطلبُ العلم . وقال عبدُ الله بن
يزيد الهلاليُّ .

١٠ ونحن ولدنا الفضلَ والخبر بعده * عنيتُ أبا العباسِ ذا الفضلِ والندى
وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصارى :

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لك وجههُ * رأيتَ له في كلِّ أحواله فضلاً
إذا قال لم يتركْ مقالاً لقائلٍ * بمنظومات لا ترى بينها فضلاً
كفى وشقى ما فى النفوسِ فلم يدعْ * لذي إربةٍ فى القولِ جدًّا ولا هزلاً

١٥ ومرَّ عبد الله بن صفوان يوماً بدارِ عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبى الفقه ،
ومرَّ بدارِ عبيد الله بن عباس فرأى فيها جمعاً يتناوبونها للطعام ، فدخل على ابن الزبير فقال له :
أصبحتُ والله كما قال الشاعر :

فان تصبِّك من الأيام قارعة * لم نبيك منك على دنيا ولا دين

٢٠ فقال : وما ذلك يا أعرجُ ؟ فقال : هذان ابنا العباسِ : أحدهما يُفقه الناس ، والاخر يطعمُ
الناس . فما أبقيا لك مكرمةً . فدعا عبد الله بن مطيع وقال له : انطلق إلى ابني العباس . فقل
لهما : يقول لك أمير المؤمنين : آخرُ جاعنى ، أئتما من أنضوى اليك من أهل العراق . وإلا
فعلتُ وفعلتُ . فقال عبد الله : والله ما يأتينا من الناس إلا رجلاً من رجل يطلبُ فقهاً . ورجلٌ
يطلبُ فضلاً . فأبى هذين تمنع .

وكان عبد الله رضي الله عنه قد عمي آخر عمره . قيل : لأنه كان في وضوءه يدخل الماء في عينيه . مبالغة في استقصاء . وروى عنه أنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه . فسأل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال له : رأيتك ؟ قال نعم قال : ذاك جبريل . أما إنك ستفتقد بصرك .

وَرَوَى أَنَّ طَائِرًا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ فَتَأَوَّلَ وَلَوْ عَلِمَهُ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ . وَيُقَالُ بِلِ دَخَلَ قَبْرَهُ طَائِرٌ أَيْضًا ، فَقِيلَ إِنَّهُ بَصُرَهُ بِالتَّأْوِيلِ . وَقِيلَ جَاءَ طَائِرٌ أَيْضًا فَدَخَلَ نَعْشَهُ حِينَ حَمَلَ فَارُؤَى خَارِجًا مِنْهُ .

وشهد عبد الله بن عباس الجمل و صفين والنهر وان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال له يوم معاوية رضي الله عنه : ما بالكم تُصابون في أبصاركم يا بني هاشم ؟ فقال له : كما تُصابون في بصائركم يا بني أمية . وعمي هو وأبوه وجدّه .

عبد الله بن عبد العزيز : أبو القاسم . الضرير النحوي المعروف بابي موسى . كان يُؤدّب المهتدي . وكان من أهل بغداد . وسكن مصر . وحدث به عن أحمد بن جعفر الدينوري ، وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي عن ابن الكلبي . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خُرّزاد النخعي . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتّاب . عبد الله بن علقمة : أبي أوفى الخزاعي الأسلمي . أحد من بايع بيعة الرضوان .

قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، نأكل الجراد . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، ومن مات في عشر المائة أو تجاوزها . وتوفي رضي الله عنه سنة ست وثمانين للهجرة ، وقيل سنة ثمان وثمانين . وكنيته أبو محمد ، وقيل أبو معاوية ، وقيل أبو إبراهيم . وشهد الحديبية وخيبر . ولم يزل بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول إلى الكوفة وكف بصره بأخرة ،

عبد الله بن عليّ : أمير المؤمنين المستكفي بالله . بن المكتفي بن المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . بويع له عند خلع

أخيه، في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وقبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ، وسملت عيناه ، وسجن في هذه السنة إلى أن مات ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، عن ستِّ وأربعين سنة . وكان أبيض جميلاً ، رَبَعَةً من الرجال ، خفيف العارضين ، أ كحل أقي ، ابن أمة أسما غصن ، ولم تدرك خلافته . وابعوه بعد المطيع لله الفضل بن المقدر . وكان يلقب الوسيم ، ويسمى بامام الحق ، وخطب له بالمستكفي . وكنيته أبو القاسم . ولم يلب الخلافة قبله من بني العباس أكبر سنًا منه ومن المنصور . وخلعه معز الدولة أحمد بن بويه ، ولم يزل محبوساً في دار السلطان إلى أن مات . فكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين . وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري ، ثم الحصين بن أبي سليمان ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي . والمدبر للأموال محمد بن يحيى بن شيرازاد . وحاجبه ١٠ أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي . ونقش خاتمه ، لله الأمر . وكان الغالب على دولته امرأة يقال لها علم الشيرازية ، وكانت قهرمانه داره . وهي التي سعت في خلافته عند تُو زون حتى تمت . فعوتب على إطلاق يدها وتحكمها في الدولة فقال : خففوا عليكم فانما وجدتها في الشدة ووجدتكم في الرخاء ، وهذه الدنيا التي بيدي هي التي سعت لي فيها حتى حصلت ؟ أفأبخلُ عليها ببعضها . وكان خواصه كثيراً ما يبصرونه مصفراً الكثرة الجزع . فقالوا له في ذلك . فقال : كيف يطيب لي عيش ، والذي خلع ابن عمي وسمله أشاهده في اليوم ١٥ مرات وأطالع المنية بين عينيه فامر شهر من حين هذا الكلا حتى سمَّ تُو زون ومات . ثم دخل عليه معز الدولة بن بويه فخلعه وسمله وانتقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للديلم .

٢٠ عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن ، رضى الله عنه . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن وزيره . هاجر به أبوه قبل احتلامه ، واستصغر عن أحدٍ وشهد الخندق وما بعدها . وهو شقيق حفصة . أمهمازين بنت مظعون . روى عنها كثيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر . وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

وقال غيره : شهد غزو فارس . وكان يَحْضِبُ بِالصُّفْرَةِ . وبلغ أر بعاً وثمانين سنة . وتوفى
رضى الله عنه بمكة سنة ثلاثٍ وسبعين . قيل إنه قدم حافداً دخل عليه الحجاج ، وقد أصابه
زُجُّ رمح : فقال من أصابك : قال أصابني من أمر تموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه
حملة . وقيل إنه أول من بايع يوم الحديبية . والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة
الرضوان ، أبو سنان الأسدي .

وكان رضى الله عنه شديداً الاحتياط في فتواه ، وكل ما يأخذه بنفسه . وكان لا يتخلفُ
عن السرايا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم كان بعد موته مولعاً بالحج ، قبل الفتنة
وفي الفتنة ، يقال إنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزوجه حفصة : إن أخاك عبد الله رجل صالح ، لو كان يقوم من الليل فترك بعدها قيام الليل .
وكان لورعه قد أشكلت عليه حروب علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقعده عنه وندم على
ذلك حين حضرته الوفاة . وسئل عن تلك المشاهد ، فقال : كفت يدي فلم أقدم . والمقاتل
على الحق أفضل . وقال جابر بن عبد الله ما من أحد إلا مالت به الدنيا وما لها ، ما خلا عمر
وابنه عبد الله . وأفتى في الإسلام ستين سنة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه . وأضر بأخرة .

عبدالله بن عمير : الأنصاري الخطيب . روى عنه عروة بن الزبير . وهو صحابي يعد
في أهل المدينة . وكان أعمى يوم قومه ، بنى خَطْمَةَ . وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وهو أعمى رضى الله عنه .

عبدالله بن محمد : وقيل ابن محمود . أبو محمد المكفوف . النخعي القيرواني . كان
عالماً بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها . توفي رحمه الله تعالى
سنة ثمان وثلاثمائة . وله كتاب في العروض يفصله أهل العلم على كل ما صُنِّفَ لما بين
وقرب ، وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبته . فر بما استعار بعض الصبيان كتابا فيه
شعر أوغريب أو شئ من أخبار العرب . فيقتضيه صاحبه إياه فاذا ألحَّ عليه أعلم أباحمد

المكفوف بذلك فيقول له: أقرأه على. فاذا فعل قال: أعدته ثانية. ثم يقول: رده على صاحبه،

ومتي شئت تعال حتى أمليه عليك. وهجاه أبو اسحاق بن خنيس، فاجابه المكفوف:

إِنَّ الْخَنِيسِيَّ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ * إِخْسَاءُ خَنِيسٍ قَانِي لَسْتُ أَهْجُوكَا

لَمْ تَبْقَ مَثَلِيَّةٌ تُحْصَى إِذَا جَمَعْتَ * مِنَ الْمَثَالِبِ إِلَّا كُلُّهَا فَيَكَا

وكانت الرحلة اليه من جميع إفريقيا: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر

وأيام العرب .

عبدالله بن محمد: بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السرى .

قاضي القضاة شرف الدين . أبوسعده التميمي الموصلى القميه الشافعي، أحد الأئمة الاعلام .

تفقه على القاضي المرتضى بن الشهر زورى، وأبى عبدالله الحسين بن خميس الموصلى . وقرأ

السبع على أبى عبدالله البارع، والعشر على أبى بكر المزرقى^(١)، والنحو على أبى الحسن بن

ديس . ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين . ولما أخذ دمشق ورد

معه إليها . ودرّس بالفزالية ثم عاد الى حلب وولى قضاء سنّجار وحرّان وديار بيعة . ثم عاد

الى دمشق، فولى بها القضاء . وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وبعلي . وبنى

هول نفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق . وأضرّ آخر عمره، وهو قاضٍ . فصنف جزاً

في قضاء الأعمى وجوازه . وقد تقدم الكلام على هذه المسألة في مقدمة الكتاب وتوفى رحمه

الله تعالى سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة .

وكتب السلطان صلاح الدين بخطه الى القاضي الفاضل يقول فيه . إن القاضي قال: إن

قضاء الأعمى جائز . فمجمع بالشيخ أبى الطاهر بن عوف الاسكندرى وتساءله عما

ورد من الاحاديث في قضاء الأعمى . ومن تصانيفه: صفوة المذهب في نهاية المطالب .

سبع مجلدات: والانتصار، في أربع مجلدات: والمرشد، في مجلدين: والذريعة في

معرفة الشريعة: والتيسير في الخلاف، أربع مجلدات: وما أخذ النظر . ومختصر في القرائض:

والارشاد في نصره المذهب، ولم يتم: والتنبيه في معرفة الأحكام: وفوائد المذهب، في

(١) في I: المزرقى وهو غلط كما في المشته والمجم .

مجلدين ، وغير ذلك .

وكتب القاضي الفاضل رحمه الله جوابا لمن كتب اليه بموت القاضي : وصل كتاب
[حضرة] القاضي جمع الله شملها ، وسرّبها أهلها ، ويسر الى الخيرات سببها ، وجعل في
ابتغاء رضوانه قولها وفعلها ، وفيه زيادة وهي نقص الاسلام ، وثلم في البرية تتجاوز
رتبة الايتلام إلى الإيهدام . وذلك ما قصاه الله تعالى ، من وفاة الامام شرف الدين بن
أبي عَصْرُون ، رحمة الله عليه ، وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها ، ومن مساءة
أهل الملة ومسرّة أهل خلافها ، فلقد كان عالما للعلم منصوبا ، وبقية من بقايا السلف
الصالح محسوبا ، وقد علم الله اغتياي ، لفقده حضرته ، واستيحاشي خلوة النيام من بركتته ،
وأهتياي بما عدت من النصيب الموفور من أدعيته . ومن شعر القاضي ابن أبي عَصْرُون :

أؤمل أن أحيى وفي كل ساعة * تمرّني الموتى نهزّ نعوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي * بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها

ومنه :

أؤمل وصلا من حبيب وإنني * على ثقة عمّا قليل أفارقه
تجاري بناخيل الحمام كأنما * يسابقي نحو الردى وأسابقه
فيا ليتنا متنا معاً لم يدق * حرارة فمدي لا ولا أنا ذائقه

ومنه :

ياسألني كيف حالى بعد فرقتي * حاشاك ممّا بقلي من تنائيكا
قد أقسم الدمع لا يجفوا الجفون أسي * والنوم لا زارها حتى ألاقىكا

عبد الله بن هرمز : بن عبد الله . أبو العز . الضرير البغدادي المقرئ . كان ينظم

الشعر . وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف . ومن شعره :

ومدامة صهباء صافية * تنسى الهموم وتذكر المرحا
سبقت حدوث الدهر عصرتها * فلذلك يلفي سورها شبجا

ومنه :

هينئاً لك النومُ يا نائمٌ * رقدتَ ولم يرقدِ الهائمُ
وكيفَ ينامُ فتىٌ مُغرَمٌ * برى جسمه سرُّه الكاتمُ
أريدُ لأضمرَ وجدى بكم * فيظهره دمعى الساجمُ
فلينتَ الذى شفى حبه * بما فى فؤادى له علمُ
عسأه على ظلمه يرعوى * فيدنو وقد يرعوى الظالمُ

أبو عبد الله : الباذني . (بالباء ثانية الحروف وبعدها ألفٌ وذالٌ معجمةٌ
وبعدها نونٌ) شاعرٌ مجيدٌ ، كان ضريباً ، وكان يمدحُ الوزيرَ البلعَميَّ . ذكره الخالِكمُ
أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور . (وباذن قريةٌ) من قرى خابران من أعمال سرخس .

عبد الرحمن بن عبد الله : بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان

- ١٠ ابن فتوح . الامامُ الخبيرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقالُ أبو الحسن بن الخطيبُ أبو محمد
ابن الخطيبُ أبو عمرو بن أبي الحسن الخثعميُّ السُهيليُّ الأندلسيُّ الماتقيُّ الحافظُ صاحبُ
المصنفات . توفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . ناظر على بن الحسين
ابن الطراوة فى كتاب سيبويه ، وسمعَ منه كثيراً من اللغةِ والآداب . وكُفِّ بصره
وهو ابن سبعِ عشرة سنة ، وكان عالماً بالعربية واللغة والقراآت ، بارعاً فى ذلك . تصدرَّ
١٥ للإلقاء والتدريس والحديث ، وبعدهُ صيتهُ وجَلَّ قدره . جمع بين الرواية والدراية . ومن
تصانيفه . الروض الأُنْف فى شرح السيرة النبوية ، وهو كتابٌ جليلٌ جود فيه ما شاء .
ذكر فى آخره أنها استخرجه من نيفٍ وعشرين ومائة ديوان . وله التعريفُ والإعلامُ
بما فى القرآن من الأسماء والأعلام . وشرحُ آية الوصية . ومسألة رؤية الله تعالى ورؤية
النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام . وشرح الجمل ، ولم يتم . ومسألة السرِّ فى عورِ الدجال .
٢٠ استدعى إلى مُرا كَش ، وحظى بها ، وولى قضاء الجماعة وحسنت سيرته . وأصله
من قرية بوادى سهيل من كورة مالقة . لا يرى سهيلٌ فى جميع المغرب إلا من جبل
مطلٌّ على هذه القرية .

ومن شعره يرثى بلده ، وكان الفرنج قد خربته وقتلت رجاله ونساءه ، وكان

غائباً عنه :

يادارُ أين البيضُ والأرَامُ * أم أين جيرانُ عليٍّ كرامُ
دارُ الحبِّ من المنازلِ آيةُ * حياً فلم يرجع إليه سلامُ
أخر سنَّ أم بعد المدي ففسينه * أم غال من كان المقيب حمامُ
دمعى شهيدى أنبى لم أنسهم * إن السلو على الحبِّ حرامُ
لما أجابنى الصدى عنهم ولم * يلج المسامع لليبب كلامُ
طارحت ووزق حمامها مئماً * بمقال صبب والدموع سجامُ
يادارُ ما صنعت بك الأيامُ * ضامتك والأيامُ ليس تضامُ

١٠ ومر على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد، وهو جميل وقد مرض فلقبه بعض المشايخ، فقال له عجا لم رورك ههنا ، فأشار بيده نحو دار التلميذ وأنشد:

جعلت طريقى على داره * ومالى على داره من طريق
وعاديت من أجله جيرتى * وآخيت من لم يكن لى صديق
فإن كان قتلى حلالاً له * فسيرى بروحى مسير الرفيق

١٥ وله الأبيات المشهورة :

يامن يرى مافى الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها * يامن إليه المشتكى والتفرع
يامن خزائن رزقه فى قول كُن * آمن فإن الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى إليك وسيلة * فبالافتقار اليك ربي أصرع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فإذا رددت فأى باب أقرع
ومن الذى أذعوا وهتف بأسمه * إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشى مجدك أن يقنط عاصياً * الفضل أجزل والمواهب أوسع

عبد الرحمن بن عبد المولى: بن إبراهيم . الشيخ المسند أبو محمد اليلداني، (بالياء

آخر الحروف وبعد هـ الهمزة والفتحة والنون) الصحراوي، سبط اليلداني . سمع الكثير من جده تقي الدين ، والرشيدي العراقي ، وابن خطيب القرافة ، وشيخ الشيوخ الأنصاري . وأجاز له علم الدين السخاوي ، والحافظ ضياء الدين ، وآخرون . وتقرّ دباشياء . وسمع منه الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام . كتاب الآثار للطحاوي ، ووصله ورثه مرتباً . وكان فقيراً . ثم إنه عمي . ومولده سنة أربعين وستائة . ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

عبد الرحمن بن عمر : بن أبي القاسم . الشيخ الإمام العلامة نور الدين أبو طالب البصري الحنبلي . مدرس طائفته بالمدرسة المستنصرية ببغداد . مولده سنة أربع وعشرين وستائة . ووفاته يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستائة .

كان من العلماء المجتهدين العالمين العالمين . عين أولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة ، فدرس بهامدةً وأنفع به خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في أول عمره ، وختمه سنة إحدى وثلاثين ، وعمره يومئذ سبع سنين ونصف . قدم بغداد سنة سبع وخمسين ووفّض إليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة البشيرية فدرس بهامدةً . وكفّ بصره سنة أربع وثلاثين ، وأذن له في الإفتاء سنة ثمان وأربعين . وفضائله كثيرة مشهورة . ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحى القيوم ، أربع مجلدات . والحاوي في الفقه ، كتاب جليل القدر كثير الفوائد .

ولما توفي الشيخ الإمام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية عين مدرساً بها ، وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين وستائة .

وكان رحمه الله تعالى محققاً للمسائل ، عارفاً بالخلاف ، صحيح النقل لمذهبه ومذهب غيره ، تامّ الأنس حسن العشرة والخلق ، ينبسط مع جلسائه بحسب أحوالهم . وكان لا يكاد يغلب في البحث والمجادلة والمعارضة . حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد ابن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي (وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدرر والفتاوى

ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطلع له ، وكان ختن الشيخ علي ابنته قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوما في ديوان المظالم ، وكان الصاحبُ بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإيضاء بالعراق حاضراً ، فتكلم الجماعة ، وتكلم الشيخ ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ ، فقال له الصاحبُ بهاء الدين بن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ فقال : من البصرة ، فقال : ما المذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجيب بصري حنبلي ! فقال له الشيخ علي الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو ؟ قال : كردهي رافضي . فأفحم الصاحبُ بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يجز جواباً ، وكان أصله كردياً ، وكان متشبهياً .

عبدالرحمن بن يحيى : الأسيدي الكفيف أبو القاسم . ابن الخواص المغربي . لم يكن أبوه خواصاً ، وإنما سكن بالقيروان في سوق الخوص . قال ابن رشيق في الأتموزج : أبو القاسم هذا شاعرٌ مشهورٌ ، حسن الطريقة متقاد الطبع ، لا يتكلفُ برئاً من تعقيد أسحابه النحويين وبرد أشعارهم ، مُفهمٌ في علم القرآن من مُشكلٍ وغريبٍ وأحكام . ومن شعره :

دَقَّ لِمَا يَلْتَقِي مِنَ اللَّمَسِ * وَفَاتِ دَرَكِ الْوَهْمِ وَالْحَسِّ
كَأَنَّهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَنِيٍّ * وَهْمٌ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ

١٥ ومنه :

أَرَاكَ عَيْنِي كَحَيْلِ الطَّرْفِ ذِي حَوَرٍ * ظَبِيٌّ خَلَا أَنَّهُ ظَبِيٌّ مِنَ الْبَشْرِ
أَغْنِي مِنَ الْعُصْنِ قَدًّا بِالْقَوَامِ كَمَا * أَغْنِي بَغْرَتَهُ عَنْ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
يَقْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِ عَذْبٍ مَرَّاشِقُهُ * كَالْمَسْكِ نَكْمَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحَرِ
مُسْتَمْلِحُ الدَّلِّ حُلُو الشَّكْلِ مَا نَظَرْتُ * إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُهْتَنَ مِنَ النَّظَرِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ * لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرَرِي
جَرَى هَوَاهُ جَارِي الرُّوحِ فِي جَسَدِي * وَحَلَّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

٢٠

عبد الرزاق بن أبي الفنائم : بن ياسين بن العلاء . أبو محمد مذهب الدين الدَّقُوقِيُّ

(بقافين بينهما واو) العراقي الضرير الشاعر. قدم دمشق شابا، وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سعد، ومن القاسم بن عساكر، والد الولي الخطيب وغيرهم. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعين وستائة. ومن شعره: ^(١)

عبد الرزاق بن همام: بن نافع. الامام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني. أحد

- الأعلام. روى عن أبيه ومعمّر، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبيد الله بن عمر، وابن جريج، والمثنى بن الصباح، وثور بن يزيد، وحجاج بن أرطاة، وزكرياء بن اسحاق، والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، والسفيان بن مالك، وخلق. ودخل الى الشام بتجارة وسمع الكثير عن جماعة. مولده سنة ست وعشرين ومائة. وروى عنه شيخاه. معمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وأبو أسامة، وهو أكبر منه. وأحمد بن حنبل، وابن معين، واسحاق، ومحمد بن نافع، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن غيلان، وأحمد بن صالح، وأحمد بن الأزهري، وأحمد بن القرات، والزمادى، واسحاق، الكوسج، والحسن بن علي الخلال، وسلمة بن شبيب، وعبد بن حميد، واسحاق الديري، وإبراهيم بن سويد الشامي، وخلق كثير. قال أبو زرعة الدمشقي: قاتل أحمد بن حنبل. كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال: نعم. قيل له: فمن أثبت ابن جريج في عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني؟ قال: عبد الرزاق. وعمى عبد الرزاق بأخرة، وكان يلقي. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار. فقال: هذا باطل، ليس من هذا شيء؟ ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق. قلت: حدثني أحمد بن شيبويه. قال: هؤلاء سمعوا بعد ما عمى. ليس هو في كتبه. وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه. كان يلقنهم بعد ما عمى. قال ابن معين: سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما، فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب، يعني التشيع. فقلت له: إن أسنادك الذين أخذت عنهم ثقات. كلهم أصحاب سنة. معمر ومالك وأبو جريج وسفيان والأوزاعي. فعمت أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبيعي، فرأيت فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه.

(١) يابض في I قدر أربعة أسطر.

وقال سليمان بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما أنشرح صدري لأن
أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وقال أحمد بن الأزهري: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل
الشيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما. كفى بن إزرارة أن أحبَّ
علياً ثم أخالف قوله.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: أكتب عن حديثاً من غير كتاب. فقلتُ:
ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك. وعُمرَ دهرًا طويلاً وأكثر عنه
الطبراني. وروى له البخاريُّ ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال أبو
خيثمة زهير بن حرب. لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحها لأحد إلا
لأحمد بن حنبل لدايته فدخل. فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً. ويحيى بن معين
جالس بين الناس. فلما خرج أحمد، قال له يحيى: أرني ما حدثك. فنظر فيه فخطاه في ثمانية عشر
حديثاً. فعاد أحمد إليه فراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله، فوجدها كما قال
يحيى. ففتح الباب وقال: أدخلوا وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد. وقال، هذا البيت ما
دخلته يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بإمانة الله، على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا
عليَّ حديثاً من حديث غيري ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم.
فأقاموا عنده حولاً. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب
عنه بأخرة. وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام، من لم يكتب عنه من كتاب فقيه نظر،
ومن كتب عنه بأخرة، حدث عنه بإحدى من أكبر.

عبد السيد بن عتاب: بن محمد بن جعفر بن عبد الله الخطاب. (بالحاء المهملة) أبو
القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات. قرأ
بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله
الحرابي، ومحمد بن عمر بن موسى بن زُلال النهاوندي، وجماعة كثيرين. وتوفي رحمه
الله سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

عبد السيد بن محمد: بن عبد الواحد بن جعفر. أبو نصر، الفقيه الشافعي ابن الصباغ البغدادي. فقيه العراق. كان يُقدَّم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. صنف الشامل، وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل. وصنف كتاب الكامل. وتذكرة العالم والطريق السالم. والعدة، في أصول الفقه.

٥. وتولى التدريس بالنظامية ببغداد. أول ما فتحت. ثم أنه عُزل بالشيخ أبي إسحاق. ولما توفي أبو إسحاق رحمه الله تعالى، أعيد إليها أبو نصر، وقيل تولى المتولى بعد أبي إسحاق وعزل المتولى وولى أبو نصر. وتوفي رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة. قال ابن النجار في ذيله. وكُفَّ بصره في آخر عمره.

- عبد الصمد بن علي: بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. الهاشمي، كانت فيه عجائب. منها أنه ولد سنة ست مائة وأربع مائة، وولد أخوه محمد بن علي والِد السَّفاح والمنصور سنة ستين. فينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتوفي محمد بن علي سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة. فينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة. ومنها أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين، وحجَّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين. وهما في النسب إلى عبد منافٍ سواء. لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد، وبين عبد الصمد وبين عبد مناف خمسة أجداد. لأنَّ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف. ومنها أنه أدرك السَّفاح والمنصور، وهما ابنا أخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور، وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي، وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد. وفي أيامه مات رحمه الله تعالى. ومنها أنه مات باسنانه التي خلق بها وولد بها ولم يُشغَّر. وكانت قطعة واحدة من أسفل. وقال يومًا للرشيد: يا أمير المؤمنين هذا جالس فيه عم أمير المؤمنين، وعم أمير المؤمنين وعم عمه. وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد، والعباس عم سليمان، وعبد الصمد عم العباس. وولى عبد الصمد إمرة دمشق للمهدي والرشيد. وولى مكة والموسم.

وكان كبير القدر معظماً . وهو أعرق الناس في العمى : لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى .
 ابن أعمى . وقعت في عينه ريشة فعمى منها . وكانت وفاته بالبصرة في التاريخ المذكور .

عبد الصمد بن يوسف : بن عيسى . النحوى الضرير . قرأ على ابن الحشاش .
 وأقام بواسط يقرئ النحو ويفيد أهلها ، إلى أن مات رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسة .

عبد الظاهر بن نشوان : بن عبد الظاهر بن نجدة . الامام رشيد الدين ، أبو محمد
 الجذامى المصرى المقرئ الضرير من ذرية رَوْح بن زَبَاع . قرأ القراءات على أبي
 الجود وغيره ، وسمع وتصدر للأقراء مدة وتخرج به جماعة . وكان مقرئ الديار المصرية في
 زمانه . روى عنه الدمياطى والحفاظ . وهو والد القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ،
 الكاتب المنشىء . توفى رحمه الله تعالى تعالى سنة تسع وأربعين وستائة . وقلت من خط
 ولده محيى الدين يرثيه :

فما ابن كثير الدمع إن مات نافع * ولا نافع حزنٌ عليه يُحتم
 خزانة علمٍ قبره فلذا غدا * بها كل يوم بالتلاوة يُحتم

عبد العزيز بن أبي سهل : الحسنى الضرير . قال ابن رشيق في الأتمودج كان
 مشهوراً باللغة^(١) والنحو جداً ، مفتحاً إليه فيهما ، بصيراً بغيرهما من العلوم . ولم يرض برقط
 أطيب تقسامه ولا أكثر حياءً ، مع دين وعفة ، أدركته وقد جاوز التسعين ، والتلاميذ
 يكلمونه فيحمرُّ خجلاً . وكان شاعراً مطبوعاً ، يلقى الكلام إلقاءً . وسلك طريق أبى
 القتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ولا غنى لأحدٍ من الشعراء الخذاق عن العرض
 عليه ، والجلوس بين يديه . أخذ العلم عنه واقتباساً للفائدة منه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة
 ست وأربعمائة . ومن شعره :

قال العواذلُ قد طوّات حزنك إذ * لو شئت إخراجهُ عن سلوة خرجا

(١) الزيادة من البنية : وسماه الحسنى . وخشن موضع بفرقية .

ولن أطيع خروج الحزن عن جلدی^١ * لأنني أنا لم أمره أن يلجأ

ومنه :

العين من وجهك في هو * والقلب من صدك في شجو
تناصف الحسن الذي حزنه * لم يفتقر عضو إلى عضو
ولم يفد منك محب سوى * قلب شج في جسد نضو

عبد العزيز بن صهيب: (٢) مولاهم البصري الأعمى. روى عن أنس، وشهر،
وأبي نصر العبدى. وثقه أحمد بن حنبل. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة.
وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه.

عبد الكريم بن علي: بن محمد القضاعى. أبو محمد النحوى، الملقب بالبارع. كانت

له حلقة في جامع الاسكندرية، يقرئ النحو وهو ضريه. مائل الى الخير كثير الصمت. ١٠
وتوفي رحمه الله تعالى في (٣)

عبد الكريم بن علي: بن عمر الأنصارى. الشيخ الامام العلامة علم الدين

ابن بنت العراق. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال ولد بديار مصر سنة ثلاث
وعشرين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة. وأصله من وادى آش من

الأندلس. وجدّه أبو أمه ليس من العراق وإنما رحل الى العراق. ثم قدم مصر وهي بلده. ١٥
فسمى العراقى. وكان الشيخ علم الدين من المعدودين في علماء مصر. وكانت له مشاركة

في الفقه وأصوله والتفسير وله اختصاص بتفسير الزمخشري، وصنف مختصر آفي أصول
الفقه، ورد أعلى القاضي ابن المنير المالكي في ردّه على الزمخشري، وكان كثيرًا ما يشغل الطلبة

بالعلم حتى إنه معظم من بديار مصر اشتغل عليه، ولا يمل من الإقراء ولا يسأم حسن
المفاهمة، كثير الحكاية والنوادر، منبسط النفس^٤، وله معرفة بالحساب والكتابة، وحظ ٢٠

(١) كذا في الاصل ولعله: عن خلدي. (٢) كذا في الاصل. (٣) يباض في الاصل.

(٤) في II، III، IV منبسط النفس.

من النظم والنثر، درس بالشريفة وبالمشهد الفقه، وأضر في آخر عمره. وأملى كتاباً في تفسير القرآن مختصراً أحتوى على فوائد، وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوي الكبير للماوردي مرتين. وكان يؤم بمسجد الدر فيل، قال العلامة أثير الدين وأنشد ناقل نظمته في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً.

يا سالك سبيل السعادة منهجا * ياموضح الخطب بهم^(١) اذا دجا
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم * وسرى ثناهم عاطراً فتأرجا
لا تياسن من عود ما فارقته * بعد السرار ترى الهلال تبليجا
وأبشرو سرح ناظر أفلقد ترى * عمّا قليل في العدى متفرجا
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً * قد نال من تدميرهم ما يرتجى

عبد الكريم^(٢) بن الفضل : بن جعفر بن أحمد. أمير المؤمنين الطائع لله بن المطيع بن المقدر بن المعتضد بن الموفق طليحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي . أمه أمة . تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين . فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان كبير الأنف . وفي أنفه يقول ابن حجاج :

خليفة في وجهه روشن * خر بشته^(٣) قد ظلل العسكرا
عهدى به يمشى على رجله * وأنفه قد صعد المنبرا

واستعرض جارية فأعجبته، فأمر بشرائها . فنظرت اليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله . فضحك، وقال : اشتروها . فان لم يكن عندها أدب الملوك فمندها نواذر الظرفاء . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وصلى عليه القادر، وكبر خمساً . وحمل الى الرضا فدفن وشيعه الأكارب . وكان قد خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمرء وموعوتهم، وسعلوا عينيه،

(١) في I: : ياموضح الخطيب اذا دجا . (٢) سقطت هذه الترجمة من النسخ الثلاثة .
(٣) كذا في الاصول .

وجعلوا القادر مكانه . فرق له وأسكنه معه في زاوية قصره ، وكان يحسن إليه ويحمل غلظة كلامه ويقضى معظم ماله من الحوائج . وراثه الشريف الرضى بقصيدة منها :

أيها القبر الذي أمسى به * عاطل الأَرْض جميعاً وهو حال
لم يوارو فيسك ميتاً إنما * أفرغوا فيسك جبلاً من نوال
لا أرى الدمع كفاءً للجوى * ليس أن الدمع من بعدك غال
وبرغى أن كسوتك الثرى * وفرشناك زرابي الرمال
وهجرناك على رغم العدى * رب هجران على غير تقال
لا تقل تلك قبور إناها * هي أصداف على دُر اللآلى^١

عبد الملك بن عبد العزيز : بن عبد الله بن أبي سلمة ، ميمون ، وقيل ديتار بن

- ١٠ الماجشون . أبو مروان القرشي التيمي المنكدرى (مولاهم) . الأعمى الفقيه المالكي .
تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما . وقيل إنه عمى آخر
عمره . وكان مولعاً بالغناء . قال أحمد بن حنبل : قدّم علينا ومعه من يعنّيه . وحدث^٢ .
وكان من الفصحاء . روى أنه كان اذا ذكروه الشافعى رضى الله عنه . لا يعرف الناس
كثيراً مما يقولان . لأن الشافعى تأدب يهدّيل ، وعبد الملك تأدب في خوؤ ولته في كلب
البادية . وقال أحمد بن المعدل : كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك ، صغرت
١٥ الدنيا في عيني . قال أبو داود : كان لا يعقل الحديث . وقال فيه يحيى بن أكثم : كان بحر الآلا
تسكدره الدلاء . توفى رحمه الله تعالى بالمدينة سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وقيل : سنة
ثلاث عشرة . وروى له النسائى وابن ماجه .

عيد الله بن عبد الله : بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب (ينتهي الى عدنان)

- ٢٠ أبو عبد الله الهذلى . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وهو أخو أخى^٣ عبد الله بن مسعود

(١) هذا البيت وجد في النسخ الثلاث قبل ترجمة علم الدين العراقي بمفرده وما قبله ساقط كما
تقدم التنبيه عليه . (٢) سقط من II : III : لفظ (وحدث)
(٣) كذا في I : IV : وفي II : III : أخو عبد الله بن مسعود : وصحة العبارة . كما
هو مفهوم من الاغانى ابن ابن أخى عبد الله ابن مسعود .

الصحابي . وكان من أعلام التابعين . لقي خلقا كثيرا من الصحابة ، وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وقال الزهري : أدركت أربعة بحوره . فذكر عيد الله . وقال : سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت ، حتى لقيت عيد الله فإذا كائن في بدى شيء . وكان مؤدب عمر بن عبدالعزيز . وكان عمر يقول : لأن يكون لي مجلس من عيد الله أحب إلي من الدنيا . وكان عالما ناسكا . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين ومائتين ، وقيل سنة تسع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل سنة سبع وتسعين ، بالمدينة . وأورد له أبو تمام الطائي في الحماسة .

شَقَقْتُ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ * هَوَاكَ قَلِيمٍ فَالتَّامُ التَّقْطُورُ

تَغْلُغِلُ حُبُّ عَمَّةٍ فِي فَوَادِي * فَبَادِيهِ مَعَ الخَافِي بَسِيرُ

تَوَعَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ * وَلَا حَزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

ولما قال هذا الشعر، قيل له: أتقول مثل هذا؟ فقال، في اللدود، راحة المكود . أو قال : المقود . وهو القائل : لا بد للمصدور أن ينفت . وأضر رحمه الله بأخرة .

عبيد بن عقيـل : أبو عمرو (الهلال) البصري الضرير الملقب المؤدب . قال

أبو حاتم : صدوق . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين . وروى له أبو داود والنسائي .

عُتْبَانُ بن مالك : بن عمرو بن العجلان . الأَنْصَارِيُّ السَّامِيُّ من بني عَوْفٍ

الخزرج . شهد بدرًا ، ولم يذكره ابن اسحق في البدرين ، وذكره غيره فيما قال ابن هشام .

وكان أعمى . ذهب بصره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال كان ضرير البصر

ثم عمى بعد (٢) . ومات في خلافة معاوية . روى عنه أنس بن مالك ومحمود بن الربيع .

ويعد في أهل المدينة . وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (٣) .

عُتْبَةُ بن مسعود : الهذلي حليف بني زهرة . أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه ،

وقيل بل أمه امرأة من هذيل . والأكثر أنه شقيقه أبو عبد الله هاجر مع أخيه إلى أرض

(١) في III ، IV ، أبو عمر . (٢) كذا في النسخ الأربعة ولعل الأصل كان ضعيف

البصر ثم عمى . (٣) سقط ابن ماجه من II .

الحبشة الهجرة الثانية . ثم قدم المدينة وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقال السعدي مات عتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر . وقال الزهري : ما عبد الله أقتنه عندنا من عتبة ، ولكن مات عتبة سريعاً انتهى . وكُفَّ بصره بأخرة .

- ٥ عثمان بن عامر : بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي ، أبو قحافة ، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم أبو قحافة يوم الفتح . وأتى به ليبايع ورأسه ولحيته كأنهما ثعامة بيضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غير وا هذا بشي ، وجنّبوه السواد . فهو أول مخضوب في الإسلام . وعاش بعد ذلك إلى أن مات سنة أربع عشرة للهجرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة . وتوفي ولده أبو بكر رضي الله عنه قبله . وورث منه السدس ، ورده على ولد أبي بكر . وأضرَّ بأخرة .

عدي بن ربيعة : كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أعمى . وكان منافقاً . وهو أبو سويد بن عدي .

- عطاء بن أبي رباح : أسلم . أبو محمد المكي مؤلف قريش . أحد الأئمة الأعلام من التابعين . ولد في خلافة عثمان . وتوفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح . ١٥ سمع عائشة وأبهريرة وأسامة بن زيد وأم سلمة وآبن عباس وابن عمر وأبا سعيد الخدري وخلقا . وكان إماماً سيّداً ، أسود مفلقل الشعر ، من مؤلدي الجند ، فصيحاً علاماً . انتهت إليه الفتوى بمكة ، مع مجاهد . وكان يخضب بالحناء . قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء . وقال ابن جريج : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة . قال ابن معين : كان معلم كتاب دهرأ . قال ابن سعد : كان أعور . وقال غيره : كان أسود مفلقل الشعر . ٢٠ أعور أشل وعمى آخرأ . وإياه عنى الشاعر حيث قال :
سأنت الفتى المكي هل في تراور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التثني * تَلَأَصِقُ أَكْبَادٍ بَيْنَ جِرَاحٍ

وقال أحمد بن حنبل : ليس في الرسائل أضعف من مُرسلات الحسن وعطاء ،
 كانا يأخذان عن كل أحد . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : عطاء حجة بالاجماع ، وعاش
 مائة سنة . قال ابن خلكان : حكى أبو الفتح العجلي في كتاب **﴿مُشكلات الوسيط**
و الوجيز﴾ في الباب الثالث من كتاب الرهن ماثله : « وحكى عن عطاء أنه كان يبعث
 بجواريه إلى ضيفانه . والذي أعتقد ، أنا ، أن هذا بعيد . فانه لو رأى الحل لكانت
 المروءة والغيرة تأبى ذلك . فكيف يُظن ذلك بمثل هذا السيد الامام . ولم أذكره
 إلا لمرابته . » وقال ابن خلكان قبل هذا : ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحة وطى
 لجوارى ، باذن أربابهن .

عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد الهاشمي ، أخو علي رضي الله عنهما . قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا يزيد ! إني أحبك حُبَّين : حُبَّ لِقْرَاتِكَ مِنِّي ، وَحُبَّ مَا
 كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ حُبِّ عَمِّي إِيَّاكَ . » قدم البصرة ، ثم أتى الكوفة ، ثم الشام . وتوفي في
 خلافة معاوية . وله دارٌ بالمدينة مذكورة . وكان قد أخرج إلى بدرٍ مكرهاً فقداه عمه
 العباس . ثم إنه أتى مسالماً قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة .

وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسن من علي بعشر سنين .
 وكان عقيل أنسب قریش وأعلمهم بآيامهم ، ولكنه كان مبغضاً إليهم . لأنه كان يعد
 مساويهم . وكانت له طنفسة تُطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي عليها
 ويُجتمَعُ إليه في علم النسب وأيام العرب . وكان أسرع الناس جواباً ، وأحضرهم مراجعة
 في القول ، وأبلغهم في ذلك .

وكان الذين يُتْحَاكَمُ إليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب أربعة : عقيل بن أبي طالب ،
 ومخرمة بن نوفل الزهري ، وأباجهم بن حذيفة العدوي ، وحويط بن عبد العزى .
 وعقيل أكثرهم ذكراً لمثالب قریش . فعادوه لذلك ، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق ،
 واختلقوا عليه أحاديث مزورة . وكان مما أعانهم عليه في ذلك مُغاضبته لأخيه علي

- وخروجه إلى معاوية وإقامته معه . وقال معاوية يوماً بحضرة : هذا أبو يزيد! لولا علمه بأبي خير لهن أخيه لما أقام عندنا وتركه . فقال عقيل : أخي خير لي في ديني ، وأنت خير لي في دنياي . وقد آرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير . ولما التحق عقيل بمعاوية بالغ في إكرامه إرغاماً على . فلما قتل على واستقل معاوية بالأمر ، ثقل عليه أمر عقيل . فكان يسمعه ما يكره ، لينصرف عنه . فبينما هو يوماً في مجلس حهل بأعيان الناس من الشاميين إذ قال معاوية : أتعرفون بألب الذي أنزل الله في حقه : « تبت يدا أبي لهب » . من هو ؟ فقال أهل الشام : لا . فقال معاوية : هو عم هذا . وأشار إلى عقيل . فقال عقيل : أتعرفون أمر أنه التي قال الله في حقتها : « حمالة الحطب في جيدها جبل من مسد » . من هي ؟ فقالوا : لا . فقال عقيل هي عمه هذا . وأشار إلى معاوية . وكانت عمته أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هي زوجة أبي لهب عبد العزى . وتوفى رضي الله عنه في حدود الخمسين ، وقد أضر بصره . وروى له النسائي وابن ماجه .

- العلاء بن الحسن : بن وهب بن الموصلايا . أبو سعيد البغدادي . أحد الكتاب المعروفين الذين يضرب بهم المثل . كان نصرانياً . فلما رسم الخليفة في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة بالزمام أهل الذمة بلبس الغيار^١ والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فهربوا كل مهرب ، وأسلم أبو غالب الأصباغي وابن الموصلايا صاحب ديوان الإيثار . وأختها صاحب الخبر على يد الخليفة . وكان يتولى ديوان الرسائل منذ أيام القائم ، وناب في الوزارة . وأضر آخر عمره . وكانت مدة خدمته خمسا وستين سنة كل يوم منها يزيد جاهه وناب في الوزارة . وقد أضر مرات . وكان ابن أخته هبة الله بن الحسن يكتب الإيثار عنه . وكان كثير الصدقة والخير . ومولده سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . وتوفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثامن عشر جمادى الأولى . وكان

(١) كذا في I ، II ، وفي III : الغيار وفي IV : العنار .

الخليفة قد لقبه أمين الدولة . قال محمد بن عبد الملك الهمداني : ومن قرأ علم السير ، علم أن
الخليفة والملك لم يثقوا بأحد ، تثمهم بأمين الدولة ، ولا نصحبهم أحد نصحه . ومن شعره :

يا هند رقي لفتى مدنف * يحسن فيه طلب الأجر
يرعى نجوم الليل حتى يرى * حلل عراها بيد الفجر
ضاق نطاق الصبر عن قلبه * عند اتساع الخرق في الهجر

ومنه : ١)

وكأس كساها الحسن ثوب ملاحه * فحازت ضياء مشرقاً يشبه الشمس
أضاءت له كف المدير وما درى * وقد دجت الظلماء أصبح أم أمسى

ومنه :

أقول للأنمي في حب ليلى * وقد ساوى نهاراً منه ليلاً
أقل لها أقلت قط أرض * محباً جر في الهجران ذليلاً

ومنه :

بنفسى وإن عزت وأهلى أهلة * لها غرر في الحسن تبدو وأوضح
نجوم أعاروا النور للبدر عندما * أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا
فتضح الأعداء فيهم إذا بدوا * ويفضح اللاحون فيهم إذا لحوا
وكرخية عذراء يعذر حبها * ومن دتهافي الدهر تضح أفرح
إذا جليت في كأس والليل ما أنجلي * تقابل إصباح لديدك ومصباح
يطوف بها ساق لسوق جماله * تقاق لفساد الهوى فيه إصلاح
به عجمة في اللفظ نغرى بوصله * وإن كان منه في القطيعة إفصاح
وغرته صبح وطرته دجى * ومبسمه دُرّ وريقته راح
أباح دمي مذبحت في الحب باسمه * وبالشجون قبلي المحبون قدباحوا
وأوعدني بالسوء ظالماً ولم يكن * لاشكال ما يفضى إلى الصميم إيضاح

١) هذان البيتان متأخران عن اللذين بهما في II : III : وسقطا من IV :

وكيف أخاف الضيم أو أهدر الردى * وعونى على الأيام أبلغ وضح
 وظل نظام الملك للكسر جابراً * وللضرب مناع وللخير مناح
 علوان بن علي : بن مطارد. الأسدى الضيرى . سمع منه سلمان الشحام في

شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ومن شعره في غلام أسود مخطوط :

سواد عيني فدا أسود * في داخل القلب له قطرة

البدر ما استكمل في حس * منه حتى اكتسى من لونه خطة

مخطط بالحسن لكننا * قلبي من الخطبة في خطة

علي بن ابراهيم : بن اسمعيل الشرفى . (والشرف بفتح الشين المعجمة وفتح

الراء وبعد هاء فاء . موضع بمصر) . الفقيه الشافعى الضيرى أبو الحسين . روى كتاب

المزنى عن الصابونى . روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ، وأبو إسحق إبراهيم بن سعيد
 الحبال . توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعمائة .

علي بن أبي بكر : بن رؤبة، (راء أول قبل الواو وبعد هاء زاي وباء موحدة)

ابن عبد الله أبو الحسن . البغدادى القلانسى الصوفى . سمع البخارى من أبي الوقت . وحدث

ببغداد ورأس العين مرات بالصحيح . وأزدهموا عليه ووصلوه بجملة من الذهب . وكان

قد عزم على الحضور إلى دمشق ، فرد إلى بغداد ، فطالبوه بما كانوا أعطوه . فرد البعض
 وماطل بالباقي . وجاوز السبعين . وأضر آخر عمره . وأجاز لابن الشيرازى وسعد والمطعم

وأحمد ابن الشحنة وغيرهم . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

علي بن أبي القاسم : بن أحمد القزوينى الشافعى القاضى . الامام العالم الفاضل

الورع التقى الكبير المعمر . تاج الدين أبو الحسن ، نزيل بغداد . كان ديناً متواضعاً إلى

الغاية ، متودداً مليح الهيئة ، حسن الخلق والخلق ، تام الشكل ، باشاً وقوراً ، ذازهد
 وعفة وحياء ، جم الفضائل . ولى القضاء بالجانب الشرقى من بغداد ، نحو خمسين سنة .

ودرس بالمدرسة النظامية زمانا إلى أن توفي بعبد ضرر في سنة (١) وأربعين وسبعمائة .
 كان محبباً إلى الناس والحكام ، ولهم فيه اعتقادٌ عظيمٌ . وعمر له خواجه إمام الدين
 الافتخاري القزويني حاكماً ببلاد بغداد إذ ذاك مدرسة بدر بفراسا، شرقي بغداد . أجاد بناءها
 وتحسينها، وأسكنه إياها، وفوض إليه التدريس بها وولاية (٢) أوقافها . وهي معرفة
 به . وله نظمٌ ونثرٌ وأدبٌ كثيرٌ وتصانيفٌ . منها : شرح المصابيح . وشرح المقامات
 الحريرية . وكتاب المحيط بفتاوى أقطار البسيط . وكتاب العجائب مع شرحه ، في النحو .
 وكتاب الإعجاز مع شرحه ، في النحو . وكتاب الرغائب مع شرحه ، في التصريف .
 وكتاب اللطائف . وغير ذلك . وأجاز له فضلاء عصره وأولو السند فيه . ومن شعر القاضي
 تاج الدين القزويني رحمه الله (٣) .

علي بن أحمد : بن سيده . أبو الحسن اللغوي الأندلسي المرسي الضرير . كان
 أبوه أيضا ضريراً . قال ياقوت : هكذا قال الحميدي : علي بن أحمد . وفي كتاب ابن
 بشكوال : علي بن إسماعيل . وفي كتاب القاضي صاعد الجياني : علي بن محمد في نسخة ،
 وفي نسخة : علي بن إسماعيل ، كما قال ابن بشكوال . فاعقدنا على ما ذكره الحميدي ، لأن
 كتابه أشهر (٤) . وتوفي ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو
 نحوها . وروى ابن سيده عن أبيه وعن صالح بن الحسن البغدادي (٥) . وكان مع توفيقه على
 علوم العربية ، متوفراً على علوم الحكمة ، وألف فيها تاليفاً (٦) كثيرة . قال أبو عمر الطلمنكي :
 دخلت مرسية فتشبتتني أهلها ليسمعوا علي الغريب المصنف . فقلت لهم : انظروا من
 يقرأ ، وأنا أمسك كتابي . فأتوني رجل أعشى يعرف بابن سيده فقرأ من أوله إلى آخره ،

(١) يياض في الاصول الاربعة ٠ ٢) في III : في ولايته وقتها .

(٣) يياض في I : ثلاثة أسطروفي III نحو ذلك . وفي هامش IV في الاصل يياض أربعة أسطر

(٤) الذي في البنية للسيوطي علي بن أحمد وقيل علي بن محمد والذي في طرة المخصص طبع

الميري أبي الحسن علي بن اسماعيل .

(٥) هذه الجملة مؤخره في النسخ الثلاث عن الجملة التي تليها .

(٦) في II : تاليف .

حفظاً من قلبه . فتعجبت منه . وقال الحميدى : كان ابن سيدة منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري . ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه . ثم قال يستعطفه :

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى * سبيلٌ فإن الأمن في ذاك واليمننا
ضجيتُ فهل في بردِ ظلك نومةٌ * لذي كبدٍ حرّسني وذى مقلةٍ وسنى
ونضوهموم طلّحتهُ طباتهُ * فلا غاربا أبتهين منه ولا متنا

- وهي طويّلة . فوقع له الرضى عنه عند وصولها إليه ، فرجع . وكان ابن سيدة ثقة في اللغة ، حجة .
لكنه عثر في المحكم عثرات . قال في الجرار التي ترمى بعرفة وكذلك يهيم في النسب .
ومن تصانيفه : كتاب المحكم ، والمحيط الأعظم في اللغة . وكتاب المخصص ، مرتب على
الابواب كالغريب المصنف . كتاب شرح إصلاح المنطق . كتاب الأنيق في شرح الحماسة ،
كبير إلى العاية . كتاب العالم في اللغة على الأجناس ، في غاية الاستيعاب ، نحو مائة مجلد (بدأ
فيه بالفلك وختم بالذرة) . وكتاب العالم والمتعلم ، على المسألة والجواب . وكتاب الوافي
في علم القوافي . وكتاب شاذ اللغة ، في خمس مجلدات . وكتاب شرح كتاب الألفحش .
وتوفي رحمه الله تعالى بدانية . وكان يوم الجمعة صحيحاً سوياً إلى صلاة المغرب ، فدخل المتوضأ
وأخرج منه ، وقد سقط لسانه ، وأقطع كلامه . وبقي على تلك الحالة إلى عصر يوم
الأحد ثم قضى نحبهُ رحمه الله تعالى .

- علي بن أحمد : بن هبل (بفتح الهاء والباء ثانية الحروف وبعدها لام) البسيع ،
مهذب الدين أبو الحسن البغدادي الطيب . قرأ الأدب على الشريف الشجري ، وسمع
من أبي القاسم ابن السمرقندي ، ومحمد بن أحمد العاقولي . وقرأ الطب وبرع فيه . وخرج
عن بغداد ودخل الروم وصار طبيب السلطان هناك . وكثر ماله وارتفع مقداره . ثم انه
سكن خلاط ، ثم الموصل إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وستائة . وكان قد بعث من
خلاط إلى الموصل بوديعة ستة وثلاثين ألف دينار ، لما كان عند شاه أرمن . وأضرّ في
آخر عمره وزمن . وكان الناس يأتونه إلى منزله ويقرؤون عليه . وله مصنفات . منها :

كتاب المختار، في الطب (وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل) . وكتاب الطب الجمالي ، (صنفه جمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد) . ومن شعره :

لقد سببتني غداة الخيف غانية * قد حازت الحسن في دلك لها وصبا

قامت تيمس كخوط البان غازله * مع الأصائل ربحا شمال وصبا

يكاد من دقة خصره تدلُّ به * يشكو الى ردفها من ثقله وصبا

لوم يكن أفحونا نغر مبسمها * ما هام قلبي بحبيها هوى وصبا

على بن أحمد : بن يوسف بن الخضر . الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو الحسن

الحنبلي الأمدى العابر . كان شيخا مليحاً مهيماً صالحاً ثقة صدوقاً كبير القدر والسن . آية

عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايأ أخر عجيبة . أضر في أوائل عمره .

وله حكايات غريبة . منها أن بعض أصحابه أهدى اليه نصفية حسنة فسرقت من بيته .

فرأى شيخه الأمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجديش المقرئ شيخ القراء يعقد

في النوم وهو يقول له : النصفية أخذها فلان ، وأودعها عند فلان ، اذهب وخذها منه .

فلما استيقظ قال في نفسه : الشيخ مجد الدين كان صدوقاً في حياته . وكذلك هو بعد وفاته .

فذهب الى الرجل الذي ذكره له الشيخ مجد الدين ، فذق عليه الباب فخرج اليه . فقال :

اعطني النصفية التي أودعها فلان عندك . فقال : نعم . ودخل فأخرجها له ، فأخذها وذهب

ولم يقل له شيئاً . وجاء السارق بعد ذلك الى المودع ، يطلب النصفية . فقال له : جاء الشيخ

زين الدين الأمدى وطلبها على لسانك ، فأعطيتها إياها . فبهت السارق ، وبقي حائراً . ولم

يعنفه الشيخ ولا واخذه .

ومنها أنه قال : رأيت في المنام كأن شخصاً أطعمني دجاجة مطبوخة فاكلت منها ثم

استيقظت وبقيتها في يدي وهذا شيء عجيب [وهاتان الواقعتان مشهورتان عنه] ^(١) .

ولما دخل [السلطان] غازان بن [السلطان] أرغون بن [السلطان] أباق بن [السلطان]

هولاكو بن [السلطان] جنكزخان بعد اذ سنة [خمس] ^(٢) وتسعين وستائة ، أعلم بالشيخ

(١) الزيادة في النسخ الثلاث . (٢) زيادة لفظ السلطان في النسخ الثلاث : وسقط من

II اسم السلطان ارغون وأبيه (٣) الزيادة في II ، III وفي I ، IV مكائيات .

زين الدين الأمدى المذكور . فقال . اذا جئت غداً المدرسة المستنصرية ، أجمع به . فلما أتى السلطان غازان المستنصرية ، احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها من القضاة والعلماء والعظماء ، وفيهم الشيخ زين الدين الأمدى ، لتلقى السلطان . فامر غازان أكابره أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحدٍ ، ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ، ويؤممه الذين معه أنه هو السلطان ، امتحاناً له : فجعل الناس ، كلما قدم أمير ، يزهدون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ، ليسلم عليه ، والشيخ يردُّ السلام على كل من أتى به اليه من غير تحركٍ له ولا احتفال به . حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الأمراء في الحفل وسلم على الشيخ وصاحفه . فحين وضع يده في يده ، نهض له قائماً ، وقبل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلى ، ثم بالتركي ، ثم بالفارسي ، ثم بالرومي ، ثم بالعربي ، ورفع به صوته ، إعلالاً للناس . (وكان زين المذكور يعرف بالسن عدة)^(١) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه ووحدة ذهنه [ومعرفته]^(٢) مع ضرره . ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب [يجرى عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند أمراءه ووزرائه وخواتمته [كثيراً] .

ومن تصانيفه : جواهر التبصير في علم التعبير . وله تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك . وانتفع به جماعة . وكان يتجر في الكتب . وله كتب كثيرة جداً وكان اذا طلب منه كتاب [وكان يعلم أنه عنده] نهض الى [خزانة] كتبه واستخرجه من بينها [كأنه قد وضعه لساعته] وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك [أخرجه بعينه وأتى به] . وكان يمس الكتاب أولاً ثم يقول : يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسه فيكون الأمر كما قال . واذا أمر يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا أسطراً وفيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضوع كتب به في الوجهة وفيها بالحرمة هذا وهذا الموضوع كتبت فيها بالحرمة . وان اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال :
 ١٥
 ٢٠
 يختلف الخط من هنا الى هنا ، من غير إخلال بشيء مما يمتحن به [ويعرف أعمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء وذلك أنه كان إذا اشتراى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة

(١) كذا في I وفي باقي النسخ وكان رحمه الله تعالى عارفاً بكثير من الألسن واللغات .

(٢) الزيادات التي بين دأرتين مرتبتين من II .

وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب
الجمال ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره
لتأبداً فاذا شد عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مسّ الموضوع الذي علّمه في ذلك
الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تبيت العدد الملصق فيه . وكان لا يفارق الإشتغال
والاشتغال أبداً وعندده تودد عظيم في حاله وتؤدة تامة في سائر أموره وحركاته وللناس
والحكام والرؤساء عليه إقبال عظيم لخيره وفضله وورعه ودينه وعلمه ونزاهته ومروته^(١)
وتوفى رحمه الله تعالى بعد سنة اثني عشرة وسبعمائة . [بقليل والله سبحانه وتعالى أعلم]

علي بن أسامة : أبو الحسن . العلوى الواسطى الضرير الشاعر . قدم بغداد ومدح
الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

يا عَضِدَ الدين يا مُحَمَّدُ يا * من صان ملكاً وشيد الأُمرا
بُشِّرْتَ بالسَّعدِ ما أُنِي بشي * اليك إلا أوسعته بِشراً
طَوَيْتَ عَرْضاً مطهراً بك إن * فضَّ نَشَقْنَا من نَشْرِه نَشراً
عُمِّرْتَ يا عامر البلاد لقد * فضلتَ زيدياً وقبله عمراً

علي بن اسمعيل : بن ابراهيم بن جبارة . القاضى الرئيس شرف الدين أبو الحسن
الكندى التَّجِيبِي السَّخَاوِي ، المولود الحلى الدار، النحوى المالكي العدل . حدث عن
السافى . وسمع من ابن عوف ، وأبي عبد الله الحضرمي ، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي
والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجواني^(٢) وغيرهم . مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة
تقريباً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . كُفَّ بصره . آخر عمره ولزم
داره . وكان يزعم أنه من ولد عبد الرحمن بن الأشعث . ومن شعره :

خَاطِرُهَا إِمارِدِيٌّ أَوْ رُودٌ * فهذه نَجْدٌ وهذا زَرُودٌ
قد حَكَمَ البين باسراعها * والوجدُ والدمعُ عليها شهودُ
قلائصٌ تحملُ أكوارها * أشباحُ أشياخٍ عليها هُمُودُ

(١) الى هنا آخر زيادة نسخة II . (٢) في II : سعد .

وله: كتاب نظم الدرقي نقد الشعر، قصره على مؤاخذات ابن سنا الملك . وأجاد في بعضها وتعنّت [تعنتاً] زائداً في بعضها . ومن شعره :

ماللنصيحة في الغرام بذلتها * يا عاذلي وجسرت حتى قلتها
أوما علمت وما تريد زيادة * أن النصيحة في الهوى لأشتهي
نهنئت دمعى عن تراه فاهدى * ونهيت قلبي عن هواه فما انتهى
أولم تخف لهف الزفير بمجتي * أسرارها إذ أودعتك أذعتها

علي بن جبلة : بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك (بعين مهملة وكافين
و بينهما واو مشددة) . أبو الحسن الخراساني . أحد فحول الشعراء . كان أسوداً برصاً ، وولد
أعمى . والعكوك (السمين القصير) . قال الجاحظ : كان أحسن خلق الله إنشاداً . مارأيت
مثله بدويا ولا حضرياً . وهو من الموالي . ولد ببغداد سنة ستين ومائة . وتوفي رحمه الله سنة
١٠ ثلاث عشرة ومائتين . وهن شعره في أبي دلف قصيدته المشهورة وأولها :

ذادَ وردَ النعيّ عن صمّدره * فارعوى واللهم من وطّره
يقول منها في المديح :

إنما الدنيا أبو دلفٍ * بين يديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلفٍ * ولت الدنيا على أثره
كلُّ من في الأرض من عربٍ * بين يديه إلى حضره
مستعيرٌ منك مكرمةً * يكتسبها يومَ مفتخره

وهي ثمانية وخمسون بيتاً . قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله
تعالى : سئل شرف الدين بن عنين عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها
أيها المنتاب من عفره * لست من ليل ولا سميره
فلم يفضل أحدهما على الأخرى . وقال : ما يصلح يفضل بين هاتين إلا شخص يكون
في درجة هذين الشاعرين . ثم أن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي فقال له : ما عسى
أن تقول فينا ، وما أقيمت لنا بعد قولك في أبي دلفٍ : « إنما الدنيا أبو دلفٍ » . وأنشد

البيتين . فقال : أصلح الله الأمير قد قلتُ فيك ما هو أحسن من ذلك : فقال : ما هو ؟ فأنشد :

إنما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فاذا ولى حميد * فعلى الدنيا السلام

فتبسم ، ولم يُجِرْ جواباً . فاجتمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا أحسن مما
 ٥ قاله في أبي دلف . فاعطاه وأحسن جائزته . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : لما بلغ المأمون
 خيره هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال اطلبوه حيث ما كان . فطلب فلم يقدر عليه ،
 لأنه كان مقبياً بالجبل وهرب إلى الجزيرة الفراتية . فكتب إلى الآفاق بأخذه حيث
 كان فهرب إلى الشامات فظفروا به فحمل مقيداً إليه . فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء
 أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى . كلُّ من في الأرض من عرب . وأنشد البيتين .
 ١٠ جعلتنا من يستعير المكارم منه ويفتخر به قال يا أمير المؤمنين : أتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن
 الله اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وأنالكم ملكاً عظيماً : وإنما ذهبت في
 قولي إلى الأقران والأشكال من هذا الناس . فقال : والله ما بقيت أحداً . ولقد أدخلتنا
 في الكل وما أستحل دمك بكلمتك هذه . ولكن بكفرك في شعرك حيث قلت في عبدٍ
 ذليلٍ مهينٍ فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً . وهو قولك :

أنت الذي تُنزل الأيام منزلها * وتُنقلُ الدهر من حال إلى حال

وما مدت مدي طرف إلى أحد * إلا قضيتَ بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعلُه أخرجوا لسانه من قفاه . فاخرجوه فمات من وقته :

قلتُ وبعدهذين البيتين قوله :

تزوّرُ سُخطاً فتُسمى البيض راضيةً * وتستهيلُ فتبكي أعينُ المال

وأما قوله في أبي دلف فإنه أحسن من قوله في حميد الطوسي عند من له ذوقٌ ، لا سيما
 ٢٠ قوله : « ولت الدنيا على أثره » . وأخبار العكوك في الأغاني كثيرة .

علي بن الحسن : بن يوسف . الشيخ الامام العلامة موفق الدين . أبو الحسن

ابن الصياد البغدادي الحنبلي . أحد معيدي الحنابلة بالمدرسة المستنصرية . كان من أعيان

العدول ببغداد . وأضر قبل وفاته بمدة .

كان شيخا مهابيا عفيفا صالحا مباركا عالما عملا فاضلا . سمع الأربعمين الطائفة على آبن الليثي عن مصنفها . وتوفي رحمه الله تعالى بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة . وإجازاته عالية . وأجاز جماعة من الفضلاء ببغداد وغيرهم^(١) .

٥ علي بن الحسين : بن علي الضرير . أبو الحسن النحوي الباقولي . المعروف بالجامع . ذكره أبو الحسن السيوطي في كتاب الوشاح فقال : هو في النحو والإعراب كعبة ، لها أفاضل العصر سدنة ، والفضل بعد خفائه إسوة حسنة . وقد بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو :

ولست خراسان التي كان خالدٌ * بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

١٠ — وكتب كل فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحا . وهذا الامام استدرك على أبي الحسن النسوي وعبد القاهر وله هذه الرتبة . ومن شعره :

أحب النحو من العلم فقد * يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحو في مجلسه * كشهابٍ ثاقبٍ بين السدوف

يخرج القرآن من فيه كما * تخرج الدرّة من جوف الصدف

١٥ وله من التصانيف : شرح اللمع . كتاب كشف المعضلات ، وإيضاح علل القراءات . وكتاب الجواهر . وكتاب الجمل . وكتاب الاستدراك ، على أبي علي . وكتاب البيان ، في شواهد القرآن .

علي بن الخطاب : بن مقلد أبو الحسن الفقيه الشافعي الحنفي (بسكون الحاء المهملة) .

من سواد واسط المقرئ الضرير . كان بارعا في المذهب والخلاف . ودرس وأعاد وأفاد .

٢٠ وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة ، وفي باقي السنة كل يوم ختمة . وكان قبا يعلم العربية . أقبلت الدنيا عليه آخر عمره ، وجالس المستنصر بالله ، فأقام عنده نحو خمسة أشهر لتعليم بعض الجوارى القرآن . ووصله بانعام كثير . ثم أصابه فالج يومين ومات رحمه الله

(١) في I : ياض بقدر خمسة عشر سطرًا .

تعالى سنة ست وعشرين وستمائة . وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور بالاقلائي ،
وسمع من أبي طالب محمد بن علي بن الكِنَانِي ، وأبي العباس بن الجليخت ، وغيرهما . وقرأ
المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي علي بن الربيع .

علي بن زيد بن جدعان : هو ابن زيد بن أبي مُلَيْكَةَ . أبو الحسن القرشي التيمي
البصري الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيَّب
وأبي عثمان النهدي ، وجماعة . ولد أعمى ، ولمامت الحسن ، قالوا له : أجلس موضعه . قال
حامد بن زيد : سمعت الجريري يقول : أصبح فقهاء البصرة عميانا ثلاثة : قتادة . وعلي بن زيد .
وأشعث الحداني . وقال ابن معين : ليس بذلك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .
وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به ، لسوء حفظه . وقال النسائي :
ضعيف . وقال الترمذي : صدوق . وقال خليفة : مات في الطاعون . وقال مُطَيِّن .
سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة . وكان يلقب الأحاديث وهو
شيعي . وروى له مسلم مقرونا . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن زيد : بن علي بن مفرج . أبو الرضا الجذامي السعدي التيساري (بناء
ثالث الحروف وسنين مهملتين بينهما ألف وراء) . وتيسارُس (قرية من بلاد برقة) ثم
الاسكندراني المالكي الخياطُ الضرير . ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة . وتوفي رحمه
الله تعالى سنة سبع وعشرين وستمائة أو ما بعد الثلاثين . سمع من السلفي . وقدم دمشق
شاباً . كان شاعراً فاضلاً حسن السمعة . وروى عنه جماعة . ومن شعره ^(١) .

علي بن شجاع : بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سنان بن
علي بن الفضل بن علي . الشيخ كمال الدين . أبو الحسن بن أبي القوارس الهاشمي
العباسي المقرئ الشافعي الضرير . مسند الآفاق في القراءات . فانه قرأ السبع لكل رُؤَاة
الأئمة (سوى رواية الليث) عن الكسائي وجامعاً لهم الى سورة الأحقاف ، علي (حمية ^(٢))

(١) يابض بالنسخ كلها (٢) كذا في الاصول وكتب في I : كذا (علامة التوقف) .

الامام الشاطبي ، تزوج بعد الشاطبي بابنته وسمع الشاطبية وصحها دروساً ، على الشاطبي . وروى بالاجازة العامة عن السلفي . وكان أحد الائمة المشاركين في فنون العلم . وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم : الدمياطي ، وبرهان الدين ابراهيم الوزير ، والشيخ نصر المنبجي . وروى عنه الدواداري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وستائة .

- على بن عبدالله^(١) : بن عبد الجبار بن يوسف . أبو الحسن الشاذلي^(٢) (بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي الآخر لام) . وشاذلة^(٣) (قرية بافريقية) . المغربي . الزاهد ، نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية . وقد آتسب في بعض مصنفاته الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال : بعدي يوسف المذكور بن يوشع بن بُرد بن بطل بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ١٠
- الشيخ شمس الدين الذهبي . هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تأليفه من الحقيقة . وهو رجل^(٤) ، كبير القدر . كثير الكلام . على المقام . له نظم ونثر ، فيه متشابهات وعبارات . يتكلف له في الاعتذار عنها . ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه في الآخر ، وبقى واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل . لانه كان قد تصوّف على طريقته . وحبب الشيخ نجم الدين الأصفهاني ١٥
- نزيل الحرم ، ونجم الدين حبب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي . وكان الشاذلي ضريراً . وحج مرات . وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عيدآب ، قاصداً الحج . فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة^(٥) . وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حربه .

- على بن عبد الغني : أبو الحسن الفهري . المقرئ الحصري (بالخاء والصاد المهملتين) . الشاعر الضرير . أقرأ الناس بسبته وغيرها . له قصيدة مائتا بيت نظمها في قراءة

(١) كذا في I : وترك له ياضاً . (٢) سقط من نسخة II ، III : من هنا الى أول ترجمة

نافع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين واربع مائة . قال ابن خلكان هو ابن خالة ابي اسحاق ابراهيم الحصرى صاحب زهر الادب ، بعث . المعتد بن عباد الى ابي العرب مُصْعَب بن محمد بن صالح الزبيرى الصِّقلى الشاعر خمسمائة دينار والى ابي الحسن الحصرى بمثلها . وَاَمْرُهُمَا بِالْمَصِيرَالِيهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَرَبِ :

٥
لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسي * وأعجب لأ سود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجرى السفين به * إلا على غرر والبر للعرب
وكتب اليه الحصرى :

أمرتني بركوب البحر أقطعه * غيري لك الخير فأخصمه بذالداء
مأنت نوح فتنجيني سفينته * ولا المسيح أنا أمشي على الماء

١٠ ومن شعره :

أقول له وقد حي بكأس * لها من مسك ريقته ختام
أمن خديك تُعصرُ قال كلاً * متى عُصرت من الورد المسدام

ومنه القصيدة المشهورة التي أولها :

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
رقد السار فأرقه * أسف للبين يردده

١٥

علي بن عساكر : بن المرحب بن العوام . أبو الحسن البطائحي الضري المقري
من قرية المحمدية . قدم بغداد صغيراً واستوطنها الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين
وسبعين وخمسمائة ، قرأها القرآن على ابي العز محمد بن الحسين القلانسي والحسين الدباس
ومحمد بن الحسين المزرفي وسبط أبو منصور الخياط وغيرهم . وقرأ الأديب علي
الشريف عمر بن ابراهيم الزيدى الكوفي . وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار البصري .
٢٠ وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن ابي يعلى ابن الفراء وأحمد بن الحسن ابن البناء
وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الناس ، وصنف في القرآن عدة مفردات . وكان إماماً كبيراً في
القراءات ووجوهها وعللها وطرقها ، وحسن الاتقان والأداء والثقة والصدق .

وكان يعرف التحوّجيداً . وروى عنه ابن الأَخضر وأبو العباس البندنجي ، وداود بن مَعمر القرشي .

عليّ بن عليّ : بن جعفر بن شيران . أبو القاسم الضري المقيري الواسطي . قرأ القراآت بالعشر على أبي عليّ الحسن بن القاسم غلام الهَرّاس . وكان مقرئاً ، مُجَوِّداً موصوفاً بالصدق والتحقيق . قرأ عليه جماعة . وسمع من الحسن بن أحمد العنْدِجاني ، وأبي نُعَيْم الجماري ، وأبي الفتح بن مختار النحوي ، وغيرهم . ولد سنة إحدى وأربعين وأربعين وأربعين . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

علي بن عمر بن أبي بكر : الشيخ الصالح المعمر المسند . أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الوائى الأَصْل . ولد تقريباً سنة خمس وثلاثين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وسمع من ابن رواج أربعين والثقي . ومن السبط أربعين السابق . وجزأ ابن عيينة ، والسابع من أمالي الحاملي ، والعاشر من الثقييات . وسمع صحيح مسلم من المرسي والبكري . وحدث به خمس مرات . وسمع من يوسف الساوي . وتقرّد . وألقى الصغار بالكبار . وأضر بأخرة ثم عوج لُجْأً بصر . وكان شخصاً صالحاً سهلاً القياد . أكثر المصريين وغيرهم عنه .

علي بن محمد : بن ابراهيم بن عبد الله القهندي (بالقاف والهاء والنون والبدال المهملة والزاي) . أبو الحسن الضري النحوي الأديب النيسابوري . كان شيخاً فاضلاً . سمع من أبي العباس المناسكي الحاملي وغيره . وقرأ عليه الأئمة ونحو جوابه . قرأ عليه مثل الواحدى . وقال الواحدى : كان من أبرع أهل زمانه . وذكره عبد الغافر في السياق .

علي بن محمد : بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل . هو الوزير أبو الفتح بن العميد .

كان والده وزيراً كبيراً مشهوراً . ووزر بعد أبيه أبي الفضل لركن الدولة . وكان عمره اثنتين وعشرين سنة . وكان ذكياً متوقداً أديباً متوسطاً . وله نظمٌ ونثرٌ . لكنه

وَلَدْنَعْمَةً شَدِيدَ الْعُجْبِ وَالذَّلَّةِ . وَحَمَلَ النَّفْسَ عَلَى مَا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ الْخِدَانَةُ . فَسَدْرَأَى
عَضْدَ الدَّوْلَةِ فِيهِ . فَلَمَّا تَوَفَّى رُكْنَ الدَّوْلَةِ وَسَارَ مَوْيِدَ الدَّوْلَةِ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى الرِّيِّ ،
اسْتَصْحَبَ مَعَهُ (١) الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، كَاتِبَهُ ، وَأَقْرَبَ الْفَتْحِ ابْنَ الْعَمِيدِ عَلَى جِهَاتِهِ (٢) ، وَرَتَبَهُ
فِي مَنْزِلَتِهِ وَقَدَّمَهُ وَمَكَّنَهُ . فَاسْتَقَرَّ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِدْلَالِ وَالِاسْتِبْدَادِ وَالْمُضَى عَلَى وَجْهِهِ
فِي كُلِّ الْإِحْوَالِ . فَاسْتَوْحَشَ مِنْهُ مَوْيِدَ الدَّوْلَةِ وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَضْدِ الدَّوْلَةِ مَكَاتِبَاتٌ
وَمِرَاسِلَاتٌ فِي شَأْنِهِ (٣) . فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَوْيِدَ الدَّوْلَةِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ
وِثَلَاثِمِائَةَ . وَحَبَسَهُ وَعَذَبَهُ وَسَمَلَ عَيْنَيْهِ وَجَدَّعَ أَتْفَهُ وَجَزَّحَتْهُ . فَفَتَقَ جَيْبَ جَبَّتِهِ
وَأَخْرَجَ مِنْهَا رَقْعَةً تَشْتَمِلُ عَلَى وَدَائِعِ أَمْوَالِهِ وَذَخَائِرِهِ فَالْقَاهَا فِي النَّارِ . وَقَالَ لِلْمَوْكَلِ بِهِ :
إِصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْوَالِي الْمُسْتَوْرَةِ حَبَّةٌ وَاحِدَةٌ . فَمَا زَالَ يَعْذِبُهُ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَوَجَدَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، عَلَى حَائِطٍ مَحْبَسُهُ مِنْ نَظْمِهِ :

١٠
مَلِكٌ شَدَّ لِي عُرَى الْمِيثَاقِ * بِأَمَانٍ قَدْ سَارَ فِي الْإِقَاقِ
لَمْ يَحُلْ رَأْيُهُ وَلَكِنْ دَهْرِي * حَالٌ عَنْ رَأْيِهِ فَشَدَّ وَثَاقِي
فَقَرَى الْوَحْشَ مِنْ عِظَامِي وَحُمِي * وَسَقَى الْأَرْضَ مِنْ دَمِي الْمُهْرَاقِ
فَعَلِي مِنْ تَرْكَتِهِ مِنْ قَرِيبٍ * وَبَعِيدٍ (بِتَحْيِيَةِ الْمَشْتَاقِ
وَكَانَ قَدْ جَرَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي مَجْلِسِ أَبِيهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَنْ كَفَفْتَ وَإِلَّا * شَقَقْتُ مِنْكَ ثِيَابِي
فَأَصْنَعِي أَبُو الْفَتْحِ ، وَقَالَ فِي الْوَقْتِ :

يَا مَوْلَعًا بَعْدَ بَابِي * أَمَا رَحِمْتَ شَبَابِي
تَرَكْتَ قَلْبِي تَيْمًا * نَهَبَ الْأَسَى وَالتَّصْبَابِي
إِنْ كُنْتَ تَنْكُرُ مَا بِي * مِنْ ذَلَّتِي وَأَكْتَابِي
فَارْفَعْ قَلِيلًا قَلِيلًا * عَنِ الْعِظَامِ ثِيَابِي

(١) سقط من IV : معه . (٢) في I : على حملته وفي II ، III : حمله .
(٣) في I ، III ، IV : في بابه . (٤) في II ، IV : وجيب بدل وبغيد .

ومن شعره :

مازلتُ في سكرى ألمع كَفِّها * وذراعها بالقَرْصِ والآتارِ
حتى تركتُ أديمها وكأَنما * عُرْسَ البنفسجِ فيه بالجَمَّارِ

- قال الثعالبي: كنتُ يوماً عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر ، فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه؟ فلم أفطن لما أراد . فلما كان بعد قليل ، أتى من استدعاني الى مجلس أبيه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ، وقال لي : ما قول الشيخ في قلبه؟ فبهت وسكت ومازلت أفكر حتى تنهت علي أنه أراد الخيش . لأنه كان ، علي أبي الفتح ولده من جهة والده من يطالعه باخباره ، فكتب الي أبيه في تلك الساعة بتلك اللفظة ، وكتب الي والده : أنه كتب الليلة الى فلان يستدعي منه شراباً ونقل ومشعوم . فدس أبوه الى ذلك الرجل من يأتيه بنفس الورقة التي بخط أبيه . فأتاه بها . فاذا فيها بعد البسملة : قد اغتصمت الليلة أطال الله بقاء سيدي ومولاي رفدَةً من عين الدهر ، واتهزت فيها فرصةً من فرص العمر ، وانتظمت مع أحبابي في سمنط الثريا ، فان لم تحفظ علينا النظام عدنا كينات نعش والسلام ، فاستطير : أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة ، وقال : الآن ظهر لي أثر براعته ، ووقع له بالفي دينار ، وأنشد وهو في آخر حاله في الحبس :

- راعوا قليلاً فليس الدهر عبدكم * كما تظنون فالأيام تنتقل
علي بن محمد : بن خلف . الامام أبو الحسن المعافري القروي (١) القابسي المالكي . عالم إفریقیة سمع وحدث ، وكان حافظاً للحديث وعلله ورجاله ، فقيهاً أصولياً متكلماً مصنفاً صالحاً متقناً ، وكان أعمى لا يرى شيئاً . وألف تأليف بدیعة . وسمى القابسي ، لأن عمه كان يشدّ عمته شدّة قابسيّة . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة ثلاث وأربعمائة . وراثه الشعراء وضربت الأخبية على قبره . ومولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . رحل الى المشرق . وسمع البخاري بمكة من أبي زيد ورجع الى القيروان ،

(١) كذا في الاصول والصحيح القيرواني .

قال : أبو بكر الصّقلي ، قال : أبو الحسن القاسمي . كُذِبَ عليّ وعليك فسموني القاسمي وأنا قاسياً ، وإلا فانا قيرواني وأنت . دخل أبوك مسافراً الى صقلية فنسب اليها^١ وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد ، قال :

لعمري أيك ما نسب المعلى * لمكرمة وفي الدنيا كريم

ولكنّ الرياض اذا أفسحرت * وصوح بنبهاري عي الهشيم

ثم بكى حتى أبكى الناس ، وقال . أنا الهشيم ثلاثاً . والله ! لو أن في الدنيا خضراء ما دُعيت أنا ، وشيخه المذكور^٢ . هو أبو محمد عبد الله بن أبي هاشم التّجيبّي ، وسمع شخصاً يقول في مجلسه ما قصر المتنبي في قوله :

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

فقال : يامسكين أين أنت عن قوله تعالى « لا تبدل خلق الله . » ومن تصانيفه الممهّد في الفقه وأحكام الديانات . والمنقذ من شبه التأويل . والمنبه للفطن ، من غوائل الفتن . وملخص الموطأ . والمناسك . والاعتقادات .

عليّ بن محمد : بن عليّ أبو الحسن الأزجّي^٣ الضري المفسر ، كان : عالماً بتفسير

القرآن . وقد صنف فيه كتاباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

علي بن محمد^٤ : الدرزيّ (نسبة إلى الدرزيّية وهي قرية من قرى نهر عيسى

من أعمال بغداد ، وهي بدل مهملة وراء سا كنة وزاي وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ونون وياء أخرى مشددة وهاء) . أبو الحسن المقرئ الضريّ . سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن عساكر بن المرجب البطّاحي . وكان حسن القراءة والتلاوة يدخل دار الخلافة ويقرأها ويؤم في مسجد الحدّادين . وسمع الحديث . وتوفي رحمه الله تعالى في نصف شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بباب حرب .

(١) في I ، II ، III : القروي وهو غلط . (٢) سقط من IV : من قوله هو أبو محمد الى التنبي . (٣) الأزجّي نسبة الى باب الازج حلة كبيرة في شرقي بغداد ينسب اليها عدد كثير جداً من أهل العلم . (٤) سقطت هذه الترجمة من IV :

علي بن مسهر : أبو الحسن القرشي (مولاهم) . الحافظ قاضي الموصل . وهو أخو
عبدالرحمن قاضي جبل . كان ثقةً جمع الفقه والحديث . وولى قضاء إرمينية . فلما قدمها
أشتكى عينه . فقال قاض كان قبله للكحل : أكحله بما يذهب عينه حتى أعطيك
مالاً . فكحله . فذهبت عينه فرجع الى الكوفة أعمى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع
وثمانين ومائة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

علي بن المظفر : بن بدر . أبو الحسن الشافعى الضري . المعروف بابن الخلوفى .
من أهل البندنجين . سمع بالبصرة عبدالأعلى بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي
والحسين بن محمد بن بكر الوراق وعلى بن وصيف القطان ، وغيرهم . وقرأ بعسكر (على أبى
أحمد العسكرى) . وروى عنه الخطيب أبو بكر وغيره . وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع
وعشرين واربعمائة .

علي بن مقلد : هو علاء الدين حاجب العرب أيام المرحوم سيف الدين تنكز .
كان أسمر طوالاً ، يتحنك بعمامته ويتقلد سيفه على عاتقه . زى العرب . قدمه الأمير
وأهله لهذه الوظيفة وصار عنده مكنيا . حكى لى من لفظه ، قال : توجهت الى الرحبة فى
شغل فعدت وقد حصل لى ثمانية عشر ألف درهم . (أو قال خمسة عشر ألف درهم من
المرابن) وكان الأمير فى آخر الأمر قد سأل عنه من ناصر الدين الدوادار . فقال : له هذا
علي بن مقلد ما يعجبنى حاله وربما إنه يشرب الخمر ، فقال له : ما أعلم أنه يشرب ولا يقدر
يفعل ذلك وحاجه فيه مرآت وكان حمزة التركمانى يحط عليه فخرج ذلك الوقت وهو متمكن
عند الأمير ، فقال : لوالى دمشق أريد أن تكبس الليلة ابن مقلد فكيسه فى تلك الليلة
وعنده جماعة نسوة ومههن الحرّاء ، فلما أصبح دخل حمزة الى الأمير وعرفه
الصورة فأحضر ناصر الدين الدوادار ووجهه وعنقه وكان ذلك سبب الانجراف عنه
وأحضر ابن مقلد قد أمه وضربه بالمقارع ضرباً شديداً (مُبرّحاً وكحله وقطع لسانه فى
الاعتقال لأنه تكلم بمالاً يليق وأحضر لسانه اليه على ورقة فأقام معتقلاً فى قلعة دمشق
١) فى النسخ بالسكر والمشهور بسكر كما كتبناه : ٢) فى IV : وفى النسخ الباقية عظيمًا .

مدة يسيرة . وتوفى رحمه الله وسأ محه في سنة ثلاثٍ وثلاثين^(١) وسبعمائة بعد ما سلمه الله تعالى لعمه عظيمه .

عمر بن ثابت : أبو القاسم الثماني (وثنانين قرية ، وقيل بليدة صغيرة بحزيرة

ابن عمر بأرض الموصل نزلها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح عليه السلام ، وهي أول بلدة بنيت بعد الطوفان) . هو النحوي الضرب . كان إماماً فاضلاً كاملاً أديباً . أخذ عن ابن جني وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن برهان والعوام يقرؤون على الثماني . روى عن ابن جني اللمع والتصريف . وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا واسماعيل بن المؤمل الأسكافي ، ومحمد بن عميل بن عبد الواحد الكاتب الدرسي ، وصنف شرح اللمع . وكتاب المقيد في النحو . وشرح التصريف الملوكي . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين واربعمائة .

عمر بن علي^(٢) : بن البدو . أبو جعفر القلعي المغربي . كان فاضلاً خبيراً بمعرفة

الأدوية المركبة والمفردة . وله حسن نظر في الاطلاع على الأمراض ومداواتها ، وأقام بدمشق سنين كثيرة . وكانت له دكان عطر بالبادين يجلس فيها يبيع ويداوي الناس وكانت له عناية بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الأمراض ومداواتها . وله حواش على كتاب القانون لابن سينا . وشرح الفصول لأبقراط أرجوزة . وشرح كتاب تقدم المعرفة أرجوزة . وكتاب ذخيرة الألباء في الباءة . وعمر عمر أطويلا . وكان يحمل الى دكانه في محفة لما ضعف عن الحركة . وعمى في آخر عمره بماء نزل في عينيه لأنه كان يعتدي باللبن كثيراً يقصد بذلك ترطيب بدنه . وتوفى بدمشق سنة ست أو خمس وسبعين وخمسمائة . وله قصيدة في ذكر الموت والمعاد منها .

يَا رَبِّ سَهِّلْ لِي الْخَيْرَاتِ أَفْعَلْهَا * مع الأ نام بوجودي وإمكان

(١) سقط من II ، III : وسبعمائة . (٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من

فالقبرُ بابٌ الى دار البقاء فمن * للخير يفرسُ أعمار المنى جانِ
وخيرُ أنسِ الفتى تقوى نُصاحِبُه * والخيرُ يفعلُه مع كل إنسانِ
ياذا الجلالة والاكرام يا أملى * إختِمَ بخير وتوحيدٍ وإيمانِ
إن كان مولاي لا يرجوك ذُو زلل * بل من أطاعك من للمذنب الجاني

عمر بن ميمون : من بحر بن الرماح . أبو علي الفقيه قاضي بلخ . ولى قضاء بلخ .
نحواً من عشرين سنة . وكان فيها محموداً وهو مذكور بالحلم والعلم والصلاح . وأضرني آخر
عمره ، وقال : أبوداود ثقة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة .

عمر بن قيس : بن زائدة بن الأصم القرشي العامري . هو ابن أم مكتوم
الأعمى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمّه أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن
عاتكة بن عامر بن مخزوم . واختلف في اسمه ، فقيل عبد الله ، وقيل عمرو . وهو الأكثر .
وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها أخوأماها ، وكان ممن قدم المدينة مع مُضْعَب بن عُمَيْر قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قدمها بعد بدر بيسير . واستخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزواته ثلاث عشرة مرة . واستخلفه في خروجه الى حجة
الوداع وشهد القادسية ومعه اللواء يومئذ وقتل بها شهيداً ، وقال الواقدي : رجع الى المدينة
ومات بها سنة خمس عشرة . وروى له أبوداود والنسائي وابن ماجه . وقد ذكرت سبب
نزول قوله تعالى « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . » في مقدمات هذا الكتاب .

عمر بن مرة : المرادى الجملي . أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . وكان
ضريراً سمع ابن أبي أوفى وسعيد بن المسيب ومرة الطيب (١) وأبا وائل ، وعبد الرحمن بن
أبي ليلى . وأبا عمرو زاذان وطائفة ، قال : عبد الرحمن بن مهدي هو من حُفَّاط الكوفة ،
ويقال إنه دخل في شيء من الإرجاء وهو مجتمَع على ثقته وإمامته . وتوفى رحمه الله تعالى
سنة ست (٢) عشرة ومائة . (والجملي بفتح الجيم والميم) كذا وجدته مُقيداً . وروى له

(١) في I ، IV : الطيب . (٢) في II ، III : سنة عشرة ومائة .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

عمير بن عدي : الخطمي . امام بنى خَطْمَةَ وقارهم الأعمى . روى عنه
 عدى بن عمير ، قال ابن عبد البر : فان كان الذى روى عنه زيد بن اسحق فهو الذى قتل
 أخته لشتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعدا
 الله . قال وهما عدى واحد . قال ابن الدباغ : شهد أحداً وما بعدها وكان ضعيف البصر وقد
 حفظ طائفة من القرآن فسمي القارى . هذا قول ابن القدّاح . وأما الواقدي وأهل المغازى
 فيقولون لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرر بصره ، ولكنه قدّم الاسلام صحيح النية ، وكان هو
 وخزيمة بن ثابت ^(١) يكسران أصنام بنى خَطْمَةَ وعمير قتل عصماء بنت مروان ^(٢) كانت
 تحض على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجأها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، وقال : إني لأتقى تبعه إخوتها ، فقال : رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تخفهم . وقيل ، قال : لا ينتطح فيها عذران . وهو أول من أسلم من
 بنى خَطْمَةَ .

عوانة بن الحكم : بن عوانة بن عياض . ينتهى الى عامر بن النعمان الكوفي
 الأخبارى المشهور . يروى عن طائفة من التابعين عالم بالشعر وأيام الناس . قل أن روى
 حديثاً مسنداً ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل . والظاهر أنه صدوق . وكان يكنى أبا الحكم
 وهو ضري . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة . قال أبو عبيدة فى كتاب
 المثالب . يقال فى الحكم بن عوانة . إن أباه كان عبداً خياطاً أدعى بعدما احتلم وكانت أمه
 أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن ^(٣) فأتك الأسمى وله إخوة موالى ، قال : فى ذلك
 ذو الرمة .

ألكنى فاني مرسل برسالة * إلى حكم من غير حب ولا قرب ٢٠

(١) فى III : ساش (وهو غلط) ٠ (٢) فى I : مروان ٠ (٣) فى III : لام
 أيمن بن خزيمة وفى I : خريم و II : وكانت أمه سوداء لآل أيمن بن خزيمة .

فلو كنت من كلبٍ صميمٍ هجوئها * ولكن لعمري لا إخالك من كلب
ولكنني أخبرت أنك ملصقٌ * كما ألصقت من غيره ثمة القعب^١
تهدي فخرت ثمة من صحيحه * فلزبأخري بالعرء والشعب
قال الهيثم بن عدى : كنت عند عبد الله بن عيماش وعنده عوانة بن الحكم فذكروا
أمر النساء . فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أتى النساء مثل أعمى
عفيف فضرب عوانة بيده على خذى وقال لى : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فانك تحفظ
غريب الحديث وحسنه . وعامة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة^٢ . ويروى عن
عبد الله بن المعز عن الحسن عابيك العنزي . أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً . وكان يضع
الأخبار ليني أمية .

١٠ عيسى بن شعيب : أبو الفضل الضير النحوي . توفي في حدود المائتين .
روى عن سعيد بن أبي عروبة وأبي حرة واصل وروح بن القاسم . وروى عنه عمر
الفلاس ومحمد بن المثني وعباس بن يزيد البحراني ومحمد بن موسى الحرسي . وآخرون .
وصدقه الفلاس .

عيسى بن يوسف : بن أحمد تقي الدين العراقي الغرافي (بالغين المعجمة والفاء
ويبينهما راغ مشددة) . الأعمى . قال أبو شامة كان ضريراً عفيفاً فقيهاً مفتياً شافعيًا مدرساً
بالمدرسة الأمينية خارج باب الجامع القبلي . وكان يسكن في إحدى بيوت منارة الجامع الغربية .
وكان أتى بأخذ مال له من بيته ، وأتتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ، ويطلع معه إلى البيت
يقضى حاجته ، ويقوده من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة . فأنكر الشخص
المتهم ذلك . وتعصب له أقوامٌ عند والي ووقع الناس في عرضه ، من أتاه من ليس من
أهل التهم . ومن كونه جمع ذلك المال ، وهو وحيد غريب . ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما
٢٠

(١) في II ، III .

ولكنها أخبرت أنك ملصق * كما ألصقت من غيره لة القعب

(٢) من قوله وروى إلى قوله ابن الحكم سقط من نسختي II ، III .

أدّاه . فزاد عليه الهمم ، فشق نفسه . قال : وقد وقع مثلُ هذا لجماعةٍ فعلوا فعله .
 وبلغني ، أن جماعةً من الفقهاء امتنعوا من الصلاة عليه ، فتقدم شيخنا فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه ، فآقتدى به الناس . وذلك في سنة اثنتين وستمائة .
 ودرّس بعده بالأمينية ، الجمال (١) المصري وكيل بيت المال .
 عيسى : طيب القاهر . كان القاهر يركن اليه ويفضيه له بأمراره . ولد سنة إحدى
 وثمانين ومائتين . وتوفي ببغداد ، وقد كف بصره ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

حرف الغين

✽

غازي^(٢) : القاضي شهاب الدين الحلبي الكاتب . المعروف بابن الواسطي .
 ولد بحلب ، وخدم بديوان الاستيلاء نائبا . ثم خدم كاتب الجيش . وتوجه إلى مصر ، وخدم
 ١٠ به في جهات . وعاد إلى حلب مستوفيا في الدولة الظاهرية ببيبرس . وصُرف وعاد إلى
 مصر ، ورُتب بديوان الإيشاء . وكان يكتب خطأ حسنا . رأيت بخطه نسخة المثل
 السائر^(٣) في غاية الحسن ، ثم ولي نظر الصحبة في الأيام المنصورية . ورافق الأمير بدر الدين
 بكتوت الأقرعي^(٤) ، سنة اثنتين وثمانين وستمائة . (والأقرعي مشد الصحبة) وصادرا
 الناس وعاقبهم ، ووصل إذاهما إلى القضاة . ثم إنه تولى نظر حلب في الدولة الناصرية إلى سنة
 ١٥ اثنتين وسبعمئة . وصرف . ثم ولي نظر الدواوين بدمشق ، ثم صرف . وأعيد إلى حلب
 وقد ضعف نظره جداً . وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبعمئة . [وكان عنده فضيلة]^(٥) وله
 تصانيف وشعر . ومن شعره :^(٦)

- (١) ما بعده إلى أول حرف الغين ساقط من II ، III ، ٢) في I ، و II يياض
 و IV غازي وتم يياض وتم ابن الواسطي القاضي الخ وفي III غازي ابن القاضي الخ .
 (٣) كذا في III ، IV ، وفي I ، II : الحرف الأول مهمل هكذا (بكتوت) .
 (٤) كذا في I ، IV ، وفي II ، III الأقرعي . (٥) الزيادة في III ، IV .
 (٦) في I : يياض بقدر أربعة أسطر .

غياث بن فارس^(١) : بن مكي . أبو الجود . اللخميُّ المصريُّ المقرئُ . الأستاذ النحويُّ العروضيُّ الضريرُ . شيخُ الديار المصرية . ولد سنة ثمان عشرة وخمسة مائة . وتصدَّر للإِقراء مدةً زمانيةً . وسمع كثيرًا وروى . وتوفي سنة خمس وست مائة .

حرف الفاء

✱

٥ الفرج بن عمر : بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن زيدان . أبو الفتح الضريرُ المقرئُ الواسطيُّ . قرأ القرآن بواسط علي بن علي بن منصور الشعيري^(٢) في سنة ست وسبعين وثلاث مائة عن يوسف بن يعقوب عن العُلمبي وعلي أبي أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ ، وغيرهما . وقرأ القرآن ببغداد على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد . وأقرأ الناس ببغداد . ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة .

١٥

الفضل بن جعفر : بن الفضل بن يونس . أبو علي^(٣) اللخمي . الشاعر المعروف بالبصير . كان من أهل الكوفة وسكن بغداد . وكان قدم من سر من رأى ، أول خلافة المعتصم . ومدحه ، ومدح جماعة من قواده ، ومدح المتوكل ، والفتح بن خاقان . وكان يتشيعُ تشيعاً يه بعض الغلو . وله في ذلك أشعار . وكان أعمى . وإنما لقب بالبصير على العادة في التفاؤل . وقيل : إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ ، فيقوم من صدر المجلس يرد البول ، فيتخطى الزجاج وكما في المجلس من آله ، ويعود إلى مكانه ، ولم يؤخذ بيده . وبقى إلى أيام المعتز . وقيل توفي سنة الفتنه . وقيل توفي رحمه الله بعد الصلح . وتغير عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له ، ولم تنزل به إلى أن مات . وربما تاب إليه

(١) سقطت هذه الترجمة من III ، II ، ٥ (٢) في II ، III : الشعري .

(٣) في II ، III ابن علي .

عقله في بعض الأوقات . وفي ذلك يقول :

خبا مصباحُ عقل أبي علي * وكانت تستضيء به العقولُ
إذا الإنسان مات انهم منه * فإن الموتَ بالباقي كقيلُ

ومن شعره :

٥ إن أرمُ شاعراً من العزِّ أدركه بذرعِ رَحْبٍ وباع طويلِ
وإذا نابى من الأمر مكر * وهُة تلقيتهُ بصيرِ جميلِ
ما ذممتُ المُقامَ في بلدِ يَوْ * ما فعاتبتُهُ بغيرِ الرحيلِ^{١)}

الفضل بن الحباب : بن محمد بن شعيب بن صخر . أبو خليفة الجمحي . هو ابن

أخت محمد بن سلام الجمحي . كان من رواة الأخبار والآداب والآداب والأخبار .
١٠ توفي بالبصرة رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة . وروى عن خاله كتبه . وروى عن غيره .

ومن شعره :

سَيِّبَانُ والكَبْشُ حدَّثاني * شيخانِ بالله عالمانِ
قالا إذا كنتَ فاطمياً * فاصبرِ على نكبة الزمانِ

(الكبش) أبو داود الطيالسي ، (وشيبان) هو ابن فرثوخ الأيلي .

١٥ وكان قدولى القضاء بالبصرة . وكان كثير استعمال السجع في كلامه . وكان في

البصرة رجل يتحامق ويتشبه به يعرف بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً ، كله .^{٢)}

فقدمت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة ، وأدعت عليه الزوجة والصدّاق فأقرّها ،

بهما . فقال له أبو خليفة : إعطها مهرها . فقال أبو الرطل : كيف ؟ أعطها مهرها ، ولم تقلع

مِسْحَاتي نهرها . فقال له أبو خليفة : فاعطها نصف صدّاقها . فقال : لا . أو أرفع بساقها ،

وأضعه في طاقها . فأمر به أبو خليفة فُصِّع . واشترى القاضي أبو خليفة جارية ، فوجدها

٢٠ حسنة . فقال : يا جارية ، هل من بُصاق ، أو بُزاق ، أو بساق ؟ (العربُ تنقلُ السنين

صاداً أو زياً . فتقول أبو الصقر وأبو الزقر ، وأبو السقر) . فقالت الجارية : الحمد لله الذي

(١) سقط هذا البيت من IV . (٢) سقطت جملة قوله ويتشبه الى هنا من II ، III .

مأمانتي حتى رأيت حري قد صار ابن الأعرابي يُقرأ عليه غريب اللغة. وكان أبو خليفة يتشيع. وكان يُقرأ عليه سرّادوان عمران بن حطان، ويكي في مواضع منه. فقال المفتحُ المصري:

أبو خليفة مطوئ على دخن * للهاشميين في سرّ وإعلان
مازلت أُعرف ما يُخفي وأنكره * حتى أصطفى شعر عمران بن حطان
الفضل بن عمار: بن قياض. أبو الكرم الشيباني الضرير. ذكره أبو سعد السمعاني.
وقال: شابُّ له معرفة باللغة والأدب. أظنه من بعض سواد بغداد. رأته بالمسجد الذي
على باب شيخنا أبي الفتح بن البطي وكتبت عنه. وأنشدنا لنفسه:

أمن شجن عينك جادت شؤونها * نجيماً وما ضمتّ بذاك جفونها
نأت بنت عوف ابن الخطيم غديّة * إلى الحلة الرّجلاء تُحديّ ظعونها
فان تك هند حلت الرّمث فالغضا^١ * فلسنا وإن شطّ المزار نخونها

الفضل بن محمد بن عليّ بن الفضل^٢. أبو القاسم القصباني (بالقاف المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والباء الموحدة. بعدها ألف ونون). النحوي البصري. شيخ الحريري صاحب المقامات الحريية. كان واسع العلم، غزير الفضل، إماماً في علم العربية، واليه كانت الرحلة في زمانه. وكان مقياً بالبصرة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وأخذ عنه الخطيب أبو زكرياء يحيى بن عليّ التبريزي. وله كتاب في النحو. وكتاب حواشي على الصحاح. وكتاب الأمل. وكتاب مختار أشعار العرب. ومن شعره:

في الناس من لا يُرتجى نفعه * إلا إذا مُسّ با ضرار
كالعود لا يطعم في ربحه * إلا إذا أحرق بالنار
فويك: (بالفاء المضمومة والواو المفتوحة وبعدها ياء آخر الحروف وكاف). قدم

(١) في I٧ عشية ٠ (٢) سقط ابن الفضل من III

على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعيناهُ مبيّضتان لا يُبصرُ بهما شيئاً . فسأله ما أصابه . فقال : وقتت على بيض حية فأصيبَ بصري . فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر . فرؤى . وهو ابن ثمانين سنة يُدخلُ الخيط في الابرة، وان عينيه لمبيضتان .^(١)

حرف القاف

٥ القاسم بن فيره: (بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها وهذا من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس . ومعناه الحديد . (ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي (بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون) . الشاطبيُّ المقرئُ الضريُّ أحد الأعلام . ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية . سمع من السلفي وغيره . وكان إماماً معلماً نبيلاً محققاً^(٢) ذكياً، واسع الحفظ كثير الفنون ، بارعاً في القراآت وعلماً ، حافظاً للحديث ، كثير العناية به ، أستاذاً في العربية . وقصيدته في القراآت والرسم تدلان على تحضره . وقد سارت بهما الركبان وخضع لهما قول الشعراء . وكان زاهداً عابداً قانتاً مهيباً . أستوطن القاهرة وتصدر للقراء بالمدسة الفاضلية ، وانتفع به الخلق . وكان يقول عن قصيدته في القراآت : لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل [بها]^(٣) ، لأنني نظمتها مخلصاً لله تعالى . ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت ، من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً ، وبالحدِيث مبرزاً فيه . وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ ، يصحح النسخ من حفظه ، وعلى التكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها . وكان أوحد [عصره]^(٤) في النحو واللغة ، عارفاً بالتعبير ، حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل . قرأ بالروايات

(١) يابض في الاصول كلها (٢) سقط من قوله ابن الصلاح الى هنا من II ، III
(٣) الزيادة في النسخ الثلاث . (٤) الزيادة في النسخ الثلاث . وفي I : أو حدأ في الخ .

على عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصم النفزي^(١) المغربي، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي. وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضرورة إليه ولا يجلس للقراءة إلا على طهر في هيئة حسنة ونخشع واستكانة. وكان يعتل العلة الشديدة، فلا يشتكي ولا يتأوه. وإذا سئل عن حاله، قال: العافية! لا يزيد على ذلك.

- قال السخاوي: قال لي يوما: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة. فقال: فعلت كذا، فسأها بك. فقلت: والله! ما أبالي بك. وقال لي يوما: كنت في طريق وتحلف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل أثنان، فسبني أحدهما سباً قبيحاً. فأقبلت على الاستعاذة وبقى كذلك ما شاء الله. ثم قال له الآخر: دعه. وفي تلك الحالة لحقتني من كان معي، فأخبرته بذلك. فطلبَ ميمناً وشمالاً، فلم يجد أحداً. وكان رحمه الله يعدل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل. وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر لذكائه، ولا يظهر منه ما يدل على العمى. ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة. ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر. قال ياقوت: بعد أن أضره ومن شعره:

- بكي الناس قبلي لا كمثل مصائبي * بدمع مطيع كالسحاب الصوائبي
وكانا جميعاً ثم شئت شملنا * تفرق أهواء عراض المواقبي
ومنه:

- يلومونني إذا ما وجدت ملأماً * ومالي ملهم حين سمت^(٢) الأكارما
وقالوا تعلم للعلوم نفاقها * بسحر نفاق يستفز العزائمنا
وقال بعضهم يصف الشاطبية:

- جلا الرعي عينا علينا نحيى * عروسه البكر وياما جبالاً
لو رامها مبتكر غيرُه * قالت قوافيها له الكل لا

(١) في النسخ الثلاث النفري وفي IV النفزي بالزاي وهي الصحيحة لأنها من افریقیة .

(٢) في IV : شبت

القاسم بن محمد : بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم . أحد الأعلام . ولد في خلافة عثمان رضى الله عنه . وتوفي سنة سبع ومائة .
 وكان خيراً من أبيه . نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خوات وفاطمة بنت قيس . وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً ثقةً حجةً . وأضرَّ بأخرة . قال مالك : كان القاسم من فقهاء هذه الأمة . وكان يقول في سجوده : اللهم اغفر لابني ذنبه في عثمان رضى الله عنه . وكان هو وزين العابدين علي بن الحسين رضى الله عنهما أبني خالة ، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمرو بن زين العابدين . وروى للقاسم البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

١٠ القاسم بن محمد : بن القاسم بن محمد بن رشيق . أبو البركات الضير . المقرئ الشاعر . الملقب بالزرة (زرائن مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبعد الزاي الثانية رائة وهاء) . من أهل الرصافة . وكان صافى الذهن والقريجة ، والارتجال والبدية . حدث بالسيرة عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفي^(١) . وسمع منه أبو البركات بن السقطي . وروى عنه حديثاً واحداً في معجم شيوخه .

١٥ قتادة بن دعامة : أبو الخطاب السدوسى البصرى الأعمى المفسر . أحد الأئمة الأعلام . روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطقيل وأبي رافع الصائغ وأبي أيوب المراغى وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشخير وسعيد بن المسيب وأبي العالسة وصفوان بن محرز ومعاذة العدوية وأبي عثمان النهدي والحسن ، وخلق . وكان أحداً من يضرب به المثل في حفظه . قال : ما قلت قطّ لحدثٍ : أعد على . وما سمعت أذناى شيئاً قط ، إلا وعاه قلبي . قال أحمد بن حنبل : ٢٠

(١) في II ، III : الصيرفي والصحيح ما أثبتناه وقد ذكره في المعجم باسمه وكنيته . وكتب في هامش IV في آخر هذه الترجمة يابض قدر خمسة أسطر .

قتادة عالمٌ بالتفسير وباختلاف العلماء. ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأُتِيب في ذكره. وقال: قلما نجد من يتقدمه. قرئت مرةً عليه صحيفة جابر، فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وقد تقوّه بشيء من القدر، وقال: كل شيء بقدر، إلا المعاصي. وكان رأساً في الغريب والعريضة والأنساب. وقد وثقه غير واحد. قال معمر: سألت أبا عمرو وبن الصلاء عن قوله تعالى: «وما كنا مُعذِّبين» فلم يجيني. قلت: إني سمعت قتادة يقول: مُطيقين. فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك فولا كلامه في القدر، «وقد قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم» إذا ذكر القدر فامسكوا: لما عدلتُ به أحداً من أهل دهره. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

حرف الكاف

١٠

كامل بن الفتح: بن ثابت. ظهر الدين الباذراني الضير. الأديب. أبو تمام له شعر وترسل كتب الطلبة عنه. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسمائة. ونزل في باب الأزعج من بغداد، وصاهر بني رهمويه الكتاب. وسمع من أبي الفتح علي بن رهمويه، [وقيل إنه كان يدخل على الناصرو ويحاضره ويخولمعه وإنه علمه علم الأوائل] ١١
وهو ن عليه الشرائع، والله أعلم. قال ياقوت: كان متهماً في دينه. وأورد له من شعره: ١٥
وفي الأوانس من بغداد أنسة * لها من القلب ما هوى وتختار
ساو متها نقشة من ريقها بدى * وليس إلا خفي الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعند قلبي جوابات وأعداد

كعب بن مالك: بن عمرو بن القسّين بن كعب بن سواد بن غم. (ينتهي إلى الخزرج)

الأَنْصَارِيُّ السَّامِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ . شَهِدَ الْعُقَيْبَةَ ، وَأَخْتَلَفَ فِي شَهَادَتِهِ بَدْرًا . أَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حِينَ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وكان أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الأذى عنه . وكان مجوداً مطبوعاً ، قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعُرف به . وأسلم ، وشهد أحداً والمشاهد كلها ، حاشا تبوك . فإنه تخلف عنها . وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، والثاني هلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، تخلفوا عن غزوة تبوك . وتاب الله عليهم ، وعذرهم وغفر لهم . ولبس يوم أحد لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وكانت صفراء) ، ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة . فخرج كعب أحد عشر جرحاً . وتوفي رضي الله عنه سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وخمسين . وهو ابن سبع وسبعين سنة . وكان قد عمى آخر عمره ، يُعدُّ في المدنيين .

وكان شعراء المسلمين : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك . وكان كعب يخوفهم الحرب ، وعبد الله يعيرهم بالكفر ، وحسان يقبل على الأُنساب . وأسلمت دوس قرامن قول كعب رضي الله عنه :

قَضِينَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ وَتَرٍ * وَخَيْرٌ مِمَّ أَعْمَدْنَا السِّيُوفَا
نَحْيِرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لِقَالَتْ * قَوَاطِعُهَا دَوْسًا أَوْ تَقِيْفَا

فَقَالَتْ دَوْسُ : أَنْظَلُّوْا فِخْدُوَالَا نَفْسَكُمْ ، لَا يَنْزِلُ بِكُمْ مَانِزِلٌ بِثَقِيْفٍ .

وشعراء المشركين عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو سفيان بن الحارث ، وضرار بن الخطاب .

وقال كعب : يا رسول الله ! ماذا ترى في الشعر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أترى الله عز وجل نسي لك قولك

زَعَمْتَ سَخِيْنَةً أَنْ سَتَغِيْبُ رَهْبَا * فَلْيُعْمَلَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ

(١) كذا في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر : والذي في الاصول ماذا قرئت من الشعر

وروى عن كعب جماعة من التابعين . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

:o:

حرف المليم

.x.

مالك بن ربيعة : بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج

- ابن ساعدة . أبوا سيّد الساعدي . قال ابن اسحاق . ذكر جده ، بالياء والنون . وكذلك قال
 ٥ يونس بن بكير . وقال غيرهما : بالياء مكان النون ، فصحّف ، وهو مشهور بكنتيه .
 شهيد براءً وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدينة سنة
 ستين للهجرة . وقيل سنة ثلاثين . ذكر ذلك الواقدي وخليفة . وهذا اختلاف متباين
 جدًّا . ومات رضى الله عنه وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل ابن ثمان وسبعين . وقد
 ذهب بصره . وهو آخر من مات من البدر بين . هذا على قول من قال إنه مات سنة ستين ،
 ١٠ وهو قول المدائنى وقول ابن سعد .

المبارك بن المبارك : بن سعيد . أبو بكر . وجيه الدين . ابن الدهان الواسطى

- قدم بغداد مع أبيه . قال ياقوت : وهو شيخى . عليه تخرجت وعليه قرأت ، وقرأ هو
 بواسطة على أبى سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغيره . وأدرك ابن الخشاب ببغداد .
 ١٥ وأخذ عنه ولازم السكّال ابن الأبنارى ، وهو أشهر شيوخه ، وسمع منه تصانيفه . وسمع
 الحديث من طاهر المقدسى . وتولى تدرّيس النحو بالنظامية ، سنين . وتخرج عليه جماعة .
 منهم حسن بن الباقلانى الحلى ، والموفق عبد اللطيف البغدادى ، والمنتجب سالم بن أبى
 الصقر العرّضى . وكان قليل الحظ من التلامذة : يتخرجون عليه ولا يتسبون اليه . ولم يكن
 فيه عيبٌ إلا أنه كان فيه كيسٌ ولين فاذا جلس للدرس ، قطع أكثر أوقاته بالأخبار
 والحكايات وإنشاد الأَشعار ، حتى يسأم الطالب منه وينصرف وهو ضجر ، وينقم ذلك

عليه . وكان ابن الدهان المذكور ، يعرف بالتركي والفارسي والرومي والحبشي والزنجبي .
وكان إذا قرأ عليه عجمي^١ ، واستعلق عليه المعنى بالعربي ، فهمه إياه بالعجمية . وكان حسن
التعليم ، طويل الروح ، كثير الاحتمال للتلامذة .

مولده سنة ثنتين وخمسةائة . وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة .
ودفن بالوردية . وكان لا يغضب أبداً ، ولم يره أحد حر دان . فحاضر انسان على إغضابه وجاء
إليه وتعتته في مسألة وشتمه وسبه ، فلم يغضب . وقال : قد فهمت مقصودك . وكان أولاً
حنبلياً ثم صار حنفياً . فلما درّس النحو بالنظامية ، صار شافعيّاً . فقال فيه المؤيد أبو البركات
محمد بن أبي الفرج التّسكريتي ، وهو تلميذه :

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة * وإن كان لا تُجدي لديه الرسائلُ
تذمبت للنعمان بعداً بن حنبل * وذلك لما أعوزتك الما كلُّ
وما آخرت دين الشافعي تدينا * ولكنها هموى الذي هو حاصلُ
وعمّا قيل أنت لاشك صائر * الى مالك فافطن لما أنا ناقل

ومن شعر وجيه الدين ابن الدهان :

أرفع الصوت إن مررتُ بدارٍ * أنت فيها إذا ما إليك وصولُ
وأحي من ليس عندى باهل * أن يجي كي تسمعي ما أقولُ

محمد بن ابراهيم : بن عمران القفصي . الكفيف أ . صله من دانية ، وبها تأدب .
ذكره ابن رشيق فقال : شاعرٌ متقدم ، علامةٌ بغريب اللغة ، قادرٌ على التطويل . يصنع
القصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها ، ويحفظها فلا يشد عنه منها شيء . ويسرد أكثر مسائل
العين للخليل بن أحمد . ومن شعره :

ومن غير الأيام أني شاعرٌ * أديبٌ بسر بال الخمولِ مسر بلُ
أرومٌ على إكداء حالي تجملاً * وأحسنٌ من مضغ الحديد التّجملُ

ومنه :

سقاك بلحظٍ مقلته مداماً * وهزّ العصن من خنثٍ قواما

وظلَّ الصُّبْحَ يَخْطُرُ فِي رِداهِ * وَقَدْ خَطَّ العِذارُ بِهِ ظِلَما
 كَأَنَّ تَمَوَّجَ الأَصْداغِ مِنْهُ * عَقارِبُ مَسَكَةٍ تَشْكُو الضَّرِما
 مُجَمَّةٌ بِها الوِاواتُ تَعْلُو * عَلَي قِرطاسِها لَما فِلا ما
 بَعِيثِيهِ مِنَ المَنْصُورِ سَيْفٌ * يَهُدُّ بِشَفْرِيهِ طَلِيَّ وَها ما

- محمد بن ابراهيم : بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر .
 الامام العالم . قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكفائي ، الحموي الشافعي . ولد بحماة سنة
 تسع وثلاثين وسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في جمادى
 الأولى بمصر .
- سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري ، وبصر من المرضى بن البرهان
 والرشيد العطار وإسماعيل بن عزون وعدة . ودمشق من أبي إسبر وابن عبد وطائفة .
 وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطائفة . وحدث بالشاذلية عن ابن عبد
 الوارث صاحب الشاطبي . وسمعتها أناعليه ، مع جماعة ، بمنزله بمصر مجاور الجامع
 الناصري . وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وحدث بالكثير ، وتفرد في وقته .
 وكان قوى المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير ، خطيباً تام الشكل ،
 ذائعاً وأوراداً . وحج . وله تصانيف . درس وأفتى واشتغل . نقل إلى خطابة القدس
 ثم طلبه الوزير شمس الدين بن الساعوس ، فولاه قضاء مصر ورفع شأنه . ثم حضر إلى
 الشام قاضياً . وولى خطابة الجامع الأموي مع القضاء . ثم طلب لقضاء مصر بعد الشيخ
 تقي الدين بن دقيق العيد . وامتدت أيامه إلى أن شاخ وكبر وأضر وتقل سمعه . فعمل بقاضي
 القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكثرت
 أمواله . وباشر آخرها بلا معلوم على القضاء . ولما رجع السلطان الملك الناصر من الكرك
 سنة تسع وسبعمائة ، صرفه وولى جمال الدين الزرعي فاستقر نحو السنة . ثم أعيد قاضي
 القضاة بدر الدين ، وولى المناصب الكبار . وكان يخطب من إنشائه . وصنف في علوم
 الحديث وفي الأحكام . وله رسالة في الاضطراب . ومن شعره ما أنشده لنفسه إجازة :

يلهف نفسي لو تدوم خطابي * بالجامع الأقصى وجامع جليق
 ما كان هنا عيشنا والدّه * فيها وذاك طراز عمري لو بقي
 الدين فيه سالم من هفوة * والرّزق فوق كفاية المستزق
 والناس كلهم صديق صاحب * داعٍ وطالب دعوة بترق
 وأنشدني له إجازة :

لما تمكن من فؤادي حبه * عاتبت قلبي في هواه ولمته
 فرثي له طرفي وقال أنا الذي * قد كنت في شرك الردي أوقعته
 عاينت حسنا باهراً فاقتادني * سراً إليه عند ما أبصرته

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي . أبو منصور بن أمير المؤمنين
 المعتضد بالله أبي العباس . بويع بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة عند قتل المعتذر . وخلق
 القاهر في جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين [وثلاثمائة] ^(١) ، وسُملت عيناه فسالتا
 وحبسوه مدة . ثم أهملوه وأطلقوه مات رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع
 وثلاثين وثلاثمائة . وكان ، ربعة أسمر أصهب الشعر ، طويل الأنف . وأمّه أم ولد
 تسمى قبول ، لم تدرك خلافته .
 ١٥ وزير له أبو علي ابن مقلّة (وهو بشيراز) ، وخلفه محمد بن عبيد الله بن محمد الكلوذاني ،
 ثم أحمد بن الخصيب . وكان حاجبه بليق ، ثم سلامة الطولوني . ونقش خاتمه : القاهر بالله
 المنتقم من أعداء الله لدين الله .

ولما بويع له يوم الخميس لليتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، كان ذلك بمشورة
 مؤنس المظفر ، قال : هذا رجل قد سمي مرة للخلافة ، فهو أولى بها ، ممن لم يُسم . وكانما
 سعى مؤنس في حتف نفسه ، لأنه أول من قتله القاهر . وكان سن القاهر يوم بويع ثلاثا
 ٢٠ وثلاثين سنة ، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام ، ولما توفي رحمه الله ببغداد دفن
 في دار محمد بن طاهر . وكان يسعى بين الصفوف في الجمع ، ويقول : أيها الناس ! تصدقوا

على من كان يتصدق عليكم ، تصدقوا على من كان خليفتم .

ولماولى الراضى أوقع القاهر فى وهمه ، بما يلقيه من فلتات لسانه ، أن له بالتصدق فائق عظمة من الأموال والجواهر . فأحضره وقال : ألا تدلنى على دقائقك ؟ قال : نعم . بعد تمنع يسير . وقال : آخفروا المكان الفلانى والمكان الفلانى . وجعل يتبع الأما كن التى كان عمرها أحسن عمارة وأصطفاه لنفسه حتى خربها كلها ، ولم يجدوا شيأ . فقال : والله ٥ مالى مالٌ ولا كنت ممن يدخر الأموال . فقالوا له : فلم تر كتنا نخرب هذه الاما كن ؟ فقال : لانى كنت عملتها لا تتمع بها فخرتمونى إياها وأذهبتم نور عيسى ، فلا أقل من أن أحرِمكم التمتع بما عملته لى .

محمد بن أحمد : بن محمد بن أحمد . أبو جعفر السمنانى ، قاضى الموصل وشيخ

- ١٠ الحنفية سكن بغداد ، وحدث عن المرجى ، والدارقطنى . قال الخطيب : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً حنفياً فاضلاً ، يعتقد مذهب الأشعرى ، وله تصانيف . ذكره ابن حزم فقال : السمنانى المكفوف ، قاضى الموصل ، من أكبر أصحاب الباقلانى ، مقدم الأشعرية فى وقته . ثم أخذ فى التشيع عليه . وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

محمد بن أحمد^١ : بن محمد بن حاضر . أبو عبد الله الضيرى . المقرئ الشاعر ، الأبنارى .

- ١٥ قدم بغداد وسكن باب البصرة . وكان موصوفاً بالصلاح والديانة . قال ابن النجار : وله قصيدة فى السنة سماها الموضحة ، سمعها منه محمد بن على بن اللتى ، ورواها عنه أبو على الحسن ابن إسحاق بن موهوب الجوالقى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة . ومن شعره يمدح الوز يرعون الدين ابن هبيرة :

لك الجود والعدل الذى طبّق الأرض * وبلّج أبادٍ بعضها يشبه البعض

- ٢٠ ورأى له الحافظ بأسٍ كأنها * سيوف على الأعداء لكنها أفضى

محمد بن أحمد : بن هبة الله بن تغلب . الفزارى . أبو عبد الله . الضيرى النحوى .

كان يعرف بالبهجة ، من أعمال نهر الملك . قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير . وقرأ الأُدب على أبي عبد الله أحمد بن الحشاش وصحبه مدة . وسمع من ابن الشهرزوري وأبي الحصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة . وكان عالماً بالنحو والقراآت . آتقطع في بيته وقصده الناس للقراءة . وكان كَيْساً نظيف الهيئة وقوراً . توفي (رحمه الله تعالى) سنة ثلاثٍ وستائة .

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله بن الامام الناصر بن المستضيء . بايع له أبوه ثم خلعه ، فلما توفي أخوه بايع له ثانياً . واستخلف عند موت والده . وكانت وفاته سنة ثلاثٍ وعشرين وستائة . فكانت خلافته تسعة أشهرٍ ونصفاً . وروى عن والده بالاجازة . وقال ابن الأثير : لما ولي الظاهر بالله أظهر من العدل والاحسان ما عاد به سيرة العمرين فانه لوقيل : ما ولي الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز مثله ، لكان القائل صادقاً . فانه أعاد من الاموال المغصوبة والأموال المأخوذة ، في أيام أبيه وقبلها ، شيئاً كثيراً ، وأطلق المكوس في البلاد جميعها ، وأمر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وإسقاط جميع ما جدد له أبوه ، وأخرج المحبوسين ، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ، ليوفيهما عن أعسر . وقيل له : هذا الذي تخرجه من الأموال ما تسمع نفسك ببعضه . فقال : أنا فتحت الدكان بعد العصر ، فاتركوني أفعل الخير . وفرق في العلماء والصلحاء ، مائة ألف دينار . انتهى .

وعمر رباط الاخلاطية . ورباط الحرير . ومشهد عبد الله . وتربة عون ومعين . وتربة والدته . والمدرسية الى جانبها . والرباط الذي يقابلها ، كان دار والدته . ومسجد سوق السلطان . ورباط المرزبانة . ودور المضيف في جميع المحال . ودار ضيافة الحاج . وغرم على هذه الأماكن أموالاً جليلة . ونقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة ، والمصاحف الشريفة .

وزر له عبد الله بن يونس وآبن حديدة وآبن القصاب، ثم يحيى بن زيادة^(١)، ثم القمي .
وفتح خوزستان ونُستَر (وتشتمل على أربعين قلعة) وهمدان وإصبهان (وحمل إليه
خراجهما) وتكريت ودقوقا والحديثة .

وكان جميل الصورة ، أبيض مشرباً أحمره حلواشائل ، شديد القوى . وحديثه
مع الجاموس بحضرة والده مشهور .

ولد في المحرم سنة سبعين وخمسمائة، وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس
وثمانين، وعزله سنة إحدى وستائة . وأزمه أن أشهد على نفسه بخلعه . ثم أعيدت [له]
ولاية العهد سنة ثمان عشرة وستمائة .

ولما توفى والده الناصر سنة اثنتين وعشرين وستمائة، بويع بالخلافة، وله من العمر
أثنان وخمسون سنة إلا شهورا . وصلى عليه بالتاج ، وعمل العزاء ثلاثة أيام . ولما خلعه أبوه
الناصر، أسقط ذكراه من الخطبة على المنبر في سائر الآفاق ، فسقطت، إلا خوارزم شاه .

قال قد صح عندى توليته ولم يثبت عندى موجب عزله . وجعل ذلك حجة لطروق
العراق بالعسا كريرد خطبته . وحسب الناصر ولده الظاهر في دار مبيضة الأرجاء، ليس
فيها لون غير البياض . وكان حراً أسه يقشون اللحم، خوفاً من أن يكون فيه شيء أخضر
ينعش به نور بصره . فضعف بصره وكاد يذهب بجملة، إلى أن تحيل آبن الناقد (الذي صار
وزيراً بعد ذلك) فدخل عليه، ومعه سراويل أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح، فدخل
وترك السراويل في المستراح . وفطن الظاهر لذلك . فدخل على أثره فوجده فلبسه . ولم يزل
يتعلل به إلى أن تراجع ضوء بصره . رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد: بن بصخان (بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وخاء معجمة
وبعد الألف نون) . ابن عين الدولة ، الإمام شيخ القراء . بذر الدين . أبو عبد الله
ابن السراج الدمشقي ، المقرئ النحوي . ولد سنة ثمان وستين وستمائة . وتوفى رحمه

(١) كذا في I : وقد سقطت جملة من وزر له من II ، III .

الله تعالى في خامس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمشقة . كان حسن الشيبة منورها ، حسن البزّة والعمة ، طيب النعمة ، جيد الأداء . أشتهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مضلوقا والحلواء السكرية ، لا غير . ولم يأكل المشمش . وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قبع لبّاد غليظ . فاذا تَعَسَّلَ ، رَفَعَهُ واذا بطل قلب الماء أعاده ، فأورثه ذلك ضعف البصر وانقطع لعدم قوة البصر مُدَّة . وكان : لَهُ فَعْدُ فِي جُلُوسِهِ وَمَشِيَّتِهِ لا يَلْتَفِتُ ولا يَتَنَخَمُ ولا يَبْصُقُ إِذَا كَانَ جَالِسًا لِالْقُرَاءِ ، دَخَلَ بِوَمَاهُو وَالشَيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الْقَفْقَازِي فِي دَرَبِ الْعَجَمِ ، وَبِهِ ظُرُوفُ زَيْتٍ فَعَثَرَ فِي أَحَدِهَا . فَقَالَ الشَيْخُ نَجْمِ الدِّينِ : تَعَسَّنَا فِي ظَرْفِ الْمَكَانِ . فَقَالَ لَهُ الشَيْخُ بَدْرُ الدِّينِ : لَا نَكَ تَمْسِي بِلَا تَمِيْزُ . فَقَالَ : إِنْ ذَا حَالَ نَحْسُ .

وسمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللمتوني ، والعزبان القراء ، والامام عز الدين الفاروثي ، وطائفة . وعنى بالقراءة ستة تسعين وبعدها . فقرأ للحرمين وأبي عمر و على رضي الدين ابن دُبُوقَا ، ولابن عامر على جمال الدين الفاضلي . ولم يكمل عليه ختمة الجمع . ثم كمل على الدمياطي وبرهان الدين الاسكندري . وتلا لعاصم ختمة على الخطيب شرف الدين الفزارى ، ولازمه مُدَّةً وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَرْحَ الْقَصِيدَةِ لِابْنِ شَامَةَ . قَالَ : الشَيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ وَتَرَدَدْنَا جَمِيعًا إِلَى الشَّيْخِ الْمَجْدَنِجِثِ عَلَيْهِ فِي الْقَصِيدِ . ثُمَّ حَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَانْحَفَلَ عَامَ سَبْعِمِائَةٍ إِلَى مِصْرَ وَجَلَسَ فِي حَانُوتِ تَاجِرٍ . أَقْبَلَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ فَاحْكَمَ كَثِيرًا مِنْهَا . وَقَدِمَ دِمَشْقَ بَعْدَ سِتَّةِ أَعْوَامٍ ، وَتَصَدَّقَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ . وَقَصِدُهُ الطَّلِبَةُ ، وَظَهَرَتْ ، فَضَائِلُهُ وَبَهْرَتُ مَعَارِفِهِ وَبَعْدِيَّتُهُ . ثُمَّ إِنَّهُ أَقْرَأَ ابْنِي عَمْرًا بِأَدَاغِمِ «الْحَمِيرَ لَتَرِ كَبُوهَا» وَبَابُهُ وَرَأَى سَائِعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالتَّرْمِيزَ إِخْرَاجَهُ مِنَ الْقَصِيدِ وَصَمَّمَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ اعْتِرَافِهِ بِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِهِ ، وَقَالَ أَنَا قَدْ أَدْنَى لِي بِالْإِقْرَاءِ بِمَا فِي الْقَصِيدِ وَهَذَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَقَامَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا الْمَجْدَوَانِ الزَّمْلَكَانِي وَغَيْرُهُمَا . فَطَلَبَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمِ الدِّينِ ابْنُ صَصْرِي ، بِمَحْضُورِهِمْ وَرَاجِعُوهُ وَبَاحْتُوهُ . فَلَمْ يَنْتَهُ . فَمنَعَهُ الْحَاكِمُ مِنَ الْإِقْرَاءِ بِذَلِكَ ، وَأَمْرُهُ بِمُؤَافَقَةِ الْجُمْهُورِ . فَتَأَمَّنَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ . وَجَلَسَ لِلْإِفَادَةِ ، وَازْدَحَمَ عَلَيْهِ الْمُقْرَئُونَ

وأخذواعنه ، وأقرأ العربية . وله ملك يقوم بمصالحه ، ولم يتناول من الجهات درهماً ، ولا طلب جهة مع كمال أهليته . قال : وزهنه متوسط لا بأس به . ثم ولي بلا طلب مشيخة الثربة الصالحية ، بعد مجد الدين التونسي ، بحكم أنه أقر أمن في دمشق في زمانه . قلت : وأجاز لي رحمه الله تعالى جميع ما صنفه ونظمه وسمعه . وكتب لي خطه بذلك ، سنة ثمان وعشرين وسبع مائة . وأنشدني رضي الله عنه لنفسه إجازةً :

كلمة اخترت أن ترى يوسف الحُسن فخذ في يمينك المرأة
وآنظرُن في صفاها تُبصرنهُ * وأرحمن من لأجل ذا الحسن باتا
لا يذوق الرقاد شوقاً اليه * قَلِقَ القلب لا يُطيق ثباتا
وأنشدني له إجازةً أيضاً ، في مליح دخل الحمام مع عمه ، فلما جعل الصدر على وجهه قلب الماء عليه شخص أسود ، كان هناك :

وبروحى ظبي على وجهه السَّدر وقد أغمض الجفونَ لذلك
قائلاً عند ذلك حين أتاه * يسكب الماء عليه أسودٌ حالك
من ترى ذا الذي يصبُّ أعمى * قلت بل ذا الذي يصبُّ كخالك
قلت : وقد حقق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر النحاة من الثمالة . على أنني ما أعتقد أن أحداً رضى لنفسه أن ينظم هكذا . والذي أظنه به رحمه الله تعالى أنه تعمد هذا التركيب القلق . وإلا فإني طباع أحد يعانى النظم هذا ألتعسف ، ولا هذه الرِّكة . ولكن المعاني جيدة ، كما تراها .

محمد بن أحمد : بن عثمان بن قايماز . الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ شمس الدين ، أبو عبد الله الذهبي . حافظ لا يجارى ، ولا فظ لا يبارى . أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علمه وأحواله . وعرف تراجم الناس ، وأزال الإيهام في توار يخهم والإلباس . مع ذهن يتوقد كآؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وإتقانه . جمع الكثير ، وتقع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف . وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملاكانى على تاريخه الكبير ، المسمى تاريخ الاسلام ، جزأ بعد جزء ، إلى أن

أنها مطالعة ، وقال : هذا كتاب علم .

اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه . ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كَوَدَنة النقلة . بل هو فقيه النظر ، له دُرَبَةٌ بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات . وأعجبنى ما يعاينيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو ظن في رواية . وهذا لم أر غيره يعاني هذه العائدة فيما يورده . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصغير .

أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي ، قال : عدته ليلة مات . فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال : في السياق . وكان قد أضر رحمه الله تعالى ، قبل موته بأربع سنين أو أكثر ، بماء نزل في عينيه . فكان يتأذى ويفضب ، إذا قيل له : لو قد حث هذا الرجح إليك بصرك . ويقول : ليس هذا بماء ، وأنا أعرف بنفسى . لاني مازال بصري يتقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه . وأخبرني عن مولده فقال : في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستائة . وارتحل وسمع بدمشق ، وبعلبك ، وحمص ، وحماء ، وحلب ، وطرابلس ، وناپلس ، والرملة ، وبلبيس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، والحجاز ، والقدس ، وغير ذلك .

ومن تصانيفه : تاريخ الاسلام . (وقد قرأت منه عليه المغازي ، والسيرة النبوية ، الى آخر أيام الحسن رضي الله عنه ، وجميع الحوادث الى آخر سنة سبعمائة) . والثلاثين البلدية . ومن تَكَلَّمَ فِيهِ وهو مؤتق (وقد كتبتهما بخطي وقرأتهما عليه) . وتاريخ النبلاء . والدول الاسلامية . وطبقات القراء (وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعصار) . تناولته منه وأجازني روايته عنه وكتبت عليه :

عليك بهذه الطبقات فأصعد * اليها بالثنا إن كنت راق
تجدها سبعة من بعد عشر * كنظم الدر في حسن اتفاق
تجالي عنك ظلمة كل جهل * به أضحى مقالك في وفاق

- فنور الشمس أحسن ما تراه * إذا ملاح في السبع الطبايق
وطبقات الحفاظ ، مجلدان . وميزان الاعتدال في الرجال ، في ثلاثة أسفار . كتاب
المشبهة في الاسماء والأنساق ، مجلد . نبأ الدجال ، مجلد . تذهيب التهذيب ، اختصار
تهذيب الكمال للشيخ جمال الدين الميزي . واختصار كتاب الأطراف ، أيضا للمزي .
والكاشف ، اختصار التهذيب . اختصار السنن الكبير للبيهقي . تنقيح أحاديث التعليق
لابن الجوزي . المستحلى في اختصار الحلى . المقتنى في الكنى . المعنى في الضعفاء .
العبر في خبر من غير ، مجلدان . اختصار تاريخ نيسابور ، مجلد . اختصار المستدرک للحاكم .
اختصار تاريخ ابن عساکر ، في عشرة أسفار . اختصار تاريخ الخطيب ، مجلدان . الكبائر ،
جزآن . تحریم الأدبار ، جزآن . أخبار السد . أحاديث مختصر ابن الحاجب . توقيف أهل
التوفيق على مناقب الصديق . نعم السمر في سيرة عمر . التبيان في مناقب عثمان . فتح
المطالب في أخبار علي بن أبي طالب (وقرأته عليه من أوله إلى آخره) . معجم أشياخه ، وهم
ألف وثلاثمائة شيخ . اختصار كتاب الجهاد ، لهاء الدين بن عساکر . ما بعد الموت ، مجلد .
اختصار كتاب القدر للبيهقي ، ثلاثة أجزاء . هالة البدر في عدد أهل بدر . اختصار تقويم
البدان لصاحب حماء . نقض الجعبة في أخبار شعبة . قض نهارك بأخبار ابن المبارك .
أخبار أبي مسلم الخراساني . وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل
الأئمة الأربع ، ومن جرى مجراهم . لكنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء . وقد أجازني
رحمة الله تعالى راية جميع ما يجوز له تسميته . وأنشدني لنفسه مضمنا :

إذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثلي

فما جازى باحسان لأني * أريد حياته ويريد قتلي

وأنشدني لنفسه من لفظه أيضا :

لو أن سفيان على حفظه * في بعض همي نسي الماضي

نفسى وعرسى ثم عرسى سعوا * في غربتي والشيخ والقاضي

وأنشد أيضا لنفسه من لفظه :

العلم قال الله قال رسوله * إن صحّ والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلف جهالة * بين الرسول وبين رأى فقيهه
وقلت أنا أرتيه ما توفى رحمه الله تعالى :

أما قضى شيخنا وعالمنا * ومات فن التاريخ والنسب
قلت عجبٌ وحقٌ ذاعبياً * كيف تعدى البلى الى الذهب
وقلت فيه أيضاً :

أشمس الدين غبت وكل شمس * تغيبُ وغاب عَنَّا نور فضلك
وكم ورّخت أنت وفاة شخصٍ * وما ورّخت قط وفاةً مثلك

محمد بن أحمد : بن عبد الرحيم ، الموقت بالجامع الأموي . هو الامام المدقق
شمس الدين أبو عبد الله المزني . قرأ على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد
١٠ الأ كفاني . وكان الشيخ شمس الدين ابن الا كفاني يثني على ذهنه كثيراً . وكان يحفظ
الشاطبية ، وينقل القراءات ، وعلى ذهنه بعض عريبة . وبرع في وضع الاسطرلاب
والأرباع ، ولم تر أحسن من أوضاعه ولا أطرف . يباع أسطرلابه في حياته بمائتي درهم
وأكثر . وأرباعه تباع بخمسين درهماً وأكثر . وتهافت الناس عليها في حياته . ولعلها فيما
بعد تبلغ أكثر من ذلك . وبرع في دهن القسي . وقول الناس قوس : عمل المزني ، يريدون
١٥ به دهان هذا شمس الدين . وتباع قوسه دائماً بما زاد عن قوس غيره . ومن ملازمته
للشمس ، نزل في عينيه ماء . ثم انه قدح عينيه ورأى بالواحدة يسيراً . وكان أولاً يوقت
بالربوة ، ثم انه انتقل الى الجامع . وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويصنعها . وله رسائل
في الاسطرلاب ، وله رسالة سماها كشف الريب في العمل بالجيب ، وكان ينظم . توفي
٢٠ رحمه الله تعالى في أوائل سنة خمسين وسبعمائة ، وهو من أبناء الستين .

محمد بن أحمد : بن علي بن جابر الأندلسي الضريز . أبو عبد الله الهواري المري
عرف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره . وتوجه من دمشق الى حلب

في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة . اجتمعتُ به مرات وسألتهُ عن مولده ، فقال : سنة ثمان وتسعين وست مائة بالمريّة . وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي العيش ، والفقه مالك رضي الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي . وسمع على أبي عبد الله محمد الزاوي صحيح البخاري ، غير كامل . وينظم الشعر جيداً . وأنشدني منه كثيراً . وهو الآن حي يرزق بناحية البيرة . كتب اليّ يستجيزني :

- ٥ إن البراعةَ لفظٌ أنتَ معناهُ * وكلُّ شئٍ بديعٌ أنتَ معناهُ
إنشادُ نظمك أشهى عند سامعِهِ * من نظم غيرك لو إسحاق غناهُ
تحجّب الشعر عن قوم وقد جهدوا * وعند ما جثّسه أبدى حياهُ
أتيتَ منه بمثلِ الروضِ مبسّماً * فلو تكلمَ زهرُ الروضِ حياهُ
١٠ حجرتَ بعد ابنِ حجرٍ أن يحوز فتى * محاسن الشعر إلا كنتَ إياهُ
وهل خليلٌ اذا عدتَ محاسنهُ * إلا حبيبٌ اذا عدتَ مزايهُ
اذا المرسيُّ رامتَ ذكره بلدُهُ * قلنا لها الصقديُّ اليوم أنساهُ
إعلامُ كل بديعٍ راق سامعُهُ * أعلامُ فخرٍ تلقتهنَّ كفاهُ
مالذّةُ السمعِ إلا من فوائده * ولا لفضّ ختام العلمِ إلهو
١٥ يأمُشبهَ البحرِ فيما حاز من دُررٍ * لكنَّ وِرْدك عذبٌ إن وِرْدناهُ
حليتَ أسما عبالدُرِّ منك وما * كمالُ ذلك إلا أن رويناهُ
تلك الذخائرُ أولى ما نسيرُ بها * للغربِ مغرِبَةٌ فيما سمعناهُ
كذا الكواكبُ شرق الأَرْضِ مطعُها * وكلها أبدأ للغربِ مسراهُ
إنَّ ابنَ جابرٍ ان تسأله معرفةً * محمدٌ عند من نادى فسأهُ
لما عمرتَ مجال السمعِ منه بما * لوجال في سمعٍ ملحودٍ لأحياهُ
٢٠ وافا كمُ مستجيزاً والاجازة من * أمثالك اليوم أحرى ما سألناهُ
فاللفظُ مجيزٌ لنا ما أصغتَ من كلمٍ * يُنازع الروضِ مرأهُ ورِيأهُ
نظمٌ ونثرٌ يهزُّ السامعين له * لو صيغَ للدُرِّ حليٌّ كان إياهُ

إجازة شملت ما قدر وبت وما * ألفت يا نجبةً فمين رأيناهُ
فعرش لنظم المعاني^(١) في مواضعها * ودم لوارف عز طاب مجناهُ
فكتبت له إجازةً ، صدرتها بقولي :

يا فاضلاً كرمت فينا سجايه * وخصنا بالآلى في هداياهُ
خصصتني بقرى شف جوهرة * لما تآلق منه نور معناهُ
من كل بيت مبانیه مُشيدة * كم من خبايا معانٍ في زواياهُ
إذا أدبرت قوافيه وقد مثل السنديم أغتته عن راح تعاطاهُ
وغير مستنكر من أهل أندلس * لطف أذهب من روض عرفناهُ
هم فوارس ميدان البلاغة في * يوم الفصاحة إن خطوا وإن فاهوا
إيه تفضلت بالنظم البديع فما * أعلاه عندي من عقد وأعلاهُ
أقسمت لو سمعته أذن ذى حزن * في الدهر أزمه البشرى وألهاهُ
أشرت فيه بأمر ما أقبله * إلا بطاعة عبد خاف مولاهُ
ولست أهلاً لأن تروى فضائح ما * عندي لاني من التقصير أخشاهُ
وليس إلا الذي ترضاه فاروعن ال * مملوك مارحت تهواه وترضاهُ

محمد بن أحمد : بن معضاد . الضير الصرصري البغدادي الحنيلي . كان من
الأضراء الملازمين لمسجد ابن حمدي بالريحانيين ، وهو معدود في القراء والمحدثين . كان
عالمًا فاضلاً خيراً ديناً . حدثنا عنه بعض شيوخنا بسنن الدارقطني . وأجاز لجماعة .
وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين
وسمائة . ودفن بمقبرة الامام أحمد رضي الله عنه .

محمد بن البقاء : بن الحسن بن صالح بن يوسف . أبو الحسن . الضير البرسفي
(بالباء ثانية الحروف وراء بعد هاسين مهملة وفاء ، قرية من طريق خراسان من سواد بغداد
بالجانب الشرقي) . سمع أبا القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ ، وأب الوقت السجزي ، ومحمد

ابن ناصر. وسمع منه جماعة. وكان شيخاً صالحاً ثقةً. ولد سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة. وتوفي سنة خمس وستائة.

محمد بن أبي بكر: بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق. الأَسدي الحلبي الصفاري. الشيخ الصالح المَعمر المَسندُ أمين الدين، نزيل دمشق. ولد سنة خمس وعشرين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبع مائة. وسمع لما حجَّ مع اخوته، من صفية القرشية. ومن شعيب الزعفراني بمكة. ومن يوسف الساوي وابن الجُمَيزي بمصر. ومن ابن خليل بجلب. وأجاز له أبو إسحق الكاشغري، وطائفة. وتفرَّد وأضرَّ وأنحطم وعجزَ وأبطل الخانوت. وكان ساكناً خيراً عاماً، وله دُنْيا، وفيه بُرٌّ. ومات زوج قط، ولا احتلم. ثم انه قَدِحَ بعد ما أضرَّ فأبصرَ.

محمد بن جابر: اليماميُّ الضريرُ الحنفيُّ السَّحيميُّ. روى له أبو داود وابن ماجه. وضعَّفَه ابن مَعين والنسائي وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة.

محمد بن حازم: أبو معاوية الضريرُ. مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة. التميمي. من الطبقة السابعة من أهل الكوفة. ولد سنة ثلاث عشرة ومائة. وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. وعمي وله أربع سنين. جرى له مع هرُّون الرشيدي حديثٌ. منه قال هرُّون: لا يثبت أحدٌ خلافة علي بن أبي طالب إلا قتلته. فقال: ولم يأمر المؤمنين؟ قالت تميمٌ: منا خليفة. وقالت عدوٌّ: منا خليفة. وقالت بنو أمية: منا خليفة. فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟ لولا عليٌّ. فقال: صدقت. لا ينقُ أحدٌ علياً من الخلافة إلا قتلته. وقدم بغداد، وحدث عن الأعمش. وكان أثبت أصحابه، لأنه لازمه عشرين سنة. وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم. وروى عنه أحمد وابن مَعين والحسن بن عرفة وآخرون. وكان يحفظ القرآن. وهو ثقة. قال ابن سعدٍ: كان يُدلس. وكان مُرجئاً. ولم يشهد وكيعٌ جنازته. وهذا أبو معاوية غيرُ أبي معاوية الأسود. لأن ذلك اسمه الإيمان. نزل طُوس وصحب سُفيان الثوري و ابراهيم بن أدهم والفضيل. وكان عظيم

الزُّهْد والوَرَع ، أَسْوَدَ اللُّون ، من موالى بنى أُمَيَّةَ .

محمد بن الحسن : بن علي بن عبد الرحمن بن النَّبْلُويَّة ، أبو الفضائل المعين
الرِّيَّونديّ الفجكشي (بالفاء والجيم والكاف والشين المعجمة . نسبة إلى قرية ربع
الرِّيَّونديّ من أرباع نواحي نيسابور) . كان ضريراً أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب . يقرأ الناس
عليه . سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواس . كتب عنه أبو سعدٍ وأبو القاسم ابن
عساكر . ولد بفجكش . وتوفي رحمه الله تعالى بنيسابور ، في شوال سنة سبع وثلاثين
وخمسمائة .

محمد بن خُلصة : أبو عبد الله . النحوي الشُدولي (بالشين والذال المعجمتين) .
كان كفيفاً نحوياً من كبار النحاة والشعراء . أخذ عن ابن سيدة . وبرع في النحو واللغة .
١٠ وشعره مدون . [توفي] سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . ورأيت ابن الأبار قد ذكر في تحفة
القادم ابن خلصة النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه (محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل بَلَنْسِيَّةَ وأقرأ وقتاً بدانية . وذكر
وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ولعله غير هذا ، لبعدهما بين
الوفاتين . والأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين الذهبي . وقد طول ياقوت . في
معجم الأدباء في إيراد ما أورده من ترسله وشعره ، وأورده من مراسلات كتبها إلى وزراء
١٥ الموصل وقيسها . والحميدي قال : آخر عهدى به بدانية ، ويحتمل أن يكون ورد إلى
الشام . ومن شعره :

يَعْرِهْمُ بَكَ وَالْأَمَالُ كاذِبَةٌ * ما جَمَعُوا لَكَ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ خَوَلٍ
وما يَصْمَمُ عَظْماً كُلَّ ذِي شُطْبٍ * ولا يَقُومُ بِجُحْصِلٍ كُلَّ ذِي خُصَلٍ
مَكَنتُ حَزْمَكَ مِنْ حَيْزُومِ مَكْرِهِمْ * وقد تُصَادُ أَسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ
٢٠ ومنه :

مَلِكٌ لَوْ اسْتَبَقَتِ الْإَيَّامُ بَاقِيَةً * مِمَّنْ أَبَادَتْهُ أَوْ جَادَتْ بِمَعْتَبٍ
طَوَى الْجَنَاحَ عَلَى كَسْرِ بِهِ حَسِداً * كَسْرِي وَعَادَ أَبَا كَرْبٍ أَبُو كَرْبٍ

ومنه :

بنفسى وقلّت طُغْنَهُمْ مُسْتَقَلَّةٌ * وللقلب إثر الواخداث بهم وخذ
يحفُّ سنالاً قمار فيهم سنالاً طَبِي * وشهد اللى الماذى ماذية حصد
فن غرّب نغر دونه غرّب مرهف * ومن ورد خدّ دونه أسدّ ورد

- محمد بن زكريا : الرازى الطيبُ الفيلسوف . كان في صباه مغنيا بالعود ، فلما
التحقى ، قال : كل غناء يخرج بين شاربٍ ولحية ، ما يُطرب . فأعرض عن ذلك وأقبل على
دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعمقة على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها الغاية
واعتمد صحيحها ، وعلل سقميها . وصنّف في الطب كتباً كثيرة . فمن ذلك الحاوى ،
يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة . والجامع . وكتاب الأعصاب ، وهو أيضاً كبير .
والمصورى المختصر ، جمع فيه بين العلم والعمل ، يحتاج إليه كل أحد . صنّفه لأبى صالح
منصور بن نوح أحد ملوك السامانية . وغير ذلك .
ومن كلامه : اذا كان الطيبُ علماً ، والمرىضُ مطيعاً ، فأقل لبث العلة . ومنه :
عالج في أول العلة بما لا تسقط به القوة .

- ولم ينزل رئيس هذا الفن . واشتغل به على كبر ، قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين .
وطال عمُرُهُ . وعمى في آخر عمره . وأخذ الطب عن الحكيم أبى الحسن على بن زيد
الطبرى صاحب التصانيف التى منها : فردوس الحكمة . وكان مسيحياً ثم أسلم . وقيل
إن سبب عماه ، أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً فى الكيمياء فأعجبه ووصله
بألف دينار ، وقال : أريد أن تخرج ما ذكرت من القوّة الى الفعل . فقال : إن ذلك يحتاج
الى مؤن وآلات ، وعقاقير صحيحة ، وإحكام صنعة . فقال : الملك كلما تريده أحضره
ليك ، وأمدك به . فلما كع عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك : ما اعتقدت أن
حكماً يرضى بتخليد الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة ، يُشغل بها قلوب الناس ويتعهم
فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ، ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب فى الكتب .
ثم أمر أن يُضرب بالكتاب الذى وضعه على رأسه ، الى أن يتقطع . فكان ذلك الضرب

سبب نزول الماء في عينيه . وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . قال ابن أبي أصيبعة
في تاريخ الأطباء : قال عبد الله بن جبريل ان الرازي عمّر الى أن عاصر الوزير بن
العميد . وهو الذي كان سبب اظهار كتاب الحاوي بعد وفاته بأن بذل لاخته مالا حتى
أظهرت المسودات له . فجمع تلاميذه الأطباء بالرسي حتى رتبوا الكتاب . فخرج
الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى . وكنت أنا قد وقفت على بيتين من
شعره، وهما :

لعمري ما أدري وقد آذن البلي * بعاجل ترّحّلى الى أين ترحلى

وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المنحلّ والجسد البالي

وكان وقوف عليهما بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة ، فقلت راداً عليه

١٠ في وزنه ورويه .

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً * تُخلدُ فيها ناعمَ الجسم والبالي

وإن كنت شريراً ولم تلق رحمةً * من الله فالنيران أنت لهاصال

محمد بن سالم : بن نصر الله بن سالم بن واصل . القاضي جمال الدين . قاضي حماه

الشافعي الحموي . أحد الأئمة الأعلام . ولد بحماه ثاني شوال سنة أربع وستمئة و عمر

دهرا طويلاً . وتوفي سنة سبع وتسعين وستمئة . وبرع في العلوم الشرعية والعقلية ،

والأخبار ، وأيام الناس . وصنف ودرّس ، وأفتى ، واشتغل . وبعد صيته واشتهر اسمه .

وكان من أذكى العالم . ولى القضاء مدةً طويلةً . وحدث عن الحافظ زكي الدين البرزالي

بدمشق وحمّاه . وتخرّج به جماعة . وما زال حريصاً على الإيشغال^(١) ، وغلب عليه الفكر

الى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعن مجالسه . ولما مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع

عشرى شوال من السنة المذكورة ، دُفن بترابته بعقبة يبرين عن أربع وتسعين سنة .

٢٠ وصنف في الهيئة . وله تاريخ . واختصر الأغانى . وملك باختياره نسخة عظيمة الى

الغاية في ثلاث مجلدات ، وخطه عليها بعدما أضر ، وهي كتابة من قديمي . رحمه الله ! وله

مختصر الاربعين . وشرح الموجز للافضل الخونجى . وشرح الجمل له . وهداية الالباب فى المنطق . وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العرّوض والقوافى . والبارع الصالحى . ومختصر الأديوية لابن البيطار .

- وقيل إنه جهزه بعض ملوك مصر (أظنه الصالح) الى الانبر ومك الفرنج فى الرسليّة .
 ٥ فتلقاه وعظّمه وأحضره الأُرغُل يوما ، وضرب به قدّامه . وأراد بذلك ليستخفه .
 فيقالُ انه ماتحرك ولا آهترّ وثبت ، وما أظهر لهم خفةً لذلك ولا طرباً ، إلا أنه لما قام وجدوا تحته نقط دم . يقال إنه بقى يحك كعبيه فى الارض الى أن أدماها . فعظّم أمره عند الأبرور . ثم قال له : يا قاضى ! أنا (١) ما عندى ما أسألك عنه : لاقته ولا عريية . وسأله ثلاثين سؤالاً ، من علم المناظر . فبات تلك الليلة ، وصبّحه بالجواب عنها . فصلب الأبرور على وجهه . وقال : هكذا يكون قسيس المسلمين الآن القاضى لم يكن معه كتب فى تلك السّفرة ، وانما أجابه عن ظهر قلب .

وله أيضاً كتاب مُفرج الكروب فى دولة بنى أيوب . وغير ذلك . وقيل : انه كان يُشغل فى حلقتيه فى ثلاثين علماً .

- وحضر حلقتّه نجم الدين دبيران الكاتبى المنطقى ، وأورد عليه أشكالا فى المنطق .
 ١٥ وحكى لى عنه الامام البارع شمس الدين ابن الاكفانى غرائب عن حفظه وذكائه .
 وحكى لى الحكيم السديد المياطى اليهودى ، قال : جاء ليلة الى عند الشيخ علاء الدين بن النفيس فى بعض سفراته الى القاهرة ونام عنده تلك الليلة . فصلى العشاء الآخرة . واقتح بينهم باب البحث ، فلم يزالا الى أن طلع الضوء ، والشيخ علاء الدين يبحث معه من غير انزعاج ، والقاضى جمال الدين ابن واصل يتحدث فى البحث ويحمار وجهه . فلما طلع الضوء التفت الى الشيخ علاء الدين ، وقال له : يا شيخ علاء الدين ! نحن عندنا نكت
 ٢٠ ومسائل وأطراف . وأما خزائن علم هكذا فما عندنا . وحكى لى العلامة أثير الدين أبوحيان ، قال : قدم علينا القاهرة مع المنظر ، فسمعت منه ، وأجاز لى جميع رواياته ومصنفاته ،

(١) سقطت كلمة (أنا) من II ، III .

وذلك بالكُتب من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من الحرام سنة تسعين
وستائة . وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين خُتمت بهم المائة السابعة . وأنشدنا
لنفسه ، مما كتب به لصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

ياسيداً ماز الـ نجمُ سعده * في فلك العلياء يعلو الانجما
إحسانك الغمر يبيع دائماً * فلم يُرى في صفرٍ محرماً

محمد بن سعدان : الضريير النحوي المقرئ . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى
وثلاثين ومائتين ^(١) . وكنته أبو جعفر . وكان أحد القراء . له كتاب في النحو . وكتاب
كبير في القراءات . وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معاوية الضريير وجماعة . وروى
عنه محمد بن سعد . كاتب الواقدي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما .

محمد بن سعيد : بن غالب البغدادي الضريير . كان ثقة . قال ابن أبي حاتم : صدوق .
روى عنه ابن ماجه في تفسيره . وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين .

محمد بن سعيد : أبو بكر . البلخي الضريير . من شعره :
نأى عني لقاءكم الرقاد * وحالفي التذكُّر والشهاد
علام صدقت يا تقديك تقسى * ولج بك التجنب والبعاد
ولو لم أحي نفسي بالأمانى * وبالتعليل لانصدع الفؤاد

محمد بن سواء : بن غبر . أبو الخطاب السدوسي البصري ، المكفوف . كان
ثقة نبيلاً . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة
سبع وثمانين ومائة .

محمد بن شبيل : بن عبد الله المقرئ الضريير . أبو عبد الله الدمي . الشيخ الامام
العالم العامل الزاهد الورع التقى الناسك ، له الروايات العالية الصحيحة الجملة . منها : صحيح
البخاري والدارمي . وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستائة . قال

(١) في الاصول جملة توفي رحمه الله تعالى مؤخره عن سنة الخ .

الشيخ تقي الدين الدَّقوقي محدث بغداد . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبل بن عبد الله الدمعي
الضري بالمقرى بجميع صحيح البخارى ، قراءة منى عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر
ابن عبد الله بن روز به القلانسي ، قال : أخبرنا أبو الوقت السَّجَزِي ^(١)

محمد بن شريق : (بشيئين معجمتين الأولى مكسورة وينهما رائها سا كنة وبعد

- الشين الثانية ياء آخر الحروف سا كنة وقاف) ^(٢) ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح
ابن جنكبي دَوَسْت بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن
عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . الشيخ
الامام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم بن الشيخ الامام القدوة حسام الدين أبي
الفضل بن الشيخ الامام القدوة ^(٣) جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الامام علم الزهاد شمس
الدين أبي المعالي بن الشيخ الامام قطب العارفين محي الدين أبي محمد الجيلي الحسنى الخبلي
المعروف بشيخ ^(٤) الحيال (بالحاء المهملة وياء آخر الحروف وألف بعدها لام ، وهي بلدة من
أعمال سنجار) .

- ولد لسلطة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله
تعالى يوم الجمعة ثاني ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ودفن بالحِجَال في تربتهم عند قبر
أبيه وجده . وأضر قبل موته بنحو من ستة سنين . ولم يخلف بعده مثله . حفظ القرآن العظيم في
صباه . وتفقه للإمام أحمد . وسمع الحديث ، وهو كبير ، من جماعة . منهم : الأمام فخر الدين أبو
الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى بدمشق ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصيبي
بحلب ، والأمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة ، والامام
عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزرع المصرى البصرى بالمدينة الشريفة .
ورحل . وحدث ببغداد ودمشق والحِجَال وغيرهما من البلاد . وروى عنه جماعة منهم أولاده .

(١) كذا في النسخ (٢) في II بكر الشين المعجمة وبمدها راء سا كنة وشين
ثانية معجمة وبمدها ياء آخر الحروف سا كنة وقاف . (٣) الى هنا انتهى خرم نسخة I, V .
(٤) في III ، III : المعروف بالحِجَال .

المشايخ حسام الدين عبدالعزيز، وبدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهير الدين أحمد، ومحدث العراق تقي الدين أبو البناء محمود بن علي بن محمود الدوق الحنبلي، والشيخ الامام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ العونية الموصلي الشافعي، والامام بدر الدين محمد ابن الخطيب الايربي الشافعي، وخلق.

٥ ويته بيت رئاسة وحشمة وسؤدد ومروءة، والخير والاحسان معروف بهم. لم تمس يده منذ عاش الى أن توفي ذهاباً ولا فضة. وجوده مشهور معروف. وكانت له في النفوس هيبه، وعليه وقارٌ وحرمة. وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى. حسن الشكل مليح الخلق والخلق. وله وجاهة عند الملوك، وهو لا يكثر بهم. وللناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة، لمكارمه وأصالته وديانته. ولم يزل بيته الى آخر وقت يناصون الاسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه بالشام. ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، أهديت اليه قاشا ساكندريا، فأهدى الى أشياء من طرائف ستجاره. ولم يزل رسله تتردد الى وأخدمهم. رحمه الله تعالى!

١٥ محمد بن عبد الحميد^(١): أبو جعفر الفرغاني العسكري الضير. سكن اللؤلؤة. (وهي قلعة قرب طرسوس^(٢) غزاها المأمون). وكان أبو جعفر المذكور يلقب زريق. حدث عن جماعة وافرة. ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن عبد الرحمن^(٣): بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطائي، الداراني القطان المعروف بابن الخلال الدمشقي. حدث عن خيثة. كان ثقة نبيلاً. مضى على سداد وأمر جميل. وقد كف بصره سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وأربع مائة.

٢٠ محمد بن عبد الرحيم: بن الطيب القيسي، الأندلسي، الضير، العلامة المقرئ. أبو القاسم ولد سنة ثلاثين [وستائة]، أو نحوها. وتلا بالسبع على جماعة وسكن

(١) هذه الترجمة في II مؤخره الى بعد الاسعدي وفي I V: الى بعد ابن ناجحون.
(٢) في III، I، طوس وهو غلط (١) هذه الترجمة والتي تليها سقطا من II، III، IV.

سبته . أرادہ الامیر العزّی أن یقرأ فی رمضان السیرة ، فبقی یدرس کل یوم میعاداً ویورده .
ففظھا فی الشهر . وكان طیب الصوت ، صاحب فنون . یروی عن أبی عبد اللہ الأزدی
أخذ عنه أئمة . وتوفی سنة احدى وسبع مائة .

محمد بن عبد العزیز : وقیل محمد بن محمد بن عبد العزیز بن عبد الصمد بن رستم

- الأسرديّ ، أبو بكر نور الدين الشاعر . ولد سنة تسع عشرة وستائة . وتوفى رحمه الله
تعالى سنة ست وخمسين وستائة . كان من كبار شعراء الملك الناصر ، وله به اختصاص . وله
ديوان شعر مشهور . وغلب عليه الجون . وأفرده زليانته ، وسمى ذلك : «سلافة الزرجون في
الخلاعة والجون» ، وضم إليه أشياء من نظم غيره . وكان شاباً خليعاً جلس تحت الساعات .
واصطفاه الناصر . وأحضره مجلس شرا به فخلع عليه ليلة قبائه وعمامة بطرف مذهب . فأثنى بهما
من الغد وجلس تحت الساعات مع اليهود . وحضر ليلة عند الناصر مجلس أنس وكان فيه
شرف الدين ابن الشيرجي ، وكان ألقى . فقام ابن الشيرجي قضى شغله وعاد . فأشار إليه بصنع
النور الأسرديّ ، فصنعه . فلما فعل ذلك نزلت دقته على كتف النور لما انحنى لصنعه .
فامسكها النور بيده ، وأنشد في الحال :

- قد صُفِعَ نِإِ ذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ * وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تَشْرِيفِي
فَارْتُ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصِيفِ صِفَاعِ * يَارِ بَيْعِ النَّدَى وَإِلَّا خَرِي فِي
وَأَضْرَ النَّوْرَ الْاَسْرَدِي الْمَذْكَورَ قَبْلَ مَوْتِهِ . وَمِنْ شَعْرِهِ ، مَضْمُناً قَوْلَ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :
قَلْتُ إِذْ نَامَ مِنْ أَحَبِّ وَأَبْدَى * ضَرْطَةً آذَنْتُ لَشَمْلِي بِجَمْعِ
فَاتَنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بَطْرَفِي * فَلَعَلِي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي
وَمِنْهُ يَضْمَنُ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي :

- سَبَانِي مَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ عَاسِلٌ أَلَا * مَعَاظِفُ مَصْقُولِ السَّوَالِفِ مَائِدُ
يُرُومُ عَلَى أَرْدَافِهِ الْخَصْرُ مُسْعِدٌ * إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

ومنه :

سمحتُ بيعاً للملوكِ يعأندني * ولو أراد رضائي ما تعدّاني
قالوا أُنسبُ للعلائن قلتُ لهم * ما كنتُ بايعه لو كان علائي

ومنه :

كم رام أيد... جرح ج... رمعدني * بالطن فيه عند جدّ مِراسه
حتى تجرح رأسه فاعجب له * طلع الذي في قلبه في راسه

ومنه :

قلتُ للزّين هل تُثبتُ للبعث وتنفى إنكارهم للحشر
قال أثبتُ قلتُ دقنك في آس * بي قال أنفي فقلتُ في وسط ج... بي

ومنه :

لما شئتي جيداً للشكر مضطجعاً * وهناً ولولا شفيع الراح لم ينم
د... ت ليلا عليه بعد هجعته * سكر أفل في ديب النور في الظلم

(ومنه: ورآه في النوم فانتبه وهو يحفظه:)

د... ت على الخطيب قبيل نوم * فقال أصبر الى وقت الديب
فلما نام قت اليه سراً * فقل في من يطيبُ على الخطيب

ومنه : ١٥

وريم جلالى خمره مزه جلت * همومى وقد عاينت في خده سطر
وربوتة الشقراء ناعمة غدت * وياحسنها من برزة ليتها عذرا
جمع فيها أسماء سبعة أما كن من ضواحي دمشق . وهى : المزة . وسطرا . والربوة . والشقراء .
والناعمة . وبرزة . وعذرا .

٢٠ ومنه :
لحية طال شعرها وعلتها * صفرة ليتها تكون لهيبا
لو لوى شعرها الى أنه اله * ائل عاينت منه جنكا عجبيا

ومنه (يلغز في الطنست والابريق):

(١) سقط ما بعد هذين البيتين الى آخر الترجمة من II ، III .

وذاتِ بطنِ فارغٍ * تحملُ فيه إبتها

حتى إذا فارق في الـ * يوم مراراً بطنها

يصبُّ فيها^(١) ماؤه * بألة كأنها

ومنه في غلامٍ يجرث^(٢) :

٥ يا حارثاً تُروى مقاماتُ الهوى * عن طرفه الفتاك غير مأولة

أضحى يشق لحدود من قتل الهوى * في حبه ليستُ خطوطاً مهملة

روحي القداء لبدر تم سائق * للثور ليس يروم غير السُّبلة

ومنه (بلغز) في عثمان :

١٠ ياسائلُ عمن هويتُ وحسنهُ * ذو شهرةٍ في الناس وهو يُصان

خوف الوُشاة أوجبته ملغزاً * هو ثالثٌ من سبعةٍ وثمان

ومنه :

ومليح شكاً من الخطِّ ضعفاً * بعانيه تضربُ الأمثالُ

قلتُ إن رمت جوداً الخطِّ فاكتب * بمثالٍ فقال مالي مثالُ

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره . قالوا أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد

١٥ ابن عبد العزيز الدمياطي . قال أنشدنا النور الأسعردى لنفسه :

ولقد بليتُ بشادنٍ إن لمتهُ * في قبح ما يأتيه ليس بنافع

متبدلٍ في خسةٍ وجهالةٍ * ومجاعةٍ كشهود باب الجامع

محمد بن عبد الله^(٣) : بن رزّين . الشاعرُ المشهور ، الملقب بأبي الشيص . وهو

أبن عم دِعبل الخزاعي . توفي سنة مائتين أو قبلها . قال ابن الجوزي : في سنة ست وتسعين

٢٠ ومائة . وقد كف بصره قال أبو الشيص . وهو مشهور عنه :

وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي * متأخراً عنه ولا متقدماً

(١) في II فيه ٠ (٢) في IV في غلام حرات ٠ (٣) سقطت هذه الترجمة من III، II .

أَجْدُ المِلاَمَةِ في هِوَاكَ لذيذَةٌ * حَبَابٌ لذكركَ فليَلْمُنِي اللّوْمُ
 أَشْبَهتِ أَعْدائِي فَصرتُ أَحَبَّهُم * إِذْ كانَ حَظِي مِنْكَ حَظِي مِنْهُمُ
 وَأَهْنَيْتَنِي فَاهنتُ نَفْسِي عامِداً * ما مِنْ يَهُونَ عَلَيْكَ مِنْ يُكْرَمُ
 قَوْلُهُ : أَجْدُ المِلاَمَةِ . البَيْتِ ، أَخَذَهُ بَعْضُ المِغارِبَةِ فَقالَ :

هَدَّ دَتُ بِالسُّلطانِ فيكَ وَإِنا * أَخشى صِدودَكَ لِما نِ السُّلطانِ
 أَجْدُ اللِّذاذَةِ في المِلامِ فلو دَرِي * أَخَذَ الرُّشاماني الَّذِي يَلحانِي
 وخالفه أبو الطيب ، فقال :

أَحِبُّهُ وَأَحَبُّ فِيهِ مِلاَمَةٌ * إِنَّ المِلاَمَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدائِهِ
 وَلا بِي الشَّيْصِ أَيْضاً :

لا تُنْكَرِي صَدْيَ وَلا إِعْراضِي * لَيْسَ المِثْلُ عَنِ الزَّمانِ بِراضِ
 شَيْئانِ لا تُصِبو النِّساءُ اليَها * حَلِي المِشيبِ وَحُلَّةُ الإِيقاضِ
 حَسَرَ المِشيبُ عِذارَهُ عَنِ رَأْسِهِ * فَرَمِينَهُ بِالصِّدِّ وَالإِغْراضِ
 وَلرُبِّما جَعَلتَ حاسِنَ وَجْهِهِ * لِحَفونِها غَرَضاً مِنَ الأَغْراضِ

محمد بن عبد الله: الضرير المرزوي. أبو الخير. كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً. تفقه على
 القفال وبرع في الفقه. وأشتهر بالأدب والنحو واللغة وصنف فيها. وتوفي سنة ثلاث
 وعشرين وأربعمائة. قال السمعاني في كتاب مرو: كان من أصحاب الرأي فصار من
 أصحاب الحديث لصحبة الإمام أبي بكر القفال. سمع الحديث منه، ومن أبي نصر اسمعيل بن
 محمد بن محمود الحمودي. وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني. ومن شعره :

تَنافَى العِقلُ والمالُ * فما بَيْنَهُما شِكلُ

هُما كالوَرْدِ والثَّرِّ * جِسا لِما جِوِها فَفِصلُ

فَعِقلُ حَيْثُ لا مالُ * ومالُ حَيْثُ لا عِقلُ

محمد بن عبد الله: الناجحون الضرير. قال ابن رشيقي: هو من أبناء قفصة. خرج

منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نوح ، ويقرأ القرآن بروايات . ولم يكن له صبرٌ على
النبيذ . وكان يعلم الصبيان . رأيتُه في المكتب يوماً طامحاً ، وهو يقول للصبيان :

يا فراع المزابل * وتناج الأراذل

إقرأوا لا قرأتم * غير سحر وباطل

روح الله منكم * عاجلاً غير آجل

٥

أطعم طعاماً مات منه مبطوناً بالحضرة . سنة أربع عشرة وأربعمائة . مشرفاً على الستين .
وأتهم به جماعة ممن كان هجاهم .

محمد بن عبيد الله : بن عبد الله . أبو الفتح . سبط التعاويذي ، المبارك بن المبارك .
وكان أبو الفتح المذكور من الشعراء المشهورين . وديوانه مشهور ، يدخل في مجلدين .
أضر آخر عمره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة تسع عشرة
وخمسة (١) . وإيما نسب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجر التعاويذي المذكور وكفله
صغيراً . قال ابن خلكان : ولم يكن في وقته مثله ، ولم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ، ولا
يؤخذني من يقف على هذا الفصل ، فان ذلك يختلف بميل الطباع .

قلت : كان شاعراً منطبقاً ، سهل الالفاظ ، عذب الكلام ، منسجم التركيب ، ولم يكن
غواصاً على المعاني . ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على إطنابه في وصفه شيئاً من
قصائده الطنانة . وكان شيخنا الامام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى لا يفارق
ديوانه ، ويعجبه طريقة (٢) ، ويقتفي أسلوبه . وكان ابن التعاويذي كاتباً بديوان المقاطعات
وعمى في آخر عمره سنة تسع وسبعين . وله في عماء أشعار كثيرة أوردت منها جملة في صدر
هذا الكتاب . وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعاً فصول ثم ألحقه بعد ذلك زيادات . وصنف
كتاباً سماه الحجة والحجاب ، يدخل في مقدار خمسة عشر كرسياً وهو قليل الوجود . وقال
العماد الكاتب : إنه كان بالعراق صاحبه فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم نور الدين وصالح
الدين كتب إليه يطلب منه فروة برسالة ذكرها ابن خلكان في وفيات الاعيان . وقد
(١) سقط تاريخ الولادة من IV . ٢٠ (٢) سقط (ويعجبه طريقه) من النسخة المذكورة .

٢٠

تقدمت أشعاره في مصبته بعينه في دياجة الكتاب . ومن شعره :

سقاك سارٍ من الوسمي هتان * ولا رقت للعوادي فيك أجفان
 يادار لهوى وأطرابي ومعهد آ * راني وللهو أوطارٌ وأوطان
 أعائدٌ لي ماض من جديد هوى * أبلتُه وشبابٌ فيك قَيْنان
 إذ الرقيب لنا حَيِّنٌ مساعِدٌ * والكاشحون لنا في الحب أعوان
 وإذ جميلة توليني الجميل وعذ * دالغانيات وراء الحسن إحسان
 ولي إلى البان من رمل الحمى طرب * فاليوم لا الرمل يُصيني ولا البان
 وما عسى يُدرك المشتاق من وطر * إذا بكى الربيع والأحباب قد بانوا
 كانوا معاني المغاني والمنازل أم * وات إذا لم يكن فيهن سَكان
 لله كم قمرت لي بجوِّك أقة * مار وكم غارتني فيك غزلان
 وليلة بات يجلو الراح من يده * فيها أغنَّ خفيفُ الروح جدلان
 خال من المهم في خلخاله حرج * فقلبه فارغ والقلب ملان
 يذكي الجوى باردٌ من ريقه شيم * ويوقظ الطرف طرفٌ منه وسنان
 إن يُمس ريان من ماء الشباب فلي * قلبٌ إلى ريقه المعسول ظمان
 بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للأعماد أجفان
 فكيف أصحوغراما أو أفيق جوى * وقدّه ثمل الأعطاف نشوان
 أفديه من غادر للعهد غادرنى * صدوده ودموعى فيه غُدران
 في خده وثناياه ومقاتته * وفي عذاريه للعشاق بُستان
 شقائق وأقاح نبتة خِضْل * وزجس أنا منه الدهر سكران

منه :

إن كان دينك في الصباية ديني * فقف المطى برملى يريني
 وألم ترى لو شارفت بي هضبة * أيدى الركاب لثمته بجفوني
 وأنشد فؤادي في الظباء معرضا * فبغير غزلان الصريم جنوني

ونشيدتي بين الخيام وإنما * غالطتُ عنها بالظباء العين
لولا العدي لم أكن عن الحاظها * وقدودها بجوازي وغصون
من كل تائمة على أترابها * بالحسن غانية عن التحسين
خوذتُ ترى قمر السماء إذا بدت * ما بين سائلة لها وجبين
غادين مالت بروق نعورهم * إلا أستهلكت بالدموع شؤوني
إن تنكروا نفس الصبا فلائها * مررت بزفرة قلبي المحزون
وإذا الرائب في القطار تلفتت * فحينئذ لتلفتني وحينئذ
يا سلم إن ضاعت عهدى عندكم * فانا الذي أستودعت غير أمين
أوعدت مغبونا فما أناني الهوى * لكم بأول عاشق مغبون
رفقا فقد عسف الفراق بملق الـ * عبرات في أسر الغرام رهين
مالي ووصل الغايات أرومه * ولقد بخلت علي بالماعون
وعلام أشكو والدماء مطاحة * بلحاظهن إذا لوين ديوني
ومن البلية أن تكون مطالبي * جدوى بخيل أو وفاء خوون

ومنه ، قصيدة طويلة كتبها الى القاضي الفاضل :

مررت بنا في ليلة النفر * تجمع بين الإثم والأجر
أدماء غراء هضم الحشا * واضحة اللبات والتحر
مررت تهادي بين أترابها * كالبدر بين الأنجم الزهر
مال بها سكر الهوى والصبا * ميل الصبا بالفضن النضر
نفر من ساكن وجدى بها * دئوها في ساعة النفر
لم أحظ منها بسوى نظرة * خلستها من جانب الخدر
أومت بتسليم وجاراتها * يرمينا بالنظر الشرير
يا بردها تسليم قلبت * قلب أخي الشوق على الجبر

ذنبى الى الأيام حُرَيْتِي * ولم تزل إلباً على الحرِّ
 مالى أرى الناس وحالى على * خِلافِ أحوالهم تجرى
 كأننى لستُ من الناس فى * شئٍ ولا دهرُهم دهرى
 ومالٍ نسانيتى شاهدٌ * شئٍ سوى أنى فى خُسْرِ
 [وهى قصيدة طويلة جيدة كلها] ^(١) قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: لو مدحتُ
 بهذه القصيدة، أجزتُ عليها ألف دينار . ومن شعره :

يا وائقاً من عمره بشيبيَّةٍ * علقَتْ يَدَاكَ بأضعفِ الأسبابِ
 ضَمِعتُ ما يُجِدَى عليكِ بهاؤه * وحفظت ما هو مؤذنٌ بذهابِ
 المالِ يُضَبِّطُ فى يدِكَ حسابَه * والعمر تنفقُه بغيرِ حسابِ

ومنه :

وعُلُوِّ السِّنِّ قد * كَسَّرَ بالشيبِ نَشاطى
 كيف سَمَّوهُ عُلُوًّا * وهو أخذ فى انحطاطِ

ومنه :

أأحرَمُ دَوْلَتِكُمْ بعدما * ركبَتُ الأمانى وأنضيتُها
 ومالى ذنبِ سوى أنى * رَجَوْتُكُمْ فتمنيتها

ومنه :

جُبةٌ طالَ عُمُرُها فعدتِ تصه * ملحٌ أن يُسمعَ الحديثُ عليها
 كلما قلتِ فرَجَ اللهُ منها * أحوجتِ خِسةَ الزمانِ إليها

ومنه ٢٠

فمن شَبَّهَ العُمُرَ كأساً يه * سرُّ قِذَاهُ ويرسُبُ فى أسفليةِ
 فانى رأيتُ القذى طافياً * على صفحَةِ الكأسِ من أوَّلِهِ
 ومنه . يهجو الوزيرانِ البلدى :

يارب أشكو اليك ضراً * أنت على كشفه قدير

ليس صرنا الى زمان * فيه أبو جعفر وزير

ومنه :

ولقد مدحتكم على جهل بكم * وظننت فيكم للصنعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار أذممكم * فأصغت في الحالين عمرى أجمعا

ومنه :

أسفت وقد نصت عنى الليالى * جديداً من شباب مُستعار
وكان يُقيم عُذرى (١) فى زمان الـ * صبا لَوْنُ الشيبية فى عذارى
ولم أكره بياض الشيب إلا * لأن العيب يظهر فى النهار

ومنه :

١٠ اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة * فبادر فما التأخير عنه صواب
شِواء وشَمَام وشَهْدُ وشادن * وشمخ وشاد مطرب وشراب

محمد بن عبد الملك (٢) : بن عيسى بن درباس . القاضى كمال الدين . أبو حامد ابن قاضى

القضاة صدر الدين المارانى المصرى الشافعى الضرير . أجاز له . وروى عنه . الدوادارى ،
وابن الظاهرى ، وغيرهما . ودرس بالمدرسة السيفية مدة . وأفتى . وأشغل . وقال الشعر .

١٥ وجالس الملوك . وتوفى رحمه الله سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

محمد بن عثمان : أبو القاسم . الاسكافى الخوارزمى الثوباغى . الأديب الضرير .

توفى رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، عن خمس وعشرين سنة . كان من أعيان
فضلاء خوارزم . وهو فقيه أديب شاعر مترسل . وكان آخر عمره يعظ الناس
ويذكرهم . ومن شعره :

٢٠ ونار كالعقبة فى آحمرار * وفى حافاتها مسكٌ وند
أمام الشيخ مولانا المرجى * إمام ماله فى الفضل ند

(١) فى II ، III عمري (وهو غلط) . (٢) سقطت هذه الترجمة من باقى النسخ .

محمد بن عدنان : بن حسن . الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي المعتزلي شيخ الامامية . ولد سنة تسع وعشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وولى مرة نظر السبع وولى ابناه زين الدين حسين ، وامين الدين جعفر ، نقابة الاشراف فماتا ، واحسبهما عند الله تعالى .
 ٥ أخبرني غير واحد انه لما مات كل منهما كان يسجي ولده قد امه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل له دعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق . وولى النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر . وكان محيي الدين ذات عبد زائد وتلاوة وتاله واقطاع بالمره . واضر مدة قبل موته . وكان يرضى عن عثمان رضى الله عنه ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً ويتظاهر بالاعتزال ، ينتصر له ، ويبحث عليه .

محمد بن علي : بن علوان . الشيخ شمس الدين المزي عابر الرؤيا . كان ضريراً كثير التلاوة . وكان اليه المنتهى في تفسير المنامات . يضرب به المثل في وقته . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة .

محمد بن عيسى : بن سورة بن موسى . السلمي الحافظ . أبو عيسى الترمذي الضرير
 ١٥ مصنف الكتاب الجامع . ولد سنة بضع ومائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر رجب القرد سنة تسع وسبعين ومائتين . وسمع قتيبة بن سعيد ، وأبامصعب الزهري ، وإبراهيم ابن عبد الله الهروي ، واسماعيل بن موسى السدي ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وعبد الله ابن معاوية ، ومحمد بن مسعدة ، وسويد بن مطر (١) المروزي ، وعلي بن حجر (٢) السعدي ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وأبأ كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن أبي معشر السدي ، ومحمود بن غيلان ،
 ٢٠ وهناد بن السري ، وخلقاً كثيراً . وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري . وروى

(١) كذا في I وفي II ، III مطير بآياء قبل الراء . (٢) كذا في I وفي II حجل باللام عوض الراء ولم تقف عليه .

عنه حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وآخرون . وذكره ابن حبان في الثقة . وقال :
كان ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر .

محمد بن عيسى^(١) : الفقيه الحنفي أبو عبد الله . بن أبي موسى الضريري . ولي القضاء زمن
المتقي والمستكفي . وكان ثقة مشهوراً بالفةه والتصون . لامطعن عليه . قتله الاصوص رحمه
الله تعالى . في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

محمد بن القاسم : بن خلاد بن ياسر اليماني . الهاشمي . مولى المنصور البصري
الأخباري أبو العيناء . ولد سنة إحدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين
ومائتين . وكان قبل العمى أحول ، قال : ياقوت قرأت في تاريخ دمشق ، قرأت على زاهر
بن طاهر عن أبي بكر البيهقي . حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال . سمعت عبد العزيز بن عبد
الملك الأموي . يقول سمعتُ اسمعيل بن محمد النحوي . يقول سمعتُ أبا العيناء .
يقول : أنا والجاحظ . وضعنا حديثَ فدك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه . إلا ابن
شعبة العلوي . قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوله . فأبى أن يقبله . وكان أبو العيناء
يحدث بهذا بعدما كان . وكان جد أبي العيناء الأكبر ، لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
فأساء المخاطبة بينه وبينه . فدعا عليه بالعمى له ولولده من بعده . فكل من عمى من ولد أبي
العيناء فهو صحيح النسب فيهم ، وقال المبرّد : إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيّف على
الأربعين وخرج من البصرة وأعتلت عيناه . فرمى فيهما بما رمى . والدليل على
ذلك قول أبي علي البصيريه :

قد كنتُ خفتُ يدَ الزما * ن عليك إذ ذهب البصر

لم أدر أنك بالعمى * تعنى ويفتقرُ البشرُ

وقال أحمد بن أبي دؤاد [لابي العيناء]^(٢) : ما أشدّ؟ ما أصابك في ذهاب بصرك . قال
أبدأ بالسلام، وكنت . أحب أن أكون أنا المبتدى . وأحدّث من لا يقبل على حديثي .
ولورأته لم أقبل عليه ، فقال له ابن أبي دؤاد : أمان بك بالسلام . فقد كافأته بحمائل

(١) في III : محمد بن الفقيه الخ (٢) الزيادة في II ، III . وكتب في I ابن أبي داود
(وهو غلط) .

يتك له . ومن أعرض عن حديثك . إنما أكسب نفسه من سوء الأدب ، أكثر مما نالك من سوء الاستماع . فأنشداً أبو العيناء :

إن يأخذ الله من عينيَّ نورَهما * ففي لساني وسمعي منهما نورُ

قلبُ ذكيٍّ وعقلٌ غير ذى خطل * وفي فمي صارمٌ كالسيف ما نُورُ

وقال الخطيب : مولد أبي العيناء بالأهواز . ومنشأؤه بالبصرة . وبها كتب الحديث ، وطلب الأدب . وسمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي عاصم النبيل ، وأبي زيد الأنصاري ، وغيرهم . وكان من أحفظ الناس ، وأفصحهم لساناً ، وأسرعهم جواباً ، وأحضرهم نادرة . وانتقل من البصرة الى بغداد ، وكتب عنه أهلها ، ولم يسند من الحديث إلا القليل . والغالب على رواياته الأخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث . وقال جحظة : أنشدنا أبو العيناء لنفسه :

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحمها * على حوَلٍ يُغني عن النظر الشزر

نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني * نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذر

وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي أبو العيناء . أتعرف في شعراء المحدثين . رُشيد الرياحي ، قال : فقلت لا . قال بل هو القائل في :

نسبٌ لابن قاسمٍ ما تُراثُ * فهو للخير صاحبٌ وقرينُ

أحول العين والحلاق زَيْن * لا أحولالُ بها ولا تلوينُ

ليس للمرء شائناً حوَلُ العيين * إذا كان فعله لا يشينُ

فقلت له ، وكنت قبل العمى . أحول ؟ من السقم الى البلي ، فقال : هذا أظرفُ خيرٍ تعرجُ به الملائكة الى السماء اليوم . وقال : أيما أصلح ؟ من السقم الى البلي . أو حال العجوز . لا واخذها الله ! من القيادة الى الزنا . وحملة بعض الوزراء على دابة . فانتظر علقها فلما أبطأ عليه ، قال : أيها الوزير هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي . وقال له المتوكل يوماً : هل رأيت طالبياً ؟ حسن الوجه ، قال : نعم رأيت بيغداد منذ ثلاثين سنة واحداً . قال : تجده كان مؤاجراً . وكنت أنت تمود عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أو بلغ هذا من

- فراغى . أدع موالى مع كثرتهم وأقود على الغرباء ، فقال المتوكل للفتح : أردت أن أشتري منهم . فاشتري منى لهم . وقال له يوما : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك . فقال « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . » وقال ابن ثوبان يوما : كتبت أنفاس الرجال ، فقال : حيث كانوا وراء ظهرك . وقال له يوماً نجاح بن سلامة : ما ظهورك ؟ وقد خرج توقيع أمير المؤمنين في الزنادقة ، فقال له : أستدفع الله عنك وعن أصهارك . ودخل يوماً على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وهو يلعب بالشطرنج ، فقال : في أي الحيزين أنت ، فقال : في حيز الأيرانية الله . وعُلب عبيد الله ، فقال : يا أبا العيناء قد غلبنا . وقد أصابك خمسون رطل ثلج . فقام ومضى إلى ابن ثوبان . وقال : إن الأمير يدعوك . فلهاد خلا . قال : أبدأ الله الأمير قد جئتك . بجبل همدان ، وما سيدان ، ثلجاً . فخدمته ماشئت . ومر يوماً على دار عدو له . فقال : ما خبر أبي محمد . فقالوا كما تحب . قال : فما لي لأسمع . الرنة والصياح . ووعده ابن المدبر بداية . فلما طالبه قال : أخاف أن أحملك عليها فتقطعني ولا أراك . فقال : عدني أن نضم إليها حماراً . لا وأظب مقتضياً . ووعده يوماً أن يعطيه بغلاً . فلقبه في الطريق ، فقال له : كيف أصبحت يا أبا العيناء . فقال : أصبحت بلا بعل . فضحك منه وبعث به إليه ، وقالت له قينة هب لي خاتمك أذكرك به . فقال لها : أذكركم أنك طلبته منى ومنعتك . وقال له محمد بن مكرم : هممت أن أمر غلامي أن يدوس بطنك . فقال : الذي تحلقه على عيالك إذا ركبت ، أو الذي تحمله على ظهرك إذا نزلت . وقيل له : ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم . فقال : هما . الخمر والميسر ، وإمهما أكبر من نفعهما ، ولما استوزر صاعد عقيب إسلامه ، صار أبو العيناء إلى بابه . فقيل له يصلي ، فعاد . فقيل يصلي . فقال : معذوري لكل جديد لذة . وحضره يوماً ابن مكرم ، وأخذ يؤذيه ، فقال ابن مكرم ، الساعة والله أنصرف . فقال ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك . وقال له : يوماً يعرض به : كم عدد المسكدين بالبصرة ، فقال : عدد البعابين ببغداد . وقال ابن مكرم يوماً : مذهبي الجمع بين الصلاتين . فقال له : صدقت . تجمع بينهما بالترك . وقال له أبو الجواز المعنى : هل تذكر سالف معاشرتنا ، فقال : إذ نعتينا ونحن

نستعفيك . وقال له (علي بن الجهم : إنما تبغضُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما ، وقال له يوماً : يا مخنث ، فقال « و ضربَ لَنَا مثلاً ونسى خلقه » . وقال له عبيد الله بن سليمان : أعذرتني فاني مشغول عنك ، فقال له : اذا فرغت لم أحتج اليك . وسَلِمَ نجاح بن سلامة . الى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالاً . فتلف في المطالبة . فلقى بعضُ الرؤساءِ أبا العيناء ، وقال له : ما عندك من خير نجاح ، « قال فوكره موسى ففضي عليه . « فبلغت كلمته موسى فلقيه ، فقال له : أباي توعَّ والله لا قوِّمك ، فقال : « أتريد أن تقتلني كما قتلتَ نفساً بالأمس . « وغدَّاه ابن مكرم يوماً . فقدم اليه عراً فأفلمها جسسه قال له : قد ركم هذه طبخت بالشرنج . وقدم يوماً اليه قدراً . فوجدها كثيرة العظام ، فقال له : هذه قدر أم قبر . وقال له رجل من بني هاشم : بلغني أنك بغاء ، فقال : وما أنكرت من ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . مولى القوم منهم ، فقال : إنك دعيٌّ فينا . قال : ١٠ بغائي صحح نسبي فيكم . وأكل عند ابن المكرم . فسقى على المائدة ثلاث شربات باردة . ثم آستسقى فسقى شربة حارة ، فقال : لعل من ملتكم تعزيبها حمي الربيع . وقال له العباس ابن رستم يوماً : أنا أكره منك ، قال لأنك تكفر ومعلك خفيئ مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي داود ، وأنا أكره بلاخفارة . ودخل يوماً الى المتوكل . فقدم اليه طعاماً . فغمس أبو العيناء لقمته في خل كان حامضاً ، فأكلها وتأذى بالمحموضة . وفطن المتوكل فجعل يضحك ، فقال : ١٥ لا تلمني يا أمير المؤمنين ، فقد سحت حلاوة الايمان من قلبي . وقيل لابي العيناء : لم آتخذت خادمين أسودين . قال : أما أسودان فلثلاثاً أتهم بهما . وأما خادمين . فلثلاثاً يتهماني . وقال ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان ، فقال : ويالك وتدعني ؟ أمرأتك أصوم . وقال أبو العيناء : مررت يوماً في درب بسر من رأى ، فقال لي غلامي . يا مولاي في الدرب حمل سمين والدرب خال . فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلي . فلما ٢٠ كان من الغد جاءتني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها ، جعلت فداك ضاع لنا بالأمس حمل فأخبرني صبيان در بنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً ، فكتبت اليه : ياسبحان الله ؟ ما أعجب هذا الأمر مشايخ در بنا يزعمون أنك بغاء . وأكذبهم أنا ولا

- أصدقهم . وتصدق أنت صبيان در بك أنى أخذت الحمل ، قال : فسكت وما عا ودانى .
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات ولم تنق ، فقال : كادت هذه
القدر تكون نسباً وصهرأ . وقال يوماً لابن ثوبان : اذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يكسبون ، شهد عليك أنتن عضوفيك . ودق عليه إنسان الباب .
فقال : من هذا . قال أنا . فقال ، أنا والدق سواء . وقال ابن مكرم يوماً : كان ابن الكلبي
صاحب البريديجب أن يشم الخرى ، فقال أبو العيناء لوراك لترشفتك . وسأل ابراهيم
ابن ميمون حاجة فدفعه عنها واعتذرا ليه . وحلف له أنه صدقه . فقال : والله لقد سرتني
صدقك . لعوز الصدق عنك . فمن صدقه حرمان كيف ؟ يكون كذبه . ولقيه بعض
الكتاب في السحر . فقال متعجباً منه ومن بكوره : أبا عبد الله أتبكر؟ في مثل هذا الوقت ،
فقال له : أئشاركنى في الفعل وتنفرد بالتعجب . واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم
عليه ، فقال له أبو العيناء : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، فقال : انى بك لعارف .
ولكن عهدي بصوتك يرتفع الى من أسفل فما له ؟ ينجدر على من علو ، قال : لا أنى
راكب ، فقال : عهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمت على الله في رغي لأعضك
بما تكره . وقال ابن وثاب يوماً لأبي العيناء . أنا والله أحبك بكليتي ، فقال أبو العيناء : إلا
بعضو واحد أيدك الله . فبلغ ذلك ابن أبي ذؤاد فقال : قد وفق في التحديد عليه . وقال
أبو العيناء : أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة ، قال لى أبى : يا بنى إن الله تعالى قرن طاعته
بطاعتي ، فقال : « أشكر لى ولوالديك » فقلت له : يا أبة إن الله أتمنى عليك ولم يأتك
على ، فقال : تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » . وسئل يوماً عن ابن طوق
مالك ، فقال لو كان فى بنى اسرائيل ثم نزلت آية البقرة ماذبجوا غيره . وقال يوماً لجارية
مُغنية : أنا أشتهى أنيه قالت له : ذاك يوم عمالك . فقال : ياسق فالساعة بالنقد
فقد سبق الشرط . وبات ليلة عند ابن مكرم . فجعل ابن مكرم بنفسه عليه . فقام أبو العيناء
وصعد السرير . فارتفع اليه فساؤه فصعد الى السطح . فبلغته رائحته . فقال : يا ابن القاعة
ما فساؤك إلا دعوة مظلوم . وقدّم اليه ابن مكرم يوماً جنب شواء . فلما جسه . قال ليس هذا

جنباً هذا سريجة قصب . وذكر يوماً ولد موسى بن عيسى فقال : كأن أنوفهم قبور نصبت
على غير قبلة . وقال له رجل من ولد سعيد بن سلم : إن أبي يعضك ، فقال يابني : لي أسوة
بآل محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن محمد : المعروف بابن الجبلي . القزجوطي (بالقاء والراء والجيم والواو
والطاء المهملة) . كان له مشاركة في الفقه والقراءات . ومعرفة بالقراءات . وله أدب وشعر
ومعرفة بحلّ الألغاز والأحاجي . وكان ذكياً . جيد الإدراك . خفيف الروح . حسن
الأخلاق . كُفِّ بصره آخر عمره . قال كمال الدين جعفر الأذفوي : اجتمعت به كثيراً
وأشدني من شعره وألغازه . وتوفي رحمه الله تعالى بقرجوط . في شهر الله المحرم سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره :

١٠ وشاعر يزعم من غرّة * وفرط جهل أنه يشعر
يصنّف الشعر ولكنه * يُحدّث من فيه ولا يشعر
ومنه (في التبق) :

إنظر إلى التبق في الأغصان منتظماً * والشمس قد أخذت تجلوه في التضب
كأن صفرته للناظرين غدت * تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

محمد بن محمد : بن أحمد بن اسحاق . الحافظ الحالك الكبير . النيسابوري الكرايبي
١٥ أبو أحمد . صاحب التصانيف . سمع نيسابور و بغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة
والبصرة وحلب والشعر . وروى عنه جماعة . كُفِّ بصره سنة سبعين . وكان حافظ
عصره . وتغيّر حفظه لما كُفِّ ولم يختلط قط . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . قال أبو عبد الله : الحالك أبو أحمد
٢٠ الحافظ امام عصره في الصنعة . وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ، ومن
المنصفين فيما يعتده في أهل البيت والصحة حباة رضي الله عنهم . تقد القضاء في مدن كثيرة .

وصنف على صحيحى البخارى ومسلم، وعلى جامع الترمذى، وله كتاب الأسماء والكنى، وكتاب العلال، والمخرج على كتاب المزمى، وكتاب الشروط، وكان بها عارفاً. وصنف الشيوخ والابواب، وقيل قضاء الشاش، وحكم بها أربع سنين، ثم قضا طوس. وكان يحكم بين الخصوم فاذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه. وقدم نيسابور سنة خمس وأربعين [وثلاثمائة] وأقبل على العبادة والتأليف.

محمد بن محمد: بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي. المعروف بزین الأئمة. كان له معرفة تامة بالفقه. وناى فى التدريس عن قاضى القضاة أبى القاسم الزينبي بمشهد أبى حنيفة. ثم درس بالمدرسة العياثية. سمع أبى الفضل أحمد بن خيرون، وأبى الطاهر أحمد ابن الكرجى، وأبى على أحمد البرداني الحافظ، وغيرهم. وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، وأبو بكر الخفاف. وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

محمد بن محمد: بن بنية. (بالباء الموحدة والقاف والياء آخر الحروف، على وزن هديه) الوزير. أبو الطاهر. نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه. كان من حلة الوزراء وأعيان الكرماء [وأكاب الرؤساء] ^(١) يقال إن راتبه فى الشمع كان فى كل شهر ألف من. وكان من أهل أو أانا [من عمل بغداد] ^(٢). وفى أول أمره توصل الى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم نقل فى غير ذلك من الولايات والخدم. ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند [ولده] ^(٣) عز الدولة. ورعى له خدمته لآبيه. فاستوزره فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. فقال الناس: من الغضارة ^(٤) الى الوزارة. وستريمويه كرمه. خلع فى عشرين يوماً عشرين ألف خلعه. وقال أبو اسحاق الصابى: رأيت فى ليلة يشرب وكلمة البس حلة خلعها على أحد الحاضرين. فزادت على مائة خلعته. وقالت له مغنية: فى هذه الخلع زنا نير ماتدك تلبسها. فضحك وأمر لها بحجة ^(٥) حلى. ثم إن عز الدولة قبض عليه. لسبب يطول ذكره. حاصله أنه حمل على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقى على الأهواز وكسرت

(١) الزيادة فى II، III. (٢) الزيادة فى II. (٣) الزيادة فى II.

(٤) كذا فى I: وفى II القصارة. (٥) كذا فى الاصول ولعله بقصد حلى.

عز الدولة. وفي ذلك يقول أبو عنان^(١) الطيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة * يدبر أمر الملك حتى تدمر

فدبر أمراً كان أوله عمي * وأوسطه بلوى وآخره خرا^(٢)

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته إلى أن مات عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد فطلبه لما كان يبلغه عنه من الأمور القبيحة . منها أنه كان يسميه أبا بكر العُددي تشبيهاً له .
 برجل أشقر أنمس يبيع العُدد للسنانير . والظاهر أن أعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفتعلونه .
 فلما حضر ألقاه تحت أرجل القسيلة . فلما قتلتها . صلبه بحضرة البيارستان العضدي ببغداد .
 وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة . وكان قد نيف على
 الخمسين ورناه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأباري أحد العُدول ببغداد بصيدة لم
 يسمع في مصلوب أحسن منها : وأولها

علو في الحياة وفي الممات * بحق^(٣) أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود تذاك أيام الصلاة

كأنك قائم فيهم خطيباً * وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاءً * كمد كها اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن * يصم علاك من بعد الممات

أصاروا الجوق قبرك وأستنبوا * عن الأرفاق ثوب السافيات

لُعظمتك في النفوس تبيت تُرعى * بحفاظ وحرث تقات

وتشعل عندك النيران ليلاً * كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الذاهبات

ولم أرقبل جذعك قط جذعاً * تمكن من عناق^(٤) المكرمات

أسأت إلى النوائب فاستتارت * فانت قتيل تار النائبات^(٥)

وكنت تُجبر من صرف الليالي * فعاد مطالباً لك بالثرات

(١) في II : أبو عنان الطواف (٢) في II ، III * وآخره بلوى وأوسطه خرا *

(٣) كذا في الاصل : والمتهور : لعري (٤) في II عنان (٥) في II : الماضيات

وصير دهرُك الإحسان فيه * الينا من عظيم السيئات
 وكنت لمعيرٍ سعداً فلماً * مضيت تفرقوا بالنجسات
 غليلٌ باطنٌ لك في فؤادي * يُخففُ بالدموع الجاريات
 ولو أني قدرتُ على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات
 ملأتُ الارض من نظم القوافي * ونحتُ بها خلاف الناحات
 ومالكُ تربةٌ فاقولُ تُسقي * لأنك نصبُ هطل الهاطات
 عليك تحية الرحمن تترى * برحمتِ غوادٍ رائحات

وكتبها الشاعر المذكور . ورمى بها نسخاً في شوارع بغداد . فتداولها الألباء إلى أن وصل
 خبرها إلى عضد الدولة وأنشدت بين يديه . فتمنى أن يكن هو المصلوب دونه . وقال : عليّ
 بهذا الرجل . فطلب سنة كاملةً وأتصل الخبر بالصاحب ابن عماد فكتب له إلى عضد
 الدولة بالأمان فضر إليه . فقال له صاحب : أنشدنيها فلما بلغ قوله « ولم أرقبل جذعك »
 البيت قام إليه وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة . فقال له : ما حملك على رثاء عدوي . قال :
 حقوقٌ وجبت ، وأيادٍ سلفت فجاش الحزن في قلبي فرثيته . وكان بين يدي عضد الدولة
 شموع تزهو . فقال : هل يحضرك شيء في الشموع . فأنشد :

كان الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأس سنانا
 أصابع أعدائك الخائفين * تضرعُ تطلبُ منك الأمانا
 [نفلع عليه] ^١ وأعطاه فرساً وبدره . ولم يزل ابن بنية المذكور مصلوباً إلى أن توفي عضد
 الدولة رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد : ^٢ بن علي المقي . العكبري الجوزراني (بالجيم والواو الساكنة
 وزاى بعدها راء وألف ونون ، وهي قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد) . كان ضريباً
 من أهل القرآن والحديث . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد رزقويه ، وغيره . وروى الحافظ

(١) الزيادة في II ، III . (٢) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

أبو محمد الأشعري، وغيره عنه. ومات الجوزراني في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

محمد بن محمود: بن سبكتكين. لما توفي والده كان ولده مسعود أخو محمد هذا غائباً. فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد. بوصية من أبيه. واجتمعت الكلمة عليه وغمر الناس ببذل الأموال فيهم. فراسل أخاه محمد أموال الناس إليه. لقوة نفسه، وتعام هيته. وزعم أن الامام القادر ولاءه خراسان، وسماه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سواراً، فقوى أمره لذلك. وكان محمد سى التدمير منهم كما في ملاذّه. فاجتمع الخند على عزل محمد وولاية مسعود^(١). وفعلوا ذلك وقضوا على محمد وحملوه الى قلعة. ووكلوا به واستقرّ الأمر لمسعود. وجرى له مع بني سلجوق خطوبٌ يطول شرحها. وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة. واستولى على المملكة بنو سلجوق. وقامى الناصر المذكور شدائد عظيمة في حروب بني سلجوق. وثبت ثباتاً عظيماً. هكذا ذكره ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة محمود أبيه. وقال غيره: إن مسعوداً خلع أخاه محمد وأسجنه وسمل عينيه وحكم على خراسان والهند وغير ذلك. ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً لمسهول وعاد الى الملك وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. والله أعلم.

محمد بن المسيب: بن اسحاق بن عبد الله النيسابوري. الأرعاني الأسفنجي. الحافظ الجوال الزاهد. روى عنه ابن خزيمة مع جلاله قدره وتقدمه. قيل إنه بكى حتى عمى. وكان من العباد المجتهدين. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

محمد بن مصطفي: بن زكرياء بن خواجا حسن^(٢) نخر الدين التركي الصلغري الدوركي الحنفي. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان^(٣) من لفظه، قال (صلغرخذ من الترك) (ودورك) بلد بالروم. مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك. كان شيخاً فاضلاً عنده أدب. وله نظم ونثر. وقد نظم القدوري، في الفقه. نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً. ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر الحاجبية. ونخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس. وكان عالماً

(١) سقطت ولاية مسعود من II، III، (٢) في II، III ابن خواجا بن حسن.

(٣) سقط لفظ (أبو حيان) من II، III.

باللسانين ، يعرفهما أفراداً وتركياً . أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية . وله قصائد كثيرة ، منها قصيدة في قواعد لسان الترك ، ونظم كثير في غير فن ، وأنشدني كثيراً منه . درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان قديماً قد تولى الحسبة بغزة . وكان بارع الخط ، جميل العشرة ، متواضعاً منصفاً ، تالياً للقرآن ، حسن النعمة . وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك . قلت : هو السلطان الملك الناصر . قال الشيخ أثير الدين : وعمى في آخر عمره . وأنشدني من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالوا آتخذ مدح النبي محمد * فينا شعارك إن شعرك ريق
وعلى بئانك للبراعة بهجة * وعلى بيانك للبراعة رونق
ياقطب دائرة الوجود بأسره * لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت أوله وكنت أخيره * في الخافقين لواء محمدك يخفق
كل الوجود الى جمالك شاخص * فاذا اجتلاك فعن جلال يطرق
كنت النبي وآدم في طينه * ما كان يعلم أي خلق يخلق
فاتبت واسطة لعقد نبوة * منها أثار عقيها والابرق

قلت : شعر جيد فصيح .

محمد بن مكرم : (بتشديد الراء) ابن علي بن أحمد الانصارى الرثوي يفتي الإفریقی ١٥

ثم المصري . القاضي جمال الدين أبو الفضل . من ولد رويغ بن ثابت الصحابي . سمع من يوسف بن الخليل ، وعبد الرحمن بن الطفيل ، ومرضى بن حاتم ، وابن المقير ، وطائفة . وتفرد وعمّر وكبروا أكثر واعنه . وكان فاضلاً وعندة تشيع . بلا رفض . خدم في ديوان الإيضاء بمصر . ثم ولي نظراً طرابلس . وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبي . أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذکور يوم الاثنين الثاني والعشرين من الحرّم سنة ثلاثين وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى [سنة إحدى عشرة وسبعمئة]^(١) . قال : وأنشدني لنفسه من نظمه سنة إحدى وثمانين وستائة .

ضِعْ كتابي إذا أتاك الى الأثر * ض وقلّبه في يدك لِمَا

(١) الزيادة من بغية الوعاء للسيوطي مكان البياض في الاصول كلها .

فعلی ختمه وفي جانبیه * قبل قد و صنعتهن تواما
 كأن قصدي بها مباشرة الار * ض وكفيك بالثامی إذا ما
 ومن شعر جمال الدين بن المكرم :

بالله إن جزت بوادي الأراك * وقبلت عيدانه الخضر فاك
 أبعت الى المملوك من بعضه * فاني والله مالي سواك

٥

قلت : هو والد القاضي قطب الدين بن المكرم ، كاتب الإي شاء الشريف بمصر ،
 الصائم الدهر ، المجاور بمكة زمانا . أخبرني قطب الدين المذكور بقلعة الجبل في ديوان الإي شاء
 أن والده ترك بخطه خمسمائة مجلد . قلت : وما أعرف في كتب الأ دب شيئا إلا وقد آخضره .
 من ذلك : كتاب الأغاني الكبير ، رتبته على الحروف مختصراً . وزهر الأ داب للحمري .
 واليتمية . والذخيرة . ونشوان المحاضرة . واختصر تاريخ ابن عساكر . وتاريخ الخطيب .
 وذيل ابن النجار عليه . وجمع بين صحاح الجوهرى ، وبين المحكم لابن سيده ، وبين
 الأزهرى ، في سبع وعشرين مجلدة (١) . ورأيت أنا ولها بالقاهرة ، وقد كتب عليه أهل ذلك
 العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن : كالشيخ بهاء الدين بن النحاس ، وشهاب الدين محمود ،
 ومحيي الدين بن عبد الظاهر ، وغيرهم . واختصر صفوة الصفوة . ومفردات ابن البيطار .
 وكتاب التيفاشي . فصل الخطاب ، في مدارك الحواس الخمس لأولى الأ لباب ، اختصره في
 عشر مجلدات ، سماه سرور النفس . ورأيت كتاب الصحاح للجوهرى ، في مجلدة واحدة
 بخطه ، في غاية الحسن . ولم يزل يكتب الى أن أضر وعمي في آخر عمره . رحمه الله تعالى .

١٠

١٥

محمد بن منهال : التميمي المجاشعي البصري الضرير الحافظ . أبو جعفر . روى عنه
 البخارى ومسلم وأبو داود ، وروى عنه النسائي بواسطة . قال العجلي : بصري ثقة . توفي
 سنة إحدى وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى . (٢)

٢٠

محمد بن موهوب : بن الحسن . أبو نصر الفرضي الضرير . كان أوحده وقته في علم

(١) في حاشية الاصل ما نصه حش : ونهاية ابن الاثير ، وحاشية الصحاح لابن بري ، وسمى
 هذا الكتاب (لسان العرب) ومنه الآن نسخة بخطه في خزنة الاشرافية . (٢) يابض في I
 مقدار عشرة أسطر .

الفرائض والحساب . وله مصنفات حسنة في ذلك . قرأ عليه جماعة وتخرجوا به . وذكره ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ، ولم يخرج عنه حديثا . وكان لا يأخذ أجره على تعليمه الفرائض والحساب ، ولكن يأخذ الأجر على تعليمه الجبر والمقابلة ، ويقول : الفرائض مهمة . وهذا العلم من الفضل .

محمد بن هبة الله : بن ثابت . الامام أبو نصر البندنجي الشافعي . كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي اسحاق الشيرازي . سمع وحدث . كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة « قل هو الله أحد » . ويعتمر في شهر رمضان ثلاثين عمرة . وهو ضري يؤخذ بيده . وتوفي رحمه الله بمكة . سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

محمد بن الهذيل : بن عبد الله بن مكحول . أبو الهذيل . العلاف البصري المعتزلي . قيل اسمه أحمد . كان من أجلاذ القوم رأسا في الاعتزال . ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه ، يعرفون بالهذيلية يقولون بمقالته .

زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلمون كلمة وينقطع نعيمهم . وكذلك أهل النار خمود سكوت . وتجمع اللذة لأهل الجنة ، والالام لاهل النار في ذلك السكون . وهذا قرين من مذهب جهنم بن صفوان . لأنه حكم بفناء أهل الجنة والنار . وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب . لأنه التزم في مسألة حدوث العالم أن الحوادث التي لأولها كالحوادث التي لا آخر لها ، إذ كان كل واحد منهما لا يتناهي . قال : إني [لا] أقول بحركات لا تتناهي بل يصيرون إلى سكون دائم . فظن أن ما التزم من الالام أشكال في الحركة لا يلزمه في السكون . وغلط في ذلك بل هو لازم . فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون . وأثبت إرادات لا في محل . وهو أول من أحدث هذه المقالة . وتابعه عليها جماعة من المتأخرين : وقال : بعض كلام الباري لا في محل ، وهو قوله : « كن » . وبعضه في محل ، كالأمر والنهي ، والخبر ، والاستخبار . وأبدع القول بان المقتول بالسيف أو غيره لم ينته أجله ولومات بأجله ، حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبقى إلى أجله فيموت . وكذلك من أكل حرما ، لم يأكل رزقه . وانفرد بأشياء غير هذه .

ويروى أن المأمون قال لحاجبه: من بالباب؟ قال: أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي. فقال المأمون: ما بقي من رؤس جهنم أحد إلا وقد حضر.

وشرب (١) مرة عند أناس فراود غلاماً مأمرده. فضر به بتور فدخل في رقبتة. فاحضروا له حداداً حتى فكه من عنقه.

وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة. فبلغني أن يهوديا قدم البصرة وقطع كل من فيها. فقلت لعمي: أمض بي إليه حتى أناظره. فقال: لا طاقة لك به. فقلت: بلى. فمضينا إليه فوجدته في إثبات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: نحن قد اتفقنا على نبوة موسى، فاثبتوا لنا نبوة محمد حتى تقر به. فقلت له: أسألك أو تسألني؟ فقال مستصغراً: أو ما ترى ما فعلت بمشايخك؟ فقلت: دع هذا واسألني أو أسألك.

فقال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلائله؟ أقر بهذا أم تجرده؟ فقلت له: سألتني عن نبوة موسى. وهذا على أمرين، أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه. فان كنت سألتني عن نبوة هذا فانا أقر به. وهو نبي. والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد، ولا بشر به ولا أمر باتباعه، فلا أقر به ولا أعرفه، فانه شيطان. فتحير اليهودي ثم قال لي: ما تقول؟ في التوراة فقلت: أيضاً هي منقسمة إلى قسمين: تورااة فيها ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر باتباعه، فهي التوراة الحق المنزلة. وتورااة ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به، فهي باطلة ولا أصدق بها. فتحير اليهودي واتقطع. ثم قال لي: إني أريد أن أسارك في شيء. فتقدمت إليه، فاذا هو يشتمني ويشتم معلمي وأبوي. فظن أني أردت عليه وأضار به بحضرة الناس، فيقول إنهم قد تغلبوا علي. فقلت للجماعة ما قال وعرفتهم ما أراد. فاخذته الأيدي بالنعال. فخرج هاربا من البصرة.

وقال المسعودي في مروج الذهب: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان قد كف بصره، وخرف آخر عمره إلا أنه [كان] (٢) لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه.

(١) في III: وقال مرة الخ: والتور بالباء المثناة اناء يشرب فيه.

(٢) الزيادة في II، III.

ضعف عن المناظرة ومحاجة^(١) المخالفين له .

- وقيل ولد سنة خمس وثلاثين ومائة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وحكى عنه أنه لقي صالح بن عبد القدوس وقدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لا أرى الجزعك عليه وجهاً ، إذ كان الانسان عندك كالزرع . فقال صالح : يا أبو الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتى كأنه قد كان . فقال له أبو الهذيل : فشك أنت في موته وأعمل على أنه لم يموت ، وإن كان قد مات . وشك في قراءته الكتاب وأعمل على أنه قرأه ، وإن لم يكن قرأه . فأخجله . وقيل إن الذي قال ذلك إبراهيم النظام ابن أخت أبي الهذيل . وهو الصحيح . ولا بن الهذيل : كتاب يعرف بميلاس . وكان ميلاس هذا جوسيا جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل . فاسلم ميلاس عند ذلك .

- محمد بن يعقوب : بن يوسف بن معقل بن بشار . أبو العباس الأموي (مولاهم) التيسابوري الأصم . كان يكره أن يقال له الأصم . قال الخالكم إنما ظهر به الصمم بعد أنصرافه من الرملة فاستحكّم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار . وكان محدث عصره بلامدافعة . حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وضبط والده يعقوب الوراق لها^(٢) . أذن سبعين سنة في مسجده . وكف بصره بأخرة . وانقطعت الرحلة اليه . ورجع أمره الى أن كان يتناول قلما فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية ، فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويسرد أحاديث يحفظها . وهي أربعة عشر حديثا . وسبع حكايات . وصار بأسوء حال . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمائة . قال الخالكم : سمعت أبا العباس يقول : رأيت أبي في المنام . فقال لي : عليك بكتاب البويطي ، فليس في كتب الشافعية مثله .

(١) في الاصول المحاجة (وهو غلط) . (٢) كذا في الاصول .

محمد بن يوسف^١ : بن علي بن يوسف بن حيان . الشيخ الامام الحافظ العلامة .
 فريد العصر وشيخ الزمان ، وإمام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي النفرشي (بالنون
 والفاء والزاي) . قرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث بحزيرة الأندلس ، وبلاد إفريقية ،
 وشرقيها ، وديار مصر ، والحجاز . وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير
 ذلك . واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد ، ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لأنني لم
 أره إلا وهو يسمع أو يشغل أو يكتب . ولم أره على غير ذلك . وله إقبال على الطلبة الأذكياء ،
 وعندة تعظيم لهم . وله نظم ونثر . وله الموشحات البديعة . وهو ثبت فيما ينقله ، محررا لما
 يقوله ، عارفاً باللغة ، ضابطاً لألفاظها . وأما النحو والتصريف ، فهو إمام الدنيا في عصره
 فيهما ، لم يُدكر معه أحدٌ في أقطار الأرض . وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط
 والقروء وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، خصوصا المغاربة . ويقيد
 أسماءهم على ما يلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم ، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج ،
 وأسماءهم قريبة منهم والقائهم كذلك . كل ذلك قد جردده وحرره وقيدده .

والشيخ شمس الدين الذهبي . له سوالات سأله عنها فيما يتعلق بالمغاربة ، وأجاب عنها .
 وله التصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما آتت ، وقرئت ودُرِيت ،
 ونُسخت وما نُسخت . أحملت كتب الأقدمين ، وأهلت المقيمين بمصر والقادمين .
 وقرأ الناس عليه . وصاروا أئمة وأشياخا في حياته .

وهو الذي جسّر الناس على مُصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ، ورغبهم
 في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لجحها ، وفتح لهم مقلها . وكان يقول عن
 مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .

والترم أن لا يُقري أحداً إلا إن كان في كتاب سيبويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو
 في تصانيفه .

(١) هذه الترجمة في II ، III متأخرة عن ابن ترشك .

ولما قدم البلاد لزم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وكان شيخاً حسن العِمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مُشرباً بحمرة ، مُنور الشيبة ، كبير الحمية ، مُسترسلاً الشعر فيها ، لم تكن كثة .

٥ عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعقد القاف قريباً من الكاف . على أنه ينطق بها في القرآن فصيحة . وسمعتة يقول : ليس في هذه البلاد من يعقد حرف القاف .

وكانت له خصوصية بالأمر سيف الدين أرغون النائب الناصري ، ينسبط معه ويبيت عنده . ولما توفيت آتته نضار . طلع الى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فأذن له .

١٠ وكان أولاً يرى رأى الظاهرية . ثم إنه تعذب للشافعي رضي الله عنه . وتولى تدريس التفسير بالقبة النصورية والإقراء بجامع الأقر . وقرأت عليه الأشعار الستة (وكان يحفظها) ، والمقامات الحريرية (وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية ، وسمعوها بقراءتي عليه . وكان بيده نسخة مُحججة يُثق بها وبأیدی الجماعة قريب من اثنتي عشرة نسخة وإحداهن بخط الحريري . ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة

١٥ فوائد ومباحث عديدة . وقال لي : لم أر بعداً بن دقيق العيد أفصح من قراءتك . ولما وصلت الى المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي ، قال : ما أعرف مفهوم الأحجية المصطلح عليهما بين أهل الأدب . فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له . فقال لي :

لا تتعب معي . فاني تعبت مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً ، ولا أفاد ولا ظهر لي . وهذا في غاية الانصاف منه والعدالة ، لا اعترافه لي في مثل ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك) وقرأت

٢٠ عليه سقط الزند لأبي العلاء المعرسي ، وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن دريد . وسمعت من لفظه كتاب الفصيح لثعلب . وكان يحفظه . وسمعت من لفظه

كتاب تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في القراءات السبع لابن بسمة . وسمعت من لفظه خطبة كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب . وانتقيت ديوانه وكتبته

وسمعتُه منه . وسمعتُ من لفظه ما اخترته من كتابه مجاني الهصر، وغير ذلك . وأنشدني
من لفظه لنفسه :

سبقَ الدمعُ بالمسير المطايا * إذنوى من أحبَّ عني ثقله
وأجاد السطورَ في صفحة الخدِّ ولم لا يجيد وهو ابن مُقله
وأنشدني أيضاً في صفات الحروف :

أنا هاوٍ لمستطيل أغنَّ * كلما اشتدَّ صارت النفس رَخوة
أهمسُ القول وهو يُجهرُ سببي * وإذا ما أنخفضتُ أظهرَ علوه
فتح الوصل ثم أطبق هجراً * بصفير والقلبُ قلقل شجوة
لأندهر أتمَّ اعتدى ذأ انحراف * وفشا السرُّ مذ تكررت نحوه
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يقولُ لي العذولُ ولم أطعه * تسلَّ فقد بدا للحبِّ حية
تخيَّل أنها شانت حبيبي * وعندى أنها زينٌ وحلية
وأنشدني من لفظه لنفسه :

راض حبيبي عارض قد بدا * يا أحسنه من عارض راض
وظنَّ قومٌ أن قلبي سلا * والأصلُ لا يعتدُّ بالعارض
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أحدب) :

تعتتهُ أحدباً كئيباً * يُحاكي نحيباً حنين البُعاب
إذا كدتُ أسقطُ من فوقه * تعلقتُ من ظهره بالسنام
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أسود) :

علقتُهُ بشجى اللحظ حالكة * ما أبيض منه سوى نعر حكي الدرِّ را
قد صاعه من سواد العين خالقه * وكلَّ عينٍ إليه تقصدُ النظرا
وأنشدني من لفظه لنفسه :

تعتتهُ شيخاً كأنَّ مشيئه * على وجنتيه ياسمينٌ على ورد

أخا العقل يدرى ما يراد من النهي * أمنت عليه من رقيب ومن ضده
 وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى * لسود اللحي نانس ونانس الى المردي
 ألا إنني لو كنت أصبوا لأمردي * صبوت إلى هيفاء مائسة القدي
 وسود اللحي أبصرت فيهم مشاركا * فأحبت أن أبقى بأبيهم وحدي

- وَأما تصانيفه فهي : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم . تحاف الأريب بما في
 القرآن من الغريب . كتاب الأسفار المخلص من كتاب الصغار ، شرح كتاب سيويوه .
 كتاب التجريد ، لأحكام سيويوه . كتاب التذليل والتكميل ، في شرح التسهيل . كتاب
 التنخيل المخلص من شرح التسهيل . كتاب التذكرة . كتاب المبسوع في التصريف .
 كتاب الموفور . كتاب التقریب . كتاب التدريب . كتاب غاية الاحسان . كتاب
 النكت الحسان . كتاب الشذا في مسألة كذا . كتاب الفصل في أحكام الفصل .
 كتاب اللحمحة . كتاب الشذرة . كتاب الإرتضاء في الفرق بين الضاد والطاء . كتاب
 عقد الالامى . كتاب نكت الالامى . كتاب النافع في قراءة نافع . كتاب الأثير في قراءة
 ابن كثير . المورد الغمر في قراءة أبي عمرو . الروض الباسم في قراءة عاصم . المزن الهامر في
 قراءة ابن عامر . الرمزه في قراءة حمزه . تقریب النائي في قراءة الكسائي . غاية المطلوب في
 قراءة يعقوب ، قصيدة التبر الجلي في قراءة عزين بن علي . الوهاج في اختصار المنهاج . الأنور
 الأجل في اختصار الجلي . الحلل الخاليه في أسانيد القراآت العاليه . كتاب الإعلام
 بأركان الاسلام . نثر الزهر ونظم الزهر . قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي . فهرست
 مسموعاته . نوافث السحر في دماث الشعر . كتاب تحفة الندس في نحة الأندلس .
 الآيات الوافيه في علم القافيه . جزئي في الحديث . مشيخة أبي المنصور . كتاب الادراك
 للسان الأترك . زهو المملك في نحو الترك . نفحة المسك في سيرة الترك . منطق الخرس
 في لسان القرس . (ومامم يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمئة حسب
 ما كتب به خطه لي) . مسلك الرشد في [تجريد] (١) مسائل نهاية ابن رشد . كتاب منهج

السالك في الكلام على ألفية ابن مالك . نهاية الإعراب (١) في علمي التصريف والإعراب ،
 رجز . مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر . خلاصة البيان في علمي البديع
 والبيان ، رجز . نور الغبش . في لسان الحبش . المخبور في لسان اليعمور (٢) .

ومولده بفرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله
 تعالى في ثامن عشرى صفر بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمئة . وقلت أنا أرثيه رحمه
 الله تعالى :

مات أثير الدين شيخ الوري * فاستعر البارق واستعبرا
 ورق من حزن نسيم الصبا * وأعتل في الأسحار لما سرى
 وصادحات الأيك في دوحها * رتته في السجع على حرف ر
 ياعين جودي بالدموع التي * تروى بها ما ضمه من ترى
 وأجرى دماً فالخطب في شأنه * قد اقتضى أكثر مما جرى
 مات إماماً كان في علمه * يرى أماماً والورى من ورا
 أمسى منادى للبلى مفرداً * فضمه القبر على ما ترى
 يا أسفاً كان هدىً ظاهراً * فعاد في تربته مضمرًا
 وكان جمع الفضل في عصره * صح فلما أن قضى كسراً
 وعرف العلم به برهه * والآن لما أن مضى نُكراً
 وكان ممنوعاً من الصرف لا * يطرق من وافاه خطباً عرا
 لا أفعل التفضيل ما بينه * وبين من أعرفه في الورى
 لا بدل عن نعته بالتقى * ففعله كان له مصدرا
 لم يدغم في اللحد إلا وقد * فك من الصبر وثيق العرى
 بكى له زيد وعمرو فن * أمثلة النحو ومن قرا

(١) في I الإعراب (بالعين المعجمة) . (٢) كذا في II وفي III المخبور في لسان

اليعمور وفي I المخبور في لسان المتجمور .

- ما عقد التسهيل من بعده * فكم له من عسرة يسرا
 وجسر الناس على خوضه * إذ كان في النحو قد استبحرا
 من بعده قد حال تميزه * وحظه قد رجع القهقري
 شارك من قد ساد في فنه * وكم له فن به استأثرا
 ٥ دأبُ بنى الآداب أن يغسوا * بدمعهم فيه بقايا الكرى
 والنحو قد سار الردى نحوه * والصرف للتصريف قد غيرا
 واللغة الفصحى غدت بعده * يلغى الذى فى ضبطها قررا
 تفسيره البحر المحيط الذى * يهدى إلى واردة الجوهر
 فوائده من فضله جمه * عليه فيها نعقد الخصر
 ١٠ وكان نبأ نقله حجة * مثل ضياء الصبح إذ أسفرا
 ورحلة فى سنة المصطفى * أصدق من يُسمع إن خبرا
 له الأسانيد التى قد علت * فأستقلت عنها سوامى الذرا
 ساوى بها الأحفاد أجدادهم * فاعجب لماض فاته من طرا
 وشاعرا فى نظمه مُقلقا * كم حرر اللفظ وكم حبرا
 ١٥ له معانٍ كلما خطها * تسر ما يُرقم فى سُترا
 أفديه من ماض لأمر الردى * مُستقبلا من ربه بالقرى
 مابات فى أبيض أكفانه * إلا وأضحى سُندسا أخضرا
 تُصافحُ الحور له راحة * كم تعبت فى كل ما سطرنا
 إن مات فالذكر له خالد * يحيى به من قبل أن يتبرا
 ٢٠ جاد ترى وراه غيثا اذا * مساه بالسقيا له بكرنا
 وخصه من ربه رحمة * تورده فى حشره الكوثرا
 وكنت كتبتُ إليه من رجة مالك بن طوق فى سنة تسع وعشرين وسبع مائة
 فى ورق أحمر :

لو كنت أملك من دهرى جناحين * لطرت لكنه فيكم جنى حيني
 ياسادة نلت في مصر بهم شرفاً * أرقى به شرفاً تنأى عن العين
 وإن جرى لسما كيوان ذكرُ عللاً * أحلنى فضلهم فوق السماكين
 وليس غير أثير الدين أثله * فساد ما شادلى حقاً بلا ميين
 حبرٌ ولو قلت إن الباء رُبْتُها * من قبل صدقك الأرقام في ذين
 أحي علوماً مات الدهرُ أكثرها * مُدْخَلتُ خُذت ما بين دقين
 يا واحد العصرِ ما قولى بمتهم * ولا أحاشى أمرأين الفريقين
 هذى العلومُ بدت من سيبويه كما * قالوا فيك آتته يائى آئين
 فدُم لها وبودى لو أكون فدى * لما ينالك في الأيام من شين
 ياسيبويه الورى في العصر لا عجب * إذا الخليلُ غدا يُشديك بالعين

١٠

يُقبلُ الارض وينهى ما هو عليه من الأشواق التي رَحَّتْ بآلمها، وأجرت الدموع
 دماً وهذا الطرس الأحمر يشهد بدمها، وأرَبَتْ بسحها على السحاب، وأين دوام هذه
 من ديمها، وفرقت الأوصال على السقم لوجود عدمها .

فيا شوق ما أبقى ويا لى من النوى * ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا
 ويزكرو لاه الذى تسجع به فى الروض الجمائم، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين
 الغمام، و بناؤه الذى يتضوع كالزهر فى الكأَم، ويتنسم تنسم هامات الربا اذا لبست من
 الربيع ملونات العمام .

١٥

ويشهد الله على كل ما * قد قنته والله نعم الشهيد

محمد بن يوسف : بن عبد الغنى بن محمد بن ترشك (بالتاء الثالثة الحروف والراء
 وشين معجمة وبعدها كاف) . الشيخ الصالح الورع العالم الناسك تاج الدين المقرئ الصوفى
 الحنبلى البغدادي . مولده ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وستائة ببغداد .
 حفظ القرآن الجيد فى صباه بالروايات وأقرأه . وسمع الكثير من ابن حصين ومن فى
 طبقته . واجازاته عالية . وروى وحدت وسمع منه خلق ببغداد ودمشق وبغيرهما

من البلاد. وكان ذاسمت حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة رضية وصوت مطرب الى الغاية. قدم الشام مرارا وحده وحج غير مرة، ثم عاد إلى بلده. توفي رحمه الله تعالى سنة خمسين وسبع مائة وقد أضرّ بأخره.

محمود بن همام: بن محمود. عفيف الدين. أبو الشفاء. الامام الزاهد الحديث

- المقرئ الانصاري الدمشقي الضرب. كان فقيهاً محققاً مدققاً حسن الأداء للاقراء. وكان يصوم الدهر ويلزم الجامع. ولا يكاد يخرج منه إلا بعد العشاء للقطر. وسمع من الخشوعي، وابن عساكر، وطبقتهم، وابن طبرزد. ولازم الخافظ عبد الغني كثيرا. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

مخزومة بن نوفل: بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي. أمه رقيقة بنت أبي

- صيفي بن هاشم بن عبد مناف. وهو والد المسور. وكان مخزومة من مسلمة الفتح وكان له سنن وعلم بأيام قريش. كان يؤخذ عنه علم النسب. وكان أحد علماء قريش وكنيته أبو صفوان، وقيل أبو المسور، وقيل أبو الأسود، والأول أكثر. روى عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة، قال: أخبرني المسور بن مخزومة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي صفوان: يا أبا صفوان في حديث ذكره.

- شهد مخزومة حنيناً وهو أحد المؤلفة قلوبهم، ومن حسن إسلامه. وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم لعمر رضي الله عنه.

توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة. وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة وكف بصرة في زمن عثمان. وله من الولد صفوان والمسور والصلت الأكبر وأم صفوان والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمد.

- استأذن مخزومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع صوته، قال: بس أخو العشير^(٢). فلما دخل بش به. فلما خرج. قالت له عائشة في ذلك. فقال: يا عائشة

(١) مسلمة بالفتح مصدر يقع على الواحد والجمع. (٢) المشهور أن هذه القصة في عينة بن حصن الغزاري.

أعهدتني فحاشا؟ إن شر الناس من يُتقى شره.

مربع بن قيطي: وقيل ابن قطن. قال الدارقطني: كان مربع أعمى منافقاً. وهو الذي سلك النبي صلى الله عليه وسلم في حائطه لما خرج إلى أحد. فجعل مربع يحثو التراب في وجوه المسلمين. ويقول: إن كنت نبياً فلا تدخل حائطي.

المرزبان: [بن فناخسرو] (١) هو الملك صمصام الدولة. أبو كاليبجار بن عضد الدولة. ولى الملك بعد أبيه. لأنه لما توفي والده، أخفى خواصه موته وكنموه كما نابليغاً وأستدعوا ابنه صمصام الدولة إلى دار المملكة. وأخرجوا عهداً من عضد الدولة بتوليته وأستخلافه. وفيه مكتوب: قد قلدنا أبا كاليبجار [المرزبان] (٢) بن عضد الدولة، والله يختار لنا وله حسن الخيرة. وبويج على ما في العهد. ثم إنهم التمسوا له من الطائع العهد والخلع واللواء. فبعث إليه بذلك جميعه. وجلس صمصام الدولة وقرى العهد بين يديه. واستقر الحال على إخفاء موت عضد الدولة، إلى أن عهد الأمر لصمصام الدولة، وأجتمعت الكلمة على الطاعة له. وكان صمصام الدولة، قد خاف من أخيه أبي الحسن أحمد فاعتقله، وكانت والدته ابنة نادر (٣) ملك الديلم، فخافهم صمصام الدولة. وعزمت أمه على كبس دار صمصام الدولة، وأن تلبس مثل الرجال، وتأتي بالرجال، وتخلص ولدها. فعلم بذلك صمصام الدولة فأطلقه وولاه شيراز وفارس. وقاله: الحق، قبل أن يصل إليها شرف الدولة. وأعطاه الأموال والرجال. فسبقه شرف الدولة إلى شيراز. وأقام أبو الحسن بالأهواز. وابن أخاه صمصام الدولة وتلقب بتاج الدولة. وخطب لنفسه. فخجز إليه صمصام الدولة جيشاً من الترك والديلم، فهزمهم وقتل جماعة منهم. واستولى على الأهواز ووجد فيها أربع مائة ألف دينار وثلاثة آلاف وخمسمائة ثوب ديباج وأربع مائة رأس من الدواب. ووجد جمالاً وقماشاً. فاستولى على الجميع. وجاء الترك والديلم فاستخدمهم وأعطاهم وأحبوه وساروا إلى البصرة فملكها. ورتب فيها أخاه أبا طاهر ولقبه ضياء الدولة. ثم

(١) الزيادة في II، III. (٢) في الاصول (نادر) مهمله والمعجم تسمي نادر شاه

- إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، شَعَبَ الجند على صمصام الدولة وفارقه أكثرهم
وتَسَلَّلَ الأعيان منهم الى شرف الدولة ، منهم أبو نصر بن عضد الدولة . فعزم صمصام الدولة
على الاصعاد الى عُكَبْرَا . فيبناهو في ذلك . احتاطوا بداره وصاحوا بشعار شرف الدولة
وخرقوا الهيبة . فأنحدر الى شرف الدولة بنفسه ، فتلقاه وأكرمه وأنزله في خيمة قبالة خيمته .
وأخدمه حواشييه . ولما كان يوم العيد ، جلس شرف الدولة جلوساً عاماً للتهنئة . ودخل
٥ الناس على طبقاتهم وجاء صمصام الدولة ، فقبل الأرض ووقف عن يمين السرير . وجاء
الشعراء وأنشدوا مدائحهم وغمز بعضهم في شعره بصمصام الدولة . فانكر ذلك شرف الدولة
وقام من المجلس . فلم يُعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خبر . فقبل : حمل الى فارس وأعتقل
بقلعة وكحل . وكانت مدة أيامه بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .
- وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بعلبة الاستسقاء . ونزل صمصام الدولة
١٠ من القلعة التي كان بها محبوساً هو وأخوه أبو طاهر . وكانا قد أقاما معتقلين بهامدة . ولم يعلم
أحد منهما ابصاحبه .
- ولما خلاص صمصام الدولة من الاعتقال ، سار الى فارس وملك شيراز وأقام بها
ملكاً الى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . فاضطرت أموره . وتبسط الديلم عليه . وقصرت
مواده عما يرضيهم . فاستولى الديلم على إقطاع والدته وحاشيته . وكان قد أسقط من
١٥ الديلم ألف رجل ، فتوجهوا الى أبي نصر سفيروز وأبي القاسم أبي عز الدولة بختيار ،
وهما محبوسان في بعض قلاع فارس . وخذعوا الموكلين بهما . فصارت القلعة بحكمهما ،
وأنضم اليهما الأكراد . فساراً بنا عز الدولة في جيش كثيف وملكاً أركان . ثم إنه مات
أبن لصمصام الدولة ، يقال له أبوشجاع . قد ترعرع ونشأ ، فوجد عليه وجداً عظيماً
لم يبق بشيراز إلا من لبس السواد عليه . وكان صمصام الدولة يبكي عليه من أذنيه . وهذا
٢٠ من الغرائب . وأراد أن يصعد الى القلعة ، فلم يفتح له نائها الباب . فدعا الأكراد واستوثق
منهم وأخذ أمواله وجواهره وكل ما يملكه . وطلب الأهواز . فابعد عن شيراز حتى نهبوا
جميع ماله . وعرف أبو نصر خبره فبعث اليه جماعة من الديلم فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وإمارته بفرس تسع سنين وثمانية أيام .

مسافر بن ابراهيم :^{١)}

مسلم بن ابراهيم : أبو عمرو . الأزدي الفراهيدي . (مولاهم) البصري الحافظ .
 ٥ روى عنه البخاري وأبو داود . وروى الباقون عن رجل عنه . وكان ثقة . وكان يروى عن سبعين امرأة . وكان لا يحتاج إلى الجمع وفيه سلامة . وتوفي رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

مُشَرَّفُ بن علي : بن أبي جعفر بن كامل^{٢)} . الخالصي أبو العزير المقرئ .
 قدم بغداد في صباه وأقام بها . وجوّد القرآن ، وقرأ بالروايات . على أبي الكرم المبارك^{٣)} بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين ،
 ١٥ وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشترك . وسمع الكثير من ابن الشهرزوري ، ومسعود بن الحسين ، وأبي الوقت عبد الأول وأبي بكر بن سلامة ، وأحمد بن الصدر ، وغيرهم . قال ابن النجار : كتبت عنه . وكان صدوقاً شجاعاً صالحاً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة^{٤)} .

مظفر بن ابراهيم : بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق . أبو العز . موفق الدين الغيلاني الحنبلي الشاعر المصري . كان أديباً شاعراً مجيداً .
 ١٥ صَنَّفَ في العروض مُختصراً جيداً ، دل على حدِّقته . وله ديوان شعر . ولد في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر . وتوفي بهار رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستائة . ودُفِنَ بسفح المقطم . ومن شعره :

(١) كذا في I وبيض له . (٢) في II ابن جعفر الخ : وفي III مشرف بن علي بن مشرف بن كامل الخالصي . (٣) في II ، III : على أبي الكرم المبدل بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وأبي مسعود منصور بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين وأبي الوقت عبد الأول الخ (وهو غلط) . (٤) كذا في الاصول كلها .

كانما مَشْمُونا * في الياسمين اليقق
جلاجل من ذهب * في ورق من ورق

ومنه في الشمعة :

جاءت بجسيم لسانه ذهب * تبكي وتشكو الهوى وتنتهب
كانها في عيين حاملها * ربح لُجَيْنِ سِنانه ذهب

ومنه :

ومورّد الوجنات أخفى حبه * عنه ولا يخفى عليه تموهي
في خده لعذاره وخلاله * حرفان من يقرأهما يتأوه

ومنه :

قبلته فتلظى جمر وجته * وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجال بينهما ماء ومن عجب * لا ينطق ذا ولا ذامنه يحرق

ومنه :

مولاي زرت وما عليك رقيب * ومضيت والسُلوانُ عنك عجب
كالطيف أو كهلال أول ليلة * في الشهر تطلع ساعة وتغيب

ومنه :

مولاي مالك لا تحنو على دنف * جفاك من هذه الدنيا وظيفته
ما أسودّ خدك حتى أبيض مفرقه * مما يقاسيه وأسودت صحيفته

ومنه (في أمرد) التحي :

وشادن كان زمان الصبا * بدولة المرد له صولة
قد كتب الشعر على خده * خفض فهذا آخر الدولة

ومنه :

حييت من أهوى بياقة نرجس * نمت محاسنها على لحظاته
وسقيته بيد المحبة خمره * فبدت مصحفة على وجناته

ومنه :

وَمُطْرِبٍ لَوْ صَدَّقْنَا فِي مَحَبَّتِهِ * لَهَانَ مَنَا عَلَيْهِ الْمَالُ وَالرُّوْحُ
عَنِّي قَلْنَا عَلَى الْخَانَةِ طَرِبًا * مِثْلَ الْعَصُونِ إِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ

ومنه :

٥ يا حاديًا بغناؤه وبهائه * يزدادُ فيه تشوُّقٌ وتلهُّفٌ
شيتانَ فيك صبا الفؤاد اليهما * نعمات داودٍ وصورة يوسف
ودخل موفق الدين المذكور . على ابن سنا الملك . فقال له : يا أديب . قد صنعت نصف
بيت . ولي أيامٌ أفكر فيه ولا يأتى تمامه . فقال له : ما هو ؟ فأنشده :

١٠ يياض عذارى من سواد عذاره
فقال موفق الدين : قد حصل تمامه . وأنشده :

كما جُلَّ ناري فيه من جلَّ ناره
فاستحسنه وجعل يعمل عليه . فقام موفق الدين ، فقال له : ابن سنا الملك إلى أين ؟
قال أقوم وإلا يطلع المقطوع من كيسي . وكان الوزير صفي الدين بن شكر قد توجه إلى
مصر . فخرج أصحابه يتلقونه إلى الخشبي (وهي المنزلة المعروفة المجاورة للعباسية) . فكتب إليه
الموفق المذكور يعتذر :

١٥ قالوا إلى الخشبي سرنا على عجل * نلقى الوزير جميعاً من ذوى الرتب
ولم تسر أيها الأعمى فقلت لهم * لم أخش من تعب التي ولا نصب
وإنما النار في قلبي لوحشته * وكيف أجمع بين النار والخشبي
وقد أكثر أهل عصره الهجوفيه . فقال فيه نشء الملك ابن المنجم :

٢٠ قالوا يقود أبو العزقت هذا عنادُ

أعمى يقود وعمى بكل أعمى يقادُ

وكان الموفق يقرأ في مسجد كهف الدين طغان . فكتب ابن المنجم إليه :

يا كهفَ دين الله يا أوى له * فتية كهفٍ قط لم يكفروا

لا تظلم إلا استبطل في كفهم * فهو بسبب الناس مُستهتر
ولا تقل دعه يكن كلهم * فكلب أهل الكهف لا يعير
فطرده طغان من المسجد . فقال فيه ابن المنجم :

أبالعزّ قل لي ولا تجحد * علامَ تقولك من المسجد
أحقاً رأوك على أربع * وفي أس... فبشلة الأسود
لقد كذبوا وتجنّبوا عليك بما سوف يلقونه في غد
وحاشاك من سجدة للعييد فأنت لربك لم تسجد
وقال فيه أيضاً :

قالوا هجاك أبو العزّ الضير ولم * تحيه إلا بهديد وإنذار
فقلت لا تعجبوا فالخوف ألقته * العير يضط والمكواة في النار

المظفر بن القاسم : بن المظفر بن علي بن (١) الشهرزوري . أبو منصور بن أبي

أحمد . ولد بابل . ونشأ بالموصل . وقدم بغداد في صباه . وتفقه على أبي إسحاق
الشيرازي . وسمع منه ومن الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي الغنم محمد بن علي بن أبي
عثمان ، وغيرهم . وعاد إلى الموصل وولى قضاء سنجار ، بعد علوسنه ، وسكنها . وأضر في
آخر عمره . وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وحدث بها . وسمع منه أبو سعد
السمعاني (٢) وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني . وكان شيخاً فاضلاً صالحاً ، كثير العبادة ،
مليح الشببة . ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة .

معاوية بن سفيان : أبو القاسم الأعمى . شاعر . راوية . أحد غلمان الكسائي .

كان معلم أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب ونديمه . ثم إنه اتصل بالحسن بن سهل
يؤدب ولده . فعتب عليه في شيء ، فقال يهجوّه :

(١) سقط ابن علي من II ، III .

(٢) كذا في I : وفي II ، III : وسمع من ابن سعد السمعي الخ .

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت * كفاؤه غزراً إلا ولا تدممه إن رزما
فليس يمنع إبقاءً على نسب * ولا يجود لفضل الحمد مُغتنيا
لكنها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً
ومن شعره:

أتدري من تلوم على المدام * فتى فيها أصم عن الكلام
فتى لا يعرف النشوات إلا * بكاساتٍ وطاساتٍ وجامٍ
وكتب إلى الحسن بن سهل:

ما كان أقصرَ عمرَ فاكهةٍ * جاءت إلينا ثم لم تعد
وُلدت غداة السببِ صالحةً * فينا وماتت ليللة الأحدِ

معن بن أوس: المزي. شاعرٌ مجيدٌ من مخضرمي الجاهلية والاسلام. كان له

بنات وكان يكرهن ويحسن اليهن. فولد لبعض عترته بنت ففكرها، فقال:

رأيت رجلاً يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساءً صوالح
وفيهن والأيام يعترن بالفتى * نوادب لا يملئنه ونوائحُ

ومر عبيد^(٢) الله بن العباس بمعن، وقد كُف بصره، فقال: يا معن كيف حالك؟ فقال:

صُعب بصرى وكثر عيالي وغلبنى الدين. فقال: ولم دينك؟ قال: عشرة آلاف درهم.
فبعث بها إليه. فمر به من العدي، فقال: كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أخذتُ بعين المال حتى نهكتُهُ * وبالدين حتى ما أكاد أدانُ
وحق سألْتُ القرضَ عند ذوى الغنى * فردَّ فلانٌ حاجتى وفلانُ

(١) في II، III رزما بتقديم الراء على الزاي وقد أورد ياقوت في معجم الادياء لابن

بكر الخوارزمي في ابن عباد في ترجمته

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه يوما ولا تدممه ان حرما

فانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

(٢) في II، III عبد الله: وما اخوان وعبيد الله أخذ أجواد قريش.

فقال له عبيد الله : الله المستعان . إنا بعثنا اليك بالأمس لقمه . فما لكتها حتى أتتعت من يدك . فأى شئ الأهل والقرابة والجيران ؟ وبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى . فقال :

إنك فرغ من قریش وإنما * يَمِخُ الندى منها البحور القوارعُ

توواقدة للناس بطحاء مكة * لهم وسقايات الحجاج الدوافعُ

فلمادعوا للموت لم تبك مهمم * على حادث الدهر العيون الدوافعُ

مغيرة بن مقسم : الضبي الكوفي . أبوهاشم الكوفي الأعمى . أحد الأعلام . من

موالى بنى ضبة . تقيه براهيم النخعي والشعبي . وروى عنهما ، وعن أبي وائل شقيق ،

ومجاهد . وقال : ما وقع في مسامعي شئ فَنَسِيتُهُ . وكان عثمانياً ، إلا أنه كان يحمل على علي

بعض حمل . وقال : اذا تكلم اللسان بما لا يعنيه ، قال القفا : واحر باه . وقال : من طلب

الحديث ، قلت صلاته . قال أحمد بن حنبل : مغيرة بن مقسم صاحب سنة ، ذكى حافظ ،

في روايته عن ابراهيم ضعف . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل سنة

أربع وثلاثين ومائة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

مفرج ^(١) بن موفق : بن عبدالله . الشيخ الصالح العابد ذو الكرامات أبو العيث

الدمامى . ذكره الشيخ الضبي بن أبى المنصور وذكر عنه كرامات . وذكر أنه كان أولاً

مجدوباً ثم صحب الشيخ أبى الحسن بن الصباح . وذكر الشيخ عبد الكريم أنه صحب أبى الحاج

الأقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار ، وقال : من مشاهير الصالحين ومن تُرجى

بركته [دعائه] ^(٢) . وذُكرت عنه بركات وتعبد . فقنا الله به ! وكان قد عمّر وبلغ نحو من تسعين

سنة . وكف بصره آخر عمره ، وقال : سمعته يقول : التقوى مجانبة ما حرم الله تعالى .

وسمعه يقول : من تكلم فى شئ لا يصل الى علمه ، كان كلامه فتنةً لسامعه . وتوفى رحمه

الله تعالى ليلة الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستائة .

ولما قبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل قبض على بنى الفقيه نصر ^(٣) بسبب

(١) فى III أشبه بانها مفرع . (٢) فى الزيادة II ، III : وفيها كرامات بدل بركات .

(٣) من قوله بسبب (الى) قوله بقوص سقط من II ، III : وفيها بدل مجد الدين محي الدين .

العاذل . لأنه ابن الكامل من شمسة . وكانت أولاجارية لابن الفقيه نصر . وكانوا جماعة بقوص ، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم . فتوجه الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مفرج بسببهم إلى القاهرة . فلما وصل إليها أرسل السلطان إليه يقول له : لولا العوام جئت إليك . وطلب منه الحضور ، فطلع ودخل عليه . وكان عادته أول ما يرى شخصاً يقول له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقاطعوا ولا تباغضوا . ويسوق الحديث . فلما رأى السلطان قال له : أنت السلطان ؟ قال : نعم . فروى الحديث ، فوجم السلطان خشية أن يشفع في العادل . فلما ذكر أولاد الفقيه نصر ، سُرِّي عنه ورسم باطلاق بنى نصر ورفع الحوطة عنهم . وأخرج الحرثيم إلى الشيخ حتى لمس رؤسهن ودعا لهن . وكان يقال له في الطريق : يا سيدي ! إذا دخلت على السلطان ايش تقول له ؟ فقال : يا أولادي ! كل كلام معي مفسود .

مقلد بن أحمد : بن محمد أبو الحائل ، المعروف والده بحشيش التكريتي ^(١) . قال محب الدين ابن النجار : ذكر لي القاضي عبد الرحمن بن يحيى التكريتي أنه كان يقول الجيد من الشعر ، في غير معرفة بالأدب . وأنه رثى الأمير أبا الحسن علي بن الإمام الناصر بصيدة وأنشدها ببغداد ، وسمعها منه جماعة . وأضرَّ آخر عمره . وولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ووفاته رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وستمائة . ومن شعره ^(٢) :

مكي بن ريان : بن شبة ^(٣) الماكسي ^(٤) النحوي أبو الحرم . قدم بغداد وجالس شيوخها . ومات رحمه الله تعالى بالموصل سنة ثلاث وستمائة . وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الحشاش ، وعلى أبي الحسن بن العطار ^(٥) ، وعلى أبي البركات ابن الأتباري ، وبالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره . وقرأ عليه أهل الموصل . وتخرج به أعيان

(١) في II ، III البكري (وهو غلط) (٠ ٢) يابض في الاصول كلها .

(٣) كذا في I وفي II ، III : سبة (بالسين المهملة) وجاء من تسمي به غير واحد كما في المشته (٠ ٤) في II الماكسي : وفي III الماكسي وما غلط وفي البنية للسيوطي كما في متن الاصل وساقه هكذا صالح بن زيان بن شبة بن صالح الخ (٠ ٥) في I العصار .

زمانه من أهلها . ومضى الى الشام وعاد الى الموصل . قال ياقوت رحمه الله : رأيتُه وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثرُ الجُدريِّ إلا أني ما قرأتُ عليه شيئاً . وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين . يجلس لهم من سحر الى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ، ناقلاً للسبع . وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع الحديث فكثر .
ومن شعره :

إذا احتاجَ النوال الى شفيع * فلا تقبله تُضحِ قري عين

إذا عيفَ النوال لفرد مَن * فأولى أن يُعافَ لمتنين

وكان يتعصبُ لأبي العلاء المعري ويطربُ اذا قرئَ عليه شعره ، للجماع بينهم من الأدب والعمى . لأنه أضرَّ بأخرته . وكان أولاداً في ما كسين يُعرفُ بمُكَيِّك ، تصغير مكي . فلما ارتحل عن ما كسين وتميز واشتغل ، اشتاق الى وطنه . فعاد اليها وتسامع به الناس ، ممن كان قد بقي يعرفه . فزاروه وفرحوا بفضله . فبات تلك الليلة فلما كان من الغد خرج الى الحمامِ مسحاً ، فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى : ماتدرين من جاء ؟ قالت : لا . قالت : مُكَيِّك بن فلانة . فقال : والله لا أقمت في بلدٍ ادعى فيه بمُكَيِّك ! وسافر من وقته الى الموصل بعد ما كان قد نوى الإقامة في وطنه . (وما كسين بليدة على نهر الخابور من أعمال الجزيرة) .

١٥

مكي بن علي^١ : بن الحسن الحريري أبو الحرم الضرير . الفقيه الشافعي المعروف بالعراقي . قرأ الفقه ببغداد على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز . وسكن دمشق الى حين وفاته . وثقه بها على أبي الحسن علي بن المسلم السلمي . وسمع منه ومن الفقيه نصر الله بن محمد بن عبد القوي الميصبي . وحدث باليسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

٢٠

منصور بن اسماعيل : بن عمر بن أبي الحسن . الفقيه الشافعي التميمي . أصله من رأس

العين . وهو من أصحاب الشافعي . كان ضريراً . وله مصنفات في المذهب ، مليحة . منها :
الواجب ، والمستعمل ، والمسافر ، والهداية . وذكره الشيخ أبو اسحاق في طبقات الفقهاء .
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثمائة عصر . أصابته مَسْعَبَةٌ شديدةٌ في سِنِي القحط
فرقى سطح داره ونادى بأعلى صوته في الليل :

الغيثَ الغيثَ يا أحرارُ * نحن خُلجانكم وأتم بحارُ

إنما تحسن المواساة في الشد * إلا حين ترخص الأسعارُ

فسمع جيرانه . فأصبح على بابه مائة حمل [من] (١) بُرٍّ . وكان جندياً قبل عماءه ، ويظهر
في شعره التَّشيعُ . ومن شعره :

عابَ التفقهَ قومٌ لا عقول لهم * وما عليه إذا عابوه من ضرر

ماضٍ شمس الضحى والشمس طالعة * أن لا يرى ضوءها من كان ذابصر (٢)

ومنه :

الكلبُ أحسن عشرة * وهو النهاية في الخساسة

ممن يُنازعُ في الرئاسة * قبل أوقاتِ الرئاسة

ومنه :

لى حيلةٌ فممن نيمٌ * وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو * لُخيلتي فيه قليله

ومنه :

كن بما أوتيته مغتبطاً * تستدِمُ عمر القنوع المكتفى

إن في نيل المني وشك الردى * وقياسُ القصدِ عند السرفِ

كسراجٍ ذهنه قوتهُ * فاذا عرقتَه فيه طفي

٢٠

مهنا بن علوي : بن مهنا . أبوبكر . الضرير المقرئ الدمي (والدمم) قرية على

(١) الزيادة في II ، III وفي II جملة بدل حمل (٠ ٢) كذا في النسخ الثلاث : والرواية
الصحيحة التي يصح بها المعنى * من ليس ذابصر (٠ ٣) كذا في الاصل : وفي المعجم لياقوت
دمما (بتشديد الميم الثانية والالف) قرية كبيرة على الفرات .

الْقُرَات) . قدم بغداد في صباه ، وحفظ القرآن وجوده ، وسمع الكثير من أبي الحسين عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، ومن جماعة . وكان صالحاً . قال : محب الدين ابن النجار : وسمع معنا كثيراً بالحلقة بجامع القصر ، وكتبنا عنه شيئاً يسيراً . وكان حسن الشكل .

موسى بن سلطان^١ : بن علي أبو الفضل . البابوني . الضري المقمري البغدادي . قدم

- بغداد صبيّاً وسكنها إلى حين وفاته . وقرأ بالروايات ، على أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، وعلى غيره . وسمع من أبي الوقت ، وحدث باليسير . وكان شيخاً صالحاً صدوقاً . قال : محب الدين ابن النجار كتبنا عنه ، وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وخمسة .

المؤمل بن أميل : الحاربي الكوفي . كان شاعراً مجيداً . مدح المهديّ مرة

- ١٠ فاجزه ألف دينار ، وتوفى رحمه الله في حدود التسعين والمائة . وهو القائل في امرأة كان يهاها من أهل الحيرة

شفّ المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يُخلق له بصر

فيقال إنه بات تلك الليلة ، فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعه في عينه ، وقال : هذا ما تميت . فأصبح أعمى . ومن هذه القصيدة :

- ١٥ يكني المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبتم بعدها سقر

وأمدح المهديّ وهو ولي عهد ، فأمر له بعشرين ألف درهم . فبلغ المنصور ذلك ، فكتب إليه يلوّمه . وقال : إنما كان ينبغي أن تُعطيّه أربعة آلاف درهم ، بعد أن يقيم بياك سنة . وأجلس قائداً من قواده على جسر النهر وان يتصفح وجوه الناس ، حتى مرّ به المؤمل فأخذه ودخل به على المنصور فسلم . فقال : من أنت ؟ قال : المؤمل بن أميل . قال : أتيت إلى غلام غير

- ٢٠ خدعتّه . قال : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً كريماً فخدعتّه فأنخدع . فكان ذلك أعجب المنصور . فقال : أنشدني ما قلت فيه . فأنشده القصيدة التي منها :

هو المهديُّ إلاَّ أنَّ فيه * مشابهةً من القمر المنيرِ
تشابهه ذا وذا فهما إذا ما * أنارا مُشكِلان على البصيرِ
فهذا في الظلام سراجٌ ليلٍ * وهذا في النهار ضياءُ نورِ
ولكن فضَّلَ الرحمن هذا * على ذا المنابرِ والسيرِ
وبالمُلكِ العزيز فذا أميرٌ * وماذا بالأَميرِ ولا الوزيرِ
وبعض الشهر ينقصُ ذا وهذا * منير عند نقصانِ الشهورِ

فقال : والله أحسنتَ ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم . فإين المال ؟ فقال :
هو ذا . فقال : يا ربيع ! أمض معه فأعطه أربعة آلاف درهم . وخذ الباقي . ففعل . فلما
تولى المهدي رفع المؤمل رقعةً ذكر فيها واقعتَهُ ، فضحك . وقال : ردُّوا اليه عشرين ألف
درهم . فردَّت . ١٠

حرف النون

نابت^{٢١} : أبو الزَّهر الضَّريرُ . قال العمادُ الكاتب : كان يحفظ كتابَ سيبويه . وكان
هَجاءً . ومن شعره في الهجاء قوله :

ونابتٍ هو في ذا الدهر نائبةٌ * وأقرع وهو عندي من قوارعه
فقاها يُشهدُ وهو العدل أن يدي * لا تُوقع الصَّقع إلا في مواقعِهِ

نصر بن الحسن : بن جوشن بن منصور بن حَمَيد ، يتصل بمضر بن نزار بن معد بن
عدنان . أبو المرهف النُميرِيُّ الضَّريرُ الشاعرُ . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته ، سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة . وحفظ القرآن الجيد ، وثقته لابن حنبلٍ ، وسمع من القاضي أبي بكر
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي ، وأبي الفضل

(٢) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

محمد بن ناصر، وغيرهم. وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي. ومدح الخلفاء. والا كابر. وحدث. وكان زاهدا ورعا. وكان كثيرا لا تقطع الى الوزير ابن هبيرة. ومن شعره:

ما في قبائل عامر * من معلم الطرفين غيري
خلى زعيم عبادة * وأبي زعيم بنى نعيم

ومنه [أيضا]^{١)}:

متى يتألف الشمل الصديق * وآمن من زمانى ما يرؤع
وتأنس بعد وحشتنا بنجد * منازلنا القديمة والرؤع
ذكرت بأعين العلمين عصراً * مضى والشملى ملتئم جميع
فلم أملىك لدعى ردّ غرب * وعند الشوق تعصيك الدموع

١٠ النفيس بن معتوق : بن يحيى بن فارس بن وهب. الأسدى. أبو الخير الضريبي البغدادي. سكن رحبة الشام، وتفقّه بها على أبي الحسن ابن المتقنة. ثم إنه أقام بدمشق في آخر عمره. وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.

نوح بن دراج^{٢)}: القاضي بالجانب الشرقي من بغداد الكوفي الفقيه. أحد المجتهدين. تفقه على أبي حنيفة، وعلى عبد الله بن شبرمة. كذبه يحيى بن معين. وقال ابن حبان: روى موضوعات. وضعفه النسائي وغيره، وأضرّ بأخره. وبقى يحكم ثلاث سنين حتى فطنوا له. وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين ومائة^{٣)}.

حرف الهاء

هارون بن معروف: أبو علي المروزي. كان خزاناً وأضرّ بأخره. وروى عنه

(١) الزيادة في II، III: وفيهما * ترى يتألف الخ. (٢) وفيها ابن الدراج معرفة.

(٣) بياض في I مقدار صحيفة.

مسلم وأبو داود. وروى البخاري عن رجل عنه. وأحمد وصالح جزره، وغيرهم. وقال: رأيت في المنام. قيل لي: من أثر الحديث على القرآن عُدِّبَ. قال: فظننتُ أن ذهاب بصرى من ذلك. وكان صدوقاً^(١) فضلاً صاحب سنة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

هارون بن الحائك: الضرير النحوي. أجد أعيان أصحاب ثعلب. وكان يوزنُ

بوزنه. أصله يهودي من الحيرة. وكان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم فأبى واحتج عليه بالضعف. فقال: أتتد إلى من ترتضيه من أصحابك. فأفذهرون الضرير، فاستحضر عبيد الله أباسحاق الزجاج، وجمع بينهما، فسأله الزجاج. كيف تقول: ضربتُ زيداً ضرباً؟ فقال: ضربتُ زيداً ضرباً. فقال: كيف تكسني عن زيد وال ضرب؟ فأفحمه ولم يجبه وحر في يده وأقطع أقباحاً وكان ذلك سبب منيته. وما كان هرون يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضربته إياه. ولهارون من التصانيف: كتاب العلل في النحو، وكتاب الغريب الهاشمي (واختلف فيه فقيل إنه لثعلب).

هبة الله بن سلامة: أبو القاسم. المقرئ الضرير المفسر. كان من أحفظ

الناس. للتفسير والنحو العربية. وكانت له حلقةٌ بجامع المنصور في بغداد. وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره. وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل مشورة في العربية. وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا.

هبة الله بن عبد الرحيم: بن إبراهيم. شيخ الإسلام، ومفتي الشام، القاضي

شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن المسلم الجهني الحموي الشافعي البارزي قاضي حماة، صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وأربعين وستائة^(٢). وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، في ذي القعدة.

(١) سقطت كلمة صدوق من II، III. (٢) في II، III خمائة وهو غلط

سمع من أبيه وجدته وابن هامل والشيخ ابراهيم بن الأرموى سيراً . وتلا بالسبع على
التاذي . وأجاز له نجم الدين البادراي ، والكمال الضري ، والرشيذ العطار ، وعماد الدين ابن
الحرستاني ، وعز الدين بن عبد السلام ، وكمال الدين ابن العديم . وبرع في الفقه وغيره .
وشارك في الفضائل ، وانتهت اليه الامامة في زمانه ، ورُحِل اليه . وكان من محور العلم ، قوى
الذكاء ، مكباً على الطلب ، لا يفتُر ولا يَمَلُّ ، مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير
والتواضع . وكان جمّ الحاسن كثير الزيارة للصالحين حسن المعتقد . اقتنى من الكتب
شيأ كثيراً . وأذن للجماعة بالانقياء ، وحكم بحماسة دهرًا . ثم انه ترك الحكم وذهب بصره .
وحج مرات . وحدث بما كن . وحمل عنه خلق . وكان يرى الكف عن الخوض في
الصفات . ويشي على الطائفتين . ولما توفي أغلقت حماه لمشهده . وله من التصانيف . تسييران ،
وكتاب بديع القرآن ، وشرح الشاطبية ، وكتاب الشرعة في السبعة ، والناسخ والمنسوخ ،
ومختصر جامع الاصول ، والوفاء في شرف المصطفى ، والاحكام على أبواب التنبيه ، وغريب
الحديث . كبير ، وشرح الحاوي ، أربع مجلدات ، ومختصر التنبيه ، والزيادة في الفقه ،
وكتاب المناسك ، وكتاب عروض ، وغير ذلك .
ووقف كتبه . وهي تساوي مائة ألف درهم . وباشر القضاء بلا معلوم لغناه عنه .
ولا اتخذ درة . ولا عزّر أحدًا قط ، ولا ركب بمهاز ولا بمقرعة وعين مرات لقضاء مصر
فاستعفى . وكانت جلالته عجيبه مع تواضعه . وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدّه ،
وجدّه عن القاضي عبد الله بن ابراهيم الحموي ، وعن نجر الدين بن عساكر . وأخذ
القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عَصْرُون ، عن الفارق ، عن أبي إسحاق الشيرازي ،
عن القاضي أبي الطيب . وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري ، عن عمر بن سهل
السلطان ، عن الغزالي ، عن إمام الحرمين ، عن أبيه ، عن أبي بكر القفال . وقال لي : غير
واحد إن الشيخ برهان الدين بن تاج الدين الفزاري شيخ دمشق . كان يقول مع جلالته
وددت لو سافرت إلى حماة وقرأت التنبيه على [القاضي] ^(١) شرف الدين البارزي . وله مما

يقرأ معكوساً «سور حماد بر بها محروس»

هبة الله بن علي^(١): بن ملكا. أبو البركات [أوحد الزمان]^(٢) الطيب الفاضل.

كان يهودياً وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره. خدم المستنجد. ودخل يوماً على الخليفة فقام
الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يقيم له. فقال: يا أمير المؤمنين. إن كان القاضي لم يوافق
الجماعة لكوني على غير ملته. فانا أسلم ولا ينتقصني فاسلم. وكان له اهتمام بالغ في العلوم.
وفطرة فائقة. وكان مبدأ تعلمه الطب. أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله. كان له تصانيف
وتلامذة. وكان لا يقرئ يهودياً. وكان أوحد الزمان يشتهي [أن] يقرأ عليه ويثقل عليه بكل
طريق فما يمكنه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز. فلما كان بعد سنة جرت مسألة
وبحثوا فيها ولم يتجه لهم جواب عنها. فدخل وخدم الشيخ؟ وقال ياسيدي باذنك أتكلم،
فقال: قل. فاجاب بشئ من كلام جالينوس. وقال ياسيدنا هذا جرى في اليوم القلاني في
ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه. فقال اذا كنت كذا فامنعك. فقر به وصار من أجل
تلامذته. وكان في بغداد مريض بالمالخيوليا^(٣) يعتقد أن على رأسه دنأ وأنه لا يفارقه
فيتحاذ السقوف القصيرة ويطأ رأسه فاحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي
دنأً بقرب رأسه وأن يضربه بحشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي. وأضر أبو
البركات في آخر عمره، وكان: يميل على الجمال بن فضلان. وعلى ابن الدهان المنجم.
وعلى يوسف والد عبد اللطيف. وعلى المهذب النقاش. كتاب المعتبر وهو كتاب جيد.
وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفاهاً نهاراً، وإختصار التشرح، وكتاب
أقرباذين^(٤). ومقالة في الدواء الذي ألقه وسماه برشعنا. ورسالة في العقل، وغير ذلك. ومن
تلامذته المهذب بن هبل. وتوفي في حدود الستين وخمسمائة. وعاش ثمانين سنة. وكان
كثيراً ما يلعب اليهود. قال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود. فقال: نعم وأبناء
اليهود. فوجم لذلك وعرف أنه عناه.

(١) سقطت هذه الترجمة من II، III. (٢) الزيادة في غير الاصل. (٣) الذي في
الاصول بالنون بعد اللام. (٤) الذي في الاصول أقرباذين.

هشام بن معاوية : أبو عبد الله الضريير . النحوى الكوفى . صاحب أبى الحسن على الكسائى . أخذ عنه كثير أمن النحو . وله فيه مقالة تعزى إليه . وله فيه تصانيف ، منها : كتاب الحدود وهو صغير . وكتاب المختصر . وكتاب القياس . وغير ذلك ، كان اسحاق بن ابراهيم بن مُصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فلحن فى كلامه فنظر إليه المأمون فظن لما أراد وخرج من عنده . وجاء الى هشام المذكور وقرأ النحو عليه . وتوفى هشام المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين . قال أبو نصر سندی بن صدقة : كنت أهوى غلاماً يقال له اسحاق من ابناء الكتاب ، وكان هشام الضريير يعرف امرى معه . فقال لى يوماً : يا أبانصر رأيت فى النوم كأنك بطحت اسحاق وأنت تضر به . فقلت له : إن صدقت رؤياك نلت أملى منه : فلم أزل حتى خلوتُ معه . فقلت :

- ١٠ مارأينا كمثل رؤيا هشام * لم تكن من كواذب الاحلام
 كأن تأويلها وقد يكذب الحام * كم زو... وشرب صفو المدام
 فى ندامى كأنهم أوبة الاح * باب من حسن منطِق وندام
 فاقترحنا ونحن أنضاء شكر * من قلب متيم مستهام^١
 ذلك حتى بدا وقد وضح الفجر * ومال الصبايح بالاطلام
 ١٥ جادلى أحمد فدت نفسه شه * سى ماشئت من صنوف الحرام
 ولقد كان بعد بطح ونطح * وأغتلام ما تشهى من غلام

همام بن غالب : أبو الحسن السعدى . الضريير الموصلى الشاعر . قدم بغداد . ومدح بها عضد الدولة . وابن بنية الوزير . وقاضى القضاة ابن معروف . وكان مجدوراً جهورى الصوت يقوده أخوه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة . دخل مرة على ابن بنية وأنشده قصيدة أولها

٢٠

ماتاً بيت فى الديار الخلاء

(١) سقط ما بعد هذا البيت من II .

ومطط إنشاده وطوله . فقال ابن بنية لما فرغ من المصراع الاول: أبعدُ واهذا الذي قد
 تهوع علينا في الخلاء ، وأعطوه جائزته . وقطع إنشاده . وقال في القاضي ابن معروف :
 اليوم أشرق وجه الدين وأبتسما * وأزاد نوراً بأسنى قديمٍ قد ما
 قاضي القضاة الذي حلّت ما تره * فوق النجوم وساد العرب والعجما
 يُزِين الحكم أحكامٌ له سمعت * ترى الأصلة فيما حاولت أمما
 أقام سوق المعالي بعدما كسدت * ورد للشعر ذكراً بعدما أنخرما
 أبو هلال بن سليم : الراسبي البصرى . قال أبو حاتم : كان محله الصدق . وقال
 النسائي : ليس بالقوى . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : علق له البخاري . وروى له أبو
 داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود السبعين والمائة .

حرف الواو

وشاح بن جواد : بن أحمد بن الحسن^١ بن جواد . أبوظاهر الضري المقرئ . من
 أهل قرية دازر بجان (بالدال المهملة والألف والزاى والراء والباء الموحدة والجيم والألف
 والتون ، وهي بين المدائن وبعداد) . سكن بغداد الى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين
 وخمسةائة . قرأ القرآن على المشايخ ، وسمع من أبي طالب بن يوسف ، وغيره . وحدث
 باليسير . روى عنه ابن الأخرى . وكان شيخاً صالحاً جيد التلاوة . وصلى أياماً بالوزير
 على بن طراد الزينبي .

(١) في II ، III ابن الحسين : بدل الحسن .

حرف الياء

يحيى^(١) بن أحمد : بن عبدالعزيز بن عبدالله بن علي . الجذاعي الإمام المقرئ المعمر . شرف الدين . أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصواف الاسكندرِي الشروطي . ولد سنة تسع وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمائة . وسمع في سنة خمس عشرة من ناصر الأغمامي^(٢) ، وسمع من محمد بن عماد ، الخليليات . ومن جمال الدين ابن الصفراوي ، وتلا عليه بالثمان . وسمع من جعفر الهمداني ، ومن جده ، وطائفة . ثم إنه كبر ونقل سمعه وذهب بصره . ولحقه العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي بأخر رمق ، فلقنه أحاديث سمعها منه . وسمع منه الشيخ شمس الدين الذهبي ، ثلاثة أجزاء .

يحيى بن الحسين : بن أحمد بن حميلة ، أبوزكرياء الأواني الضرير المقرئ . ١٠
قدم بغداد في صباه . وأتقن القرآن بالروايات الكثيرة على المشايخ . وسمع الكثير . ولازم مجالس العلم . وحصل النسخ والأصول . ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات . وقرأ عليه خلق كثير وجم غفير ، قال محب الدين ابن النجار : قرأت عليه ولم يكن ثقة ولا مرضياً في دينه ولا روايته . وكان يرتكب الفواحش والمنكرات في المساجد ، رأته مراراً يبول في البؤعة المسجد ، ويُخَلِّ بالصلوات ، ولا فرق عنده بين ١٥ المسجد وأقمن الحمام في الحرمة ، وزاد في ذمه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستائة . وكان يحقق التلاوة ، وحفظ القراءات ، ومعرفة وجوهها وعللها .

يحيى بن هذيل : بن عبد الملك بن هذيل بن اسمعيل . التميمي القرطبي الشاعر .

(١) كذا في I وفي III : يعني . (٢) كذا في الاصول : ولعله الاثماني بالناء بلدة من ناحية بلاد البربر قرب مراکش .

سمع، وروى، وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان يُعرف بالكفيف وهو شيخ الرّادى . ومن شعره :

لا تُلْمَنِي عَلَى الْوَقُوفِ بَدَارٍ * أَهْلَهَا صَبْرٌ وَالسَّقَامُ ضَجِيعِي
جَعَلُوا لِي إِلَى هَوَاهُمْ سَبِيلًا * ثُمَّ سَدُوا عَلَيَّ بَابَ الرَّجُوعِ

يحيى بن يوسف : بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام . الشيخُ الإمام الزاهدُ الضرير . جمال الدين . أبو بكر ياء الصرّ صرى البغدادى الحنبلى اللّغوى الاديبُ الناظمُ صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق . لا أعلمُ شاعراً أكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم أشعر منه . وشعره طبقةٌ عليا . وكان فصيحاً . بليغاً . يدخل شعره في ثمان مجلدات . وكله جيد وله قصائد التزم في كل حرفٍ ظاءً . وأخرى في كل كلمة منها صادٌ . وأخرى في كل كلمة منها زايٌ . وهكذا الحروف الصعبة . وأخرى في كل بيت حروف المعجم ، وهذا ليل القدرة والإطلاع والتمكن . ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وروى الحديث . وتوفى رحمه الله في سنة ست وخمسين وستائة . دخل عليه السارفي كائنة بغداد وكان ضريراً فطعن بعكازه بطن واحدٍ فقتله . ثم إنه قتل شهيداً ، ومن شعره مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

بين السَّهَادِ وَبَيْنَ جَفْنِكَ أَخِي * زَمَنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَتَرَ أَخِي
هَلْ نَاشِدٌ خَيْرَ الْحَمِي لِمَتَيْمٍ * صَبَّ إِذَا ذُكِرَ الْحِجَازُ أَصَاخَا
لَوْلَا جَوَى يَحْلُولُهُ مَا أَعْتَاضَ مِنْ * رِيْفِ الْحِضَارَةِ حَرَّةً وَسِبَاخَا
يَسَائِقُ الْبُزْلِ الْبُؤَادِنِ طَالِبَا * خَيْرِ الْمَنَازِلِ لِلرَّكَابِ مُنَاخَا
بَلَّغَ إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِسَالَةً * عَنْ ذِي بَلَابِلٍ وَقَدُهُ مَا بَاخَا
هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ عَوْدَةٌ * لِأَزَالُ صَوْبُ غَمَامِهَا نَضَاخَا
وَإِذْ لَحَلَّتْ بَارِضَ تَطْيِيَةِ دَارُهُ * جَمَعَتْ مَنَاقِبَ تُعْجِزُ النَّسَاخَا
بَلَّغَ سَلَامٍ مُجَلَّأً عَنْ وَرْدِهِ * وَالْمَاءُ قَدْرُوى الْعَطَاشِ نُفَاخَا
فَبِعَطْفٍ مَن فِيهَا يُبَدِّلُ خَوْفَهُ * أَمْنًا وَيُفْرَخُ كَرْبَهُ إِفْرَاخَا

ياخاتم الرُّسل الكرام وفتح الخيرات يا مُتواضِعاً شَمَّاخا
 يامنَ بهِ الاِسلامَ اُصبحَ طاهراً * وبقره الكفر المشقشِق ذاخا
 يامنَ رَسَّتْ وَسَمَّتْ قِوَاعِدُ دينه * وبه هوى اُس الضلال وساخا
 ياخيرَ مَنْ شَدَّ الرِحالَ لِقِصده * حاِدِي المِطى وفي هِواه اناخا
 عَطفاً على عبدٍ تَعَلَّقَ حُبِّكُمْ * طِفلاً وفي صِدقِ الحِبةِ شاخا
 فامنَ على بِنظرةِ تَجَلو الصِدَى * عنه وتَسنى الهَمَّ والأوساخا
 وأسألُ لِي اللهُ المِهينَ عَزَمَ مَنْ * في الدينِ أضحى ناهياً رَساخا
 فَلعلَّنِي أ كُنْفِي عَوائلِ ناصب * شَرَّ كَالثامنِ كِيدِهِ وَفِخاخا
 يجرى معَ الدمِ بالوساوسِ نافثاً * في الصِدْرِ هَمَّازاً بهِ نَفاخا
 وأفوزُ بالبُشرى اذاورد الوردى * يومَ القِيامةِ جاحماً (طباخا
 فنجا التقي ولم يدر في قعرها * إلا غويّاً مُعولاً صرّاخا
 ومنه : لغز (في حرف الكاف)

وحرف من حروف الخط ليست * علامته على العلماء تحفى
 يكونُ أسماء مع الأسماء طوراً * وطوراً في الحروف يكونُ حرفاً
 تراه يُقدِّمُ الأسماء طراً * ويمنعُ من مشابها ويُنفى
 يصيرُ أمامها مادام حرفاً * وإن سمّيته فيصيرُ خلفاً
 وقد تلقاه بين اسمٍ وفعل * قد اكتناه كالأبوين لطفاً
 ومنه : (في عدد أسنان الانسان)

تَنِيَّاتُ الفتى وَرَباعِياتُ * وأنيابُ الفتى كلُّ رَباعِ
 وأرْبَعُ الضواحكِ ثم سِتُّ * وسِتُّ في طواحينها آتفاعُ
 وأرْبَعُ التَّواجِدُ ما لِماض * إذا نعر الفتى منها آرتفاعُ

يعقوب بن داود : بن عمر بن عثمان بن طهمان . السلمي (بالولاء) . مولى أبي صالح

عبدالله بن حازم السلمى والى خراسان . كان يعقوب كاتب ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم . وكان أبوه داود واخوته كتابا للنصر بن سيار عامل خراسان . ولما ظهر المنصور على ابراهيم المذكور حبس يعقوب فى المطبق . وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة وأصطناع المعروف . وكان مقصوداً ممدحاً ، فلما مات المنصور وقام المهدي من بعده ، جعل يتقرب اليه حتى أدناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه ، حتى خرج كتابه الى الديوان ، أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود . فقال فى ذلك سلم الخاسر^١ .

قل للامام الذى جاءت خلافته * تهدى اليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى استعنت به * أخوك فى الله يعقوب بن داود

وحج المهدي ويعقوب معه ولم يكن ينفذ شىء من كتب المهدي حتى يرد كتاب الوزير يعقوب معه . الى أمينه بانقاده . وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال ألف ألف درهم وستين ألف ألف درهم . وكان الوزير أبو عبيد الله يشير على المهدي بالاعتصام فى الإيقاق وحفظ الاموال . فلما عزله وولى يعقوب بن داود . زين له هواه فانفق الأموال على اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير . وفى ذلك قال بشار بن برد :

بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم باقوم فالتمسوا * خليفة الله بين الناي والعود

ثم إن يعقوب نجر مهاوفيه فسأل المهدي الاقالة فامتنع عليه . ثم إن المهدي أراد أن يمتحنه فى ميله الى العلوية . فدعاه يوماً وهو فى مجلس فرسه موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة ، وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورد . فقال له : يا يعقوب كيف ترى مجلسنا . فقال : فى غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به . فقال : جميع ما هو فيه فهو لك والجارية لك ليم سرورك . وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فدعاه . فقال

- له المهدي: لي اليك حاجة فقام قائماً. وقال: ما هذا يا أمير المؤمنين إلا الموحدة وأنا أستعيز بالله من سخطك. فقال: أحب أن تضمن قضاءها، فقال السمع والطاعة. فقال له: والله! قال: والله! ثلاثاً. فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به. ففعل. فلما استوثق منه، قال: هذا فلان ابن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤونته وترىحني منه. فخذ اليك فحواله وحول الجارية وما كان في المجلس فشدت سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب منه. ووجهه فأحضر العلوي فوجده ليدياً فهما، فقال له: ويحك يا يعقوب! تلتقي الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، فقال له: يعقوب يا هذا! أفيك خير؟ فقال: إن فعلت معي خيراً شكرت لك ودعوت لك، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت، فقال طريقاً. كذا وكذا إلى آمن. فقال: أمض مصاحباً. وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها إلى المهدي تعرفه الخبر. فامسك المهدي الطرقات حتى ظفر بالعلوي والمال. ووجه إلى يعقوب فقال له: ما حال الرجل، فقال: قد أراحك الله منه. قال مات. قال: نعم. قال: والله! قال: والله! قال: فضع يدك على رأسي واحلف به. فوضع يده وحلف له. فقال المهدي: أخرج الينا يا غلام. ففتح العلوي الباب وخرج والمال معه. فبقي متحيراً وامتنع من الكلام. فقال المهدي: لقد حل دمك. ولوشئت لأرقته. ولكن أحبسوه في المطبق. فحبسوه وأمر أن يطوى خبره عنه وعن كل أحد. فحبس في ١٥
بئر وبني عليه قبّة فكان فيها خمس عشرة سنة. يدلى له في كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلوات. فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة. أتاه في منامه. فقال له:
- حتى على يوسف رب فأخرجه * من قعر جبّ وبيت حوله غمّم
فحمد الله. وقال: أتاني الفرج، ثم مكث حولاً لا يرى شيئاً. ثم أتاه ذلك الآتي. فأنشده:
- عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
ثم أقام حولاً آخر لا يرى شيئاً، ثم أتاه ذلك الآتي بعد حول. فأنشده:
- عسى فرج يأتي به الله إنه * له كل يوم في خليقته أمر
فلما أصبح نودي فظن أنه يؤذن بالصلاة. ودلى له حبل أسود. وقيل أشدده في وسطك.

فصعل . فلما خرج الى الضوء وقابله عشي بصره ولم ير شيئاً . وانظروا به فادخل على الرشيد . فقيل له : سلم على أمير المؤمنين . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي . فقال : لستُ به . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي . فقال : لستُ الهادي . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد . فقال : يا يعقوب بن داود والله ما شفيع فيك أحد عندي . غير أني حملت الليلة صبيبة لي على عتقي . فذكرت حملك إياي على عنقك . فثبت لك من المحل الذي أنت فيه . ثم إنه ردَّ ماله اليه وخيره المقام حيث يريد . فاختر مكة فتوجه اليها فاقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة . رحمه الله تعالى .

يعقوب بن سفيان : بن جُوان ^(١) الحافظ الكبير القسوي صاحب التاريخ والمشيخة . طوَّف الاقاليم . وسمع ما لا يوصف كثرة . روى عنه الترمذي والنسائي وقال : لا بأس به ، وكان يتشيع ويتكلم في عثمان . قال كنت أكثر النسخ في الليل وقلت تفتق ، فجعلت أستعجل فنسخت ليلة حتى تصرَّم الليل فنزل الماء في عيني . فلم أبصر السراج فيكيت على اتقاعى وعلى ما يفوتني من طلب العلم . فاشتد بكأى فمنت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم . فنادانى : يا يعقوب بن سفيان لم بكيت ؟ فقلت : يا رسول الله ذهب بصرى فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك . وعلى الاقطاع عن بلدى . فقال : ادن منى فدنوت منه . فأمر يده على عيني كأنه يقرأ عليهما . ثم استيقظت . فابصرت . فأخذت نسخي وقعدت أكتب في السراج . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثمانين والمائتين .

يعيش بن صدقة : بن علي أبو القاسم . القراني الضرير الفقيه الشافعي . صاحب ابن الخل . كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف . سديد الفتاوى . حسن المناظرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة .

اليمان بن أبي اليمان : أبو بشر البندنجي . أصله من الأعاجم من الدهاقين . وولد أكمه لا يرى الدنيا ، في سنة مائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ستة أربعمائة وثمانين ومائتين .

(١) سقط من II ، III : ابن جوان .

نشأ بالبندنجين . وحفظ هناك أدبا كثيرا ، وأشعارا كثيرة . وكان بها أبو الحسن علي بن
 المغيرة الأثرم صاحب أبي عبيدة . يروي كتبه كلها ، وكتب الأصمعي . فلزم أبو
 بشر ذلك النمط ، وحفظ من كتب الأثرم علما كثيرا . قال : حفظت في مجلس واحد
 مائة وخمسين بيتا من الشعر بغريه . وخرج الى بغداد وسر من رأى . ولقي العلماء . وقرأ
 على محمد بن زياد الأعرابي ، وسمع منه . ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي ، وهو ابن أخته .
 وحفظ كتاب الأجناس الأكبر . وكانت لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها أبوه
 فباعها وأتقها في طلب العلم . ولقي يعقوب بن السكيت . ولقي الزيدى ، والريثي ، بالبصرة .
 وقرأ عليهم ما من حفظه كتبا كثيرة . ومن تصانيفه : كتاب التفتية . كتاب معاني الشعر .
 كتاب العروض . ومن شعره .

أنا اليمان بن أبي اليمان * أسعد من أبصرت في العيمان
 إن تلقى تلق عظيم الشأن * تلاقى أبلغ من سحبان
 * في العلم والحكمة والبيان *

ومن شعره :

فديوان الضياع بفتح ضاد * وديوان الخراج بغير جيم
 إذا ولي ابن عباس وموسى * فما أمر الامام بمستقيم

يوسف بن سليمان : بن عيسى أبو الحجاج الأندلسي الششمري (بالشمين المعجمة
 والنون وبعدها تاء ثالثة الحروف وميم بعدها راء) ، الأعم النحوى . كان واسع الخفظ
 جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن ، فكانت الرحلة اليه في وقته . أخذ عن أبي القاسم
 إبراهيم الأليلي ، وأبي سهل الخزاني ، ومسلم بن أحمد الأديب . وأخذ عنه أبو علي العسائي ،
 ووظيفة كبيرة . وكف بصره في آخر عمره . وكان مشقوق الشفة العليا شقا كبيرا . توفي
 رحمه الله تعالى باشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة . وكانت ولادته سنة عشر وأربعمائة .

وشرح الجمل في التحولاً بي القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل في كتاب مفرد . وساعد شيخه الإفليلي على شرح ديوان أبي الطيب . وقيل شرح الحماسة شرحاً مطوّلاً . ورتب الحماسة كل باب منها على حروف المعجم^١ .

يوسف بن عديّ : أبو يعقوب الكوفي . روى عنه البخاري . وروى النسائي عن رجل عنه . وأبو زرعة وأبو حاتم . قال أبو زرعة ثقة . وأضرّ قبل موته بيسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

يوسف بن علي : بن جبارة بن محمد بن عقيل . الهذلي . أبو القاسم الضرير المقرئ البسكري (بالباء الموحدة والسين المهملة والكاف والراء) ، وبسكرة من بلاد المغرب في إقليم يعرف بالزاب الصغير ، وهي في عمل المعز بن بادس) . ولد سنة ثلاث وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وأربعمائة . وقدم بغداد ، وطوّف البلاد ، في طلب القرآت . وقرأ على المشايخ بأصبهان . وسمع من أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرأ ببغداد على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، وغيره . وله كتاب سماه الكامل في القرآت . وكان يدرس النحو ويفهم الكلام والفتحة .

يوسف بن محمد : بن الحسين . الموفق . أبو الحجاج المعروف بابن الخلال . صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر . قال : العماد الكاتب في حقه . ناظر ديوان مصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره . وكان

(١) قيل في سبب عماد انه سئل عن وجه منع اعتبار محل اسم ان في النعت قبل استكمال الخبر دون غيره من التوابع فقال وجه المنع عند الجمهور في النعت أن الغرض منه بيان المنعوت ليصح الاخبار فحقه أن يكون قبل الخبر فان جاء بعده فعلى نية التقديم والتأخير والحمل على الموضوع لا يكون الا بعد تمام الكلام فتكلفه: للجواب كان سبب نزول الماء في عينه لأنّه كان أرمد فعمي رحمه الله أفاد ذلك الشيخ أحمد بن الامين الشنيطي حفظه الله .

اليه الانشاء . وله قوّة على الترشّل ، يكتب كيف شاء . عاش كثيراً ، وعطل في آخر
 عمره ، وأضر . ولزم بيته الى أن تعوض منه القبر . وتوفي رحمه الله تعالى بعد ملك الملك
 الناصر ثلاث أو أربع سنين . وكان الفاضل قد سيره أبوه ، وهو قاضي عسقلان الى
 ابن الخلال ليتخرج عليه في فن الكتابة ويتدرب به . فلما وصل اليه . قال له : ما الذي ؟
 أعددت لفن الكتابة من الآلات . فقال : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن
 الكريم وكتاب الحماسة . فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمره بملازمته فلازمه وتدرّب بين
 يديه ، ثم أمره بعد ذلك أن يحلّ شعر الحماسة ، فحله من أوله إلى آخره ، ثم أمره به
 فحله مرّة ثانية . ويقال : إن الموفق بن الخلال ، كان يكتب إلى القاضي الفاضل وهو
 عاطل في بيته . خادمه يوسف . وكان الفاضل يقول : الى متى يحبب الألف واللام ، يعني
 يقول الخادم .

١٠

ولم يزل ابن الخلال بالديوان الى أن طعن في السن ، وعجز عن الحركة . فانقطع في
 بيته . وكان الفاضل يرعى له حق الصحبة والتعليم . ويحجى عليه ما يحتاج اليه الى أن
 مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسة . ومن
 شعره :

١٥

عدت ليالٍ بالعذيب حوالٍ * وحلت مواقف بالوصالِ حوالٍ
 ومضت لذات تقضى ذكرها * تُصبى الخلى وتستهيم السالي
 وحلت مؤردة الحدود فأوثقت * في الصبوة الخالي بحسن الخال
 قالوا سراة بني هلال أصلها * صدقوا كذلك البدر فرغ هلال

ومنه :

٢٠

وله طرفٌ لواظفه * نصرت شوقي على كبدي
 قدفت عيني سوائفه * فتوارت منه بالزرد

ومن شعره :

وصعدة لدنة كالبر تفتق في * جنح الظلام اذا ما أبرزت فلقا

تدنو فيخرق بُرْدَ الليلِ لهدْمِها * وإن نأتِ رتقِ الإِظلامِ ما فتقا
وتنصهلُ بماءٍ عندَ وقدَتها * كما تآلقَ برقُ الغيثِ فأندفقا
كالصبِّ لو نأودمعا والتظاوضني * وطاعةٌ وسُهاداً دائماً وشقا
والحبُّ أنسا ولينا واستموى وسناً * وبهجةً وطروقاً واجتلاً ولقا

وكان الموفق بن الخلال خال القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين بن الحباب فحصل
لابن الخلال نكبةٌ وحصل لابن الحباب بسبب خاله ابن الخلال صداع. فكتب ابن
الحباب الى القاضي الرشيد بن الزبير:

تسمع مقالى يا ابن الزبير * فأنتَ خليقٌ بأن تسمعه
بلىنا بذى نسبٍ شاكٍ * قليل الجدى فى زمان الدعة
إذا ناله الخيرُ لم نرجه * وإن صفعوه صفعنا معه

يوسف بن محمد: بن عبد الله. الامام الفاضل الكاتب. مجد الدين أبو الفضائل
المعروف بابن المهتار. المصرى المحدث القارى بدار الحديث الأشرية. ولد فى حدود سنة
عشر وستائة. وتوفى رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وستائة. وسمع من ابن صباح،
وابن الزيدى، والفخر الإربلى، وابن اللتى، وجعفر الهمداني، وابن المنقير، وابن ماسويه،
وطائفة. وقرأ وكتب الأجزاء والطباق، وشارك فى العلم، وتوحد فى الكتابة الفاتحة، وعلم
بها هراً، وولى فى الآخر مشيخة دار الحديث النورية. وكان إمام المسجد الذى داخل
باب الفراءيس. وكان ذا دين وورع. وكف بصره قبل موته بقليل. وسمع منه ابن
القطار، وابن الحجاز، وابن أبى الفتح، والمزى، وطائفة سواهم. وأجاز حمر وياته للشيخ
شمس الدين الذهبى.

يونس بن ميسرة: بن حلبس. الجبلى الأعمى. هو أخو يزيد وأيوب. كان
من كبار علماء دمشق. وروى عن معاوية، وعبد الله بن عمرو، ووائل بن الأستع، وابى
عمرو الصنابجى، وأبى مسلم الخولانى، وأمّ الدرداء. وغيرهم. وله كلامٌ نافع فى الزهد.

والمعرفة قال العجلي والدارقطني وغيرهما . ثقة . :

قتله المسوودة عند ملك دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى . وكان يقول
في دعائه . اللهم ارزقنا الشهادة ، فيتعجب منه ، إذ يدعو بهذا الدعاء ، وهو أعمى
حتى قتله المسوودة . وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

—*—

« آخر الكتاب » والمحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

وسلم

—*—

ويليه الملحقات والتذييلات

ملحقات

وجدنا في النسخ التي اعتمدنا عليها في طبع هذا الكتاب قصيدتين في مدحه ، وثالثة من نظم المؤلف ، شكراً لأحد المقرّطين . فأحببنا إيراد ذلك إتماماً للفائدة .

— الأولى — : في طرّة النسخة السلطانية المكتوبة بالقاهرة برسم ابن فضل الله العمري ، صاحب مسالك الأَبصار . في ممالك الأمصار ، وهي مذيلة بتوقيع كاتبها . قال :

« ومما نظمتُهُ في مدحِ هذا الكتابِ ، ومدحِ مُصنّفِهِ ، أدامَ اللهُ فضلَهُ :

إِنَّ نَكْتَ الِهِمِيَّانِ فِي نَكْتِ الْعَمِّ * يَانِ يَجْلُو الْقَدَىٰ عَنِ الْأَبْصَارِ
وَمَزِيلٌ لِّعَمَى الْبَصَائِرِ فِيهِ * كُلُّ مَعْنَى شَافٍ لَدَى اسْتَبْصَارِ
مُعْجَزٌ لَمْ يَجِيءْ كِتَابٌ بِمَا جَاءَ * بِهِ مِنْ لَطَائِفِ الْأَخْبَارِ
وَفَنُونِ الْأَدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ * وَحُسْنِ الْمُنُورِ وَالْأَشْعَارِ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِسَفَرٍ * قَبْلَهُ مِثْلَهُ مِنَ الْأَسْفَارِ
رَقٌّ لَفْظًا وَرَاقٌ مَعْنَى وَفِيهِ * لَمْنَى النَّفْسِ بُعِيَّةُ الْأَوْطَارِ
وَضَعُهُ يَبْهَرُ الْعُقُولَ وَيَبْدِي * لَدَوَى الْفَضْلِ مُعْجَزَ الْإِقْتِدَارِ
كَيْفَ لَا وَالْمُصَنِّفُ الْعِلْمُ الْعَلَمُ * أَلَامَةُ الْقُدُوةِ الْعَظِيمِ الْفَخَارِ
أَوْحَدُ الدَّهْرِ فِي الْبِرَايَا صَلَاحُ * السُّدَيْنِ فِخْرُ الْأَنَامِ وَالْأَمْصَارِ
حَسَنٌ جَابِرٌ وَسَهْلٌ جَمِيلٌ * ذُو عَطَاءٍ جَمٌّ بَيْنَ بَسَارِ
وَصَفُهُ قَوْقُ كُلِّ وَصْفٍ وَأَمَّا * قَدْرُهُ قَدْ عَلَا عَلَى الْأَقْدَارِ
دَامَ لِلْفَضْلِ وَالْفَضَائِلِ مَاءٌ * قَبَّ لَيْلٌ دَاجٍ ضِيَاءُ نَهَارِ

قال ذلك وكتبه المملوك الخالص محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري .
 — الثانيه — : في آخر نسخة المرحوم « راغب باشا » الصدر الأعظم مانصبه :
 « آخر ما وجد من نكت الهميان في نكت العميان للعلامة صلاح الدين الصفدي رحمه الله .
 والمحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

علقه على عجل لنفسه العبد الفقير، المعترف بالخلل والتقصير، الراجي غفوره به القدير،
 المستشفع بسيد الخلق البشير النذير، حمزة بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الشافعي . غفر الله
 له ولوالديه ولمشايعه وإخوانه ولجميع المسلمين ! آمين ! بتاريخ ثاني عشر ذي القعدة سنة
 اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وهذه النسخة منقولة من نسخة نقلت من خط شمس الدين محمد بن عبد القاهر بن
 الشهرزوري وعليها خط المصنف في تكلمات وفرحات ومواضع عديدة والمحمد
 لله وحده .

كتب إلى الخدم القاضى ناصر الدين صاحب ديوان الإي نشاء الشريف وشيخ
 الشيوخ بالشام المحروس ، بسط الله ظلاله :

يا أيها الشيخ الامام الذى * أبداع فى كل تصانيفه
 ومن له ذهن شديد القوى * فى حفظه العلم وتأليفه
 أبدعت فى جمعك ما قيل فى * خصائص الأعمى وتكليفه
 وجاء ما صنفته معربا * ينبئ عن كل تصانيفه
 نكتك للهميان عين الوفا * فى نكت الأعمى وتعريفه
 فكتبت أنا الجواب اليه :

أقسمت يا شيخ الشيوخ الذى * عرفانه يقضى بتعريفه
 وكتب السر الذى كل من * أنشأ يحتاج لتوقيفه

ما نكثتُ العيمانَ مستوجباً * مدحاً قضى منك بتشريفه
 وإنما احتلت على جبر من * قد راح ذا فقر لتثيقه
 فطال قدراً بالقرىض الذي * قد شرف السمع بتثيقه
 رقت حواشي برده فالورى * شاخصة في حسن تفويقه
 لازلت في سعد وفي نعمة * ما أفقر النحو لتصرفه
 إن شاء الله تعالى . وكتبه خليل بن إيبك الصفدى ، حامد الله تعالى ومصلياً على نبيه ومسالماً



﴿ كتاب نكت الهميان ﴾

- صحيفه
- ۰۱ خطبة الكتاب ومقدمته والسبب الداعي لتأليفه
- ۰۶ المقدمة الأولى : فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق
- ۱۲ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب
- ۱۷ المقدمة الثالثة : في جد العمى أو الأعمى
- ۱۷ (فصل) : في مسألة التفاضل بين السمع والبصر
- ۱۸ (خاتمة) : في أن الأعمى هل له حظ في الرؤيا أو لا
- ۱۹ (علاوة) : فيما يتعلق بالأعمى من علم تعبير الرؤيا
- ۲۱ (تتمة) : في أن الأعمى هل يبصر ملك الموت أو لا
- ۲۱ (فصل) : في أن العميان أكثر الناس نكاحا
- ۲۲ (فصل) : في فوائد تتعلق بالأعمى والعمى
- ۲۳ المقدمة الرابعة : في تفسير آيات وردت في الأعمى
- ۳۲ المقدمة الخامسة : فيما جاء في العمى والأعمى من الأخبار والآثار
- ۴۲ المقدمة السادسة : في تقرير أن العمى لا يجوز على الأنبياء
- ۴۴ المقدمة السابعة : فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام الشرعية مما يخالف فيها البصراء
- ۴۴ (فمنها) : حكم اجتهاده في الأواني النجسة والظاهرة
- ۴۴ (ومنها) : حكم خلوة المرأة بالماء مع حضور الأعمى
- ۴۶ (ومنها) : حكم اجتهاده في إصابة القبلة

صحيفه

- ٤٦ (ومنها) : حكم أذانه للصلاة
 ٤٧ (ومنها) : حكم إمامته في الصلاة
 ٤٨ (ومنها) : حكم وجوب الجمعة عليه وسقوطها عنه
 ٤٩ ومن الأحكام المتعلقة بالأعمى ما كتبه المؤلف نظماً للبهاء السبكي
 ٥٠ (ومنها) : اختلاف العلماء في وجوب الحج عليه
 ٥١ (ومنها) : حكم بيع الأعمى وشرائه ، وما يجزى مجرى ذلك
 ٥٢ (ومنها) : حكم وصايته على الغير
 ٥٣ (ومنها) : حكم ما يشتره البصير اذا طرأ عليه العمى قبل قبضه
 ٠٠ (ومنها) : حكم ولايته في النكاح ، وما يناسب ذلك
 ٠٠ (ومنها) : هل يعتبر اجتماعه بالزوجة خلوة ، وحكم ذلك
 ٥٤ (ومنها) : حكم العمى في النكاح ، هل هو عيب أولاً
 ٠٠ (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
 ٠٠ إستطراد : في ترجمة عبد الملك بن إبراهيم المقدسي الشافعي
 ٥٥ (ومنها) : أحكام تتعلق بجل ذبيحته وصيده
 ٥٦ مطلب : في أن الامام بمعنى (السلطان) لا يجوز أن يكون أعمى
 ٠٠ مطلب : في أحكام التصاوص والجنائيات المتعلقة بالأعمى
 ٥٩ (ومنها) : مسألة حكم العمى في الأضحية
 ٠٠ (ومنها) : حكم سقوط الجهاد عنه
 ٦٠ (ومنها) : حكم قضاء الأعمى والاختلاف في ذلك
 ٠٠ (ومنها) : حكم شهادة الأعمى تحملاً وأداء
 ٦٢ (ومنها) : حكم روايته الحديث
 ٦٣ المقدمة الثامنة : فيما يعتقده المتجمون في سبب عمى المولود
 ٦٦ المقدمة التاسعة : في نوادر العميان
 ٧١ المقدمة العاشرة : في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره
 ٨٣ خاتمة لهذه المقدمات : في ذكاء العميان وطرف أخبار تدل على ذكائهم

— حرف الهمزة —

إبراهيم بن إسحاق البارع	٨٧
إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتق لله	٠٠
إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الرّفاعى النّحوى	٨٨
إبراهيم بن سليمان أبو الفرج الوردى الضرير	٨٩
إبراهيم بن محاسن أبو إسحاق الضرير القضاعى	٠٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق برهان الدين الوانى	٠٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الكردى الهذبانى	٩٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق التّطيلى	٠٠
إبراهيم بن مسعود المعروف بالوجه الصغير	٩١
أحمد بن إبراهيم علم الدين ابن توهيت القمنى	٠٠
أحمد بن إبراهيم المعروف بالعماد المقدسى	٩٢
أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الناصر لدين الله العباسى	٩٣
أحمد بن الحسين أبو مجالد مولى المعتصم	٩٦
أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الأربلى	٠٠
أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير راوية ابن الأعرابى	٠٠
أحمد بن سرور أبو الحسين السمسطارى	٩٨
أحمد بن سليمان المعروف بابن أبى هريرة	٩٩
أحمد بن شبيب الحبطى	٠٠
أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النهروانى	٠٠
أحمد بن صدقة الماهنوسى	٠٠
أحمد بن عبد الدائم أبو العباس القندقى الناسخ	٩٩
أحمد بن عبد السلام أبو العباس البغدادى المعروف بابن عكبر	١٠١
أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعرى	١٠١

صحيفه

- ۱۱۰ أحمد بن عبد الله المهابذى الضرير
 ۱۱۰ أحمد بن عبد الله التطيلي المعروف بالأعمى
 ۱۱۳ أحمد بن عطية أبو عبد الله الشاعر
 ۰۰۰ أحمد بن عليّ أبو نصر المايمر غي
 ۱۱۴ أحمد بن عليّ أبو العباس البرداني
 ۰۰۰ أحمد بن غالب أبو العباس الضرير الجبائلي
 ۰۰۰ أحمد بن محمد إشكابة النحوي
 ۰۰۰ أحمد بن محمد أبو العباس البصير
 ۱۱۵ أحمد بن محمد بن عمير الشافعي
 ۰۰۰ أحمد بن محمد المرندى الضرير
 ۰۰۰ أحمد بن المختار أمير البطيحة
 ۰۰۰ أحمد بن مسعود السهوري المعروف بالمادح
 ۱۱۶ أحمد بن يوسف موفق الدين الكواشي المفسر
 ۱۱۷ إدريس بن أحمد أبو سليمان الكوفي
 ۰۰۰ إدريس بن عبد الله أبو سليمان النابلسي
 ۱۱۷ إسحاق بن فاروت بك سلطان شاه السلجوقي
 ۱۱۹ إسماعيل بن أحمد الحيرى الفقيه
 ۰۰۰ إسماعيل بن المؤمل أبو غالب الاسكافي
 ۰۰۰ الأشرف بن الأعزّ المعروف بتاج العلي الرافضى الرملي
 ۱۲۰ الطنطاش الأمير سيف الدين الأميني
 ۱۲۱ أمية بن الأشكر الكنتاني الصحابي
 ۱۲۲ أنوشروان الشاعر المعروف بشيطان العراق
 ۱۲۳ أيدغددي الأمير علاء الدين الأعمى
 ۰۰۰ أيمن بن نابل الحبشي الطويل

— حرف الباء —

- ١٢٤ بدر بن جعفر الأُميرى أبو النجم الشاعر
 ٠٠٠ البراء بن عازب الصحابي الأنصاري
 ١٢٥ بركة بن أبي يعلى أبو البركات ابن أبي الغنم الانباري
 ١٢٥ بشار بن برد الشاعر المشهور
 ١٣٠ بشر بن معاذ العقدي
 ٠٠٠ أبو بكر بن أحمد بن نعمة المقدسي المعروف بالختال
 ١٣١ أبو بكر بن عبد الرحمن المخزومي القرشي أحد الفقهاء السبعة
 ١٣٢ بيجاز بن بختيار الأُمير حسام الدين الرومي
 ٠٠٠ يبعاء الأُمير سيف الدين الأشرفي

— حرف الجيم —

- ١٣٢ جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه
 ١٣٣ جعفر بن علي أبو محمد المقرئ

— حرف الحاء —

- ١٣٣ حبشي بن محمد أبو الغنم الواسطي
 ١٣٤ حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه
 ١٣٨ الحسن بن أبي الحسن أبو علي الشاعر الدرزي
 ١٣٩ الحسن بن علي أبو بكر المعروف بابن العلاف الشاعر
 ١٤٢ الحسن بن محمد الرافضي الفيلسوف المعروف بالعزالي
 ١٤٤ الحسين بن سليمان القاضي شهاب الدين الكفري
 ١٤٤ الحسين بن علي أبو عبد الله الباقدراي
 ١٤٥ الحسين بن علي المقرئ صاحب المنظومة
 ٠٠٠ الحسين بن محمد الوفي القرظي الحاسب

صحيقه

- ١٤٥ الحسين بن هداًب أبو عبد الله النورى الشافعى
 ٠٠٠ الحسين بن يوسف أبو علىّ الأ نصارىّ المعروف بابن زلال
 ١٤٦ حصين بن عمير الكوفى الواسطى
 ٠٠٠ حنص بن عمر الامام أبو عمر الدورى ،
 ٠٠٠ الحكم بن أبى العاص الأموى جدا لخلقاء الأمويين
 ١٤٧ حماد بن زيد الامام الحافظ الأزدى أحد الأعلام
 ١٤٨ حماد بن مزيد أبو القوارس المقرئ

— حرف الخاء —

- ١٤٨ خالد بن صفوان الأسدى أحد الأمراء فى الدولة الأموية
 ١٤٩ الخضر بن ثروان أبو العباس الضريرُ التوماني
 ٠٠٠ خلف بن أحمد أبو القاسم الشلحى
 ٠٠٠ الخليل بن علىّ أبو طاهر الجوسقى

— حرف الدال —

- ١٥٠ داود بن أحمد أبو سليمان الملهجى
 ٠٠٠ ديس الضريرُ المدائنى الشاعر
 ٠٠٠ دعوان بن علىّ أبو محمد الضريرُ المقرئ الجبائى

— حرف الراء —

- ١٥١ ربيعة بن ثابت أبو شبابة الرقى الشاعر
 ١٥٢ رجب بن قحطان أبو المعالىّ الأ نصارىّ الضرير
 ١٥٢ رسته بن أبى الأبيض الضريرُ الشاعرُ الاصبهانى
 ١٥٣ ريجان بن تىكان أبو الخير ابن موسك المقرئ

— حرف الزاي —

- ١٥٣ الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعى

— حرف السين —

- ١٥٣ السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى الشاعر
 ١٥٥ سعد بن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه
 ١٥٧ سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي
 ٠٠٠ سعيد بن أحمد أبو الحسن الضرير النهري فضلي
 ٠٠٠ سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب
 ٠٠٠ سعيد بن عبد الله المعروف بسعادة الحمصي
 ١٥٨ سعيد بن المبارك أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي
 ١٥٩ سعيد بن ربوع أبو عبد الرحمن الصحابي رضي الله عنه
 ١٦٠ سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأنباري النحوي
 ١٦٠ سليمان بن مسلم صريع الغواني الشاعر
 ١٦٠ سماك بن حرب الذهلي أحد أئمة الحديث
 ١٦١ سوتاي التوين حاكم ديار بكر
 ١٦٢ سوسنه أبو الغصن الموسوس
 ٠٠٠ سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني

— حرف الشين —

- ١٦٣ شافع بن عليّ المعروف بناصر الدين شافع أحد كتاب الإيثار بمصر
 ١٦٧ شعيب بن أبي طاهر أبو القيث البصري
 ١٦٨ شيبث بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن الحاج القناوي

— حرف الصاد —

- ١٧٠ صاروجا الأمير صارم الدين المظفري
 ١٧١ صالح بن عبد القدوس البصري حكيم الشعراء المتكلم
 ١٧٢ صخر بن حرب أبو سفيان والدمعوية رضي الله عنهما
 ١٧٤ صدقة بن يحيى أبو المظفر المعروف بابن صقر الحلبي

— حرف الطاء المهملة —

١٧٤ طرخان بن ماضى المعروف بتقى الدين الشاغورى

١٧٥ طقمر الأيرسيف الدين الشريفي السلاح دار

٠٠ طلحة بن الحسين الصالحانى المعروف بابن بشكم

— حرف العين —

١٧٥ عامر بن موسى أبو محمد الضرير

٠٠٠ العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٧٨ عبد الله بن أحمد أبو جعفر المقرئ

٠٠٠ عبد الله بن الأرقم الكاتب الصحابى رضى الله عنه

٠٠٠ عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى

٠٠٠ عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى

١٨٠ عبد الله بن العباس حبر الأمة رضى الله عنه

١٨٢ عبد الله بن عبدالعزيز المعروف بأبى موسى مؤدب المهتدى

٠٠٠ عبد الله بن علقمة الخزاعى الصحابى رضى الله عنه

٠٠٠ عبد الله بن على أمير المؤمنين المستكفى بالله العباسى

١٨٣ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

١٨٤ عبد الله بن عمير الخطمى الصحابى رضى الله عنه

١٨٤ عبد الله بن محمد أبو محمد المكفوف القيروانى

١٨٥ عبد الله بن محمد قاضى القضاة ابن أبى عضرون

١٨٦ عبد الله بن هرمز أبو العز البغدادى

١٨٧ أبو عبد الله الباذنى الشاعر

١٨٧ عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السهيلي الأندلسى

١٨٨ عبد الرحمن بن عبد المولى أبو محمد اليدانى

- ١٨٩ عبد الرحمن بن عمر نور الدين أبو طالب البصرى
 ١٩٠ عبد الرحمن بن يحيى أبو القاسم الخواص
 ٠٠٠ عبد الرزاق أبو محمد مذهب الدين الدقوقي
 ١٩١ عبد الرزاق الامام المحدث أبو بكر الخميرى الصنعانى
 ١٩٢ عبد السيد بن عتاب أبو القاسم المعروف بابن الخطاب
 ١٩٣ عبد السيد بن محمد أبو نصر الفقيه ابن الصباغ
 ٠٠٠ عبد الصمد بن على الهاشمى العباسى
 ١٩٤ عبد الصمد بن يوسف النحوى
 ٠٠٠ عبد الظاهر بن نشوان والد يحيى الدين بن عبد الظاهر
 ٠٠٠ عبد العزيز بن أبى سهل البقال الشاعر
 ١٩٥ عبد العزيز بن صهيب البصرى البنائى
 ٠٠٠ عبد الكريم بن على أبو محمد الملقب بالبارع النحوى
 ٠٠٠ عبد الكريم بن على المعروف بعلم الدين العراقى
 ١٩٦ عبد الكريم بن الفضل أمير المؤمنين الطائع لله العباسى
 ١٩٧ عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بابن الماجشون
 ٠٠٠ عبيد الله بن عبد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة
 ١٩٨ عبيد بن عقيل أبو عمر والهلالى البصرى
 ٠٠٠ عتبان بن مالك الانصارى الصحابى رضى الله عنه
 ١٩٨ عتبة بن مسعود الهذلى الصحابى رضى الله عنه
 ١٩٩ عثمان بن عامر والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما
 ٠٠٠ عدى بن ربيعة أنسويد
 ٠٠٠ عطاء بن أبى رباح أبو محمد المكي التابعى
 ٢٠٠ عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه
 ٢٠١ العلاء بن الحسن أبو سعيد ابن الموصلايا

صحیفه

- ۲۰۳ علوان بن علی بن مطارد الاسدی
 ۰۰۰ علی بن ابراهیم أبو الحسن الشرفی
 ۰۰۰ علی بن ابی بکر أبو الحسن بن روزبه
 ۰۰۰ علی بن ابی القاسم تاج الدین أبو الحسن القزوينی
 ۲۰۴ علی بن أحمد أبو الحسن بن سیده
 ۲۰۵ علی بن أحمد مذهب الدین بن هبل
 ۲۰۶ علی بن أحمد زین الدین الامدی المعبر
 ۲۰۸ علی بن أسامة أبو الحسن العلوی
 ۰۰۰ علی بن اسمعیل القاضی شرف الدین المعروف بابن جباره
 ۲۰۹ علی بن جبلة أبو الحسن الشاعر المعروف بالعمکوک
 ۲۱۰ علی بن الحسن أبو الحسن بن الصیاد
 ۲۱۱ علی بن الحسین أبو الحسن الباقولی المعروف بالجامع
 ۰۰۰ علی بن الخطاب أبو الحسن الفقیه الحدیثی
 ۲۱۲ علی بن زید أبو الحسن بن ابی ملکة
 ۰۰۰ علی بن زید أبو الرضا التمارسی
 ۰۰۰ علی بن شجاع أبو الحسن کمال الدین المقرئ
 ۲۱۳ علی بن عبدالله أبو الحسن الشاذلی
 ۰۰۰ علی بن عبدالغنی أبو الحسن القهری الحصری
 ۲۱۴ علی بن عساکر أبو الحسن البطائحي المقرئ
 ۲۱۵ علی بن علی أبو القاسم الواسطی المقرئ
 ۰۰۰ علی بن عمر بن ابی بکر أبو الحسن نور الدین الوانی
 ۰۰۰ علی بن محمد أبو الحسن القهندزی
 ۲۱۵ علی بن محمد أبو الفتح بن العمید الوزیر
 ۲۱۷ علی بن محمد الامام أبو الحسن المعافری القاسمی

- ٢١٨ علي بن محمد أبو الحسن الأزجي المفسر
 ٠٠٠ علي بن محمد أبو الحسن الدرزي
 ٢١٩ علي بن مسهر أبو الحسن القرشي قاضي الموصل
 ٠٠٠ علي بن المظفر أبو الحسن المعروف بابن الخلوفي
 ٠٠٠ علي بن مقلد سيف الدين حاجب العرب
 ٢٢٠ عمر بن ثابت أبو القاسم الثماني
 ٠٠٠ عمر بن علي أبو جعفر بن البدوخ القلعي
 ٢٢١ عمر بن ميمون أبو علي بن الرماح
 ٢٢١ عمرو بن قيس بن أم مكتوم الصحابي رضي الله عنه
 ٠٠٠ عمرو بن مرة أبو عبد الله الجملي أحد الأعلام
 ٢٢٢ عمير بن عدي الخطمي امام بني خطمة
 ٠٠٠ عوانة بن الحكم الاخباري المشهور
 ٢٢٣ عيسى بن شعيب أبو الفضل النحوي
 ٠٠٠ عيسى بن يوسف تقي الدين العراقي
 ٢٢٤ عيسى طيب القاهر

— حرف الغين —

- ٢٢٤ غازي القاضي شهاب الدين الكاتب المعروف بابن الواسطي
 ٢٢٥ غياث بن فارس أبو الجود المصري

— حرف الفاء —

- ٢٢٥ الفرج بن عمر أبو الفتح الواسطي
 ٠٠٠ الفضل بن جعفر أبو علي الشاعر المعروف بالبصير
 ٢٢٦ الفضل بن الحباب القاضي أبو خليفة الجمحي
 ٢٢٧ الفضل بن عمار أبو الكرم الشيباني

صحيفه

- ٢٢٧ الفضل بن محمد أبو القاسم القصباني
 ٠٠٠ فويك الصحابي
 ٢٢٨ القاسم بن فيره بن أبي القاسم الشاطبي صاحب الشاطبيه
 ٢٣٠ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
 ٠٠٠ القاسم بن محمد أبو البركات الشاعر الملقب بالزوزة
 ٠٠٠ قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي المفسر

— حرف الكاف —

- ٢٣١ كامل بن الفتح ظهير الدين أبو تمام البادراني
 ٠٠٠ كعب بن مالك الانصاري الصحابي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

— حرف الميم —

- ٢٣٣ مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي الصحابي رضي الله عنه
 ٢٣٣ المبارك بن المبارك وجيه الدين بن الدهان الواسطي
 ٢٣٤ محمد بن ابراهيم بن عمران القفصي الكفيف
 ٢٣٥ محمد بن ابراهيم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه
 ٢٣٦ محمد بن أحمد أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي
 ٢٣٧ محمد بن أحمد أبو جعفر السمئاني قاضي الموصل الحنفي
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنباري الشاعر
 ٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف بالمهجة النحوي
 ٢٣٨ محمد بن أحمد أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله العباسي
 ٢٣٩ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن بصخان
 ٢٤١ محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله المزني الموقت
 ٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الهواري

- ٢٤٦ محمد بن أحمد بن معضاد الضير
 ٠٠٠ محمد بن البقاء أبو الحسن البرسفي
 ٢٤٧ محمد بن أبي بكر أمين الدين بن النحاس الحلبي
 ٠٠٠ محمد بن جابر اليمامي السحيمي
 ٠٠٠ محمد بن حازم أبو معاوية الضير
 ٢٤٨ محمد بن الحسن أبو الفضائل ، الفجكشي
 ٠٠٠ محمد بن خالصه أبو عبدالله النحوي الشدولي
 ٢٤٩ محمد بن زكرياء أبو بكر الرازي الطيب
 ٢٥٠ محمد بن سالم القاضي جمال الدين بن واصل
 ٢٥٢ محمد بن سعدان الضير
 ٠٠٠ محمد بن سعيد البغدادى
 ٢٥٢ محمد بن سعيد أبو بكر البلخي
 ٠٠٠ محمد بن سواء أبو الخطاب السدوسي
 ٠٠٠ محمد بن شبيل أبو عبدالله الدمى
 ٢٥٣ محمد بن شرشيق المعروف بشيخ الحيال
 ٢٥٤ محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلال
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم ابن الطيب
 ٢٥٥ محمد بن عبد العزيز المعروف بالنور الاسعردى
 ٢٥٧ محمد بن عبدالله أبو الشيص الشاعر المشهور
 ٢٥٨ محمد بن عبدالله أبو الخير المروزي
 ٠٠٠ محمد بن عبدالله الناجحون الضير
 ٢٥٩ محمد بن عبيدالله أبو الفتح ابن التعاويذى
 ٢٦٣ محمد بن عبد الملك القاضي كمال الدين أبو حامد الماراني

	حقيقه
محمد بن عثمان أبو القاسم الاسكافي	٢٦٣
محمد بن عدنان المعروف بمحيي الدين الشريف	٢٦٤
محمد بن علي شمس الدين المزي عابرا الرؤيا	٠٠٠
محمد بن عيسى أبو عيسى الامام الترمذي	٠٠٠
محمد بن عيسى القاضي أبو عبد الله . الحنفي	٢٦٥
محمد بن القاسم أبو العيناء المشهور	٠٠٠
محمد بن محمد الفرجوطي المعروف بابن الجبيل	٢٧٠
محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم الكبير الكرايبي	٠٠٠
محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بزین الامة	٢٧١
محمد بن محمد الوزير أبو طاهر نصير الدولة	٢٧١
محمد بن محمد العكبري الجوزراني	٢٧٣
محمد بن محمود بن سبكتكين	٢٧٤
محمد بن المسيب الارغواني الحافظ	٠٠٠
محمد بن مصطفى نحر الدين الدوركي التركي	٠٠٠
محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل الافريقي صاحب لسان العرب ابن منظور	٢٧٥
محمد بن منهل أبو جعفر الجاشعي	٢٧٦
محمد بن موهوب أبو النصر القرظي	٠٠٠
محمد بن هبة الله أبو النصر البندني جعي الشافعي	٢٧٧
محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف البصري المعتزلي	٢٧٧
محمد بن يعقوب أبو العباس الاصم المحدث	٢٧٩
محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسي	٢٨٠
محمد بن يوسف تاج الدين بن برشك المقرئ	٢٨٦
محمود بن همام أبو الثناء العفيف	٢٨٧
مخرمة بن نوفل الصحابي رضي الله عنه	٠٠٠

صحيقه

- ٢٨٨ مريع بن قيطي المناق
- ٢٨٨ المرزبان بن فنا خسرو صه صام الدولة بن بويه
- ٢٩٠ مسافر بن ابراهيم
- ٠٠٠ مسلم بن ابراهيم أبو عمرو الازدي
- ٠٠٠ مشرف بن علي بن أبي جعفر الخالصى
- ٠٠٠ مظفر بن ابراهيم موفق الدين الحنبلى الشاعر
- ٢٩٣ المظفر بن القاسم أبو منصور الشهرزورى
- ٠٠٠ معاوية بن سفيان أبو القاسم الاعمى غلام الكسائى
- ٢٩٤ معن بن أوس المزنى الشاعر
- ٢٩٥ مغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبى الكوفى
- ٢٩٥ مفرج بن موفق أبو العيث الدمامينى
- ٢٩٦ مقلد بن أحمد أبو الحماثل بن حشيش التكريتى
- ٠٠٠ مكى بن ريان بن شبة الماكسينى
- ٢٩٧ مكى بن علي الحريرى المعروف بالعراقى
- ٠٠٠ منصور بن اسمعيل أبو الحسن الفقيه
- ٢٩٨ مهنا بن علوى أبو بكر الضرير الدمى
- ٢٩٩ موسى بن سلطان أبو الفضل البابونى
- ٠٠٠ المؤمل بن أميل الحارثى الكوفى الشاعر

— حرف النون —

- ٣٠٠ نابت أبو الزهر الضرير
- ٣٠٠ نصر بن الحسن أبو المرهف الغميرى الشاعر
- ٣٠١ النفيس بن معتوق وهب أبو الخير الاسدى
- ٠٠٠ نوح بن دراج القاضى

— حرف الهاء —

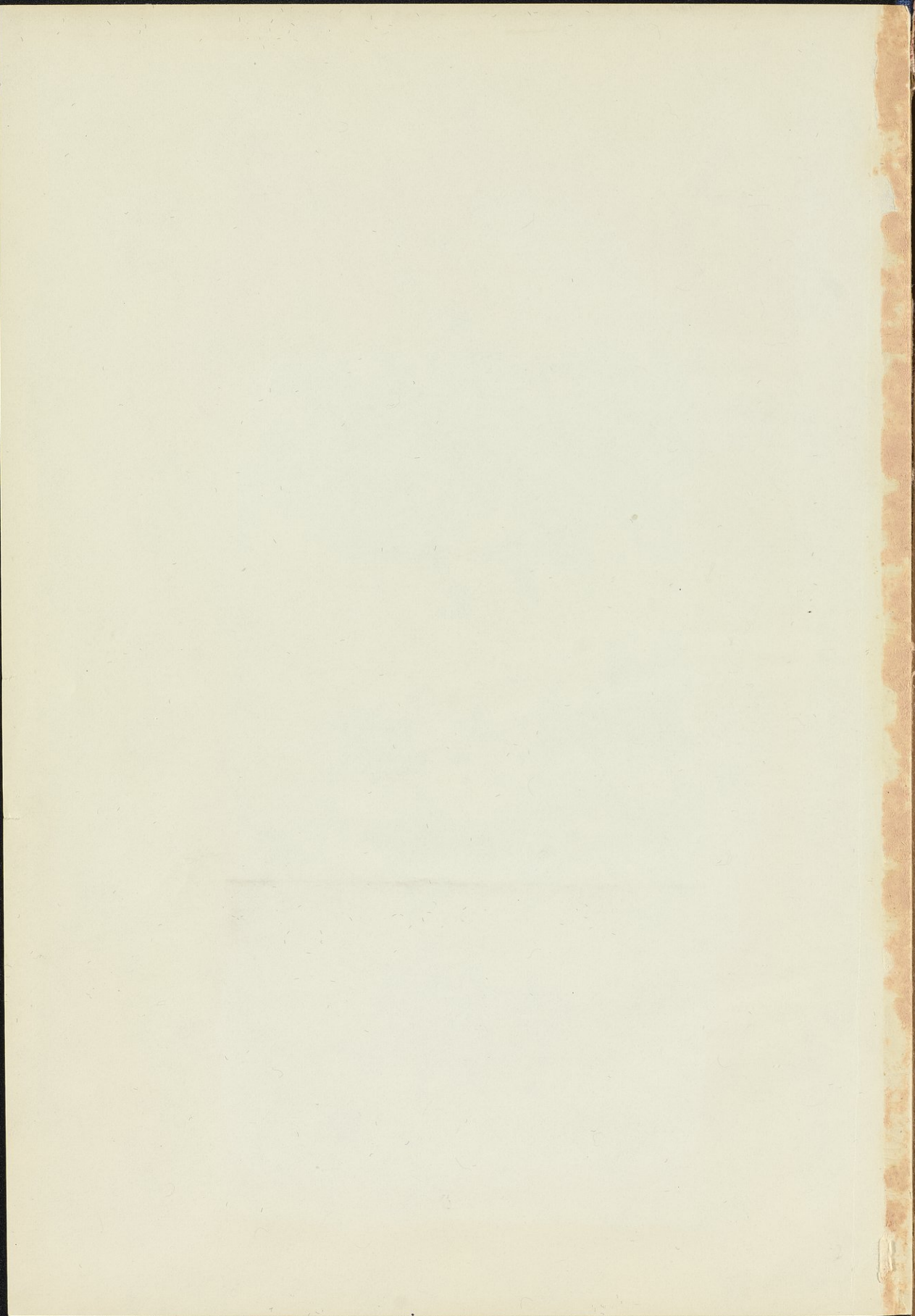
- ٣٠١ هارون بن معروف أبو علي المروزي
 ٣٠٢ هارون بن الحائك الضرير النحوي
 ٠٠٠ هبة الله بن سلامة أبو القاسم المفسر
 ٠٠٠ هبة الله بن عبد الرحيم قاضي القضاة البارزي الحموي
 ٣٠٤ هبة الله بن علي أبو البركات الطبيب
 ٣٠٥ هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير
 ٠٠٠ همام بن غالب أبو الحسن السعدي الشاعر

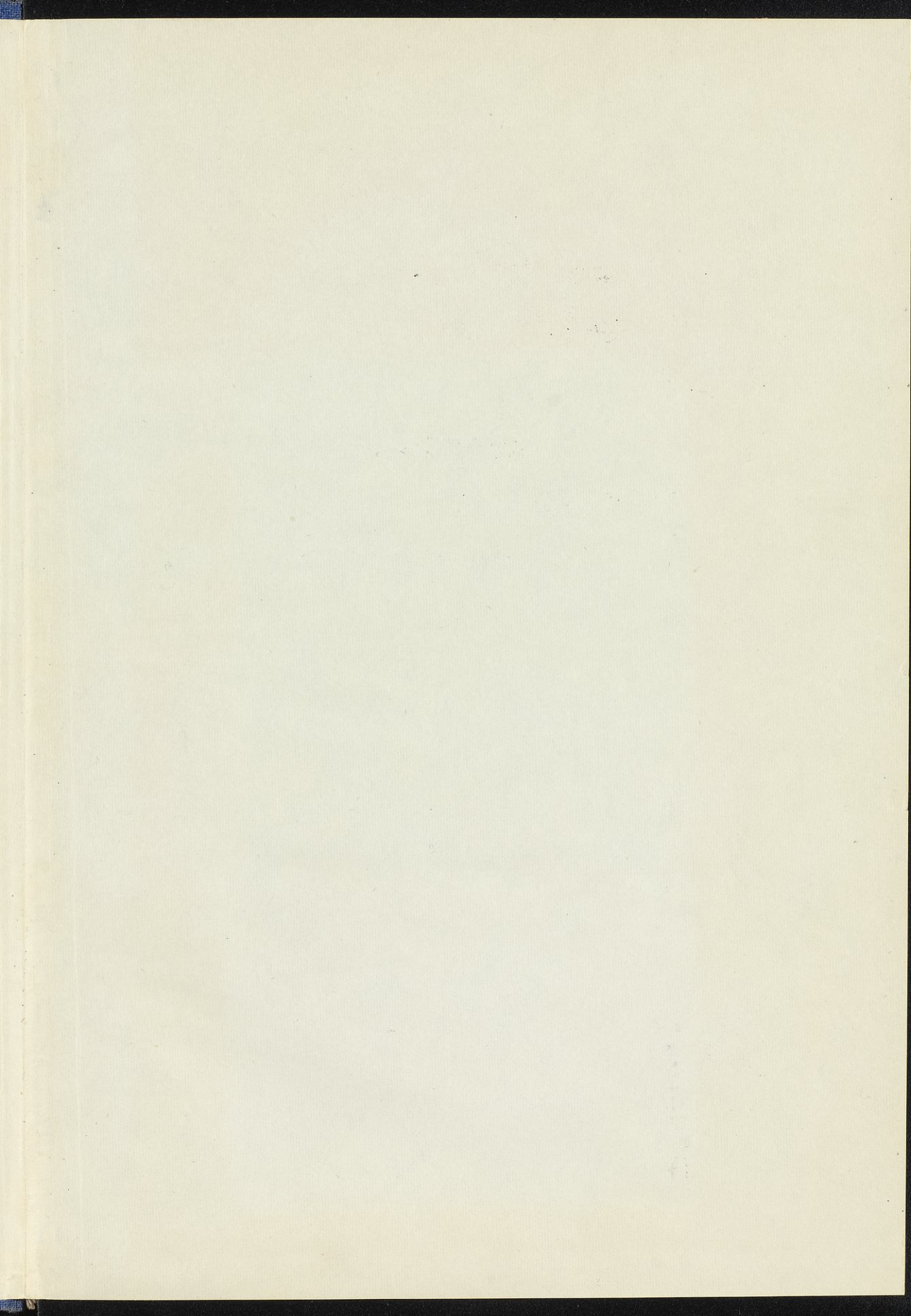
— حرف الواو —

٣٠٦ وشاح بن جواد أبو طاهر الضرير

— حرف الياء —

- ٣٠٧ يحيى بن أحمد أبو الحسين بن الصواف
 ٠٠٠ يحيى بن الحسين أبو زكرياء الأواني
 ٠٠٠ يحيى بن هذيل التميمي الشاعر يعرف بالكفيف
 ٣٠٨ يحيى بن يوسف جمال الدين أبو زكرياء الصرصري
 ٣٠٩ يعقوب بن داود وزير المهدي
 ٣١٢ يعقوب بن سفيان الخافظ الكبير القسوي
 ٠٠٠ يعيش بن صدقة أبو القاسم القرآني الضرير
 ٠٠٠ اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنيجي
 ٣١٣ يوسف بن سليمان أبو الحجاج الأعم الشنتمري
 ٣١٤ يوسف بن عدي أبو يعقوب الكوفي
 ٣١٤ يوسف بن علي بن حبارة الهذلي
 ٠٠٠ يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال
 ٣١٦ يوسف بن محمد الكاتب مجد الدين بن المهتار
 ٠٠٠ يونس بن ميسرة الجبلاني الأعمى





DATE DUE

DATE DUE

~~OFFIC. APR 30 1980~~

GL DEC 1 1982

GL OCT 8 1982

GL JAN 27 1983

GL NOV 5 1982

FEB 23 1983

INSERT



BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MUTILATION OF THIS CARD

09524142

ENTRY

27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80
PRINTED IN U.S.A.

09 524142

JUL 17 1968

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52800148

HV1584 .S25 1911a Nukat al-himyan fi n

